كتاب الروضة النّدية

فيما ترادف وتوارد وتضاد من كلم وكلام اللّغة العربيّة

جمعه وعرضه

صالح العلي الصالح وزوجته أمينة الشيخ سليمان الأحمد

الناشرون العرب





مركز الناشرون العرب

الرياض ـ السليمانية ـ شارع العروبة

ص ب : ١٠١٠٣ ـ الرياض : ١١٣٤٤

هاتف : ٤٦٢٥٨٤٠ ـ فاكس : ٤٦٢١٦١٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه الطيبين الطاهرين وبعد:

لقد فطرنا والحمد لله على حب اللغة العربية «لغة القرآن الكريم» فتعلمناها، وتذوقناها بيانا وفصاحة، وسعة علم لا ينضب.

وقد تقدمت لنا فيها مؤلفات شيقة كان آخِرها «المعجم الصافي» ومن ثم انتقلنا بتفكير إلى السعي في وضع كتاب يعرض ماهو بارز من مترادفات، ومتواردات، ومتضادات في نطاق هذه اللغة العربية الفريدة لأن ذلك ذو شأن قيم بالنسبة لمحبيها ومتعلميها وعارفيها.

ودرجنا في سبيل تحقيق هذه الغاية النبيلة فأضفنا الى ما كان قد تيسر لنا منها من المعاجم أثناء عملنا الأول في وضع المعجم المذكور آنفا. ومن ثم عثرنا على كتابين قِمَّةٍ في هذا الصدد وهما:

ا ـ كتاب نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد.

تأليف الشيخ ابراهيم اليازجي ـ اللبناني.

ب ـ كتاب الأضداد من تأليف أبي علي محمد بن المستنير «قطرب».

فاقتبسنا منهما الشيء البارز النافع، وجمعنا هذه المعلومات في كتاب ذي قسمين رئيسيين أسميناه:

«كتاب الروضة الندية فيما ترادف وتوارد وتضاد من كلم وكلام اللغة العربية»

وهو يتضمن أبواباً وفصولاً واضحة المعالم، شيقة المسالك.

والله تعالى ولي التوفيق

وهو على كل شيء قدير

★ ★ ★

الباب الأول

في الخلق وذكر أحوال الفطرة وما يتصل بها



الفصل الأول
في الخلق

يُقال: بَرَأَ الله الخلق، وفَطَرهم، وجَبَلَهم، وخَلَقهم، وأَسَرَهم، وذَرَأَهم وأَنْشَأَهم، وكوَّنهم، وصَوَّرهم، وسَوَّاهم، وأوجدهم، وأَحْدَثَهم، وأبدعهم، وأَبْدأهم - وهو الخَلق، والخليقة، والعالَم، والكون، والبرية - والورى - ويُقال: صاغ الله فلانا صيغة حسنة، وخَلَقَهُ خَلْقًا سَوِيًّا، وأسَرَهُ أسْرًا وأفرغه في قالب الكمال، وخلقه في أحسن تقويم، وكوَّنه من أجمل الناس صورة، وأكملهم خِلْقة، وآنقهم شكلاً، وأَحْسَنِهم هَيْئة، وأَلْطفِهم نَشْأَةً، وأعدلِهم تكوينا، وأكرمِهم طينة، وأسلمِهم فِطرة، وأَشدِّهم بِنْيةً، وأقواهِم جِبْلَةً وجِبِلَّةً - وتقول: طُبِعَ فلان على الكَرَمِ، وجُبِلَ على الأريحية، ونُحِتَ على المروءة، وطُوِيَ على الشرّ، وبُني على الحِرْصِ، ورُكِبَ في طبعه البُخْل، ورُكِزَ في طبيعته الجُبْنُ - وإن فلانا لَسَمْحُ الغريزة، لطيفُ المَلَكَةِ، جميل المناقب، حُلْوُ الشمائل - وإنه ليفعلُ ذلك بطبْعِهِ، وطبيعته، وخُلُقِه، وسجيته، وسليقته، وشيمتِه، وشنشنتِه - ويقال: فلان ميمون النقيبة، ميمون العريكة أي الطبيعة.

★ ★ ★

الفصل الثاني

في قوة البنية وضعفها

يقال: رجل قويُّ البِنْية، شديد الأسْرِ، مستحكِم الخِلْقة، معصوبُ الخَلْقِ، مجدولُ الخَلْق، وثيق التركيب، ضليعٌ، مرير، متماسك، وإنه لمرير القُوَى، مكتنز اللحم، صُلْبُ العضل، متينُ العَصَب، شديد الأضلاع، غليظ الألواح، شديد الأوصال، شديد المفاصل، عَبْلُ الذراعين مفتول الساعدين، عريض المنكبين، عظيم البَسْطَة، ضخم التقطيع - وإن في خَلْقه لَقوَة، وشِدّة، ووثاقة ومتانة، وصلابة - وإنه لرجل بَتِعٌ أي شديد المفاصل والمواصل، ورجل عظيم الأجلاد والتجاليد وهي جماعة الشخص، ورجلٌ مِصَكٌّ أي قويٌّ شديد الخَلْق، ورجلٌ خَشِبٌ أي في جسَدِه صلابة وشدة عصب.

ويقال في خلاف ذلك: هو خوّارٌ، هشيم، مَنِينٌ، ضعيفُ الخَلق، ضعيف البِنية، قمئي، ضاوي، نحيف البدن، رقيق البدن، ضئيل الجسم، صغير الجثة، دقيق العظام، هش العظام، رِخْو العظام، رِخْو الفَقار، مُترهِلُ العضَل، مُسترخي المفاصل، مُنْسرِق القُوى، خائر القُوى - وإن به لضعفا، وضَوَى، ونحافة، ورقة، وضآلة، ورهلا، وخورا - وإنه لَزَمِنٌ، أكْسَحَ، مقعدٌ، سطيح، مخبول، وبه زَمَانَة، وعاهة وآفة، وكَسَحٌ وكُسَاحُ - ويقال: فلان نِقْدُ وهو القليل الجسم البطيء الشباب، وهو غلام مقصوع، وقصيع.

الفصل الثالث

في حسن المنظر وقبحه

يقال: فلان جميل المنظر، جميلُ الخَلْق، حَسَنُ الصورة، وَضِيء الطلعة، صبيح الوجه، واضح السُّنَّةِ، غرير الخَلْق، أَغَرُّ الطلعة، أَبْلَجُ الغُرّة، أزهرُ اللَّوْنِ، مُشرِق الجبين، وضَّاح المُحيَّا، رقيق البَشَرَة، صافي الأديم، مليح القَسَمَةِ، حسنُ الملامح، حسن الشكلِ، ظريف الهيئة، بديع المحاسنِ، مفرط الجمال، سَوِيُّ الخَلْق، أهيف القدِّ، سبط القوام، معتدل الأعضاء، مُخْتَلَفُ الجسم، حَسَنُ التقطيع ـ وقد أُفْرِغ في قَالَبِ الجمال وَوُسِمَ بِميسَمِ الحُسنِ، وتسربل بالملاحة، ولاحت عليه ديباجة الحسن ـ وإنه لقسيم ووسيم، وإنه لَقَسيم الوجه، ذو حُسْن بارع، وجمال رائع، ورونق مُعْجِب، وإن له رُؤآءً باهراً، وشارة حسنة، وبزَّةً لطيفة وهيئة جميلة، وقد رأيت له نَظْرَةً، وزُهْرَةً، ورونقا، وقسامةً، وَوَسامةً وصباحة، وملاحة، ووضاءة، وطراءةً وغضاضة وبضاضةً، وروعة، وبهجةً ـ

وتقول: امرأة فتانة المحاسن، بارعة الشكل، حسنة الأعضاء، لطيفة التكوين، حسنة المحاسر، بَضَّةُ القشر، لَدْنةُ المعاطف، ممشوقة القدّ، رشيقة القدّ، هيفاءُ القوام، عبلة الساعدين، تلعاء الجيد، بعيدة مَهْوى القُرْط، حوراء العينين، دعجاء الحَدَقِ، كحلاء الجفون، وطفاءُ الأهداب، ساجية الطرف، فاترة اللحظ، أسيلة الخد، ذلفاء الأنف، لايَقَعُ الطرف على أجمل منها صورة، كأنها خوط بان، وكأنها قضيب خيزران، ومَهَاةٌ محاجها الصَّرِيمُ، وكأنها دُمْيَةُ عاج، وحورية من حُور الجنان، وهي الحسن مُجسماً والجمال مُمَثَّلاً ـ ويقال لفلانة مُلاءة الحُسْنِ، وعموده وبرْنُسُهُ، أي بياض اللون وطول القدّ وحسنُ الشَّعَر ـ وتقول: على فلانة مَسْحَةٌ من جمال، وروعةٌ من جمال، وهي ذات مِيسَم أي عليها أثر الجمال ـ وإنها لحسنة شآبيب الوجه.

ويقال في ضد ذلك: هو قبيح المنظر، بَشِعُ المنظر، فظيعُ المنظر، قبيح الصورة، دميم الخِلقة، شَنيع المَرْآة، مَسِيخٌ، مُشَوَّه الخَلْق، متخاذل الخَلْق، متفاوتُ الخَلْق، متخاذل الأعضاء، جهم الوجه، شتيم المحيا، كريهُ الطلعة، كريه الشخص، سيءُ المنظر، سَمِيح المنظر، قبيح الهيئة، قبيح الشكل، قبيح الملامح، كريه المُتَوَسَّم، مُنكَرُ الطلعة، جافي الخِلْقَةِ ـ وإنه لَتَبْذَأُهُ النواظر، وتنبو عن منظره الأحداق، وتتفادى من شخصه الأبصار، وتُغَضُّ عن مِرْآته الجفون، وتقذى به النواظر، وتلفظه الآماق، ولايقف عليه الطَّرْف، ـ وإن به قُبْحاً، وشناعة، وبَشاعةً، وفظاعة، ودَمامةً، وجهومة، وسماجة، وهو أقبح خلق الله صورة ـ ويقال: إن في هذه الجارية لَنَظْرة إذا كانت قبيحة، وفي وجه فلانة رَدَّة.

★ ★ ★

الفصل الرابع
في السمن والهزال

يُقال: رجل سمين، تارٌّ، عَبْلٌ، لَحِيم، شحيم، جَسِيم، حادر، بدين، متداخل الخَلْق، متراكب اللحم، مكتنز العضل، ضخم الجُثَة، ممتلىء البدن، وإنه لَذُو كِذْنة، وقد اكتنز وامْتلأ ـ وإن به لَسِمنا، وجسامةً، ورَبَالة وبَدانةً ـ ويقال: رجل بدين بطين، مِبْدان مِبْطان إذا كان سميناً ضخم البطن وقد انْداحَ بَطْنُهُ أي اتَّسع، وكذا إذا انتفخ وتدلّى من سِمَنٍ أو علَّة، ورجل حابي الشراسيف، إذا كان مُشرف الجنبين، وامرأة شَبْعى الوِشَاح إذا كانت مفاضة ضخمة البطن، وشَبْعَى الدِّرع إذا كانت ضخمة الخَلْق، وامرأةٌ عَضِلَةٌ إذا كانت مُكْتَنِزَة سَمِجة، ورجل مُطَهَّم، إذا كان سمينا فاحش السِّمَن، وقد استغار الشحمُ فيه أي كَثُر وتفشى، وإنه لَمُتَفَقِّىءُ شحما ـ ويقال: رجل مُجْماجٌ إذا كان كثير اللحم غليظه، ورجل بجباج وبجباجة إذا كان سمينا ثم اضطرب لحمه واسترخى، وهو رَهِل الجسم، وبه رَهَلٌ إذا كان سميناً في رخاوة. ويقال: بفلانٍ مَسْحة من سِمَن أي شيء منه.

ويقال: وجه مُطَهَّم وهو المنتفخ في استدارة واجتماع، ووجه جَهْمٌ وهو الغليظ المجتمِعُ السمْجُ، ووجه ريَّان وهو الغليظ الكثير اللحم وهو مذموم ـ وجفن أَلْخَصُ، وأبخص أي لحيم منتفخ، إلاَّ أنَّ اللَّخص في الجفن الأعلى والبَخَص في الأسفل. ـ شفة هدلاء أي غليظة مسترخية ـ وعُنُقٌ غلباء أي غليظة اللحم، ورجل أغْلب إذا كانت عنقه كذلك. ـ وساعدٌ فَعْمٌ، وغَيْلٌ، وريَّان أي سمين غليظ ـ وكذلك مَفْصِلٌ ريّان، وهو ريَّان المفاصل، وهي رَيَّا المفاصل، وقد ارتوت مفاصلُه وتروَّت ـ وفَخِذٌ لفَّاء أي مكتنزة ضَخمة، ورجل أَلَفُّ، إذا تدانى فخذاه من السِّمَن ـ ويقال: رجل أَبَدُّ إذا تباعد

فخذاه من كَثْرة لَحمِهِمَا. ورجل أحْدَرُ إذا كان مُمْتلِىءَ الفخذين مع دِقَةِ أعلاه ـ وساق خَدْلَة أي سمينة مُمتلئة ـ ومرفق وكعب أدرم إذا غطاه الشحم واللحم حتى خفي حجمه ـ وامرأة درماء إذا كانت لا تستبين كعوبها ومرافقها ـ وقدم كرشاء إذا كثر لحمها واستوى أخمصها وقصرت أصابعها ـ ورجل أمسح القدم إذا كانت قدمه مستوية لا أخمص لها ـ ويقال: امرأة خذلاء أي ممتلئة الذراعين والساقين. وهي خرساء الأساور، خرساء الدمالج وخرساء الخلاخل، وشَبْعى الخلاخل، وغامضة الخلاخل، وكظيم الحِجل، وخرساء الحجول، كل ذلك من الكناية.

ويقال في ضد ذلك: رجل ضامر، مهزول، هزيل، شَخْتٌ، ساهم، منقوف، نحيف، قضيف، ضئيل، نحيل، ناحل، ضاويٌّ، خاسف، ضارع، أعجف، منهوك الجسم، معروق، معروق العظام، بادي العظام دقيق الشَّبَحِ، نحيل الظِّلِّ ـ ويقال: رجل مهلوس إذا كان يأكل ولا يُرى أثرُ ذلك في جسمه ـ ورأيت فلانا ضارِعَ الجسد، مُنْخرِط الجسم، ساهم الوجه، منقوفَ البدنِ، لاَصِبَ الجلد، مُتضَمِّر الوجه، وقد اختلَّ لحمه إذا نقص وهُزِلَ، ولَصِبَ جِلْده إذا لَزِقَ بالعظم، وتضَمَّر وجهُه إذا انْضمَّت جِلْدته هُزالاً ـ وتقول: شَفَّهُ المرض والحُزْن وطواه، وهَزَله، وخدَّده، وأضْمره، وأنْحفَهُ، وأَنحلَهُ وأضواه، وأعجفه، وأضرعه ـ وأن به شغوفا، وضُمورا، وضُمْراً وهُزالا، وشُخوتَةً وَسَهاماً، ونَحافة، وقضافةً، وَضَآلةً، ونحولا، وضوىً، وعَجَفا ـ وتقول: بفلان مَسْحةٌ من هُزال كما تقول: به مَسْحة من سِمَنٍ أي شيء.

ويقال: رجل رَشيق، أهْيف، ممشوق ومشيق ـ وإنه لرشيق القدِّ، أهْيَفُ القامة، مَمْشوقُ القوام، مُرهف الجسم، رقيق البدن، مُنْطوي البطن، ضامر البطن، مُهَضَّمُ البطن، هَضيم الكشح، مُخَصَرَ الكشح، لطيف الكشح، لطيف الجوانح، طاوي الحشا، مخطوف الحشا ـ وإنه لَمَسْمُورُ الجسم، أي قليل اللحم، شديد أسْرِ العظام والعصب. ـ ويقال: امرأة مُبَتَّلَة أي لم يتراكب لحمها، وهي ذات خصر مُبَتَّل، وبتيل ـ

وهي امرأة ضامرة المُوَشّح، غَرْثى الوِشاح، سَلِسَةُ الوِشاح، كل ذلك بمعنى ضمور الحضر.

ويقال: وجه ظمْآن، وأُعجف أي مَعْروق وهو نقيض الرَّيان، ووجه سهل ومسطح أي قليل اللحم، ووجه مخروط، ومسنون إذا رَقَّ واسْتطال، وهو نقيض المُطَهَّم - وعَيْنٌ ظَمْياء أي رقيقة الجفن - وكذلك شفة ظَمْياء، ولِثَّةٌ ظَمْياء، وعجفاء أي قليلة اللحم - ويقال: امرأةٌ مَسْحَاءُ الثَّدْي إذا لم يكن لِثَدْيها حجمٌ - ورجل مَمْسوح العضُد إذا لم يكن على عَضُدِه لحمٌ - ورجل عاري الأشاجِع أي قليل لحم الكف، والأشاجِعُ أصول الأصابع المتصلة بعصبِ ظاهر الكفّ - ورجل أرْسَح، وأزلُّ وأُمسحُ إذا لم يكن على فخِذيه لحم - ورجل مَمْسوح الأَلْيَتَيْن إذا لَزِقت أَلْيَتاه بالعظم ولم تَعْظُما - ورجلٌ حَمِشُ الساقين وأحمش الساقين، وأظمى الساقين أي دقيقهما - ورجل مَنْخُوص الكَعْبين بالنون أي معروقهما، ومَبْخوصُ القدمين بالباء أي قليل لحمهما.

ويقال: رجل قَصْدٌ أي ليس بالنحيف ولا الجسيم، وهو رجل صَدَعٌ بفتحتين أي بين السمين والهزيل. وكل شيء بين شيئين فهو: صَدَعٌ - وتقول: ابْتَلَّ الرجل وتَبلَّلَ وثابَ إليه جسمه إذا حَسُنَت حالُه بعد الهزال.

★ ★ ★

الفصل الخامس
في الطول والقصر

يُقال: رجل طويل، وطُوال بالضم، سَكْبٌ، صَقْبٌ، شَطْبٌ ومشطوبٌ ومشطّبٌ، مُشَذّبٌ، طويل القامة، طويل الأمّة، وطويلُ القُلّة، سَبْطُ الجسم مديدُ القامة، بسيط القامة، طويل النِّجاد، تامُّ الطول، وافي التقطيع أي القدّ ـ فإن زاد طولُه فهو طُوّالٌ بالضم والتشديد، وهو طويلٌ بائِنٌ، وبائِن الطول، وهو رجل عِمْلاق، مُفْرِط الطول، فاحشُ الطول ـ وفلانٌ كأنه الرُّمح، وكأنَّ قَدَّه قدّ القناة أي الرمح، وهو أطول من ظِلّ الرُّمح، وأطول من شهر الصوم، وكأنما هو سارية، وكأنه عَيْدانة النخل أي أطول ما يكون من النخل، وكأنه النخلة السحوق، وكأنه عُوج بن عُوق، وإنه لَيفرع الناس طولا أي يعلوهم ويطولهم، ورأيته وقد غَمَر الجماجم بطول قَوامه ـ ويقال: رجل مضطربِ الخَلْق إذا كان طويلا غير شديد الأسْرِ. ورجل أسْقَفْ وهو الطويل في انحناء. وإنه لأهوج الطول.

ويقال في ضد ذلك: رجل قصير وقصير القامة، متردد، دحداح، قزمة، مُتآزف، وإنه متقاربُ الخَلْق، متقارب الأطراف، قصير الخطى، قصير الخطْو، فإن زاد قِصرُه فهو حِنْزابٌ ثم بُحْتُرـ فإن كان قصيرا حقيرا فهو دِمَّةٌ ودِمِّةٌ، فإن كان قصيرا في غِلَظٍ فهو حادِرٌ ومُكَتّلٌ. وتقول: رجل مُزَلّمٌ ومُزَنّمٌ وهو القصير الخفيف الظريف، ورجل مُقَذَّذٌ مِثله وهو المُزَلّم الخفيف الهيئة.

ويقال فيما بين ذلك: هو رَبْعٌ، وربْعة، وربْعة القوام، وهو ربْعةٌ بين الرجال، وهو مربوع القامة، ومربوع الخَلْق ـ وتقول: هو ربْعةٌ الى الطول، وربْعةٌ الى القِصَرِ إذا كان بين الرَّبْعةِ والطويل أو الرَّبْعَةِ والقصيرـ ويقال: هو صَدَعٌ بين الرجال أي متوسط بين الطويل والقصير.

ويقال: وجه مَسْنون، ومَخروط إذا طال في رِقّة، ورجل مخروط الوجه، ومَخْروط اللِّحْية إذا كان فيهما طول من غير عَرْض ـ وإنه لَرَجلٌ أَسبَل اللِّحية إذا كان طويلها، وكذلك أسْبَلُ العينين إذا كان طويل الأهداب، وعين سَبْلاء ـ وخدٌّ أَسِيلٌ إذا كان طويلا مُسْترسلا غير مُرتفع الوجنة، وخَدٌّ أَسْجَح أي سَهْل طويل قليل اللحم واسِع ـ وخدٌّ جَعْدٌ أي قصير مُجْتمِع وهو خِلاف الأسيل ـ ورجل أخْطم أي طويل، الأنف ـ وأَرنبة واردة أي طويلة مقبلة على السَّبْلَةِ. ـ ويقال: رجل وَارِدُ الأرْنبة أي طويل الأنف وهو من الكِناية ـ وأنْفٌ أكْزم أي قصير مع انفتاح المِنْخَرين، ورجل مُقْعَدْ الأنف أي في مِنْخريه سِعَـةٌ وقِصَرَ ـ وأذنٌ شرْفـاء، وخَطْلاء أي طويلة مُشْرفة وأُذُنٌ سَكَّاء أي قصيرة لَازِقةٌ بالرأس ـ وعنق جَيْداء وتَلْعاء وتليعة أي طويلة، وعُنُقٌ وَقْصاء أي قصيرة، ورجل أجْيدُ، وأتلع وتليع، وأوقص ـ ويقال: رجل مُسْتَرِق العُنُقِ أي قصيرها. ـ ومن الكناية امرأة بعيدة مهوى القُرْط أي بعيدة مابين شحمة الأذن والعاتق كِناية عن طول العُنُق ـ ورجل قصـير الأخْـدَعين أي قصير العُنُق، والأخدعان: عِرقان فيها. ـ ويقال: رجل سَبْطُ الأنامِل أي طويل الأصابع ـ ورجل أكْزَمُ الأصابع أي قصيرها، ويد كَزْماءُ إذا كانت أصابعها كذلك، ورجل خَطِلُ القوائم أي طويلها.

* * *

الفصل السادس

فــي الأطــوار والأسنــان

تقول: قد كان ذلك في صَبَائِه، وحِدْثانِه، وآنِفَتِه، وفي صَدر أيامِه وأوّل نَشْأَتِه، وفي حَداثَةِ سِنّه، وطَراءةِ سِنّه، وحين كان وليداً، وإذْ هو حَدَثٌ، وحديث السِّنّ، وغَضُّ الحداثة، وغريض الصِّباء أي غَضُّه ـ ورأيته غلاماً أمْرد، دون البلوغ، ودون الإدراك، ودون الحُلُم، ودون المراهقة، وقال فلان الشِّعرَ وهو صَبِيٌّ، وفعل ذلك وهو لم يبلُغ الحُلُم، ولم يَبلُغ مبالِغ الرجال، وتقول: ترعرع الصبيُّ إذا تحركَ للبلوغ، وراهق، وأخْلف، وألَمَّ، إذا قارب البلوغ، وقد ناهَزَ الإدراك، وناهزَ الحُلُمَ، ورَاهَقَ الحُلُم، وشَارفَ الإحتلام أي قاربه ـ وتقول: قد بلغ الغلام، وأدْرك، واحْتلَمَ، وبَلَغَ الحُلُمَ، ونَشَأَ وشَبَّ، وفَتِيَ، وأيْفَعَ، وقد ارتفع عن سِنّ الحداثة، وجاوَز حَدَّ الصِّغر، وبلغ سِنّ الرُّشْدِ، وسِنَّ التكليف، وصار في حَدِّ الرجال ـ ويقال: بَلَغَ الغلامُ الحِنْث أي الحُلُم ووقت المؤاخذة بالذنب وهو من الكناية ـ وإنه لَغلامٌ بالغٌ، وناشىءٌ، وغلام يافعٌ ـ وعَرَفْتَ فلانا وهو شابٌّ وفتىً، وإذا هو فَتِيُّ السِّنِّ، وإذا هو فَتىً ناشىءٌ، وشابٌّ طريٌّ، وكان ذلك الأمر في شبيبته، وفي شبابه ـ ويقال: غلام شابِلٌ وهو الممتلىء البدن نَعْمةً وشبابا، وقد شَبَلَ في بني فلان أي رَبَا وشبَّ ولايكون إلا في نَعْمةٍ ـ ويقال للغلام إذا أسْرَعَ شبابُه وسَبَقَ لِداتِه قد غلا به عَظْمٌ، وكذلك الجارية، والإسم من ذلك الغُلَوَاءُ وهي سُرعَةُ الشباب ـ والغُلَوَاءُ أيضا أوّلُ الشباب، وشِرّتُه أي حِدّتُه، يقال: فعل ذلك في غُلَوَاءِ شبابه ـ وتقول: قد عَذَّر الغلام، واخْتَطَّ، وعَذَّر خدَّاه، وخَطَّ وجهه، وبَقَلَ وجْهه، وخرج وجْهه، وطَرَّ شاربُه، ونَبَتَ عِذارُه، وخَطَّ عِذاره، وخَطَّ عارضاه، وخَطَّ السواد في عارضيه، كل ذلك إذا بدأ الشّعَر في وجهه ـ ويقال: الْتَفَّ وجه الغلام إذا اتصلت لِحيتُـه ـ وتقول فلان في شَرْخ شبيبته وفي أُفُرَّةِ الشباب، وعُفُرَّته، وعُنْفُوانه، ورَيْعِهِ، ورَيَعَانه، وإبَّانِه، وحِدْثانِه، وغُلَوَائِه، ومَيْعَتِهِ، وآنِفَتِه، ورَوْقِه، ورَيِّقِهِ، ورَوْنَقِه،

وطَراءَتِه، وغضارته، ونضارَتِه، وهو مُقْتَبَلُ الشباب، ومُؤْتَنَفُ الشبيبة، كل ذلك بمعنى أول الشباب ـ وهو شابٌّ غَيْسَانيٌّ، وغَسَّانيٌّ، وهو الجميل كأنه غصن في حُسْنِ قامته واعتداله، وشاب غُدَانيٌّ، وغُدانيُّ الشباب، وهو الناعم الطَرِيُّ، وكذلك شابٌّ أَمْلَد، وأُمْلُدانيٌّ ـ وهو غَضُّ الشباب، وغَضُّ الإهاب، بَضُّ الجسم، لَدْنُ القوام، ريَّانُ الشباب، رخْصُ الجسد، رخْصُ البنان، ناعم الأطراف ـ ولقيتُه وهو في ظل الشباب، ورونق الشباب،، وربيع العمر، وفي مَرَحِ الشباب، ومَلَد الشباب، وفي مَيْعَةِ النشاط ـ وإنه لَيَخْتَالُ في بُرْد الشباب، ويَخْطِر في مطارف الشباب، ويَمِيسُ في رِداء الشباب، وقد ترقرق في عِطْفيه ماء الشباب ـ ويقال: فلانٌ في حُمَيَّا الشباب، وفي غَرْبِ الشباب أي في حِدّتِه ونَشاطه. وإني أخاف عليك غَرْبَ الشباب ـ وتقول قد استَحَارَ شبابُ الرجل وتَحَيَّرَ أي تَمَّ وامْتلأ، ورأيته وهو مُمْتَلِئ قوة وشباباً، ولقيته بشحم كُلاه أي بِحِدْثانه ونشاطه ـ ويقال: استوى الرجل، واجتمع وبلغ أَشده، وعضَّ على ناجذه، وعضّ على ناجذ الحُلُم إذا تناهى شبابه وبلغ كمال البُنْيَةِ والعقل ـ ورجل مُستوٍ، ومجتمعٌ، ومُجتمع الأشُدِّ، وتقول: قد كَبرَ الرجل، وأسَنَّ، وشاخ، وهَرِم، وَوَلَّى، وعَلَتْه كَبْرةٌ، ومسَّه الكِبَرُ، وبلغه الكِبَرُ، وبَلَغَ من الكِبَرِ عِتِيًّا ـ وقد ناهز الخمسين، وحبا للخمسين، وهدف لها، وحيَّاها أي قاربها ـ وأخذ بِعُنُقِ الخمسين، وبِمُخَنَّق الخمسين أي أولِها، وأربى على الخمسين، وأَرْمى، وأوفى، وذرَّف، ونيَّف، وأرْزَم أي زاد ـ وهو أخو خمسين، وأخو تسعين، وهو أسَنُّ من فلان ـ ويقال: ناهز فلانٌ العُمْرين إذا قارب الثمانين، ولَبس العمائم الثلاث أي الشَّعَر الأسود ثم الأشمط ثم الأبيض كناية عن بلوغه غاية السِّنّ ـ وإن فلاناً لَرَجُلٌ كُنْتيٌّ أي مُسِنٌّ يقول كنت كذا وكُنتُ كذا ـ وتقول: قد عُمِّرَ الرجل وكَلأَ عُمُرُه، ومُدَّ له في العُمرُ، وتنفَّس به العمر، أي طال عُمرُه وتأخّر ـ وجعل الله في عُمرك مُتَنَفَّساً، وبلَّغك الله أنْفَسَ الأعمار، وأكْلأَ العُمر أي أطوله ـ وفسح الله لك في البقاءِ، وأَمْتَعَ الله بك ومَلاَّكَ عُمرُك وأمْلاكه أي أطاله ومتّعك به ـ وأنْسأَ الله في أجلِك، وأنَّسأَ الله أجلَكَ أي مَدَّ فيه وأخّره ـ واللَّهم زِدْني نَفَساً في أجلي أي سَعَةً

ومُتَنَفَّساً ـ وتقول: قد تقضَّى شباب الرجل أي ذهب وَفَنِيَ، وأدبر شبابه، وأخْلَقَ شبابُه أي رَثَّ، وذَوَى شَبابُهُ، وأخلقت جدَّته، وذهبت طَرَاءَتَهُ، وذهبت بلَّتهُ، وذَوَى عوده، وخوى عموده، واعْوَجَّت قناته، وتقوست قناته، وانحنى صُلْبُه، وانْآدَ صُلْبُه، وانُخزعَ مَتْنُه، ورقّ جِلدهُ، ودقَّ عظمُه، ووَهَن عظمه، وفَنِيَ شبابه، ونَضَبَ مَعين شبابه، ورَثَّ بُرْدُ شبابه، وأنهار جُرَف شبابه ـ وقد بَرَى الدهرُ عظمه، وألاَنَ شِرَّتَه، ونقض مِرَّته، وألاَن عريكته ـ ورأيته شيخا كبيرا، هرِما، همًّا، رَعِشاً، فانيا، متهدِّما، قد تناهت به السِّنُّ، وطوى مراحِلَ الشباب، وصَحِب الأيام الخالية، وبلغ ساحل الحياة، ووقف على ثَنِيَّةِ الوَداع وإنه لشيخٌ يَفَنٌ أي كبيرٌ، أخْلَقَهُ تَعَاقُبُ الجديدين، وأرعشه الكِبَرُ، وقيَّده الهَرم، وصَفَّدته السِّنُّ، وخذلته قوَّته، وولَّت شِدَّته، وذهبت مُنَّته أي قوته، وَسُحِلَت مريرتـه وأدبْر غريرُه، وأقبل هريرُه، ورُدَّ الى أرذلِ العُمُر ـ وقد أصبح شيخا، أدْرَدَ، وأدْرم، وأصبح ومافي فمه حاكة، وما في فمه صارِف أي ناب، وأصبح يَتَعْتَعُ لَحْياه من الكِـبر أي فكَّـاه، ـ ورأيته شيخا يَدِبُّ على العصا، وقد أصبح يقوم على الراحتين، ويوشك أن ينال الأرض بوجهه من الكِبرـ وإنه لشيخ ماجٌّ أي يَمُجُّ ريقه ولا يستطيع حبْسَـه من الكِـبرـ وقد أصبح خَذُول الرِّجل أي لا تَتَّبِعه رجلاه إذا مشى ـ وأصبح لايحمل بعْضُهُ بعضا، ولا يملك بعضه بعضا ـ وأصبح لايَثْني ولا يَثْلُث إذا أراد النهوض أي لم يقدر في مرة ولا مرتين ولا في الثالثة.

وتقـول: قد بَدَت في فلان أقاحيُّ الشيب، وأُقْحُوانُه ـ ورأيته أشمط، وأذْرأ، وأشيب ـ وقد علاه المشيب، ووخطه، وخوَّصه ووشّعه، وتوشَّعه، وشاع فيه، وتشيَّعه، وتشيمه، ولَوَّحه، وعلته ذُرْأَةُ من الشيب، ورأى في رأسه راعِية الشيب ـ وقد شابت لِمَّته، وشاب صُدْغاه، وحَلَّ الشيب بِفَوْدَيْهِ، وأخذ الشيبُ بناصيته، وعَلاَ مَفْرقه بحُسامه، وقـد اشتهب رأسه، وخيَّط الشيبُ في رأسه، وفي عارضيه، ولَثَّمَهُ الشيبُ، وعَمَّمَهُ، ولَفَّعَ الشيبُ رأسَهُ ولِحْيتَهُ، واشتعل رأسُه شيبا، وطار غُرابُه، ونوَّر غُصنَ شبابه وأقْمَرَ ليلُ

شبابه، وانْصاحَ في ليله فجر المشيب أي أضاء، وأصبحت فحمةُ شبابه رماداً ـ وهو سَوْغُ أخيه وسَيْغُه، وشَوْعُه وشَيُعُه إذا وُلِدَ بعده وليس بينهما ولَدٌ كل ذلك يستوي فيه الذكر والأنثى ـ ويقال: هما طريدان إذا وُلِدَا أحَدُهما على عَقِب الآخر وكلٌّ منهما طريد أخيه ـ ويقال: فلان أشَفُّ مني أي أكبر قليلاً ـ وَعَيْنُ فلان أكبر من أمَدِه أو أصغر من أمَدِه إذا كانت مَرْآته تخالِف سِنَّهُ فتوهِم أنه أكبر أو أصغر مما هو حقيقة.

في الحواس وأفعالها ومما يتعلق بها

هي الحَـواسُّ، والمشـاعر، والمدارك، والقُوى الحاسَّةُ، والقُوى المُدْرِكَةُ، وهي أعضاءُ الحِسِّ، والآلاتُ المُدْرِكة ـ وقد حَسَسْتُ بالشيء، وأحْسَسْتُهُ، وأحْسَسْتُ به، وشَعَرتُ به، وأدْركْتُه، ووجدته ـ وهذا من الأشياء المحسوسة، ومن الأجرام المُدْرِكة، وقد أدركْتُ جِرْمَ الشيء، وأدركت حجمه، وأدركت شكله، وأدركت مُشَخصاته ـ وهذا أمرٌ لا تُدركه الحواسّ، ولا تتناوله المشاعر، ولا تتعلق به المَدارك، ولا يناله الحِسُّ، ولا يقع تحت الحِسِّ، ولا تَتولَّاه حاسَّةٌ، ولا يُفْضَى إليه بحاسَّة، ولا تصوِّره حاسَّةٌ، ولا تَطَّلع عليه الحـواسُّ، ولا يتمثل لِعالَمِ الحِسِّ، وغاب عن مرمى المدارك، وفات طَوْر المشـاعـر ـ وفـلانٌ حسَّـاسٌ شديد الحِسِّ، لطيف الحـواس، صادق الشعور، دقيق الإدراك ـ وطَرأ على فلان من الشيخوخة والمرض ما ضَعُف لأجله حِسُّهُ، وبَطَلَ بعض حواسِّه، وذَهَبَ منه حِسٌّ كذا، وتعطلت حاسَّةُ كذا.

★ ★ ★

الفصل السابع
في البصر

تقول: رأيت الشيء، وأبْصرتُه، وعَايَنْتُهُ، وآنَسْتُه إيناسا، وشاهدته، ووَقع عليه بصري، وأخذته عيني، واكتحلت به عيني ـ وقد أثْبتُ الأمر عن معاينة، وأثبتهُ بالمشاهدة، ورأيته رأي العين وشهِدته شهودَ عِيان ـ وتقول: ما عجمتك عيني منذ زمان أي ما أخذتُك ـ وفلان بِمَرْأى مني، ومنظر إذا كان بحيثُ تراه وهو بمكان لا تراه الطوارف أي العيون ـ ويقال: رَأْيُ عيني فلانا يفعل كذا أي رأيته يفعل كذا، وجملة يفعل حال أغنت عن خبر المبتدأ كما تقول عهدي بفلان يفعل كذا ـ وتقول: رُفِعَ لي الشيءُ إذا أبصرتَه من بعيد ـ ولقيته أدنى عائنة أي أدنى شيء تُدركه العين ـ ومَرَّ فلانٌ فلم أرَهُ إلا لَمْحاً وإلا لَمْحةً وهو النظر الخفيف السريع، وقد لمحتُه ولمحتُ إليه، وألْمَحْتُ ـ وَلَحْتُهُ ببصري لَوْحَةً إذا رأيته ثم خَفِيَ عنك ـ ولَقِيتُه عَيْنَ عُنَّة إذا رأيته عِيانا ولم يَرَكَ ـ وتقول: نظرت الى الشيء، ورَمَقْتُه، واجْتَلَيْتُه ورميتهُ ببصري، وحَدجتُه ببصري، ورشقته بنظري، وسرَّحتُ فيه نظري، وأجَلْتُ فيه نظري، وأدرْتُ فيه نظري، وقلَّبْتُ فيه طرْفي، ورفعتُ إليه طرفي، ورَجَعْتُ فيه بصري، وصَوَّبتُ فيه طرفي، وصَعَّدْتُهُ وحَقَّقْتُ النظرَ إليه، وتأملتُه، وتوَّسمتُه، وتفرسْتُه، وجَسَسْتُهُ بعيني، وجعلت عيني تَعْجُمُه، وقد حَدَّقْت إليه ببصري، ونظرتُ إليه بمجامع عيني، وحَملقْتُ إليه، وأتأرْتُ إليه بصري، وحَدَّدْته، وأسْفَفْته، ودَقَّقْت فيه النظر، وأنْعَمتُ فيه النظر، وأطلْت فيه النظر، وأدمْتُه، وأدْمنْتُه، ونظرتُ إليه نظرا مَلِيًّا، واتَّبعتُه بصري، ورمقتُه ببصري، وتعهدته بنظري، وجعلته قَيْدَ عِياني، وراعيتُه وراقبتُه، ورامَقْتُه، ولاحظتُه.

وتقول: رنَوْتُ إليه رُنُوًّا إذا أدَمْتَ النظر في سكون طَرْفٍ، ورجلٌ فاتر الطَّرْف، وسَاجي الطرْف إذا كان ينظر في سكون ـ وسارقتُه النظر، وخالستُه النظر، ونظرت إليه

خُلْسَةً، ونقدتُه بنظري، ونَقَدْت إليه بنظري، كل ذلك بمعنى النظر الخفيّ.
ويقال: فلان ينظر من طرْفٍ خفيٍّ إذا كان يسارق النظر وهو ناكِسٌ هيبة أو غمًّا.
ويقال: نظر إليه عن عُرْضٍ وعن عُرُضٍ إذا نظر إليه من جانب.
وشَزَرَه، ونظر إليه شَزْراً إذا نظر إليه بمؤخَّر عينهِ نظر الغضبان. ومثله لَحَظَهُ وهو أشد من الشَّزْر.
وشَفَنَهُ إذا نظر إليه بمؤخر عينه نظر المبغض أو المتعجب.
ورامقه إذا نظر إليه شُزْرا نَظَرَ العداوة.
وأزْلَقَهُ بِبَصرِه إذا نظر إليه نَظَرَ مُتَسخِّطٍ.
ويقال: رأيتهم يتقارضون النظر أي ينظر بعضهم الى بعض بالعداوة والبغضاء.
وتقول: نظر إليه نِظْرَة ذي عَلَقٍ أي نِظْرَة مُحِبٍّ.
ويقال: اشتاف الرجل إذا تطاول ونظر، وقد اشْتافَ الشيء وجلَّى ببصره إليه إذا رفع رأسه ونظر.
وتَشَوَّف إلى الشيء، وتطلع إليه إذا نظر إليه من موْضعٍ عالٍ وتطاول ليُبصِرَهُ واسْتَشْرفه، واستكفَّه، واستوضحه إذا رفع بصره إليه، وبسط كفّه فوق حاجبه كالمُسْتَظِلّ من الشمس.
وتنوَّر النارَ، ولاحَ إليها إذا نظر إليها من بعيد.
وتبصَّرَ الشيء، وترسَّمهُ إذا نظر إليه هل يُبْصِرُه.
واسْتَشَفَّ الثوْبَ إذا نشره في الهواء يطلب عيبا إن كان فيه.
واستحال الشخص، واسْتزالهُ إذا نظر إليه هل يتحرك.
ونَفَضَ المكان واستنفضه إذا نظر جميع مافيه حتى يعرِفَه.
وكذلك اسْتَنْفَضَ القوْمَ إذا تأمَّلهم.
وعَرَضَ الجُندُ إذا أمَّرَ عليه نظرَهُ لِيَخْتَبِر أحْوالَه وقد عرضه عَرْضَ عينٍ إذا أمَرَّهُ على بصرِه

ليعرِف من غاب ومن حضر.
وصَفَحَ القوْمَ إذا عَرَضَهم واحداً واحِداً، وصَفَّحَ وَرَق الكتاب إذا نظر فيه ورقة ورقة.
وقـد تصَفَّح الكتابَ إذا نظر في صفحاتِه، وتصفَّح القومَ إذا تأمَّلَ وجُوههم ونظر إلى حِلاهُم وصُوَرَهم يتعرف أمرَهم. (وحلاهم: ما يتميزون به من الهيئات والأشكال)
وتقـول: طَرَفَ الرجلُ بعينه إذا حَرَّك حَدَقتيه أوْ قَلَّبَهُما وتخازَرَ إذا ضيَّق جفنيه ليُحَدِّدَ النظر.
وخَاوَصَ، وتخاوَصَ إذا غَضَّ من بصره شيئاً وهو في ذلك يُحدِّق النظر كأنه يُقوِّم سهْما، وكذلك إذا غَمَّضَ بصرَه عند النظر إلى عيْن الشمس.
وشَخَصَ بصرُه، وشَصَا بصرُه، وبَرِقَ بصرُه إذا فتح عينيه وجعل لا يَطْرِف.
وبَرِقَ بصرُه أيضا إذا غاب سواد عينيه من الفزع.
ويقال: شَخَصَ الميِّتُ ببصرِه إذا رفع أجفانه إلى فوق ولَبِثَ لا يطرف.
وشَقَّ بصرُ الميِّتِ إذا نظر الى شيء لايَرْتدُّ طرْفُه إليه.
وتقول: نَكَسَ الرجلُ بصرَه، وأطْرق بَصرَه إذا أرخى عينيه ينظر الى الأرض.
وغَضَّ بصرَه، وأغضاه، وكَسَرَهُ أي خَفَضَه، وكَفَّهُ، وقد أغْضى عن الشيء وغَضَّ طرْفه عنه، وحَوَّل بَصَرَه، وصرَفه، وقصرَه، وكَفَّهُ، وردَّه، وأعْرضَ عنه بِطرْفِهِ، ومَالَ عنه بِنَظرِه.

وتقـول: رجلٌ حادُّ البَصَر، وحديد البصر، حديدُ الطَّرف، نافِذُ البصر شائِه البصر، وشاهي البصر على القلب كل ذلك بمعنى، وإنه لذو طَرْفٍ مِطْرَحٍ أي بعيد النظر، وذو عينٍ غَرْبَة أي بعيدة المطْرَحِ، وهو رجلٌ غَرْبُ العين، وقد انْفَسَحَ طرْفُه إذا لم يَرُدَّهُ شيءٌ عن بُعْد النظر.

وهو أبْصَرُ من فَرَسٍ، وأبصرُ من عُقاب، وأبْصر من نَسْرٍ، وأبْصر من غُراب وأبْصَرُ من حيَّةٍ، وأبْصرُ من الـزَّرقاء. (هي زرقاء اليمامة المشهورة ـ كانت تبصر عن

مسافة ثلاثة أيام) ورجل كَلِيلُ البصر أي ضعيفه، وقد كَلَّ بصره، وخَسَأ، وأعْيا، ورَنَّقَ ترنيقا، وقد شُفِعَتْ له الأشباح أي صار يرى الشخص اثنين لِضُعفِ بَصرِه.

ويقال: لَقِيتُ فلانا مُرَنِّقَةً عيناه أي مُنْكَسِر الطرْف من جوع أو غيره.

ويقال: عُشِيَ الرجل إذا لم يُبْصِرْ باللَّيل.

وَجَهِرَ إذا لم يُبْصرْ بالشمس.

وَجَهرَتْ الشمسْ المسافِر إذا غلبت على بصرِه فتحيَّرَ.

وقد سَدِرَ بصرُه إذا تحيَّر من شِدَّةِ الحرِّ فلم يحسِنْ الإدراك وزاغ بصره إذا تحير من خوْفٍ ونحوه.

وحَسَرَ بصرُهُ إذا اعْتراهُ كَلَالٌ من طول مدىً أو من طول النظر الى الشيء وهو حَسيرٌ.

وَقَمِرَ الرجلُ إذا تَحيَّرَ بصرُه من النظر إلى الثلج، وقد تفرَّق بصرُه، وانتشر بصرُه، والبياضُ مُفرِّقٌ للبصر.

وهذا بَرْقٌ يَخْطَفُ البصرَ، وشُعاع يكاد يَلْمُسُ البصر أي يذهب به.

وتقول: كُفَّ بصرُه، وكفَّ بَصَرُهُ أي عَمِيَ، وهو رجل كفيف، ومكفوف وقد ذهب بصرُه، وأظلم بصرُه، والْتمِعَ بصرُه، واخْتُلِسَ بصرُه، وطَفِئَتْ عينه، وابيضَّت عينه، وذهب ضوْء عينه، وأذهب الله كريمتيه.

ويقال: غارت عينه، وخَسَفَتْ، ورَسَبَتْ، وهَجَمَتْ، وبَخَقَتْ، وساخَتْ، إذا غابت في الرأس.

وأغـرْتُهـا أنا، وخَسَفْتُها، وبَخَسْتُها، وبَخَصْتُها، وفَقَأْتُها، وقلعتُها، وسَمَلْتها.

وعين غائِرة، وخَسِيفة، ورجل باخق العين.

ويقال: عينٌ قائِمةٌ، وعينٌ سادَّةٌ وهي التي ذهب بصرُها، والحدقة صحيحة.

والعينُ السَّادَّةُ أيضا المفتوحة لا تُبصِرُ بَصَراً قويًّا.

والأكْمَهُ: الأعمى خُلْقَةً.

الفصل الثامن

في السمع

تقول: سمعتُ الرجلَ يقول كذا، واستمعته، وسمعتُ كلامه، وسمعتُ صوته وآنستُ صوتـه، ووجـدْت حِسَّـهُ، وسمعت له رِكْزاً، وسمعت له حِسًّا وحسيساً وما سمِعْتُ له حِسًّا ولا جِرْساً (الجرس بالفتح والكسر: الصوت الخفي).

وقـد سمعت كذا، وقَـرَعَ سمعي، ومَرَّ بِسَمْعي، وَوَرَدَ على سَمْعي، وَوَقع في سَماعي، وبَلَغَ مسامعي، وذلك سَمْعُ أُذُني، وسَماعُ أُذْني.

وهذا كلام ما اسْتَكَّ في مسامعي مِثْلهُ، وما سَكَّ سمعي مِثْلهُ، وما اسْتأذن على سمعي مِثْلُهُ.

وتقول: سَمْعُ أذْني فلانا يقول كذا، وسَمْعةُ أذني كما تقول: رَأْيُ عيني.

وقال: ذلك سَمْعَ أُذُني، وسَماعَ أذني، وسَمْعاً قاله أي قاله مُسْمِعاً، وهو من وَضْع المصدر المجرد مَوْضع المزيد وانتصابه على الحال.

وتقــول: سَمِعت له، وإليه، وأصغيتُ له، وأصَخْتُ له، وأرْعيْتـهُ سَمْعي، وزاعيْته سَمْعي، وأَقْبَلْتُ عليه بسمعي، ورفعتُ له حِجابَ سَمْعي، وأَلْقَيْتُ إليه السمْعَ.

وتقول لمن تُحدثُه: سَمْعَكَ إليَّ، وسَماعَكَ إليَّ، وسَماعِ كحَذارِ أي إسْمَعْ.

وتقـول: تَسَمَّعَ فلان إلى حديث القوم، وإنه لَيَسْتَرِق السمْعَ إذا كان يتسمع مُخْتفياً، وقد أَرْهَفَ أُذُنَهُ لاسْتِراقِ السمْع.

وهم بِمَسْمَعٍ منه أي بحيث يَسمع كلامهم، وفلان بمرْأى مني ومَسْمَع، وهو مني مَرْأىً ومَسْمعٌ، ومرأىً ومَسْمَعاً.

ويقال: تَوَجَّسْتُ الشيء، وتوَجَّسْتُ الصَّوْتَ إذا تَسمَّعتَ إليه وأنت خائف، وتوجَّسْتُ بالشيء إذا أحْسَسْتَ به فَتسمَّعْتَ له، والتوجس: التَّسَمُّعُ إلى الصوتِ الخفي، وقد أوْجَسَتْ أُذُني كذا، وتَوَجَّسَتْ إذا سَمِعَتْ حِسًّا.

وتقول: رجل حديد السمْع، وحادُّ السمْع، وإنه لرجل نَدْسٌ وهو السريع الاستماع للصوتِ الخفيّ.

وهو أسْمَعُ من فرسٍ، وأسْمَعُ من خُلدٍ، وأسمعُ من سَمِعَ، وهو ولد الذئب من الضَّبُع.

وتقول: ثَقُلَ سمْعُه إذا ضعف حِسُّ أُذُنِهِ، وفي سمعهِ وأُذُنِه ثِقَلٌ. وإنه لَحَسِرُ الأُذُنِ إذا كان لايسمع سمْعاً جيداً. فإن زاد على ذلك قلتُ في أُذُنِه وَقْرٌ، وقد وَقِرَتْ بفتح القافِ وكسرها، وَوُقِرتْ على المجهول، وهي موقورةٌ. فإذا زادَ أيضا قلتُ طَرِشَ، وهو أَهْوَنُ الصَّمَم. فإن ذهب سمْعُه كلُّه قلتَ: صَمَّ الرجلُ، وسَكَّ، وصَمَّتْ أُذُنه، واسْتَكَّ سمعُه، وحَفَّ سمْعُه، ورجلٌ أَصَمُّ وأسَكُّ. فإن اشتد صَمَمهُ حتى لايسمع صوتَ الرعد فهو أَصْلَخُ، وأَصْلَجُ (بالجيم) ويقال في التوكيد أصمُّ أصلخ، وأصمُّ أصلج.

وتقول: وَقَرَ الله أُذُنَهُ، وأَصَمَّها، وخَتَم على سمعِه، وجَعَلَ في أُذُنِهِ وَقْراً، واللَّهُمَّ قِرْ أُذُنَهُ.

الفصل التاسع
في الذوق

تقول: ذُقْتُ الطعامَ والشرابَ ذَوْقاً، وَذَوَاقاً، وطَعِمْتُهُ (بالضم) وتَطَعَّمْتُهُ، وفي المثل: تَطَعَّمْ تَطْعَمْ أي ذُقْ تَشْتَهِ.

وطعام مُرُّ المذاق، والمَذَاقَةُ، ومُرُّ الطَّعْم (بالفتح)، والمَطْعم، وقد وجدت طَعْمَهُ. ويقال: تَذَوَّقْت الشيء إذا ذُقْتُه مرَّة بعد مَرَّة. وتَلَمَّظْت به إذا تَتَبَّعْتَ طعْمَه في فِيكَ. وَتَمَطَّقْتُ به إذا ضَمَمْتَ شفتيك وصَوَّبتَ باللسان على الغارِ الأعلى وذلك عند استطابة الشيء.

ويقال: قَطَمَ الشيءَ إذا تناوله بأطراف أسنانه فَذاقَهُ، وَلَمَظَ الماءَ والشرابَ إذا ذاقه بطَرَفِ لسانِه، وقد شربه لِمَاظاً (بالكسر) إذا ذاقه كذلك. وطعامٌ وشرابٌ لذيذ، وَلَذٌّ: طيّبٌ شهيٌّ، وإنه لَطَيِّبُ الطَّعْم وشَهِيُّ الطعْم، ولذيذُ المَطْعَم، وقَدْ لَذَّني ولَذِذْتُه، واسْتَلْذَذْتُهُ، واستطبتُهُ. وهذا طعام طَيِّبُ المَضَاغ (بالفتح) وهو ما يُمْضَغُ منه.

وشرابٌ طَيِّبُ المَنْزَعَةِ أي طَيِّبُ المقطَع وشرابٌ طَيِّبُ الخُلْفَةِ أي طَيِّبُ آخِرِ الطَّعْمِ. وهذه لُقْمةٌ كريمةٌ، ومُضْغَةٌ شهيةٌ، وهذا طعام مُسْتطرَفٌ أي مستطاب.

ويقال: طعامٌ قَدِيٌّ، وَقَدٍ أي شهيٌّ طَيِّب الطعم والرِّيح، وإنَّ له قَدَاةً وقَدَاوَةً يكون ذلك في الشِّواء والطبيخ.

وطعامٌ وشرابٌ بَشِعٌ، ومُسْتَبْشَعٌ، وإنه لَبَشِعُ الطعْم، وكريهُ الطعْم وخبيثُ الطعْم، ورديءُ الطعْم.

وإنه لَيَنْبُو عن الذَّوق، وتَنْقبِضُ منه النفس، وتدفعه اللَّهاة، ولا يُسِيغُه الحَلْقُ، ولا يَسْتَمْرِئُه الجوْفُ.

وهذا شرابٌ غير ذي نَفَسٍ أو كريه الطعْم، لا يَتَنَفَّس شارِبُهُ. وقد اسْتَبْشَعتهُ، وتَكَرَّهْتهُ، وعِفْتُهُ، وأبَيْتُهُ، وَتَقَذَّذْتُ عنه، وإني لَأتَقَذَّذُ من أكل كذا، وهذا طعام تَقُذُّه نفسي، وَتَقُذُّ عنه، وإنّ فيه لَقَذاذَةً (بالفتح).

وتقول: تَوَجَّرَ الماءَ والدواءَ إذا شرِبه كارها، وتَجَرَّعَهُ إذا تابَع الجرْعَ مرَّة بعد أخرى. كالمُتكاره، ولا يكاد يُسِيغُه.

ولفظ الطعامَ من فيه، وَمَجَّ الشرابَ والمائعُ إذا ألْقاهُ من فيه لِكَرَاهةٍ أو غيرها، وأَعْقاهُ إعْقَاءً إذا أزاله من فيه لمرارته، وفي المثل: لاتكن حُلْواً فَتُسْتَرط وَلاَ مُرًّا فَتُعْقَى.

وتقول: هذا طعام حُلْوٌ، وإنه لَصادِق الحلاوةِ، مَحْضُ الحلاوة، خالص الحلاوةِ. وتَمْرٌ وعَسَلٌ حَمْتٌ، وَحَمِيتٌ أي شديد الحلاوةِ.

وهو أحلى من الْمَنِّ، وأحلى من القَنْدِ (عسل قصب السكر) وأحلى من الشهْد، وأحلى من الضَّرَب (العسل الأبيض)، وإنما هو الشَّهدُ المُصَفّى، والسُّكَّر المكرَّر.

وطعام مُرٌّ، وقد مَرَّ هذا الطعام في فمي يَمَرُّ مَرارَةً وأَمَرَّ إمْراراً أي صار مرًّا، وأَمْرَرْتُه أنا: صَيَّرْتُهُ كذلك.

وهذه البَقْلَةُ من أَمْرارِ البقول، وهي المُرَّةُ منها.

فإذا اشتدَّت مرارتُه فهو مَقِرٌ، ومُمْقِرٌ، ومُعْقٍ.

وهو أَمَرُّ من الصبْر، وأمَرُّ من الصَّاب، وأمَرُّ من الحنظل، وأمَرُّ من العلْقم، وكأنما هو الصَّبِرُ السُّقُطْرِيُّ، وكأنه نقيع الحنظل، وإنما هو الزَّقُّوم.

ويقال: ماءٌ غليظ أي مُرٌّ، وهذا ماءٌ مِلْحٌ (بالكسر)، وهذه مِلْحَةٌ، ومياهٌ مِلْحَةٌ وأملاح. وقد مَلُحَ الماءُ مُلوحةً ومَلاَحَةً.

وَمَلَحْتُ الطعام والقِدْرَ، ومَلَّحْتُهُ وأَمْلَحْتُه إذا جعلتَ فيه مِلْحاً، وطعام وسَمَكٌ مَمْلوح وَمَليح.

وزَعَقْتُ القِدْرَ إذا أَكْثَرْتَ مِلْحها، وهذا طعام مَزْعوق.

ويقال: سَمَكٌ قريبٌ وهو المَمْلوحُ ما دام في طراءَته، وسمك مَمْقورٌ وهو الذي أُنْقِعَ في ماءٍ وَمِلْحٍ أو في خَلٍّ ومِلْحٍ، والنَّغَرُ (بفتحتين) عَيْنُ الماءِ المَلِحِ.

والمُضَاضُ مِثالُ غُراب الماء الذي لا يطاق ملوحة. وهو ماءٌ أُجاجٌ وقُعاعٌ، وزُعاقٌ، وَحُراقٌ، وهو شديد الملوحة، أو الذي جمع ملوحة ومرارة: وإنه لَماءٌ يَفْقَأُ عَيْنُ الطائر.

ويقال: ماءٌ مَسُوسٌ إذا كان بين العذْب والمِلْح، وماءٌ شروب مثله.

وهذا طعامٌ حامِض، وإنه لَشَديدُ الحَمْضِ، والحُموضةِ، وقد حَمُضَ (بالضم) وأَحْمَضْتُهُ إحْماضًا.

وَلَبَنٌ ونَبيذٌ حازِرٌ إذا حَمُضَ فَحَذَى اللسان وهو فوق الحامض. وخَلٌّ حاذِقٌ، وثقيف، وباسِلٌ إذا اشتدّت حموضتُهُ. وقد حَزَر الحامضُ فاهُ، وحَذَقه، وحَذَاهُ يَحْذِيه، وَحَمَزَهُ، ومَضَّهُ إذا لَذَعَهُ وقَرَصَهُ.

ويقـال: جاءنـا بِصَرْبةٍ تَذْوي الوجْهَ أي تَقْبِضُه، والصَّرْبَةُ: اللّبنُ الحامض. والحـاذِقُ أيضـا: الخَبيثُ الحموضةِ لِفَسادٍ فيه. وفي مَعِدَتِه حَزَّازٌ، وِزان. شَدّاد وهو الطعام يَحْمُضُ في المِعدة لِفساده.

ويقال: هذه رُمَّانة حامِزَةٌ أي فيها حُموضَـةٌ، وكذلك رمَّانة مُزَّةٌ (بالضم) وفيها مزازةٌ، وهي الحُموضة القليلة، أو بين الحلاوة والحموضة، وقد تَمَزَّزَ الرجلُ إذا أكل المُرَّ.

وطعام حِرِّيفٌ (بالتشديد) وفيه حَرَافَةٌ وهي طعْم الخردل ونحوه، وقد حَمَزَ الخَرْدل فاهُ وَحَذاه، وقَرَصَهُ، ونَزَعَهُ.

وقد أصاب هذا الطعامَ خُلاَلٌ وهو عَرَضٌ يَعْرِض في كل حُلْوٍ فَيُغَيِر طعمه الى الحمـوضـة. وهذا طعام تَفِهٌ، ومَسيخٌ، وَمَليخٌ، وصَلِفٌ أي لا طعْم له، وفيه تَفَاهَةٌ ومَسَاخَةٌ، ومَلاَخَةٌ، وَصَلَفٌ، وقد مَسَخَ كذا طعْمَه إذا أزالَهُ.

وهذا طعامٌ كَفْنٌ أي لامِلْحَ فيه، وماء عذْبٌ، وزُلال، وفُراتٌ ورُضابٌ وسَلْسالٌ إذا كان خالصا لا ملوحَةَ فيه.

ويقال: رجل حَثِرُ اللّسان كما يقال حَثِرُ الأُذُن أي لايجد طعْم الطعام.

* * *

الفصل العاشر

في الشم

تقول: شَممْتُ الشيءَ، وشمِمْتُ رائحتَه، واشْتَمَمْتُها، ونَشِقْتُها، وتَنَشَّقْتُها. ونَشِيتُها واسْتَنْشَيْتها، وسُفْتُها واسْتَفْتُها، وقد وجدت ريحَ الشيء، ووجدت نُشْوَتَه، واسْتَرْوحْتُ منه رِيحاً طيبة، وهو طيب الشميم، والنَّشق والنُّشْوة.

وتقول أَرَحْتُ الروضة، ورِحْتُها أَراحُها إذا وجدتَ ريحَها.

وأراحَ السَّبُعَ الإنْسَ والصيْدَ، واستراحَهُ، وأرْوَحَهُ، واسْتَرْوحَهُ، وأنشاهُ إذا وجَدَ رِيحَهُ. وكذلك الصيدُ إذا وجد رِيح السَّبُع والإنسان.

وتَشَمَّمْتُ الشيءَ إذا أدنيتَهُ من أنفِك لِتَجْتَذِبَ رائحتَه، وكذلك إذا شَمِمْتَهُ في مُهْلَةٍ.

ويقال: عَنَا: الكلبُ للشيء إذا أتاه فَشَمَّهُ، وفلانٌ يَتتبَّعُ أنفَه إذا كان يتشمَّمُ الرائحة فيتبعُها.

وتقول: انتشرت رائحة الشيء، وسطعتْ، وفاحت، وثَقَبتْ، وهاجت، وارتفعت، وضاعت، وتضوعت، وتثوَّرت.

وقد نَمَّ الشيءُ إذا سطعت رائحتُه. وشَمِمْتُ رائحتَه ورِيحَهُ، وريحتَه، وعَرْفَه ونَشْرَهُ. وإنه لَحَادُّ الرائحة، ذَفِرُ الريح، ذكيُّ العَرْفِ. وإنَّ له حِدَّةً وذَفراً، وَذَكاءً، وشَذًا. كل ذلك يقال في الطيب والخبيث.

وتقول: نَفَحَ الطيبُ وفَارَ، وَفَغَا، وأَرِجَ، وتَوهج. وله أَرَجٌ، وَوَهَجٌ، وأريجٌ، وَوَهِيجٌ.

ووجدتُ أرجَ الطيب، وأريجه، ونَشَاهُ، وريَّاهُ، ونفحته، وفوْحَته وفوْعَتَهُ، وفوْغَتَهُ، وفَوْرَتَه، وفَغْوَتَه، وفَغْمتَه، وخَمرته، وبَوْغاءَهُ ونَفَسَهُ، ونسيمَهُ.

ويقال: سطعتني رائحة المِسك إذا طارت إلى أنفك، وفَغَمتْ فلانا رائحة الطيب، وفَعَمَتْه أيضا (بالمهملة) إذا ملأت خياشيمه.

وهذا مِسْكٌ خَطَّام أي يملأُ الخياشيم.

وأرِجَ المكان بالطيب وتَنَسَّمَ إذا ملأته رائحته، وقد أفعمَ المِسْكُ البيْتَ وأَفعمْتُ البيتَ برائحة العود.

وهذا شيءٌ طيبٌ، وطيِّبُ الريح، مِسْكِيُّ الأرج، عَنْبَرِيُّ النَّفَسِ، عَبْهرِيُّ النسيم.

وهو أطيب من ريحانةٍ، وأطيبُ من فاغية، وأطيبُ من كافورةٍ، وأطيبُ من فأرةِ مِسْكٍ، وأطيب من جُؤْنَةِ عطار.

وتقول: تطيَّبَ الرجل، وتعطَّر، وتعهَّد نفْسَهُ بالطيب، وتَضَمَّخ به وتلطَّخَ وتغلَّفَ، وتَدَلَّك. وتدَهَّنَ بالدُّهن وتَطَلّى به، وادَّهَنَ، واطَّلَى. وقد رَوَّى رأسه بالدُّهن، وسَغْسَغَهُ إذا أشبعه منه.

ويقال: سَغْسَغَ الدُّهنَ في رأسِهِ، وَغَلَّهُ إذا أدخله تحت شَعَرِه. وتَلَغَّمَتِ المرأة بالطيب إذا جعلته على ملاغِمها وهي الفم والأنف وما حولها. ورقرق الطيبَ في

الثوْب: أَجْراهُ، ورَدَعَ قيمصَهُ أوجِسمَهُ في الطيب إذا لطخَهُ به، وبالثوْب والجسم رَدْعٌ من الطيب، وهو الأثر.
وقد عَبِق الطيبُ بالجسم والثوْب.

ويقال: إناءٌ ضارٍ بالشراب، وبيتٌ ضارٍ باللَّحم إذا اعتاده حتى يبقى فيه ريحُهُ.

ويقال: رجل عَطِرٌ ومعطيرٌ أي يتعهَّدُ نفْسَه بالطيب ويُكْثِرُ منه، وهي عَطِرةٌ ومعطيرٌ، وقد تَطَيَّبَ الرجلُ، وَمَسَّ أفخر طيبِه، وَمَرَّ وقد شرِق جسدهُ بالطيبِ أي امتلأ منه.

ورجل عَبِقٌ، وامرأة عَبِقَةٌ تفوح منها رائحةُ الطيب، وإنَّ فلانا لَيَنْضَحُ طيبا أي يَفُوحُ.

وتقول: بَخّرَ ثوبه، وجَمَّرهُ، وأجْمَرَهُ إذا طَيَّبَهُ بالبخور، وهو دخان الطيب، وقطَّره إذا بَخّرهُ بالقُطْر، وهو العود، وقد تبخَّر الرجلُ، واجْتَمَرَ، واسْتَجْمَرَ وتقطَّر. وهي المِجْمرة، والمِبْخَرة، والمِدْخنة، والمِقْطرة لما يوقد فيه البخُور.
وألقيتُ الشَّذا في المِجْمرة وهو كَسِرُ العود.

ويقال: عَبَأَ الطيبَ، ودَافَهُ دَوْفاً، وطَرَّاه إذا خَلطه. ودَافَ المِسْكَ أيضا ونَحْوهُ إذا سَحَقَهُ وبَلَّهُ. وفتَقَ الطيبَ إذا استخرج رائحته بشيء يُدْخِله عليه. وخَمَّره إذا ترك استعماله حتى يجود، وقد اخْتمر الطيبُ، ووجدتُ منه خُمْرَةً طيبة، وهي الإسم من الإختمار. وذَبحَ فأْرة المِسْكِ إذا شقَّها، واستخرج ما فيها، والفأرةُ وِعاءُ المِسْكِ من حيوانه. وهي النافِجَةُ أيضا، واللَّطيمةُ.

وقـد فَضَضْتُ لطيمـة المِسْـكِ، وفـلان يَفُضُّ على زوَّاره لَطائمَ المِسْكِ. ورَبَّبَ الـدُّهنَ، وطيَّبـه، وروَّحَـه، ونَشَّـهُ إذا جعـل فيه طيبا، وَقَدْ مَسَّك الدُّهنُ والشرابَ وصَنْدَلَهُ، وعَنْبَرَهُ، وهاتان الأخيرتان من كلام المُوَلّدين. وهو الطيب والعِطْرُ لكل جوهر طيِّب الريح.

والشَّمامَاتُ: ما يُتَشَمَّمُ من الروائح الطيِّبة. والرَّيْحان: كل نبتٍ طيبِ الريح. والفـاغِيةُ: كل زهـر رائحته طيبة. والأبْزار والأَفْحاءُ، والتوابل: ما يُطَيَّبُ به الغِذاءُ كالفُلْفُلِ، والقِرْفة والنعناعِ وغير ذلك.

ويقـال: طعامٌ قَدٍ وقَدِيٌّ إذا كان طيب الطعْم والرِّيح، وتقدَّم قريبا، تقول: شَمِمْتُ قَدَاةَ القِدْر، وقَداةَ طعام بني فلان.

وتقـول: أرْوَحَ الشيءُ وَنَتُنَ (بتثليث التـاء) وأَنْتَنَ، وقد تغيرت رِيحُهُ، وهو نَتِنٌ وَنَتِينٌ، ومُنْتِنٌ.

ويقال: إن لهذا الشيء حَرْوَةً، وهي الرائحة الكريهة، مع حِدَّةٍ في الخياشيم.

ويقال: وَسِنَ الرجلُ، وأسِنَ إذا دخل بئْراً فَغُشِيَ عليه من نَتْنِها. وتَثَوَّرَتْ في أنفه رِيحَ كذا فَدِيرَ به واسْتدارَ رأْسُه، وسَدِرَ، وأُغْمِيَ عليه. وَذَمَى فلان في أنفي بِصُنانِه إذا آذاك بِخُبْثِ رِيحِهِ.

وتقول: خَلَفَ اللَّحْمُ وغيرُهُ إذا أرْوَحَ، وفلانٌ لا يأكل اللَّحم إلا خالِفاً وهو الذي تجد منه رُوَيْحَةً، وقد نَشَّمَ اللَّحمَ تنشيما، وخَشِمَ خَشَماً، وأخْشَمَ إذا تغير وابتدأت فيه رائحةٌ كريهة.

وقيل: غَبَّ اللحمُ إذا بات ليلة فَسَدَ أو لم يَفْسُدْ، فإذا أَنْتَنَ قيل: صَلَّ وأَصَلَّ وَزَهِمَ، وَتَهِمَ، وخَمَّ وأَخَمَّ، وخَزِن وَزَخِمَ.

وأكثر ما يُسْتعمل: خَمَّ وأَخَمَّ في المطبوخ والمشويّ، وَصَلَّ وأَصَلَّ في النِّيءِ وغلبت الزَّخْمَةُ في لحوم السِّباع، والزُّهْمَةُ في لحوم الطير، وهي ما تجده من ريحِ لحمها من غير تَغَيُّرٍ، وكذلك السَّهَكُ في السمك. ويقال: خَمَّ اللَّبنُ أيضا وَأَخَمَّ إذا غيَّره خُبْثُ رائحة السِّقاء. وَنَمِسَ السمْنُ، والدُّهْن، والزيْتُ، والْوَدَكُ، وَقَنِمَ، وكذلك كل شيء طيبٌ إذا تغيرت رائحته، وفيه قَنَمَةٌ (بالتحريك) وهي الإسم من ذلك، وقد قَنِمَتْ يدهُ من الزيت ونحوه إذا اتَّسَخَتْ.

وعَطِنَ الجِلْدُ إذا وُضِعَ في الدِّباغِ وتُرِكَ حتى فَسَدَ وأَنْتَنَ، وهو عَطِنٌ. وَعَفِنَ الطعام إذا فَسَدَ لِدُخانَ خالطه، وهو عَفِنٌ ومعفون.

وأجَنَ الماءُ أَجْناً وأُجُونا إذا طال مُكْثُهُ فَتَغَيَّرَ إلَّا أنَّه شَروبٌ يكون في الطَّعْم واللَّوْنِ والرِّيح. وكذلك صَلَّ الماءُ، وهو ماءٌ صَلاَّلٌ، وقد أَصَلَّهُ القِدمُ أي غيَّرهُ.

وأَسِنَ الماءُ وتَأَسَّنَ إذا تغير فلم يُشرب إلَّا على كُرْهٍ.

فإذا أَنْتَنَ حتى لا يُطاقُ شُرْبُه قيل: جَوِيَ (بكسر الواو) وهو جَوٍ.

ويقال للماء المُتَغيِّرُ: جِيَّةً (بالكسر) وهو الصَّرى أيضا (بفتحتين). والجِيَّةُ: الرَّكِيَّةُ المُنْتِنَةُ، وهي ركيَّةٌ صارِيَةٌ. والصَّمَرُ (بفتحتين) نَتْنُ رِيحِ البحرِ خاصة.

وتقول: تَفِلَ الرجلُ تَفَلاً إذا ترك الطيبَ أو الإغتسال فتغيرت رائحته وهو تَفِلٌ، وامرأة تَفِلَةٌ، ومِتْفالٌ.

وسَهِكَ سَهَكاً، وَصَئِكَ إذا خَبُثَ رِيحُ عَرَقِه، وهو سَهِكٌ، وَسَهِكَ الريحُ. وإنه

لرجل صَمِيرٌ وهو اليابس اللحم على العظم، تفوح منه رائحة العرق. ويقال: للْعَرَقِ المُنْتِنِ: صُمَاحٌ (بالضم) وهو أيضا ريح العرق المُنْتِنِ. يقال: إنه ليَتَضَوَّع صُمَاحاً.

ويَخِرَ الرجل بَخَراً إذا أَنْتَن فُوهُ، وهو أَبْخَرُ. وخَلَفَ فوهُ خُلوفاً إذا تغيَّر ريحُهُ لِصَوْم أو مرض، وهو خالِفُ الفم، وَبفيه خِلْفَةٌ (بالكسر) وهي إسم منه. ونَوْم الضحى مَخْلَفَةٌ لِلْفم أي داعيةٌ لِتَغَيُّرِ رِيحِه: والنَّكْهَةُ رِيحُ الفم ما كانت. وإنه لَطَيِّبُ النَّكْهَةِ، وخبيث النكْهةِ، وقد نَكَهْتُهُ (بفتح الكاف وكسرها) إذا شَمِمْتَ رائحة فَمِه.

يقال: نُكِهَ الرجلُ إذا تغيرت نُكْهته من تُخْمةٍ عرضت له.

وتقول: زُكِمَ الرجل إذا عَرَضَ له انْسِداد في أنفه من رطوبة نَزْلِيَّةٍ فضاق مُتَنَفَّسُهُ وضَعُفَ شَمُّهُ، وهو مزكوم، وبه زُكامٌ (بالضم)، وقد انْفَغَم الزُّكام وافْتغم أي انْفَرَجَ.

وَخَشِمَ إذا عَرَضَتْ له سُدَّةٌ في أنفه من داء اعْتَراهُ.

وإنّ في أنفه لَسُدَّةً وسُداداً، وهو داء يَسُدُّ الأنفَ، يأخذ بالْكَظَمِ ويمنع نسيم الريح، ويقال: مِسْكٌ كَدِيٌّ وَكَدٍ أي لا رائحة له.

* * *

الفصل الحادي عشر

في اللَّمس

تقول: لَمَسْتُ الشيء ومَسِسْتُهُ، وَمِسْتُهُ (بسينٍ واحدة مع فتح الميم وكسرها)، ولاَمَسْتُهُ وماسَسْتُه، وجَسَسْتَهُ، واجْتَسَسْتُه، وأفْضيتُ إليه بيدي، وباشرتُه بيدي. وشيءٌ لَيِّنُ المَلْمَس، ولَيِّنُ المَسِّ، والمَمَسِّ، والممَسَّةِ، والمجَسِّ، والمجَسَّةِ، وهو المكان الذي تقعُ عليه يدُك إذا لمسْتَه، وقد وجدت مَسَّ الشيءِ ومَمَسَّهُ ومَلْمَسَهُ، ومَجَسَّتَهُ، ووجدت حَجْمَهُ، وحَيْدَهُ، وهو مَلْمَسُهُ النَّاتِىءُ تحت يدك.

وتقول جَسَّ الطبيبُ العليلَ، وجَسَّ العِرْقَ، إذا وضع يده عليه لِيَخْتَبِرَ نَبْضَهُ، وذلك المَوْضِع منه مَجَسَّةٌ.

وجَسَّ الرجل الكَبْشَ، وغَبَطَهُ، وغَمَزَهُ، وضَبَثَهُ، إذا وضع يده على ظهره وأَلْيَتِهِ لِيَعرف سِمَنَهُ من هُزالِه، وفي المثل: أفواهُها مَجاسُّها، والضمير للإبل أي إذا رأيتها تُجيد الأكلَ علمت أنها سمينة فأغناك ذلك عن جَسِّها.

ويقال: تَلَمَّس الرجل الشيءَ إذا تَطَلَّبَهُ باللَّمْس، وعَيَّثَ في طلب الشيء إذا طلبه باليدِ من غير أن يبصره.

يقال: عَيَّثَ الأعمى وعيث الذي في الظُّلْمة إذا جسَّ ما حوله يطلب شيئاً. وعَيَّثَ الرجل في الكِنانةِ إذا أدارَ يَده فيها يطلب السَّهْم.

وتقول: شيء لينٌّ، ولَينٌ (بالتخفيف) لَدْنٌ، ناعم، رَخْص، طَفْلٌ، بَضٌّ، هَشٌّ، خَرِعٌ، رِخْوٌ.

وإنه هَشُّ المكْسِرِ، لَدْنُ المعْطِفِ، رِخْوُ المَجَسَّةِ، لَيِّنُ المسِّ، بَضُّ المَلْمَسِ. وفيه لِينٌ وليَانٌ، ولُدونَةٌ ونعومةٌ، ورخوصَةٌ، وطَفَالَةٌ، وبَضاضَةٌ، وهشاشَةٌ وخَرَعٌ، ورَخَاوَةٌ.

وهو ألْيَنُ من العِهْنِ، وألْيَنُ من الشّمع، وألْيَنُ من الشّحم، وألْيَنُ من خَمْلِ النعام، ومن زِفِّ الرِّئال، ومن زَغَبِ الفرْح، وكأنه العِهْنُ المنفوشُ، والعُطْبُ المندوف. وهذه كِسْرَةٌ لَدْنةٌ وَهَشَّةٌ - وثَوْبٌ لَيِّنٌ - وعُودٌ ونَبْتٌ خَرِعٌ وخوّار. وكذلك أرض خوَّارة وهي اللَّيِّنَـةُ السَّهْلَةُ، وأراضٍ خُوْرٌ (بـالضم). وغُصْنٌ رطْبٌ ورَطيبٌ وأمْلَدُ ورُؤودٌ - وبَنَانٌ رَخْصٌ وناعم وطَفْلٌ. وَوِسادٌ وَطِيءٌ، وَوَثِيرٌ، وَدَمِثٌ، وبه وَطَاءَةٌ. وفلان يتّكِيءُ على خُورِ الحشايا، وهي الفُرُشُ اللَّيِّنَةُ. وهذا عجين رَخْفٌ أي رِخْوٌ كثيرُ الماءِ، وقد رَخُفَ رَخَافَةَ، وأَرْخَفَهُ هو وأَمْرَخَهُ إذا أكثَرَ ماءَه فاسْتَرْخى.

وتقول: دعَكْتُ الثوْب إذا ألَنْتُ خُشْنَتَهُ.

ومَحَجْتُ الحبْلَ إذا دلكْته لِيَلِينَ. ودَعَكْتُ الأديمَ، ومَعَكْته، ومَحَجْتُه، وعَركتُه، ومَلَقْتُه، ومَرَّنْته، ومَلَّدْته إذا دلكته ولَيَّنْتَهُ.

وهذا ثَوْبٌ جَرْدٌ إذا سقط زِئْبِرُهُ وَلاَنَ وهو بين الخَلَقِ والجديد، وقد جَرَدَ الثوبُ وانْجرَدَ.

وصَلَّيْتُ العصا على النار تَصْلِيَةً، وتَصَلَّيْتُها إذا لوّحتها على النار، ولَيَّنتَها لِتُقومَها.

وشيءٌ صُلْبٌ، وصَليبٌ، وصُلَّبٌ وَزَانٌ، دُمَّلٌ، قاسٍ، شديد، مَتين، عاسٍ. وفيه صلابةٌ وقساوَةٌ وشِدَةٌ ومَتانة، وعساوَةٌ، وجُسُوءٌ.

وهو أثْلَبُ من الحديد، وأَصْلَبُ من الصَّوَّان، وأَقْسى من صَلْدِ الصَّفا، ومن قِطَعِ الجُلْمود، وأَقْسى من الصُّلَّب، والصُلِّبيّ، وهو حَجَرُ المِسَنِّ، وأصْلَبُ من خَوَّار الصَّفا، وهو الذي له صوْتٌ من صَلابَتِهِ.

ويقال: صخرٌ أَصَمٌّ، وحافر أَصمٌّ وهو الشديد الصَّلابَةِ، وصَفَاةٌ صمَّاءُ وخيلٌ صُمُّ السَّنابِكِ.

وحجرٌ صَلْدٌ، وهو الصُّلْبُ الأمْلَسُ، وكذلك جبينٌ صِلْدٌ، وحافِرٌ صَلْدٌ وصِلْدِمٌ وأرضٌ مَسِيكَةٌ، ومَسَاكٌ أي لا تَنَشَّفُ الماءُ لصلابتها.

وحافِرٌ وَقَاحٌ (بالفتح) أي صُلْبٌ باقٍ على الحجارة، وقد استوقَحَ الحافِرِ أي صَلُبَ. ووَقَّحْتُه أنا إذا صَلَّبْتَهُ بالشحم المُذاب.

ويقال: وَقَّحَ الحوْضَ إذا مَدَّرَهُ بالطين والصفائح حتى يَصْلُبَ فلا ينشفَ الماءَ.

ويقال: لحمٌ وتمرٌ تارزٌ أي صُلْبٌ، وعجين تارِزٌ أي شديد، وقد أتْرَزتْ عجينها.
وسَهْمٌ عَصِلٌ وأعْصَلُ إذا كان صُلْباً في اعوجاج، وشجرةٌ وقناةٌ عَصِلَةٌ وعَصْلاءُ وهي العَوْجاءُ لايُقْدَر على تقويمها لِصَلابَتِها. وكذا قناةٌ كزَّة وخشبة كزَّة وهي اليابسة المَعوجَّة.

ويقال: قوسٌ كَزَّة في عودها يُبْس عن الإنعطاف، وذهبٌ كَزٌّ أي صُلْبٌ جدًّا، والإسم من ذلك كله الكَزَزُ (بفتحتين).

وحديد ذَكَرٌ وَذَكِيرٌ وهو أشد الحديد وأَيْبَسُهُ وهو المعروف بالفولاذ تقول: ذكَّرتُ الفأس والسكين وغيرهما إذا وصلت حدَّهما بقطعة من الحديد الذَّكَر، وسيف مذكَّر، وذكَرٌ وهو الذي متْنُه حديد، أنيثٌ، وشفرته ذكَرٌ.

وتقول: أَمَهْتُ السيف والسكين إماهةً، وأَمْهيتهُ أيضا إمْهاءً على القلْب إذا سقيته الماء وهو مُحَمًّى لِيَصْلُبَ.

وتقول: جَمَدَ الماءُ وقَامَ وَتَرِزَ، وَجَسا، وَقَرِس، وخَشَفَ. وهو الجمْدُ والجَمَدُ، والجليد. والجليد أيضا ما يتكون من الندى فيجمد، وكذلك الضَّرِبُ والصقيع والسَّقيط. وعقد الرُّبُّ والعَسَلُ ونحوُهما، وانعقد وتعقَّد إذا غلظ واشتد، وأَعْقَدته أنا، وعَقَّدته تعقيدا، وهو عقيد.

وقد خَثَرَ الرُّبُّ وتخثَّر، وتلَزَّجَ، وَتَلَجَّنَ إذا اشتد وتمطط.

ويقال: شيء قَصِمٌ، وقَصِف إذا كان قاسيا سريع الإ نكسار.

وشيءٌ مَرِنٌ إذا كان صُلْباً في لِين، ورُمُح مَرِنٌ، وفيه مُرُونة ومَرَانة.

وتقول شيءٌ أَمْلَس، ناعم، أَخْلَق، صقيل، وهو صقيل المَتْنِ (أي الظهر أو الظاهر) مستوي السطح، سهل الملمس، وفيه ملاسة وملوسة، ونعومة، وخَلَقٌ، وصَقَلٌ.

وقد صَقَّلْته، وملَّسْتُه ونَعَّمْته، وخَلَّقته، وامْلاَسَّ هو، وامَّلس (بتشديد الميم). وهو أنعم من الديباج، وأنعم من خد العذراء، وأصقل من الوَدَع، وأصقلُ من صفحة المرآة.

ويقال: جبين صَلْتٌ وهو المستوي الأملس، ورجل صَلْتُ الوجه والخداي مصقُولَها. وحَجَرٌ وحافِرٌ مُدَمْلج، ومُدَمْلَق، ومُدَمْلك، ومُخَلّق أي أملس مُدوَّر. وعودٌ سَبْطٌ وسمْحٌ أي لا عُقدة فيه.

ويقال: حجر صَلْدٌ أي صُلْبٌ أملس. وصخرة مُدَلَّصة أي ملساء. ودرهم أمْسَحُ وهو ضد الأحرش وذلك إذا زال ما عليه من النقش، وقد انْسحلت الدراهم إذا امْلاَسَّتْ.

ويقال: هذا ثوبٌ ماله ظِلٌّ أيْ زِئْبَرٌ، كناية عن مَلاَسَته.

وتقول: صقلْت السيف وجلوته، ودُسْتُه، وحادثْته، وهو سيف مصقول وصقيل، وسيف مُحادَثٌ، ومُحادث بالصّقال.

ويقال: سيف قشيب أي حديث العهد بالجِلاء.

ويقال: نجفت السهم أيضا إذا بريْته وعرَّضته، وكذلك كل ما عُرِّض. وزَلَّمْتُ

الرحى: إذا أدَرْتها وأخذت من حروفها وكذلك السَّهم، والعصا إذا أَزَلْتَ ما فيهما من حَيْدٍ وَنُتوء.

وسَفَنْتُ القِدْحَ والسَّوْطَ، والصَّحْفة وغير ذلك إذا حككْتها بالسَّفَن (بفتحتين). وهي قطعة خشناء من جِلد ضَبٌّ، أو جلد سمكة يُسْحَجُ بها الشيء حتى تذهب عنه آثار البري والنَّحْتِ.

ودَرَّمْتُ أظفاري إذا سويتها بعد القَصِّ.

وحطَّ الحذَّاء الأديم: إذا صقله ونقشه بالمِحطِّ والمَحِطَّةِ، وهي حديدة أو خشبة معطوفة الطَّرَفِ يُصْقَل بها الجِلدُ.

وتقول: جَرِدَ الثوبُ وانْجرد إذا زال زِئْبِرُه، وهو ثوب جَرْدٌ. وجَرَدْتُ الجِلْد، وسفَحْتُهُ، وكشطْتُه إذا نزعت شعره.

ويقال: رجل أمعط، وأمْلط إذا لم يكن على بدنه شعر، وهو أجردُ الخدِّ أمْرَطَ الحاجب. وهو أنْزَع الرأس إذا انحسر الشعر عن جانبي جبهته، فإذا زاد قليلا فهو أجلحُ ثم أصلع، ثم أَجْلى، ثم أجْلَهُ، وذلك إذا زال الشعر عن أكثر رأسهِ.

ويقال: أَدْمَجَتِ الماشطة ضفائِرَ المرأة إذا أدرجتها وملَّسَتْها، وكل شيء أُدْرِجَ في مَلاَسَةٍ فهو مُدْمَجٌ.

ومَرَّدَ البِناءَ وملَّطَهُ، وَسَيَّعَهُ إذا طَيَّنَهُ وَملَّسَهُ.

وتقول: شيء خَشِنٌ، وأخْشن، وأحرشُ، وفيه خشونة، وخشانة وخُشْنةٌ وحُرْشَةٌ. وهو أخشن من مِسْحٍ، وأخشنُ من ليفة، وأخشن من المِبرد، وأخشن من ظهر الضّبّ، وأخشن من السَّفَن وهو جلد الضّبّ.

وملاءَةٌ خَشْناء إذا كانت خَشِنَةَ المَسِّ لِجِدَّتها أو لخشونة نَسْجها.

ويقال: أعطِني مَشُوشا أَمسح به يدي، وهو المنديل الخشن تُمسحُ به الأيدي. والمَشُّ: المسْحُ بالشيء الخَشِن. وكذلك المَحْجُ وهو أشد من المَشِّ. تقول: مَحَجْتُ

الطين والوسَخ ونحوه إذا مسحته حتى ينال المَسْحُ ما تحته لِشِدَّةِ مَسْحِك إياه.

وتقول: نَحتَ النجارُ الخشبة وترك فيها مَنْقَفًا وذلك إذا لم يُنْعِمْ نَحْتها فترك فيها ما يحتاج الى النَّحْتِ.

وخَشَبَ السهمَ ونحوَه إذا بَرأهُ البرْيَ الأول قبل أن يُسَوَّى، وكذلك السيف إذا بدأ طبعَهُ (صَوْغَهُ) وذلك إذا بَرَدَه ولم يَصْقُلْه، وَسَهْمٌ وسيْفٌ خشيبٌ: لم يُسَوَّ ولم يُصْقَلْ. وإن فيه لَأَمْتاً وهو الإنخفاض والإرتفاع والإختلاف في الشيء.

ويقـال: عود ذو عُقَـدٍ وَأُبَنٍ، وعُجَـر، وَحُيود، وحُرود وهي ما نتأ عن مستواه وكذلك قَرْنٌ ذو حيود، وَحِيدَ وهي ما فيه من نُتوء، والحيود أيضا حروف قرن الوَعِلُ.

ويقال: حَبْلٌ مُحَرَّدٌ إذا ضُفِر فصارت له حُروف لإعْوجاجه وذلك أن تشتدَّ إغارته (فَتْلُهُ) حتى يتعقَّد ويتراكب. وجاء بحبل فيه حُرود.

وَقَدَّ فلانٌ السَّيْرَ فحرَّدَه وحَيَّدَه إذا جعل فيه حُيودا.

ويقال: مكان حَزْن أي غليظ خشن، وفيه حزونة.
ومكانٌ وطريقٌ وَعْرٌ كذلك، وإنَّه لشديد الوعورة، وقد توعَّر المكان، وإنَّه لَمكانٌ شَئِزٌ وشَئِسٌ، ومكان شَرْسٌ، وأرض شرساء.

ووَقعـوا في حَرَّةٍ مُضَرَّسَةٍ أو مضروسة أي فيها كأضراس الكلاب من الحجارة والحَرَّة من الأرض ما كانت ذات حجارة نخِرة، سود والجمع الحِرار.

وتسمى تلك الحجارة نَسْفاً ونَسَفاً (بالفتح وبالتحريك) واحدتها نَسَفَة (بالوجهين) وقد دَّلَكَ قَدَمَهُ بالنَّسَفَةِ والنسيفة أيضا وزانَ سفينة وهي الحجر منها يُحَكُّ به الوسخ وهذابناءٌ مُضَرَّسٌ إذا لم يَسْتَوِ فصار كالأضراس، وقد تضرَّس البناء، وتضارس. والتضريسُ أيضا كل تحزيز ونَبْرٍ (أي نتوء) يكون في ياقوتة أو لُؤلؤة أو خشبة يكون كالضِّرْس، وعود فيه تضاريس.

وتقول: بَثِرَ وجهُه وتَبَثَّر، ووَجهٌ بَثِرٌ وبه بَثْرٌ وهو خُراج صغير يخرج بالجلْد. وحَثِرتْ عينُه وبها حَثَرٌ وهو حبٌّ أحمر يخرج بالأجفان، يقول حَثِرَ العسلُ ونحوه إذا تجبَّبَ، وهو حاثِرٌ، وَحَثِرٌ. وشَرِثَتْ يَدُهُ إذا غَلُظ ظهرُها من البرْد وتَشَقَّقَ. وشَثُنَتْ كفُّه، وشَثُلَتُ إذا خَشُنَتْ وغَلُظَتْ، ورجل شَثْنُ الكفِّ، وشثْن الأصابع، وشَثْلُها.

ويقال: رجل أشْعَرُ إذا كان على جميع بدنه شَعَرٌ، وهو خِلاف الأملط. ورَقَبَةٌ زغْباءُ إذا كساها الزَّغبُ وهو صِغار الشَّعَرِ، ورجل أرْيَشُ، وَرَاشٌ إذا كان كثير شعر الأُذُن، والريش شعر الأُذُن، خاصة.

والزغَبُ أيضا ما يكون على صِغار القِثَّاء يُشبه زغَبَ الوبر، وقِثَّاءة زَغْباء. والسَّفَى: شوك السُّنبل ونحوه وقد أسْفَى الزرعُ إذا خَشُن أطراف سُنْبُلِهِ.

ويقال: شجرة شائِكَة، وشَاكَةٌ أي ذات شوك، وشَوَّكْتُ الحائط أي جعلت عليه الشوك. ويقال: شوَّكَ الفرخُ وحَمَّمَ إذا خرجت رؤوس رِيشه. وَشَوَّكَ شارِبَ الغلام إذا خَشُن مَسُّهُ. وحَمَّمَ الغلام إذا بدت لِحيتُه. وشوَّكَ الرأس بعد الحَلْقِ وحَمَّمَ أيضا إذا نَبَتَ شَعَره.

ويقـال: تَشَعَّثَ رأس المِسْـواك والقلم، والـوَتـدُ، وانتكث وتَنَكَّثَ إذا تفرقت أجزاؤه، وتَنَفَّشَ طرفُه.

وتقول: شيء حارٌ وحارُّ المجسَّةِ، وسُخْنٌ، وسَخينٌ وَحَامٍ، وفيه حرارة وسُخونة وسُخْنَةٌ، وَحُمِيٌّ.

وهـو أَحَـرُّ من الجمر، وأَحَرُّ من الوطيس (التَّنُّور) وأحرُّ من الأثافيّ، وأحرُّ من الرَّمضاء، وأحرُّ من دمْع الصَّبِّ، ومن قلْب العاشق، ومن فؤاد الثاكل، وأحَرُّ من نارِ المُتَنَبِىءُ، وقد وجدت حرارة الشيء، ومسَّني لَفْحُهُ، وشعرتُ منه بِوَهَج وبِوَهْجٍ وَوَهَجان وهو حرارة الشيء تجدها من بعيد.

وتقول: لَفَحتُه النار، وَلَذَعتْه، ولَعَجَتْهُ، ومَحَشَتْهُ، وكوَّتْهُ، وأحرقته إذا أصابت جِلدَه.

ورأيت بِجَلدهِ لَعَجَ النار وهو أثرُها فيه.

ودنا من النار فَمَحَشَتْ يَدَه أو ثوبه، وباليد والثوب مَحْشٌ وحَرَقٌ وقد امْتَحَشَ الثوب إذا تَشَيَّط من أحد جوانبه.

ويقـال: سَلِعَ جِلدهُ بالنـار، وتسَلَّعَ أي تشقق، وبجلدِه سَلَعٌ. (بفتحتين). وسفعته النار والشمس، ولوَّحته إذا لَفَحته لَفْحاً يسيرا فغيرت لون بَشَرَتِهِ ورأيت عليه سَفْعاً من النار وهو الأثر من تغيير لونه.

ويقال: سَفَعْت جِلده بِمِيْسَم أي كويته فبقي أثر الكي، والمِيسمُ: الحديد يُحمى

ويُكوى به، وكذلك المِكواة، وقد وَسَمْتُ الدَّابة وغيرها إذا أعلمتها بالنار وهو الوسْم، والسِّمَةُ، والوِسام.

وصَقَعْتُ الرجل بِكَيٍّ أي وسمته على رأسه أو وَجهه.

وتقول: صَلِيَ النارَ وبالنارِ إذا قاسَى حرَّها، وقد اصْطلى بها وتَصَلَّاها وأَصْلَيْتُهُ نارًا حامية، وهي النار واللَّظى، والسعير، والوَقَدُ، والصِّلاءُ، والصَّلَى. وقد اضطرمت النارُ وَذَكَتْ، وشبَّتْ، والْتَهبَتْ، واشتعلت، واتقَـدتْ، واستعرت واحْتدمت، والْتظت، وتـأججت، وتـأجّمت، وتوهجت، وتلذَّعت وتحرَّقت. وهي نارٌ ذاتُ وَهَج، وَوَهيج، وأَجيج، وَأَجيمٌ وشبوب، وضِرَام، ولظى، ولهيب ولَهَب، وزفير، وحريق (أي اضطرام وتلهب).

وإنها لشديدة الحرّ، والحرارة، واللَّفْح، والسُّعار، والأُوار.

وهذا لَهَبُ النار، ولَهيبُها، ولِسانُها، وشُعْلَتها، وشُواظُها.

ويقال: أَجَّتِ النار، وَأْتَجَّتْ، وتَأَجَّجَتْ، وَزَفَرت إذا سُمع صوت التهابها، وقد سمعت لها أجيجـاً، وزفيرا، وحفيفا، وحِسِيساً، وحَدَمةً، وسمعت لها مَعمعةً وهي صوت الحريق في القصب.

وتقـول: شَبَبْتُ النـار، وأوقدْتها، وأثْقَبْتُها، وأضْرمتُها، وأشْعلْتُها، وسَعَّرتُها، وأَجَّجْتها، وأَذْكَيْتُها.

ويقال: لما تُثْقَبُ به النار من دِقاقِ العيدان، وَكُسَارِ الحطب: ثِقاب، وَشِبَابٌ، وَوَقَصٌ وشِياع، وضِرام، وقد شيَّعْتُ النار إذا ألقيْتَ عليها ما تُذكيها به، ووَقَّصت عليها إذا كَسَّرْت عليها العيدان، ويقال: شَيَّعْتُ النار في الحطب إذا أضْرَمْتُها فيه.

والثِّقابُ أيضا ما اقتدحت عليه من خِرقة أو عُطْبة (قطنة)، وقد قدحْت بالزَّنْدِ وهو العود تُقدحُ به النار، وقد حتُ بالمِظَرَّةِ وهي الحجر يُقْتَدح به.

ووَرَى الزَّنْد يَرِي إذا خرجت نارهُ وهو خِلاف خَوَى وَصَلَدَ، وكذلك ثقَبَ الزَّنْدَ، وأوْرَيْتُه أنا، ووَرَّيْتُه، ووريْتُه، واسْتَوْرِيْتُه.

ويقال أيضا: وَرَتِ النارُ من الزَّنْدِ إذا خرجت، وأَوْرِيْتُها أنا، وَوَرَّيتُها، وأثْقَبْتُها أي استخرجتها. وهو الحطبُ والوقودُ والصِّلاء، والصَّلَى لكل ما يُسْتَوْقَدُ به. والضِّرام مالا جَمْرَ له من الحطب، وهو خِلاف الجَزْلِ. والْحَصَبُ والحضَبُ أيضا بضاد معجمة ما يُرْمى به في النار من حَطَبٍ وغيره.

وتقول: رَفَعْتُ النارَ، وأَرَّثْتُها، وَهَيَّجْتُها، وَحَضَبْتُها إذا خَبَتْ فألْقَيْتُ عليها الحَطَبَ لِتَقِدَ، وحَايَيْتَها إذا أحْيَيْتَها بالنَّفخ.

وَحَضَأْتُها إذا فتحتها لِتَلْتَهِبَ وهو المِحْضَأُ، والمِحْضَبُ، والمِسْعَرُ، والمِحَشُّ، والمِحَشَّةُ لما تُحَرَّك به النَّار إذا خَبَتْ.

وتقول: هذا مارجٌ من نار، وهو النار التي انقطع دُخانُها.

والجَمْرةُ، والجُذْوَةُ، والذَّكْوَةُ، والبَصْوَةُ، والضَّرْمَةُ. القطعة المشتعلة من النار. والشُّعْلَةُ شبه الجُذْوة وهي قِطعةُ الخشب تُشعل فيها النار، وكذلك القَبَس والشهاب.

وقيل: الشُّعلةُ ماكان في فتيلة أو سِراج، والقَبَسُ النار التي تأخذها في طَرَفِ

عود. وقد قَبَسْتُ منه نارا واقْتَبستُها أي طلبتُها، فأقبسني من ناره، وقَبَسني أي أعطاني قَبساً، ويقال لما تُقْبَسُ به واقْتَبستُها من عود ونحوه مِقْبسٌ ومِقْباسٌ.

والشَّرَرُ والشرارُ ما تطاير من النـار، والسِّقْط الشَّرر من الـزَّنْد عند الإقتداح. والحِكْلُ ما يتطاير من الحديد المُحمَّى عند الطبع (أي الضّرب).

وتقول هذا ماءٌ حميم أي حار، وقد أَحْمَمْتُ الماء، وحَمَمْتُهُ أي أسْخَنْتُهُ، ويُستعمل الحميم إسماً لمعنى الماء الحار، وكذلك الحميمة، وهذا حَمِيمٌ آنٍ أي قد بلغ النهاية في الحرارة. والحَمَّةُ (بالفتح) العينُ الحارَّةُ يُسْتشفى بها.

والكِمادةُ خِرْقة دَسِمَةٌ تُسَخَّن وتوضع على موضع الوجع، وقد كمَّدَ العُضْو تكْميدا إذا فعـل به ذلك، والإسم الكِمادُ، والسَّمُوم (بالفتح) الريح الحارَّة، وكذلك الحَرورُ والجمع السَّمائِم والحرائِر، وأكثر ما تكون السموم بالنهار، والحُرورُ بالليل.

ويقـال: أرْضٌ رمِضَـةٌ، ورَمِضَـةُ الحجـارة إذا حَمِيَتْ من شدة وقع الشمس. والرَّمْضاء الرَّمْلَـةُ الحارَّةُ، وقد رَمِض الرجل إذا احْترق قدماه من الرمضاء. والمِلَّةُ الرَّماد الحارّ، وإنّ في هذا الرماد لَمُهْلاً، وهو بقية الجمر في الرَّماد تُبَيِّنُهُ إذا حَرَّكته.

ويقال: طَبَنَ النار إذا دَفَنها.

وكَبَتِ النارُ كَبْواً: إذا علاها الرَماد، وهي نارٌ كابيةٌ، وكَبَّيْتُها تكْبيَةً إذا غطَّيتها بالرماد.

وتقول: شيءٌ بارد خَضِرٌ، صَرِدٌ، وإنه لشديد البرْد والبُرودة، والخَضَرُ والصَّرَدُ (بفتحتين وبالإسكان). وهو أبرد من الثلج، ومن الصقيع، ومن صَرْصَرٍ وهي الريح

الباردة، وأبردُ من جِرْبياء وهي النكباء بين الشمال والدَّبور.

وهذا ماء بَرْدٌ من الوصف بالمصدر، وبارد، وبَرودٌ، وخَصِرٌ، وشَبِمٌ وريحٌ صِرٌّ صَرْصَرٌ أي شديدة البرد.

ويوم ولَيْلٌ قَرٌّ، وقَارٌ، وقارسٌ، ويومٌ ذو قُرٍّ، وذو قِرَّةٍ، وقد قَرَّ يومُنا. فإن اشتد بردُه قيل: ازْمَهرَّ اليوم، وهو ذو زمهرير.

وتقول: بَرَدْتُ الماءَ وبَرَّدتُه تبريدا، وقد جعلته في البرَّادة وهي الإناء يُبَرَّدُ فيه الماء.
وثلَّجتُ الماءَ إذا جعلت فيه الثلج ليبردَ.
وسقيتُه فأبْرَدْتُ له: أي سقيته باردا، وقد ابْتَردَ الرجل بالماء البارد إذا شربه ليبرِّد به كَبِده.
ويقال: ابْترد بالماء أيضا وتبرَّد به إذا اغتسل به.
وهو البَرْدُ، والْقُرُّ، والصِّرُّ، والقِرَّة، وقد بَرَد الرجل، وَقُرَّ على مالم يُسَمَّ فاعله، وهو مقرور، ويقال: القُرُّ بَرْدُ الشتاء خاصة، والصِّرُّ شِدَّة البردِ وكذلك القَرْس والخَشْفُ.

وصَرِدَ إذا وجد البردَ سريعا، وهو صَرِدٌ من قوم صَرْدَى، وإنه لَرَجل مِصْراد وفي المَثَلِ: هو أصْرَدُ من عين الحِرْباء لأنه أبدا يستقبل الشمس، وربما استعمِلَ المِصْراد بمعنى القوي على البرد وهو من الأضداد.

وتقول: اقشعرَّ الرجل من البرد، وقِفَّ قفوفا، وقَفْقَفَ، وتقفقف، وتقرْقَفَ، وقُرْقِفَ، وأُرْقِفَ على المجهول فيهما إذا أخذته رِعْدة البرد وبات يُرْعِدُ من البرد ويرتعد ويرتعش، ويرتجف وينتفض. وقد قَفْقفهُ البرد، وقَرقفه، وأخذته قُشعريرةٌ من البرد، ورِعْدَة ورِعْشةٌ.

وتقول: قَفَّ جِلده واقْشعرّ، وقَفِصَ وَشنج وتشنج إذا تقبَّض من البرد.

ويقال: قَفْقَفْتْ أسنانه وتقفقفت وتقرقفت إذا اصْطَكَّت من البرد.

ويقـال: قَـرَسَ المقـرورُ إذا لم يستطع عملا بيده من شدة الخَصَرِ، وقرس البردُ أصابعه إذا أيْبَسَها فلا يستطيع أن يعمل بيده.

وقد قَفِصَتْ أصابعه وأَرِزَتْ، وشَنِجَتْ، وتَقَفَّعَتْ إذا تقبضت من البرد وَيبِسَتَ وهي قفصةٌ، وآرِجةٌ، وَشَنِجةٌ.

وأصبح الجرادُ قفِصا إذا أصابه البرد فلم يستطع أن يطير.

وكُرَّ الرجل (على المجهول) إذا أصابه كُزاز وهو تَشنُّجٌ يُصيب الإنسان من البرد الشديد.

وتقول فيما بين ذلك: فَتَرَ الحرُّ، وسَكَن، وانكسر، وباخ، وخَبَا، وانْفَثَأَ، وقد سكنتْ فَوْرتُه، وانكسرت حِدَّته، وخبا سُعارهُ، وفتر أُوَارُه.

والفتور يكون من حَرٍّ ويكون من برد. تقول: فَتَر الحميم إذا انكسر حرُّه، وفتَر القرور إذا انكسر برْدُه.

وتقول: اصطلى المقرور بالنار، وتصلَّى بها إذا تَسخَّن بها، وقد صَلَّى يده بالنار.

وَضَحِيَ للشمس واسْتَضحى لها إذا برز لها يَسْتَدْفِيء بحرِّها.

وقـد دَفِىءَ من البرد دَفَأً ودَفاءً وهو دَفْآن، وهي دَفْأى وهم دِفَاءٌ، وتدفَّأَ بالثوب وغيره، وادَّفَأَ، واسْتَدْفأَ.

والدِّفْءُ ما يُدفِئُكَ. يقال: ماعلى فلانٍ دِفْءٌ أي ثوب يدفئُه، وتقول: أُقْعُد في دِفْءِ هذا الحائط أي في كِنِّه (سِتْرِه).

ويقال: كَهْكَهَ المقرور إذا تنفّس في يده لِيُسَخِّنها، وشِيخ كَهْكمٌ وهو الذي يكَهْكِهُ في يده.

وتقول: شيء رطْبٌ ورطيبٌ، نَدٍ، خَضِلٌ.
به رُطُوبَةٌ ونداوةٌ وندوَّةٌ وخَضَلٌ.
وقد رَطُبَ الشيء (بالضم)، ونَدِيَ، وتَرَطَّب، وتندَّى، وخَضِلَ، واخْضَلّ.
ورطَّبتُه أنا، وندَّيته، وأخضلته، وبَلَّلْتُه.

ويقال: مافي سِقائِه بِلالٌ (بالكسر) ومافي الركية بِلالٌ أي ما يُبَلّ به.
وهبَّت علينا ريح بليل وبَليلةٌ وهي الريح الباردة مع نَدًى. وإنها لَرِيحٌ بَلَّةٌ.
وتقول: نَدِيَت ليلتُنا إذا كانت ذات ندى، وكذلك الأرض إذا وَقَع فيها النّدي.

والسَّدَى: النّدى بالليل خاصة وقد سَدِيَت الأرض وسَدِيَتْ الليلة إذا كَثُر سداها. فإن زاد على ذلك فهو الطَّلُّ وهو بين الندى والمطر، وقد طُلَّتِ الأرض وَطَلَّها الندى. وروض مطلول.

وأصبح الروض خَضِلا بالندى وأصبح مُكلَّلا بالحَباب وهو الطلُّ يُصبِح على النبات. وقد سَالَ عليه رُضاب الندى وهو ما تقطع منه على الشجر.

فإن كان الندى مع سكون الريح أو مع الحرِّ فهو لَثَقٌ، ووَمَدٌ، وهو ندى يجيء في صميم الحرّ في الأماكن المجاورة للبحر.

وقد لَثِقَ اليوم، ووَمِدَ إذا ركدت ريحهُ وكثُر نَداه.
ويقال: لَثِقَ الطائر إذا ابتلَّ ريشه بالماء.
وجاء وقد أخضَلتهُ السماء حتى خَضِلَ أي بلَّته بَلاًّ شديدا.

وجاء وثوبه يَرِفُّ من المطر أي يقطُرُ من البللِ. وكذلك الشجر إذا كان يقطرُ بالندى وقد رَفَّ رفيفا، وثوب وشجر رفيف.

وتقول: بَكَى الرجل حتى أخْضَلَ لحيته، وأخْضَل ثوبه، وقد اخضلَّت لحيته من البكاء. وخَضَّلَ شَعَره تخضيلا إذا بَلَّهُ بالماء أو الدُّهن، ليذهب شَعَثُهُ، وقد روَّى رَأْسه بالدُّهْنِ وسَغْسَغَه إذا وضع عليه الدُّهنَ بكفيه وعصره ليتشرَّب.

وتقول: ثَرِيَتِ الأرض إذا نَدِيت، وهي أرْضٌ ثَرْيَةٌ (التخفيف والتشديد) ومَكَانٌ ثريان، وأرضٌ ثَرْيَا.

وإنها لَأرض غَدِقَةٌ أي في غاية الرِّيّ، وأرض تَمُجُّ الثَّرى، وتقيءُ النّدى إذا كانت ريًّا من الندى.

وهذه أرضٌ ذاتُ نَزٍّ وهو ما تحلَّب من الأرض من الماء. وقد نَزَّت الأرض وهي أرض نَزَّازَةٌ ونشَّاشة، ونشناشة أي لا يجف ثُراها، والسَّبَخَةُ هي الأرض ذاتِ النَّزِّ والمِلْح وقد سَبِخَتِ الأرض سَبَخاً وهي سَبِخَةٌ (بكسر الباء).

ويقال: غَمِقَ النبات إذا كثرت عليه الأنداءُ حتى أَفسدته وَوْجِدت لريحه خَمَّةٌ وهو نبات غَمِقٌ.

وتقول: رشحت الجرَّة والخابية، ونضحت إذا كانت رقيقة، فخرج الماءُ من الخزف وكذلك القُربة إذا سال الماء من خُرَزِها.

وقد سَرِبَتِ القِرْبَة ومَرِحت، ونَطَفَت إذا كانت لا تُمسك الماءَ، وسَرِبَ الماء منها، وانسرب، وَزَرِبَ، ونَطَفَ أي سَالَ، وماءٌ سَرِبٌ، وقِرْبة سَرِبةٌ ومَرِحةٌ.

ويقال: رَشَحَ الرجلُ إذا عَرِق وقد رشَحَ عَرَقا، وتَرَشَّحَ عَرَقا إذا نَدِيَ به ونَتَح العرَق من جِلده وتحلّبَ وانْحَلَبَ أي رَشُحَ.

وإنه لَيَنْضَحُ بالعرق، ويتحلَّبُ عَرَقاً ويتصبَّب عرقا، ويرفضّ عَرَقا، ويتصفَّد عَرَقاً إذا جرى عرقُه وسَالَ، وجاء فلان يتصفَّد جبينه عَرَقا، وقد سالت مَنافِحُه وهي مخارجُ العرق من الجِلد، ونَتَحت معارقُه ومعاطفُه وأعْراضه، وهي المواضع التي تعرق من البدن، وهو رجل عُرَقٌ، وعُرَقة إذا كان كثير العرق.

وتقول: غَمَلْتُ الرَّجُل، وَغَمَمْتُه إذا ألْقَيتُ عليه الثياب ليعرق.

ويقـال: نَثَّ الـرجل نَثيثاً، ومَثَّ مثيثا إذا عَرِق من سِمَنِه فرأيت على سَحْنته وجِلده مثلَ الدُّهن.

ويقال أيضا: عَرِق الحائط إذا نَدِيَ وكذلك الزجاجُ إذا تَحبَّبَ عليه البخارُ من الهواء.

وتقول: بَضَّ الماءُ من الصخر، ونَضَّ إذا سال قليلا قليلا.

وقد بَضَّ الصخْر ونَضَّ إذا رَشَحَ ماؤه كذلك.

ويقال: رشَشْتُ الماءَ، ونضحْته، ونضخْته.

وشَنَنْت الماءَ إذا رَشَشته رَشًّا متفرِّقا: تقول: شننت الماءَ على الشراب وشننتُ الماءَ على وجهي. فإن صَبَبْتَهُ صَبًّا متصلا قلت: سَنَنْتُه.

ويقال: غمستُ الشيء في الماء، وقمسْتُه، ومَقَسْتُه، ومَقَلْته، وقد صبغت يدي

في الماء أي غمستها، وكذلك اللُّقمة إذا غمستها في الخلّ أو غيره، وما تغمس فيه من ذلك صِبْغٌ وصِباغٌ، وقد اصطبغت بكذا إذا اتخذته صِباغا.

ونقعت الشيء في الماء وغيره وأنْقعته إذا غمسته فيه وأقررْته، وهو مُنْقَعٌ ونقيعٌ وذلك الماءُ نُقاعة.

وَدُفْت الشيء في الماء، وَمُثْتُهُ، ومَرَثْته إذا أنقعته فيه وعالجته بيدك حتى يذوب أويلين.

وَبَرَد الشيخُ الخُبْزَ صَبَّ عليه الماء وبلَّه، وفلان يأكل خُبزه بَرودا ومَبْرودا.

وتقول: جَفَّ الشيء ويَبِسَ إذا ذهبت رطوبته، وجَفَّفْتُه أنا تجفيفا ويَبَّستُه وأيْبَسْتُه، وبه جفاف، وجُفوف، ويُبْسٌ، ويُبوسةٌ.

وتقول: تَجفْجَفَ الثوب إذا جفّ، وفيه بعض النداوة فإذا تمَّ جفافه قيل: قَفَّ قفوفا، وقد نَشِفَ الثوبُ الماءَ والعَرَقَ إذا تشرَّبه، وتنشَّفه إذا تشرَّبه في مُهْلَةَ، وكذلك الغديرُ إذا تشربَّ الماءَ. والدَّنُّ يَتَسفَّط الشَّرابَ أي يتشربه.

ويقال: نَشِفَ الماءُ أيضا إذا جَفّ، وقد نَضَبَ الماءُ في الأرض، وَنَضَا، وغار، وغَاضَ إذا ذهب فيها، ويقال أيضا: غِيض الماءُ، وغاضَه الله، وهو ماءٌ مَغِيضٌ وماء غائِرٌ، وَغَوْرٌ.

ويقال: غاضَ فلانٌ الدمْعَ، وغَيَّضه إذا حبسه عن الجرْي، وقد غَاضَ الدمْعُ إذا نقص وجفّ، وَرَقَأَ الدمعُ إذا جفَّ وانقطع، وكذلك الدَّم والعِرْقُ.

ويقال: نَزفت عَبْرتُه إذا نَفِدت، وأنزفها هو.

وقَبَّ الجُـرحُ إذا جفَّ وانقطع سَيَلانه. وجَسِدَ الدَّم إذا يَبِسَ، ودَمٌ جَسَدٌ من

الوصف بالمصدر، وجاسِدٌ وجَسيدٌ أي جامد قديم، وهو خِلافُ الناقع.

وتقول: ذَبَلَ فوه، وعَصَبَ فوه إذا جفَّ ويَبِسَ ريقُه. وقد عَصَبَ الرِّيق بفيه، وخَدَعَ الرِّيق بفيه.

وقيل: خَدَعَ الرِّيقُ إذا خَثَرَ وأنتن يكون ذلك في وقت السحر ويقال عصب الريق فاه إذا لَصِق به وأيْبسهُ. وإنه لَمَعْصورُ اللِّسانِ أي يابِسُهُ عطَشاً.

وتقول: ذَوى العودُ والبقْل وذَبَلَ إذا ذهبت نُدُوَّته، وأذواه الحرُّ والعطش، وأذبله.

وهذا البَقْل والزرْعُ إذا اصفرّ وأخذ في اليُبْسِ، وكذلك الأرض إذا اصفرَّ زرعها، وزرع هائِـج، وَهَيْجٌ. وصَوَّح الزرْع وتصوَّح إذا يَبِسَ أعلاه، وقد صَوَّحته الشمس. وقَفّ النبات وقَبَّ إذا جَفَّ وتناهى يُبْسُهُ، وهو جَفيف النَّبْت وقَفيفُه وقَبيبُه، ويَبيسُه.

وقلع فلان الحشيس من أرضه، وهو الكلأ اليابس.

وأصبح نبات الأرض هشيما، وهو اليابس المتكسر.

والهشيم أيضا: الشجر اليابس البالي، واحدته هشيمة.

ويقال أيضا: قَفَلَ الجلدُ إذا يَبس وسِقاءٌ قافِلٌ، وشيخ قافِلٌ، وقاحِلٌ، وقَحْلٌ إذا يَبِسَ جِلده على عظمه، وقد قَحَلَ جِلْدُه قُحولا، وأقحله الصوْم والكِبَر.

وتقول: قَدَّدْتُ اللَّحم إذا مَلَّحته وجَفَّفْته في الشمس، وهو قديد.

وسَطَحت التَّمر والعِنب وغيره إذا بسطْتَهُ على المِسْطح (بكسر الميم وفتحها) والمِسطاح هو مكان مُسْتَوٍ يُبْسَطُ عليه التمر، ونحوه لِيَجِفَ ويسمى الجرين والمِرْبد. وقد قَبَّ اللحم والتمر وغيره قبوبا إذا يَبِسَ ونَشَفَ. وهو القَسْبُ للتمر اليابس يتفتَّتُ في الفم. والخَشَفُ لما يَبِسَ منه من غيره أن يُنْوي (ينعقد نواه) فَصَلُب وفَسَدَ. والزبيب لما سُطِحَ من العنب فَزوى (ذبل) وربما اسْتُعمِل في التين، وقد زَبَّبَ فلان عِنَبه وتينه إذا سَطَحهما زبيباً.

وهذه أرض ذات قُلاع وهو الطين اليابس، وكذلك المَدَرُ، القطعة منهما. قُلاعَةٌ ومَـدَرَةٌ، وقـد أصبـح الغـدير قُلاعـاً وهـو الـطين الذي يَنشق إذا نضب عنه الماءُ.
والصَّلْصال: الطين الذي يُعمل منه الفَخَّارُ إذا يَبِسَ، وهو صَلْصالٌ مالم تُصِبْه النار فإذا طُبِخَ فهو فَخَّارٌ وخزف.

★ ★ ★



البابُ الثانى

في وصف الغرائز والمِلكات
وما يأخذ مأخذها ويُضاف إليها



الفصل الأول

في كرم الأخلاق ولؤمها

يُقال: فلان كريم الخليقة، شريف المَلَكَةِ، سَرِيُّ الأخلاق، نبيل النفس حُرُّ الخِلال، محمود الشمائل، أريحيُّ الطِّباع، كريم المَخْبَرِ، كريم المحْسِرِ، صَدْق المَعْجَم، محمود المكْسِر، حُرُّ الطينة، مَحْضُ الضريبة، جزل المروءة، شريف المساعي، أغَرُّ المكارم.

وإنه لَمِمَّن تُتَوَسَّم فيه مخايلُ الكرم، ويُقرأ في أسِرَته عُنوان الكرم (خطوط جبهته) ويجول في غُرَّته ماء الكَرَم، ويَقطرُ من شمائِله ماء الكرم، ويفوح من خلائقه عَرْف الكَرَم، وإنه لَيَنْطُق الكرم من محاسِن خِلاله، ويتمثل الكرم في منطقِه وأفعاله، وقد خلَقَ الله فلانا من طينة الكرم، وأنبته من أرومة الحرّيَة، وجمع فيه خِلال الفتوَّة. وهو بقيَّة الكِرام، وتَلِيَّةُ الأحرار (بقية) وربيب الكرم، وتوأم النجابة، وصِنْوُ المروءة، وخلاصة الحسب، وعُصارة الكرم.

وإني لم أر أكـرم منـه أخلاقا، ولا أنبلَ فِطرة، ولا أطيب عُنْصُرا، ولا أخْلَصَ جوهرا، كأنَّ أخلاقه سُبِكتْ من الذهب المُصفى، وكأن شمائله عُصِرت من قَطْرِ المُزْنِ.

وتقول في ضد ذلك:

وهـو لئيم الضريبة، دنيء المَلَكةِ، خَسِيسُ الشِّنْشِنَة، خسيسُ النفْس، صغير الهِمَّـة، سافِلُ الطبع، زَمِن المروءَة، لئيم الحسب، جَعْدُ القفا، لئيم القَذَال، لئيم

السِّبال، دُونٌ ساقط، نَذْلٌ، رَذْلٌ، فَسْلٌ، وَغْدٌ، وَغْبٌ، وَغْلٌ، رضيعٌ وراضِع، وهو رضيع اللُّؤْم، ولئيم راضِـع، وقد تبرأت منه المروءة، وسُدَّت عليه طُرُق الكرم، وهو بطُرُقِ اللؤم أهْـدى من القـطا. وإنما فعل ذلك بلؤْمه، وخِسَّته، ودناءتِه، وسفالتِه، ونـذالتِه، ورذالتِه، وفَسَالَتِه، ووَغادتِه، ورضاعتِه. وإنه لدنيءُ الأصل والفرع، لئيمُ الحَمْـلِ والوضْع، وقد غُذِي اللؤم في اللبن، وَدبّ في اللُّؤْم وشبّ، وإن اللؤْم حشْوُ جِلده، وَمِلْءُ ثيابه.



الفصل الثاني
في الجود والبخل

يُقال: فلان جَواد، سَخيٌ، جَدِيٌّ، أرْيحيٌّ، سَمْحٌ، سَجْلٌ، كريمٌ، مِعطاءٌ، وَهُوبٌ، بذولٌ، فيَّاضٌ، فيَّاحٌ، نَفّاحٌ، طَلْقُ اليدين، خَطِلُ اليدين، وخَضِلُهما، وإنه لَخَطِلُ اليدين بالمعروف، سَبْطُ اليدين، سبْط الكفين، سَمْحُ الكفين، سبْط الأنامل سبْطَ البنان، ثِرُّ الأنامل، ندِيُّ الراحة، رَحْبُ الصدر، رحْبُ الباع، بَسيط الباع، بَسيط الكف، رَحْبُ الذراع، رحْبُ الجَنَاب، خصيبُ الجَنَاب، فسيح الجَنَاب، سهل الفِناء مُدَمَّثُ الفِناء مُوطَّأُ الأكناف، غمر الرِّداء، غَمْرُ الخُلُقِ، خِضَمُّ الكرَم، ضافي المعروف، كثير العُرْفِ، كثير النّوال، سبْطُ النوال، جذل العطاء، واسِعُ العطاء. كثير الأيادي، غزير الفواضل، كثير النوافِل، جزيل العَوارف، كثير التبرُّع، جَمُّ الإفضال، جَمُّ المَبرَّات، جزيل الصِّلات، غمْرُ الندى، غَرْبُ المصبة، كريم المُهَزَّة. كريم المُعْتَصر، لينُ العود، لين المُهْتصر، مُتَبرِع بالنّوال، يتخرَّق بالعطاء. وهو من ذوي الجود والسخاء، والأريحية والندى، والسّماح والسماحة، والكرم والبذْلِ.

وإنه لَيَرْتاحُ لِلنَدى، ويَخِفُّ للمعروف، ويهتز للعطاء، ويَهْتشُّ للبذْلِ، وقد أخذته أريحية الكرم، وملكته هِزَّةُ الأريحية، وجذب الكرَم بِضَبْعِه (عضُده)، ومدَّتِ الأريحية باعَه، وإنه لَسَفِيط النفس، وَمَذِل النفس (أي سخيُّها طيبُها). وما رأيت أسخى منه يدا، ولا أندى بنانا، ولا أطول يدًا بمعروف، ولا أبْسط كفًّا بنائل، وإنه لَرَجلٌ غَمْرُ البديهة أي يفاجىء بالنوال الواسع، وهو غمْر البديهة بالنوال وإنه ليعفو على مُنْيَةِ المُتَمنِي، ويعفو على سؤال السائل أي يزيد عطاؤه عليهما وَيَفْضُلُ وإنه لَيُباري الريحَ

جودا، ويباري الغيث، ويباري السحاب، وهو أجود من حاتم وأجود من كعب بن مَامَة.

وتقول: فلان وادي الندى، ونُجْعَةُ المكارم، وغَيْثُ المعروف، وبحر النوال. وإن له الكـرم الجَمُّ، والكَرَمَ العِدَّ (الذي لا ينقطع) وقد بَسَطَ عِنان المكارم، وبسط بَاعَ المساعي. وإنه لمن قوم سَنُّو للناسِ الكرم، وفجروا ينابيع النّدى، وبهم تعرَّف السخاء، واليهم تنتهي السماحة، وبهم يُقْتدى في البذْل.

وإن فلانا لكريمٌ، مُرَزَّأٌ أي يُصيبُ الناس من مالِه ونَفَعه.

وإنه لرجل مُرَهَّقٌ أي مِضياف، تَرْهقُه الضيوف كثيرا.

وإنه لكثير الرماد، وجَبَانُ الكلْب أي كثير الضيوف.

وقد أزال فلان مالَه إذا ابتذله بالإنفاق.

وهو نَفَّاحُ اليدين بالخير أي مِعْطاءٌ له، ولا تزال له نَفَحاتٌ من المعروف.

ويقال: فلان يَتَسَخّى على أصحابه، ويَتَنَدّى عليهم أي يتكلّف السخاء.

ويقال في ضد ذلك.

هو بخيل، شحيح، لئيم، ضنـين، جَعْدٌ، مُسَكَةٌ، ضيِّقُ الحِزُ، لَصِبٌ، كَزٌّ، حصورٌ وحَصِرٌ.

وفيه بُخْـلٌ، وشُـحٌّ، ولؤمٌ، وَضِنٌّ وَضِنَّـةٌ، ومُسْكة، وإمساك، وضيقُ وَالحَزّ، ولَصَبٌ وكَزازٌ، وحَصَرٌ.

وإنه لرجلٌ لحِزٌ، لَصِبٌ، ورجل صَلْدٌ، وصَلودٌ وأصْلَدُ وهو الشديد البُخل، وقد صَلُدَ صَلادةً.

وإنـه لَرَجـلُ دنيء الحِـرْص ِ، لئيم المَهَـزَّةِ، جامِدُ الكفّ، جعْد الأنامل، كزُّ الأنامل، أكْزَم اليد، أكْزم البنان، حِصرُ اليدين، مُقْفلُ اليدين، ضيِّق الصدر، حَرِج الفِناءِ، ناضِبُ الخير، بَكيءُ الخير، مصدودٌ عن الخير، مصروف عن المكارم.

وإنه لرجل كَابٍ أي يُندَبُ للخير فلا يَنتدب له، وهو رجل قصير العِنان أي قليل الخـير. وإنـه لرجل جَحْدٌ نُكْدٌ، وجَحِدٌ نَكِدٌ، لايَبِضُّ حَجَرُه، ولا يُثمِرُ شجرُه، ولا تتحلّب صَفَاتُه، ولا تندى يمينُه، ولا يهتز لمعروف، ولا ينقع غُلَّة ظمآن، وهو أبخل من مادر، وأبخل من كلاب بني زياد.

ويقـال في الكناية: هو نظيف المطبخ، ونظيفُ القِدْر، نظيف منديل الخِوان، قليل الصابون والأُشنان.

ويقال: نَفِسَ عليه الشيءَ، وبالشيء أي ضَنّ عليه به ولم يَرَهُ أهْلاً له.

★ ★ ★

الفصل الثالث

في الشجاعة والجبن

يُقال: فلانٌ شجاع، بطل باسل، شديد، بُئيسٌ، مِقدام، حَمِسٌ، جريء، فاتِكٌ، صارم، ثبيت، نَجيد، ذِمْرٌ، بُهْمةٌ، صِمَّةٌ.

وهو ثَبْتُ الجنَان، واقِرُ الجَنان، ثَبْتُ الغَدَرِ (الوقف)، جميع الفؤاد، جريء الصدر، جريء المُقدم، رابط الجأش، ربيط الجأش، قويُّ الجأش، صَدْق اللِّقاء، صُلْبُ المَعْجَم، صُلْبُ المَكْسِر، صليب النبْع، صليب العود، صادق البأس، مُشيَّعُ القلب. وهو من ذوي الشجاعة، والبسالة، والشدة، والبأسِ، والإقدام، والحماسة، والجرْأة، والصّرامةِ، والنّجدةِ. وأقدم على ذلك بثَباتِ جَنانِه وصرامة بأسه، ورِباطةِ جأشه، وقد ربط لذلك الأمرِ جأشا. وإنه لذو مَصْدقٍ في اللقاء، وإنه لصادق الحملة، وإنه لَصدْقُ المعاجم. وهو رجل مِغْوار، فتّاك، مِحْرَبٌ، مِصْدام، مِسْعَرُ حرب، ومِحَشُّ حَرْب، ومِرْدى حرْب.

وهو ابن كريهة (اسم للحرب)، وخوَّاض غمرات، وهو فارس بُهْمَةٍ (قائد جيش)، وكبْش كتيبة، وليْثُ عرينة، وهو أسدٌ خادر.

وهو أشجع من أسامة، ومن لَيْث عِفرِّين (موضع يوصف بكثرة الأسود).

ويقال للرجل الشجاع: هو حَبِيلٌ، بَرَاحٌ كأنه لِثباته قد شُدَّ بالحبال، وهو أيضا اسم للأسد.

ويقال: فلان حية ذكر أي شجاع شديد، وهو حية الوادي إذا كان شجاعا مانعا لِحَوْذته.

وإنه لذو مَسَاعٍ ومَدَاعٍ، وهي المناقب في الحَرْب خاصة.

وبنو فلان أسود الوقائع، وأحْلاسُ الخيل، وحَاطَةُ الحريم (حفظة)، ومانعو الحريم، وحُماةُ الحقائق، وسقاةُ الحُتوف، وأُباة الذُّل.

وتقول في خلاف ذلك:

هو جَبَان، فَشِلٌ، وَهِلٌ، هيَّاب، رِعْديدٌ، رَعِش، خوار، خَرِعٌ، وَرَعٌ ضَرَعٌ، مَنْخُوبٌ ونخيبٌ (كل ذلك بمعنى الضعيف الذي لا جَلَدَ له). وإنه لمنخوب القلب، مخلوع الفؤاد، واهي الجأش، خوّارُ العود، خَرِعُ العود. رِخْو المَعْجم، رِخْوُ المَغْمز، هشَّ المَكْسِر. وفيه جُبْنٌ، وجَبَانَةٌ وفَشلٌ، ووَهَلٌ، وخَرَعٌ، ورِعشةٌ، وفيه جُبُنٌ خالعٌ.

وإنه لَخَشِلٌ فَشِلٌ، وفَشِلٌ وَهِلٌ، ووَرَعٌ ضَرَعٌ. وقد انخرع الرجل إذا ضَعُفَ وانكسر وضَرَبَ بذقنه الأرض: إذا جَبُنَ وخاف. ووَرَدَ عليه من الهوْلِ ما خَلَعَ قلبه، وهَزَمَ فؤادَه، وزلْزل أقدامه، وكَسَر بأْسَه، وفَلَّ غرْبَه، وثَلَمَ حدَّه، وكَسَر فُوقه، وفَتَّ في ساعده، وأوْهن ساعدَه. وقد أحْجم عن قِرْنه، ونَكَلَ ونَكَصَ، وانْخَزَلَ، وتقاعس، وتراجع، وتَرَادَّ، وارْتَدَّ، وانْكفأَ.

وتقول: شجَّعْتُ الرجلَ، وجَرَّأْتُه، وشيَّعتُه، وذَمَّرْتُه، وشدَّدْتُه، وشَحذْت عَزمه، وأرهفْتُ بأسَهُ، وقوَّيتُ جَأْشه، ورأيتهم يتذامرون على القتال، ويتحاضون، ويَتَحاثُّون.

الفصل الرابع

في الأَنَفة والإستكانة

يُقال: فلانٌ أنِفٌ وأنوفٌ، أبيٌّ، حَمِيٌّ، أَشَمُّ، مُتَزِّعٌ، شريف الطبع، عَالي الهِمَة، عزيز النفس، عزيز الأنف، حَمِيُّ الأنف، أشَمُّ الأنف، شديد الشكيمة، شديد الحُميَّا، أبِيُّ الضّيْم، لا يعنو لِقَهْر، ولا يطمئن إلى غضاضة (الذِل والمنقصة) ولا يصبر على خَسْفٍ، ولا يقيم على مَذَلَّةٍ، ولا يَلينُ جَنبُه لِحادثٍ، ولا يُري من نفسه الإستكانة، ولايلْبَس ملابسَ الهَوانِ، ولا يقف موقف القُنوع (التذلُّل في المسألة). وهو من قومٍ أُنُفٍ، أُباةٍ، شُمِّ الأنوف، شُمِّ المعاطِس.

وقد أنِفَ من كذا، وَحَمِيَ، وَنَكِفَ، واسْتنكف، وانْتَخَى، وأخذته لذلك الأمر حَمِيَّةٌ، ومَحمِيَّةٌ، وأَنَفٌ، وأَنَفَةٌ، وإباءٌ ونَخوةٌ.

وملكته عِزّة النفس، وأدركته حَمِيَّةٌ مُنكَرَةٌ.

ويقال: فلانٌ أزْوَرُ عن مَقام الذُّلِّ أي هو بِمَنْحاةٍ عنه، وإنه لَيَرْبَأُ بنفْسِه عن مواطِن الذُّلِّ، ويتجافى بها عن مطارح الهَوان، ويَنزِعُ بها عن مواقف الضراعة ويصونُها عن مَعَرَّةِ الإمتهان، ويكْرمها عن خُطط الإبْتِذال (الامتهان). وهو يترفّع عن هذا الأمر، ويتعالى، ويَتَجَالُّ، ويَتَأَبَّهُ (يتعظم)، ويَتَنزه ويتكرم، وَيَتَكارم.

وإنه لرجلٌ ذو حِفاظ، ومحافظة وهي الحميَّةُ والغضب لانتهاك حُرْمةٍ أو ظُلمٍ ذي قرابة، وقد أحْفَظَه، الأمْرُ، واحتفظ منه، وفى المثل: إن الحفائظ تُذْهِبُ الأحقاد.

وتقول: غضِب لفلان إذا كان حَيًّا، وغضِبْت به إذا كان مَيْتاً وذلك إذا اعتُدِي عليه فغضِبْتَ لذلك حَمِيَّةً واستِنْكافاً.

وتقول: غارَ الرجل على امرأته، وغارت عليه، وإنه لَيغارُ عليها من ظِلِّها ومن شِعارها، ويغار عليها من النسيم، ورجل غيورٌ، وامرأةٌ غيور، ورجال ونساء غُيُرٌ.

ويقال: قَعَدَ فلان مَقْعَدَ ضُنْأَةٍ، وَضُنَاءَةٍ أي مَقْعَدَ أنفَةٍ وذلك إذا أُلْجِيء (اضْطُرَّ) الى حالٍ لا تَرْبأُ به (لاتُشرفه) فأخذته لذلك أنَفَةٌ وعِزَّة نَفْسٍ.

وتقول في خلاف ذلك:

هو من أهل المَهانة، والذِّلَّة والضراعة، والصَّغار والقَماءة، والضَّعَةِ والهوان، والإبتذال.

ومِمَّنْ يُسَامُ الذُّلَّ ويرضى بالخَسْفِ (الهوان) وَيستكين لِلإمتهان، ويَقِرُّ على الضيم، ويُغضي على القذى، ويَطرِفُ على المضض (الألم)، ويشرب على الشَّجى.

ومِمَّن لا يبالي بالصَّغار، ولا يَسْتوحِش للإمتهان، ولا تؤلِمُه الغضاضة، ولا يَمُضُّه الهوان، ولا تَعْمَلُ فيه المُحفِظات (الأمور التي توجب الأنفة والغضب)، ولا يَنْبِض فيه لِلْحَمِيَّةِ عِرْقٌ، ولا تأخذه أنَفَةٌ، ولا عِزّة نفْسٍ.

وإنه لرجلٌ مَهِينٌ، ذليل قَمِيءَ، صاغِرٌ، دنِيءُ الطَّبْع، صغير الهِمَّة، مَهِينُ النفْس حقير النفْس، ذليل النفْس، ذليل الأنف، لينُ الأخْدع، لَيِّنُ الشوْكَة، ضارِعُ الخدّ، ضارع الجنْبِ، رؤوم لِلضَّيْم.

وقـد ذَلَّ الـرجـل وتَذلَّلَ، وَقَمُوءَ وصَغُر، وتصاغر، وتحاقَر، وتضاءَل، وضرع وخشَـعَ، واستكان، واسْتخذى (خضع وذلَّ)، ووَضع خدَّه (ذَلَّله)، وَطَأْطَأَ قَصْرته، وبَذَل مَقَادَتَه، وأَقَرّ بالذُّلِّ، واعترف بالضيم، وانقاد لِلْهوان، واستسلم لِلإمتهان وقد ابْتُذِل وامْتُهِنَ، وأُذِلَّ، واسْتُذِلَّ، وضُرِبت عليه الذِّلَّةُ، وحُمِلَ على الخسْفِ، وَوُطِىء وَطْءَ البغال.

★ ★ ★

الفصل الخامس
في الكِبْر والتواضع

يُقال: فلانٌ متكبِّر، متجبِّر، متعظِّم، مُتعجرِف، متغطرفٌ، متغطْرِس، مُتَأَبِّهٌ مُتَبَذِّخ، شامِخٌ، مُنْتفخٌ، تيَّاهٌ، مُختالٌ.

وإنه لشديدُ الكِبْر والكبرياء، والجَبْريَّةِ والجبروت، والعظمةِ، والعجرفة، والغطرفة، والغطرسة، والأُبَّهةِ، والبَذَخ، والشموخ، والتِّيهِ، والخُيَلاء.

وإنه لرجلٌ مَزْهُوٌّ، مَنْخُوٌّ، مُعْجَبٌ بنفسِه، ذاهِبٌ بِنَفسِه، وفيه زَهْوٌ، ونَخْوَةٌ، وَعُجْبٌ، وإعجابٌ.

وفلانٌ من أهل الزَّهْوِ والبَأْوِ وهو الكِبَرُ والفخر.

وقد زُهِيَ الرجلُ، ونُخِي، وانتخى، وزهاه الكبرُ، وذهب به التيه وذهب بنفسه مذْهبَ الكِبْر والخُيَلاء، وأقبل يختال تيهاً، ويَخْطِر عُجْباً، ويَميسُ اختيالاً، ويتبختر زَهْواً، ويجرُّ أذيالَه كِبْراً، وجاء وهو يَجُرُّ فَضْلَ ذَيْلِه، ويَرْفُلُ في أذْيالِه، ويَسْحَبُ أذيال العُجْبِ، وقد الْتَحفَ بِجِلْبابِ الكِبْرِ، وارْتدى بِرِداءِ الكِبْر، وامْتَطى ظَهْر التِّيهِ.

ويقال: مَرَّ فلانٌ مُسْبِلاً إذا طَوَّلَ ثوبْه وأرسله إلى الأرض، ومشى كِبْراً واختيالاً، وجاء وقد جَرَّ سَبَلَهُ (بالتحريك وهي الثياب المُسبلة).

وتقول من الكناية: صَعَّرَ الرجلُ خَدَّه، وَلَوى أخْدَعَهُ، وَلَوى عِذارَه، وَلَوَى

شِدْقَهُ، ونَفَخَ شِدقَهُ، ومَطَّ حاجبيه، وشَمخَ بأنْفِهِ، وَزَمَخ بأنفه، وأشَمّ بأنفه، ورفع رأسه كِبْراً، وجاء ثانياً عِطْفه، وجاء ينظر في عِطْفه، ويتبعُ صُعداءَهُ.

ويقال: مَرَّ فلان يَتَمَيَّحُ أي يَتَبَخْتر، وينظر في ظِلِّهِ وهو من الخُيلاء.

وفلانٌ رجل أصْيَدُ وهو الرافع رأسه من الكِبْر، وقد سَمَدَ الرجل وهو سَامِدٌ إذا رفع رأسه ونصَبَ صَدْرَه تكبُّراً. وهو رجل أشوسُ إذا كان ينظر بِمُؤخّر عينه تكبُّراً، وهو يَتَشَاوسُ في نظرِه إذا كان ينظر كذلك. وإنه لرجلٌ عاتٍ وعَتِيٌّ إذا استكْبَرَ وجَاوَزَ الحدَّ، وفيه عُتُوٌّ وَعُتيٌّ. وقد تعدّى الرجلُ حَدَّه، وجاوزَ قَدْره، وعَدا طَوْرَه واستطال عُجْباً، وترفَّع كِبْرا، ونَأى بجانبه، وَسَما بنفسِه تِيهاً واسْتِكبارا.

ويقال: فَيَّأتِ المرأةُ شعرها إذا حَرَّكته من الخُيَلاء.

وتقول في خِلاف ذلك:

هو متواضِعُ النفس، مُتَطَأْمِن النفس، مُتَطَأْمِن الجانب، خافِض الجناح، مُتَجافٍ عن مقاعِدِ الكِبْر، نَاءٍ عن مذاهِب العُجْب، لا يَحدوه حادي الخُيلاء، ولا يَثني أعطافَه الزَّهْوُ، ولا يتهادى بين أذْيال التِّيهِ. وقد تواضع الرجل، وتَطَأْمَنَ، وتَطَأْطَأَ، وتصرَّعَ، وتَذَلَّى.

وتقول: تَطَأْمَنْتُ لفلان تَطَأْمُنَ الدُّلاةِ (وهم الذين ينزعون بالدِّلاء) وقد هَضَمْتُ له نفسي، وأوْطِأْتُه خدِّي، وفرشْتُ له خدِّي، وجعلتُ له خَدِّي أرْضاً.

وتقول:

قد كَسرْتُ من نَخْوةِ الرجل، وَطَأْطَأْتُ من إشْرافِه (ارتفاعه)، وَطَأْمَنْتُ مِن كِبْرِه وأقَمْتُ من صَعَرِه، وَرَدَدْتُ من نَخْوَة بَأْوِهِ، وَنَكَسْتُ سامي بَصَرِه، وَرَدَدْتُ من سامي طَرْفه، وصَغرْتُ نَفسَهُ إليه.

وتقول :

قد سَوَّى الرجلُ أَخْدَعَهُ، واستقامَتْ أخادِعُهُ، واعتدلَ صَعَرُه، وانخفض جَناحُ عُجْبـه، وأَقْلعَ عن كِبْرِه، وألْقى رِداءَ الكِـبْرِ عن مَنْكِبَيْهِ، وقـد تصاغرت اليه نفْسهُ، وتحاقرت، وتضاءلت، وتقاصرت.

ويقال لِلْمُتَكَبِّرِ سَوِّ أخْدَعَكَ، ولا تُعْجِبْكَ نَفْسُك.

★ ★ ★

الفصل السادس
في سهولة الخُلُق وتوعُّره

يُقال: فلانٌ سهلُ الأخلاق، سَلِسُ الطباع، لينّ العريكة لَدْنُ الضريبة، دَمِثُ الطبع، وَطِيءُ الخُلُقِ، لَيِّنِ الجانب، لين العِطْفِ، رقيق الحاشية، لَيِّنُ الحاشية، لَيِّنُ الجناح، خافِضُ الجناح، رَضِيُّ الأخلاق، سَهْلُ الجانب، مُنْسجِمُ الأخلاق، سَلِسُ القياد، سَهْلُ المعْطِفِ، سَمْحُ العودِ، لَيِّنُ القِشْرة. وإنه لرجلٌ هَيِّنٌ لَيِّنٌ، وهَيْنٌ لَيْنٌ. وفي خُلُقِهِ لِينٌ وَلَيَانٌ، وسهولَةٌ وسَلاَسَةٌ، ودماثةٌ، ولُدونةٌ، ووَطاءَةٌ وَسَعَة، وسَجاحَةٌ، وهَـوَادة. وإنه لَيَأْخُذُ الأمورَ بالمُلايَنة، والمُسامحة، والمُساهلَةِ. وإن أخلاقَه أَسْلَسُ من الماء، وأَلْيَنُ من العِهْنِ، وأَلْيَنُ من أعطافِ النسيم.

وتقول في ضِدِّه:

هو شَرِسٌ، شكِسٌ، عَسِرٌ، شَموسٌ، ضَرِس، لَصِبٌ، تَئِقٌ، سَيِّءُ الخُلُقِ، ضَيِّقُ الخُلُقِ، فَجُّ الطبْع، صَعْب الأخلاق، فظُّ الأخلاق، مُتَوَعِّرُ الأخلاق، جافي الطبع، غليظ الطَّبْع، خَشِن المِراس، صَعْب العريكةِ، رَيِّضُ الخُلُقِ، شديد الشكيمة، صعب المَقَـادةِ، ضيِّقُ الحَبْـلِ، شديد الخِـلاف، شديد التصلُّب، لاتَنْحَـلُّ أُرْبَتُه، ولاتَلِينُ صَفَاتُه، ولاتُسْحَلُ مَرِيرتُه، كأنه قُدَّ من صخْر، وكأنما طَبِعَ من جُلْمود، وكأن أخلاقه صَلْدُ الصَّفا.

ويقال في التوكيد:

هو شَرِسٌ ضَرِسٌ، وَشَكِسٌ لَكِسٌ، وهو في مُنتهى الشراسة والشكاسة والشِّماس والضِّراس، والفـظاظـة، والجفـاء، والخشـونـة، والغِلاظة. وإنه لَيَتَشدّد في الأمور،

وَيَتصلَّب، ويَتصعَّب، ويتعقد، ويتأرَّبُ، ويتعسَّر ويتوعَّر. ويقال: رَكِبَ فلان عُرْعُرَه أي ساء خُلُقُهُ، وإن فلانا لرجلٌ مَحِكٌ، ومُماحِك إذا كان لَجوجاً، عَسِرَ الخُلُقِ. وإنه لَنَزِقُ الحِقاق (الخصومة)، وإنه لرجل مُبِلٌّ وهو الذي يُعْيِيك أن يُتابِعُـكَ على ما تريد. وجاءنا فلان معرْبدًا إذا شرِب فَسَاءَ خُلُقُهُ وآذى عشيرَه، وهو عِرْبيد، وإنه لَرَجلٌ سَوَّارٌ، وهو الذي يُعرْبِد في سُكْرِه.

ويقال: عَرِم الغلامُ عَرَامةً إذا ساءَ خُلُقُه، وقد عَرَمنا الصَّبي، وعَرِمَ علينا، وفيه عُرامٌ (بالضم).

★ ★ ★

الفصل السابع

في الحِلْم والسَّفه

يُقال: فلانٌ حليمُ الطبع، واسِعُ الخُلُق، واسِعُ الحبل، واسِعُ السِّرْب، رحْبُ الصدْر، رَحْبُ المَجَمِّ، واسِعُ المجَسَّة، واسِعُ المجَسِّ، واسِعُ الأناة، بعيد الأناة، رحْبُ البال، وَقور النفس، راجحُ الحِلْم، رَاسِخُ الوَطْأة، رزين الحصاةِ، ساكِن الريح، راكد الريح، واقع الطائر، ساكِن الطائر، ساكِن القَطَاةِ، خافِض الطائر، خافِضُ الجناح، رصين، رَزِينٌ، وَزِينٌ، ركينٌ، رفيق، وَادع، وقورٌ، حَصيفٌ رَميزٌ، مُتَئِد، مُتَأَنٍّ، مُتَثَبِّتْ.

ومعه حِلْمٌ وَوَقار، وسكينة، ورجاجةٌ، ورزانةٌ وَوَزانة، ورصَانةٌ وركانَةٌ، ورِفْقٌ وَدَعَـةٌ، وحَصَافة، وَرَمازة، وتُؤدة، وأناةٌ. وهو بعيد غَوْر الحِلْم، فسيحُ رُقْعةِ الحِلْم، طويل حبل الأناة، واسعُ فُسْحَةِ الصَّبْر، راجح حصاةِ العقل.

وإنه لا تُصدع صفاة حِلْمِه، ولا تُسْتَثارُ قَطاةُ رأيه، ولايُسْتَنْزل عن حِلْمه، ولا يُحْفَزُ عن رَزَانَته، ولا يَسْتفِزُّه نَذَق، ولا يَسْتَخِفُّه غضب، ولا يَرُوع حِلْمَهُ رائع، ولايَتَسَفَّهُ رأيَهُ مِتَسَفِّهٌ.

وهو الطَّوْد لا تُقَلْقِلُه العواصف، والبحرُ لاتُكدِّرُه الدِّلاء، وإنَّ له حِلْماً أَثْبتَ من ثَبير، وحصاةً أوْقَرُ من رضوى، وصَدْراً أوسعَ من الدهناء.

وقد عَجَفَ عن فلان إذا احتمل غَيَّهُ ولم يؤاخِذْه، وتغمَّد جهْلَه بِحِلْمه، وتلقَّى

هفْوَتَه بطُول أَناتِه، واحتمل جنايته بسَعَةِ صدْره، وبَسَط على إساءَتِه جَناحَ عفوه. وهو رجل حَمولٌ ومُحْتمِل، وهو أحْلَمُ من مَعْن بن زائده، وأحلم من الأحنف ابن قيس.

ويقال في خلاف ذلك:

هو سفيهٌ، نَزِقٌ، رَهِقٌ، زَهِقٌ، زَهِفٌ، خفيف، طائش، وطيَّاشٌ. وإنه لَنَزِق الطبْع، حادُّ الطبْع، حادُّ البادِرة، طائش الحِلْم، سَخيفُ الحِلْم مُتَدَفِّقُ الحِلْم، قصير الأناةِ، نَزِقُ القَطَاةِ، خفيف الحصَاة (العقل)، وإن فيه لَسَفَهاً، وسَفَاهة، ونَزقاً، وَرَهَقاً، وزَهقاً، وزَهفاً، وخِفَّةً، وطَيْشاً، وَحِدَّةً.

وإن فيه لَطَيْرَةً، وطَيْرورة وهي الخِفةُ والطَّيش.

وإنه لرجلٌ مُرَهَّقٌ أي يوصف بالرَّهَقِ والخِفَّةِ.

وقد خَفَّ حِلْمُه، وهَفَا حِلْمُه، وهو كريشةٍ في مَهَبِّ الريح.

ويقال: سَفِهَ فلان نَفْسَه، وسَفِهَ رأيَه، وسَفِه حِلْمَهُ.

وقد أَطاشه الأمرُ، وأزْهَقَهُ، وأَخَفَّهُ، واسْتَخَفَّهُ، واسْتَفَزَّه، واسْتَجهلَه.

وتقول: أَبْطَرْتُ فلانا حِلْمَهُ إذا حملته على النَّزَقِ، ولايُبْطِرَنَّ جهل فلان حِلْمَكَ.

ويقال: رجل تَرِعٌ، وتَئِقٌ، وهو السفيه السريع إلى الشرِّ.

ورجلٌ رَهِقٌ، نَزِلٌ وهو السريع الى الشر السّريع الحِدَّة.

وإن فلانا لَرَهِقٌ، تَئِقٌ، وَرَهِق زَهِقٌ.

وقد سافهَ فلانا ونازَقه إذا تعرَّض له بالسَّفهِ، يقال سفيهٌ لم يَجِد مُسافِهاً، وتَسَافَهَ القوم وتنازقوا، وقد تسافهت أحلامُهم، وتطايَشَتْ أحلامُهم.

وفي المثل: إذا تَلاَحَتْ الخصوم تسافهت الحُلوم. (تلاحت: تشاتمت).

ويقال لِذي الطَّيْشِ : أزْجُرْ عنك غُراب الجهْل ، وازْجُرْ أحْناءَ طَيْرِك أي جوانِبَ خِفَّتِك وطَيْشِك .

وتقول : هَمَدَ الرجلُ بعد نَزَقِه ، وتَحَلَّم ، وترَزَّن ، وتَوَقَّر ، وسكنت طِيرتهُ وهجمت فَوْرتُه ، وفَاءَ إلى وَقَارِه ، وقد وَقَذَهُ الحِلْم أي سَكَّنه .

* * *

الفصل الثامن

في الطلاقة والعبوس

يُقال: فلانٌ طَلْقُ الوجْه، وطليق الوجه، طلْق المُحيّا، بشوش الطَّلْعة، مُتَهَلِّلُ الغُرَّة، وَضّاحُ المُحْيا، حَسَنُ البِشْرِ، بادي البِشْر، باسمُ الثَّغْرِ، ضاحك السِّنِّ، أَبْلَجُ الغُرَّة، أَنيسُ الطَّلْعة، مُشرِق الدّيباجَةِ.

وإنه لَرَجلٌ هَشٌّ، وهَشٌّ بَشٌّ، طَيِّبُ النَّفْس، فَكِهُ الأخلاق، يتألق في جبينِه ضَوْءُ البِشْر، ويَترقْرق في وجهه ماءُ البِشْر، ويَطَّرِدُ في جبينه ماءُ البِشْرِ، ويفترُّ البِشْرُ في وجهه، ويَطْفَح وجهه بِشْرا، ودخلت عليه فَبَشَّ بي، وهَشَّ بي، واهْتَشَّ بي، واهْتَزَّ لي، وَرَفَّ لي، وخَفَّ لي، وانْبَسط إليَّ، وضحِك إليَّ، وَلَقِيَني لِقاءً جميلا، وارتاح لي بأُنْسِه، وتلقاني بوجه مُنطلِقٍ ومحيا مُنْبَسِطٍ، وصدْرٍ رَحْبٍ، وصدْر مشْروح.

وأقبل عليَّ بِبِشْرِه وَطَلاقته وَتَهَلُّلِهِ، وهشاشَتِهِ، وبَشاشَتِه، وابْتِسامِهِ، وفكاهَتِه، ونشاطِه، وانبساطِه، وهِزَّته، وأريحيَّتِه، وأنْسِهِ، وقد تَهَلَّلَ وجْهُهُ، وتَبَلَّج جبينُه (أشرق) وبَرَق عارضاه، وتأَلَّقت صفْحته، وأسْفَرتْ غُرَّتُه، وأشْرقت أَسِرَّتُه، ولَمَعَتْ أساريرُه، وبَرَقَ بَرْقَ العارضِ المُتهلِّل (العارض: السحاب).

وتقول في ضدِّه:

لَقِيتُـه عابِسـاً، كالِحـاً، بَاسِراً، كاسِفاً، ساهِماً، مُقَطِّباً، مُكْفهِرًّا، وإنه لرجلٌ عبوسٌ، قطوبٌ، شَتِيمٌ، كريه الوجه، جَهْم المُحيَّا.

وَوَرَدَ عليه خَبَرُ كذا فانْقبض، واشْمأزّ، وتَكَرَّهَ (تَعَبَّسَ) وقَطَبَ وَجْهَهُ وقَطَبَ مابين عينيه، وقَطَّبَهُ، وَزَوَاهُ، وقَبَضَهُ، وقَبَّضَهُ.

وقـد تَغَـيَّرَ وجْهـه، وابْتُسِرَ وجهُـه، وارْبَدَّ وجْهُه، وتَرَبَّدَ وجْهُه، واسْتَسَرَّ بِشْرُه (خَفِيَ)، وتَقَلَّص بِشْرُهُ، وغـابت بَشـاشتُـه، وَسُفِيَ في وَجهـه الرَّماد. ودخلتُ عليه فَتَجَهَمَّني وتَجَهَّمَ لي (استقبلني بوجه عابس)، وتهَزَّعَ لي، وتَعَبَّس، وتكَشَّر، وكَرَّهَ لي من وَجْهـه، وكَـرَّشَ من وجهه، وَغَضَّنَ من جَبْهتِه، وَصَكَّ وَجْهي بِجَبْهتِه، وَغَيَّضَ ماءَ بِشْرِه، وَطَوى بِسَاط أُنْسِه.

وبَشَّرْتُه بِكَذا فما حَرَّكَ منه هِزَّةً، ولا هَزَّ له عِطْفاً، ولابَسَط له غَضْناً، ولم يَزِدْهُ إلَّا عُبوساً وقُطوباً، وكُلوحاً، وبُسْراً، وكَسْفاً، وسُهوما، وشتامَةً وكراهةً، وجُهومَةً، وانْقباضاً واشْمِئْزازاً، وتهَزُّعاً، وتكَشُّراً.

ويقال لِلعُبوسِ: قَبَّح الله كَلْحَته وهي الفم ومَا حواليه.

* * *

الفصل التاسع

في الظَّرْف والسَّماجة

يُقال: فلانٌ ظريف، كيِّس، نَدْبٌ، لَبِقٌ، لَوْذَعِيٌّ، زَوْلٌ، خفيفٌ، مُتَوَقِّدٌ، ذَكِيُّ الفؤاد، طيِّبُ النفْس، فَكِهُ الأخلاق، رقيقُ الشمائل، حُلْوُ الشمائل، ظريف الطبْع، رقيق حواشي الطبْع، لطيفُ الملَكَةِ، لطيف الرُّوح، خفيف الظِّلِّ، بارِعُ الظَّرْف، حُلْوُ المُعاشرةِ، ظريف المُحاضَرةِ، عَذْب الأخلاق، عَذْبُ المَنْطِقِ. ومعه ظَرْفٌ، وخِفَّةٌ، وذَكاءٌ، وفَكاهةٌ، ورقَّةٌ ولُطْفٌ، وعُذوبة وحَلاوةٌ. وإنه لرجلٌ ظريف خفيف، ورجل عَبِقٌ لَبِقٌ، وإنه لَيَتَوَقَّدُ ذَكاءً، ويكادُ يَذوبُ ظَرْفاً.

ويقال: غلامٌ حَرِكٌ أي خفيف ذكيٌّ، وغلام بَزِيعٌ وهو الطريف الذكيّ الذي يتكلّم ولا يَسْتَحيِي، وقد بَزُعَ الغلام وتبزَّعَ، وفيه بَزاعَةٌ.

وتقول في ضدِّه:

هو فَدْمٌ، فَظٌّ غليظٌ، كَثيفٌ، جامِدٌ، سَمْجٌ، ثقيلٌ، كَلّ، وَخْمٌ، وَغْمٌ، عَبَامٌ (ثقيل عييّ) عُتُلٌّ، جِلْفٌ، جافٍ، خَشِنٌ.

وإنه لَخَشِن السِّبال، غليظ الطبْع، سَمْجُ الأخلاق، ثقيل الروح، ثقيل الظِّلِّ. ثقيل الحركة، مُظْلِمُ الهواءِ، باردُ النسيم، جامِدُ النسيم.

وهو أكْثَفُ من ضَبابَة، وأثْقَلُ من الكابوس، وأثْقَلُ من رقيب على عاشق. وإن فيه لَفَدامةً وفَظاظَةً، وكَثافةً، وسَماجَةً، وجَلافة، وجَفاءً، وخشونةً.

وإنه لَحُمَّى الروح، وشَجى الصدْر، وأذَى القلْب، وَقَذى العين، بغيض الهيئة، مَمْقُوتُ الطَّلْعةِ، كريهُ المَقْدَم، مَشْنُوءُ العِشْرَةِ، عَيِيُّ المَنْطق، مُسْتَهْجَنُ الحديث والإشارة، تَجَهمُّهُ أحْسَنُ من بَشاشته، وتَكَلُّحُهُ أَحْسَنُ من ابْتِسامته، وهو أثْقَلُ ما يكون إذا تَلَطَّفَ، وأبْغضُ مايكون إذا تَحَبَّبَ.

* * *

الفصل العاشر

في الذَّكاء والبلادة

يُقال: فلانٌ ذكي، فَطِنٌ، فَهِمٌ، زَكِنٌ، نَدُسٌ، لَوذعيٌّ، المعيٌّ، أَرْوَعُ، حادُّ الذِّهن، متوقد الذِّهن، صافي الذِّهْن، شهْمُ الفؤاد، ذكي القلب، خفيف القلب، ذكي المشاعر، حديد الفؤاد، مُرْهفَ الـذِّهن، حديد الفَهْم، دقيق الفهم، سريع الفهم، سريع الفِطنة، سريع الإدراك، صادق الحَدْسِ، شاهدِ اللُّبِّ، يَقِظُ الفؤاد، مُتَلهِّبُ الذَّكاء. وقد فَطِنَ للمسألة، وتَفَطَّن لها، وشعرَ لها، وشَنِفَ لها، وتَنَبَّه لها، وطَبِنَ لها، وفَهِمها، وَذَهِنَها، وَزَكِنَها، ولَقِنها، ولَحِنَها، وَفَقِهَها، وثَقِفَها، وَلَقِفَها. وإنه لَفَطِنٌ، ذَهِنٌ، وَلَقِنٌ زَكِنٌ، وثَقِفٌ لَقِنٌ.

وإن فلاناً لَيُباري فهمُه سمعَه، ويَسْبِقُ قلبُه أُذنَه، وإنه لَيَفهم من الإيماء قبل اللَّفظ. ومن النظر قبل الإيماء، وإنه ليكتفي بالإشارة، ويجتزىء بيسير الإبانة، وتكفيه اللمحة الدَّالَّة، ويستغني بالرَّمز عن العبارة.

وتقول: عَرَفت هذا في لَحْنِ كلامه، وفِهمتُه من عُنوان كلامه، وتبينتُه من فحوى كلامه، ومن عَروضِ كلامه، وتوسَّمتُه من معاريض لفظه، وقد تفطَّنتُ له في مطاوي كلامه، واسْتَشْفَفْتُهُ من وراء لفظه، وتلقفْتُه من بين مَثاني لفظه، وأدركته من أول وَهْلَةٍ، وأُشْرِبتُه من أول رَمْزَةٍ.

وتقول في ضده:

هو بليدٌ، فدْمٌ، غبيٌّ، أبْلَهُ، غافِلٌ ومُغفَّل، ضعيف الإدراك، بطيء الحِسِّ،

مُظْلِم الحِسِّ، زَمِن الفِطْنـة، سقيم الفهم، بليد الفكْـر، غليظ الـذِّهن، مُتَخلِّف الذِّهن، صَلْدُ الذهن، مُغْلَقُ الذهن، مُصْمَتُ القلْب، أَغْلَف القلْب، عَمِهُ الفؤاد، خامد الفِطنة، خامد الذَّكاء، مُطْفَأُ شُعْلة الذكاء، مُظْلِم البصيرة، أعشى البصيرة، أعمى البصيرة، فيه غباوة، وَبَلَهٌ، وبلاهة، وغَفْلة.

وإنـه لَسَيِّءُ السمْـع، سيِّء الإجـابة، سيءُ الجابة، لايتنبه لِلَّحْنِ، ولا يَفْطِن لِمَغْزى، ولا يأْبه لمعاريض الكلام، ولا يكاد يعي قوْلاً، ولا يستضيء بنور بصيرة، ولا يقدح بِزِناد فهْم، وإنه لَتَسْتَعْجِم عليه المدارك الظاهرة وتَسْتَسِرُّ عليه الأشباح الماثلة، ويُسافِر في طلب المعنى أميالاً، وهو لايفوت أطراف بنانِه، ينضي إليه رَواحل ذهنه، وهو على حَبْلِ ذراعه.

ومن كِنـاياتهم، هو عريض القَفا، وعريض الوِساد (يعنون عِظَم الرأس) وهو دليل الغباوة.

* * *

الفصل الحادي عشر

في الكيْس والحُمق وذكر الجنون والخرف

يُقال: فلانٌ أريب، لبيب، كَيِّسٌ وكَيْسٌ، فَطِنٌ، عاقل، أصيل، نبيل، دَاهٍ، نِكرٌ ومُنْكِر، ، نَهِيٌّ، حَصِيٌّ (عاقل) حَصِيفٌ، ثبيتٌ، رصينٌ، جَزْلٌ، وافِرُ اللُّبّ. مُستَحْصِفُ اللُّبِّ، مستحكم العقل، مُشبعُ العقل، راجحُ الحصاة. وعنده كَيْسٌ وفطنةٌ، ونُبل، ودهاءَ، ودَهْيٌ، ونُكْرٌ، وإرْبٌ، وأُربَةٌ، وحصافَةٌ، وثباتَةٌ، ورصانةٌ، وجَزالةٌ.

وهو من ذوي العقل واللُّبّ، والحصاةِ والحِجْر، والحجى والنُّهى.

ومن ذوي الألباب، وذوي الأحلام، وأولي الأبصار.

ومن ذوي العقول الثاقبة، والعقول الوافرة، والأحلام الجَذْلة، والأحلام الراجحة، والأفهام النَّيِّرة، والأذهان الصافية، وهو يَرْجِعُ الى عقل أصيل، ولُبٍّ رصين، وقلب وَاعٍ، وقلْب عقول، وهو أكيس الكَيْسَى، وهو أكْيَسُ من أن يفعل كذا، وأعقل من أن يفعل كذا.

وإن فلانا لرجل مَنْهاة أي ذو عقل ورأي، وإنه لذو نكراء (وهي اسم بمعنى النُّكْرَ، وإني لم أَرَ أَغْزَر منه عقلا، ولا أنفذ بصيرة. ولا أصحَّ تمييزا، ولا أوسع معقولا، ولا أبعد مدارك.

وإنه لَرَجل بعيد الحَوْر (أي عاقل) وهو داهية من الدواهي.

ويقال: رُمِيَ فلان بِحَجَر الأرض إذا رُمِيَ بداهية من الرِّجال.
ويقال في ضد ذلك:
هو أحمق، أخرق، أنْوَك، رقيع، سخيف، سقيط، فِسْلٌ، نائق، ناقص العقل، خفيف العقل، سخيف العقل، ضعيف التمييز.

وفيه حُمْقٌ وحماقة، وخُرْق، وَنُوك، ورَقَاعة، وسُخْفٌ وسخافة، ومُوقٌ. وهو أحْمَقُ من هَبَنَّقَة، وأحمق من دُغَة (لقب امرأة من بني عجل). وإنه لرجل سَرِف العقل، وسَرِف الفؤاد أي فاسده. ورجل مأفون، وأفين أي ناقص العقل، وقد أُفِن الرجل وأفِن، وفيه أفْنٌ وأفَنٌ وأفَنَهُ الدَّاءُ وغيرُه، يقال البِطْنة تأفِن الفِطْنة.
المأفوك مثل المأفون، وقد أُفِك الرجلُ.

ويقال فلان ما يعيش بأحور، وما يعيش بمعقول أي لاعقل له يرجِع إليه، وهو رجل لاحَصَاةَ له، ورجل غيرُ ذي مُسْكَةٍ، وهو رجل مُحَمَّقٌ أي يوصف بالحُمُقِ، وإن في عقله لَغَمِيزةً.

ويقال: رجل خَطِلٌ، وأهوج، وأرعن وهو الأحمق العَجِلُ، ومعه خطلٌ وهَوَجٌ ورَعَنٌ، ورُعونة، والأرعَنُ أيضا الأحمق المسترخي وكذلك الأرعل.

ويقال أيضا: رجل أهوج، وأرعن، وأوكَع إذا كان أحمق في طول.
ويقال: هو أحمق باتٌّ أي شديد الحُمُق، وأحمق ماجٌّ وهو الذي يسيل لعابه من فمه، وأحمق دَالِعٌ وهو الذي لايزال دالِعَ اللِّسان وهو غاية الحُمُق. وإنه لَفِي قرارة الحُمُقِ.
ويقال: هو أحمق فَاكٌّ إذا كان يتكلم بما يدري ومالا يدري وخَطَأُه أكثر من صوابه.

ويقال فيما فوق ذلك: قد اختلط الرجل، وخُولط وجُنّ، وخُبِلَ، واخْتُبِلَ، وعُرِض، وأُلِسَ، وأُلِقَ، وقد اختلط عقله، واخْتَلَّ، والتَاث، وخولط في عقله، ودُخِل في عقله، واسْتُلِبَ عقلُه.

وبه اختلاط وجنون، وجِنَّةٌ وخَبْلٌ، وخَبَالٌ، وعَرْضٌ، وأُلَاسٌ، وأُلاقٌ، وأَوْلَق ولُوثَةٌ، ودَخَلٌ.

وقد مَسَّه الجنون، ومَسَه الشيطان، وخَبَطَه وتخبَّطه، ومَسَّهُ طَيْفُ جِنَّةٍ، واعْتَراهُ طائف من الجنون، وبه مَسٌّ من جنون، وَمَسٌّ من خَبال، وخَبْطَةٌ من مَسٍّ.

ويقال: أعْقبَهُ الطائف إذا كان الجنون يعاودُه في أوقات مختلفة.

وتقول: وَلِهَ الرجلُ وتَوَلَّهَ، وتَدَلَّهَ إذا ذهب عقلُه من عِشْق أوْ مِن غَلَبَةِ حُزْن، أو فَرَح، وَوَلَّهَهُ الحُبُّ وغيرُهُ، ودَلَّهَهُ، وهو وَالِهٌ، وَوَلْهان.

وقد هامَ في الحُبّ إذا ذهَبَ على وجهه وبه هِيام وهو الجنون من العِشق. وهَيَّمَهُ الحُبّ، وتَهَيَّمْته فلانةٌ وقد اسْتُهيم في حُبِّها، وهو مُسْتَهام بها، ومُسْتهام القلب.

وتقول: عَتِهَ الرجل (بالكسر) عَتَهاً وعَتَاهَةً، وَعُتِهَ إذا نَقَصَ عقله من غير جنون، وبه عَتَاهية، وهو عَتِهٌ ومعتوه. وقد تَعَتَّهَ الرجل.

فإذا بدا فيه الجنون ولم يَسْتَحْكم قيل: ثَالَ الرجل ثَوْلاً وقد بدا فيه طَرَفٌ من الجنون وعَرَاهُ شيء من جنون، وأصابه لَمَمٌ، ولَمَّةٌ وصَابَةٌ وهو المَسُّ الخفيف، والرجل مَلُومٌ ومُصابٌ، والهَوَس قريب من اللَّمَم. يقال: رجل مُهَوَّسٌ ومُصْحَبٌ إذا كان يُحدِّث

نفسه، ورجل مُوَسْوِسٌ به وَسْواسٌ، وهي الوَسْوسةُ، وقد اعْتَرَتْه الوَساوس. فإذا تناهى جنونه واسْتَحْكم قيل: ثَوِلَ الرجلُ ثَوَلاً وهو أَثْوَلُ، وقد أطبق عليه الجنون، وبه جنون مُطْبِقٌ، ورأيته وقد جُنَّ جنونُه.

ويقال: أَقْبَلَ الرجل إذا عَقَلَ بعد حَماقة، وأفْرَق المجنون إذا أفاق، وقد راجعه عَقلُه وثاب إليه عقلُه.

وتقول: قد خَرِف الشيخُ، وأَفْنَدَ إفْنادا، وَسُبِهَ، وأُهْتِرَ إذا ضَعُف عقلُه من الهَرَم. وبه خَرَفٌ وفَنَدٌ، وسَبَهٌ، وهُتْرٌ.

وقد أَخْرَفَهُ الهَرَمُ، وأفْندَه الكِبَرُ، وبلغ فلان هَرما مُفْنِدًا. ورأيته وقد رَكَّ عقله، وأفِنَ رأيُه، وطُفِئَت شُعلَةُ ذِهْنِه، وفُلَّتْ شَبَاةُ عقلِه، ولم يبق لهُ رأي ولا مشهد، وقد خرج عن التكليف، وسَقَطَت عنه التكاليف، وأصبح لا يُسْأَل عمّا يَفْعَلُ، وَرُدَّ إلى أرْذل العُمُر (سِنْ الشيخوخة) وعاد لا يعلم بعد علم شيئا.

* * *

الباب الثالث

في الأحوال الطبيعية وما يتصل بها ويذكر معها

الفصل الأول

في النَوْم والسَّهَر

يُقال: نامَ الرجل ورَقَدَ، وهَجَعَ، وهَجَدَ، وتهجَّد.

وهو النَّوْم والنِّيام، والرُّقاد، والهُجوع، والهُجود.

ويقال: الرُّقاد: النَّوْم الطويل وهو ضد التَّهويم.

والهُجوع والهُجود: النوم بالليل خاصة.

والهُجودُ أيضا والتهجُّدُ: السَّهَرُ، وهو من الأضداد.

وأتيته حين هَدَأتِ العينُ، وهَدَأتِ الرِّجْلُ، وهَمَدَت الأصوات، وسكنت الحركات، وسكنت الجوارح (أي الأعضاء) وحين ضُرِب على الآذان، وضُرِب على الأصْمِخَة، أي حين نام الناس.

وهذا لَيْلٌ نائم، وقد نامَ لَيْلُ القوم أي ناموا فيه، وهو من الإسناد المَجازِيِّ.

وتقول: نَعَسَ الرجل (بالفتح) وَوَسِنَ، وكَرِيَ، وقد أخذه النُّعاس، وخالَطَهُ الوَسَنُ، وطاف به الكرى، وتَمَضْمَض الكرى في عينيه، وسَهِرَ حتى ثنى النُّعاسُ رأسَه، ودَبَّتِ السِّنَةُ في الجفون.

ورأيته وقد عَلَتْه وَسْنَةٌ، وعَرَتْه نَعْسَةٌ، وَبَدَت في أجفانه فَتْرةُ الكرى، ورأيت بعينه كَسْرَةً من السَّهر أي إنكسارًا وغلبة نعاس، وقد رَانَ عليه النُّعاس، ورَانَ به سُكْرُ الكرى، ورَانَ الكرى في عينيه إذا غلبه النُّعاس، وقد هَاضَهُ الكرى، وبه هَيْضَةُ الكرى أي تكسيرُه وتَفْتيرُه.

وقد رَنَّق النوْم في عينيه تَرْنيقاً إذا خالطهما، وَوَقَذه النوْم وأقْصَدَه إذا غَلَبه وصرَعَه.

وتقول: أخذتني عيني، ومَلْكتني عيني، وغلبتني عيني، وسرقتني عيني، إذا غلبك النوْم فَأَغْفَيتُ.

ويقال: تَهالَكَ الرجل على الفِراشِ إذا تساقط عليه من غَلَبَةِ النُّعاس، وقد أخذ مَضْجَعَه، وأخذ مَرْقَدَه، وآوى الى فِراشه، واضطجع عليه.

وألْقى رأسه على وِسَادِه، وَوِسادتِه، ومِخَدّتِه، ومِصْدَغَته، وبات فلان متوسِّداً ذِراعَه، وفلان ينام على حُرِّ الوسائد (الفاخرة).

وهذا مِهادُ وَطِيءٌ، وَوِطاءٌ وَثيرٌ، وَوِثارٌ دَمِثٌ.

والنِّيمُ (بالكسر) والمَنامةُ: القطيفة يَتَدَثَّر بها النائم (يتغطى بها).

والكِلَّةُ (بالكسر) السِّتْرُ الرقيق يُخاط كالبيت يُتَوَقَّى به من البعوض.

وتقول: هَوَّم الرجل أيضا، وتَهَوَّمَ إذا نام نوْماً خفيفا، وما ذُقْتُ النوْم إلا غِراراً، وما نِمْتُ إلّا إغفاءَة، وفلان ما ينام إلا هجوعاً (نوم قليل).

والسُّباتُ (بالضم) النوم الخفيف المتقطع كنوم المريض والشيخ المسن.

وقيل السُّبَاتُ والتَّهْويم ابتداءُ النوْم إذا أخذ في الرأس، فإذا زادَ على ذلك وسكنت الحواس فهو الإغْفاء، وقد أغْفَى الرجلُ، وقد نام مِلْء عينيه، وَمِلْءَ جفونه.

وإنه لَيَغِطُّ في مَنامِه، وَيَخِطُّ أي يَنْخَرُ، وتركته وله غَطيط، وخَطيط.

وإنه لرجل نَؤُومٌ وَنُوَمَة أي كثير النَّوم.

وَأَخذ الرجلَ نُوامٌ (بالضم) إذا جعل النوم يعتريه كثيرا، وهذا طعام مَنْوَمةٌ (بالفتح) أي يَدعو إلى النَّوْم.

ويقال: أصبح فلان كَرْيانَ الغداةِ أي ناعِساً، وأصبح رَائِباً إذا قام من النوم خاثر البدن والنفْس، وأصبح مُهَبَّجا مُرَهَّلا إذا انتفخت محاجرُه من كَثْرة النوم.

وتقول: فلانٌ ينام الصُّبُحَةَ (بالضم والفتح) وهي نَوْمةُ الغداة، وقد تصبَّحت اليوم، إذا نِمت الصُّبُحَةَ، وهذا أمْرٌ أَلَذُّ من إغفاءَةِ الفجرِ.

وفلان تعجبه نوْمة الضُّحى، وإنَّهُ لينام نَوْمة الخُرْق (وهي نوْمة الضحى)، وامرأةٌ نؤوم الضُّحى، ورقُود الضحى، ومَيْسانة الضحى أي تنام الى ارتفاع الضحى من نَعْمتها.

وفلان ينام القيلولَة والقائلة، وهي نوْمة نصف النهار، وقد قال الرجل يقيل وتَقَيَّلَ، وإنه لَينام نَوْمة الحُمُقِ وهي النّوْم بعد العصر.

ويقال: هَمَّمَت المرأة في رأس الصبي إذا نَوَّمته بصوت تُرَقِّقهُ له، ورَبَّتَتْه تَرْبيتا، وأهْدأتْه إذا ضَربت بيدها على جَنْبه قليلا قليلا لينام، وهَدْهَدَتْه في مَهْدِه إذا حَرَّكته لِينامَ.

ويقال في خلاف ذلك: سَهِرَ الرجل وَسَهِدَ وهَجَدَ أو تهجَّدَ.

وهو السَّهَرُ، والسَّهَدُ، والسُّهْرُ، والسُّهْدُ، والسُّهارُ، والسُّهادُ.

وبَاتَ فلان ساهِراً، وسَهْران، وهُمُ في ليل ساهِر كما يقال في ليل نائم، ورجل سُهَرَةٌ (بضم ففتح) أي كثير السَّهر.

وقد أَحْيا لَيْله سَهَراً إذا لم يَنَم فيه، وَغَلب في تَرْك النوم للعبادة، وكذلك الهُجود والتَّهَجُّد، وهو قيام اللَّيل للصلاة، وأكثر ما يستعمل الهجود في النَّوم والتهجد في السَّهَر.

وتقـول: إكْتَـلأت عيني إذا لم تنم مراقبة لأمر تَحْذرهُ، وأَكْلأتها أنا، أسْهَرْتها، ورجل كَلُوءُ العين وحافظ العين، وشَقِظُ العين وشديد العين إذا كان قويًّا على السهر لا يَغلِبهُ النوم، وإنَّهُ لَكَلُوء الليل إذا كان لا ينام فيه.

وأرِق الـرجـلُ أرَقـاً، وائْـتَرفَ إذا ذهَبَ نوْمُه، وهو أَرِق وآرِقٌ، وقد آرَقَهُ الهمُّ والوَجع، وأرَّقه، وأسْهرهُ، وسَهَّدَهُ.

وباتَ فلان يُسامِر النجم، ويكلأُ النجمَ، ويَرصد النجم، ويرقب الكواكب، ويرعى الفرقدين ويقلِبُ طرفه في النجوم.

وقد هجر النوم، وجفا الرُّقاد، واكْتحل السُّهاد، وبات لا يطعم النوم، ولايَذوق الكرى. ولا يطمئِنُّ جنبه الى مَضْجَع، وقد نَبَا به فِراشُه، وقَلِق وِسادُه، وأَقَضَّ على مَضْجَعِه، ونبا جنبه عن الفراش.
وبات فلان يُدَامِر الليلَ كله أي يكابدهُ سهراً.
وبات ليله يتململ قَلَقاً، ويتقلَّبُ أرقاً.

وتقـول: ما اكْتحلْت بنوم، وما اكْتحلْت بِغُمْضٍ، ولم تَنَلْ عيني غُمْضا، وما أغْمَضْتُ البارحة وما اغتمضت عيناي.
وإن فلانا لطويل الليل، وقد بات بليلٍ بطيء الكواكب، وبات بليلٍ أَنْقَد.
وتقول: أيقظت الرجل من منامه، ونبَّهته، وبعثْته، وأهْبَبْته.
ويَقِظ هو، واستيقظ، وتَنَبَّهَ، وانْتبه، وانْبَعَث، وهَبَّ.
وهو يَقِظٌ ويقظان من قوم أَيْقاظ وَيقَاظى.

الفصل الثاني

في الجوع والشِّبَع

يُقال: جاع الرجلُ، وغَرِثَ، وسَغِبَ سَغَباً، وسُغوبا وسَغْباً إذا وجد الحاجة إلى الطعام.

وهو جائع وغرِث، وسَغِبٌ، وساغب، وجَوعان وغَرْثان، وسَغْبان من قومٍ جُوَّعٍ، وجِياع، وغِراثٍ، وغَرَاثى، وسِغاب.

ويقال: الغَرَثُ الجوع الشديد، والسَّغَبُ الجوع مع التعب، ويقال جاء فلان ساغِباً لاَغِباً.

فإن وَجَد الجوع مع البرد قيل خَرِصَ خَرصَاً، وهو خرِصٌ.

ويقال: طَوِي الرجل (بالكسر) طَوَىً، وطِوًى، إذا خلا جوفه وضمر بطنه من الجوع، وخمص خمصا مثله، وهو طاوٍ وطَوٍ وطَيّان وخميص، وخُمصان، وهو طاوي البطن، وخميص البطن، وقد خَمِصَ بطنُه وخَمَصَه الجوع خَمْصا.

فإذا تعمد الخُلُوَّ عن الطعام قيل طَوى بالفتح يَطْوِي طيًّا وهو طاوٍ، وقد طوى نهاره جائعاً، وطَوى بطنه عن جاره إذا آثره بطعامه، وفلان يطوي كذا يوماً أي لا يأكل ولا يشرب.

وتقول تجوع الرجل، ولبث يومه متجوعاً، إذا أخلى جوفه عن الطعام لشرب دواء أو غيره. وقد أمسك عن الطعام وخلا عنه، وأخلى إخْلاءً.

ويقال خوى الرجل إذا تتابع عليه الجوع وخوى بطنه إذا خلا من الطعام، وهو خاوٍ، وخاوي البطن وبه خوىً.

وقد أَطَّت أمعاؤه، وأَطَّ جوفه، وقرقر بطنه إذا صوت من الجوع، وسمعت أطيطَ بطنِهِ وقرقرة بطنه.

ومن كلامهم نَقَّت ضفادع بطنه، ونقت عصافير بطنِهِ وصاحت عصافير بطنه، إذا قرقرت أمعاؤه من الجوع.

وتقول: بات الرجل على الطوَى، وعلى الخوى.

ويقال: ما ثَمَلَ شرابَه بشيء أي لم يأكل طعاماً قبل أن يشرب، وقد شرب على غير ثميلة وهي بقية الطعام في المعدة، يقال ما بقيت في جوفه ثَميلةٌ.

وتقول ما تلمظت بشيء اليوم، وما تَلَمَّجتُ بشيء، وماذقت لماظاً، ولا لماجاً، ولا لَواكا، ولا لواقاً ولا لواساً ولا مضاغاً ولا ذواقاً: أي لم أذق شيئاً.

ويقال ضَرِمَ الرجل ضرماً وضرمَ شَذَاهُ، إذا اشتد جُوعُهُ، وهو ضَرِم، وضَرِمَ الشذا، وقد تَلَهبَ جوعاً، والتهب جوعا وسُعِرَ على مالم يُسَمَّ فاعله وهو مسعور، أي أصابه سُعَارُ الجوع. وقد جدَّ بهِ الجوع، وبلغ منه الجوع، وأخذته لوعة الجوع أي حِدَّتُهُ.

وقد أخذه جوع أدقع، وجُوعٌ ديقوع، وأصابتهُ جوعة شديدة، وخمصةٌ شديدةٌ. وأصابه جوع يصدِّع الرأس وجوع يلحس الكبد ويُلحِفُ الكبد. وقد كان يَهمَدُ من الجوع.

ويقال خُفِتَ الرجل من الجوع، وخُفِعَ من الجوع، إذا ضَعُفَ واسترخى.
ورأيته قد رنقتْ عيناه من الجوع أي انكسر طرفه.
وتقول شحَذَ الجوع معدته، أي ضرمها وقواها على الطعام.
وأصبح القوم ضَراسى إذا أصبحوا جياعاً، واحِدُهم ضريس.
ويقال ضَرِمَ الرجل وضَرِسَ، إذا غَضِبَ من الجوع وهو ضَرِمٌ وضَرِسٌ.
وبات فلان يتضور من الجوع، ويَتَلَعْلَعُ من الجوع أي يتألم ويتلوى.

وتقول في خلافه:
قد شبعَ الرجل من الطعام شِبَعاً وأَصابَ شبعَهُ وشِبْعَ بطنه بالكسر والإسكان وهو المقدار الذي يُشْبِعُهُ، وهو شبعان من قوم شِبَاعٍ وشَبَاعَى، وعنده شُبْعَةٌ من طعام أي قدر ما يشبع به مرة واحدة.

ويقال أكلَ القوم حتى صَدَروا وحتى هَنِئُوا، أي حتى شبعوا، وأطعمتُهم حتى أصْدرتُهم.

وأكلَ فُلانٌ حتى امتلأَ وتملّاءَ وانتفخ. وقد نفخه الطعام وأثقله، وأنه ليجد نَفَخَةَ بتثليث النون، وثقلةً بالفتح وبفتحتين.

ويقال تضلعَ من الطعام إذا امتلأ حتى تمددت أضلاعه.
وقد كظَّه الطعام إذا أملأهُ حتى لايطيق النفس، واكتظَّ هو وبه كِظَّةٌ بالكسر.

وإنه لرجل أكول، بَطينٌ ومِبْطان، رَغيب، رحيب، وهو رَغِيب الجَوف، ورغيب البطن، ورحيبه، وإنَّ به لبطْنَةٌ بالكسر، وُرُغُباً بالضم وبضمتين، وفي المثل: البِطْنَة

تُذْهِب الفطنة. ورجل مبطان الضحى، ومبطان العشي، إذا امتلأ بطنه في هذين الوقتين. وهو رَجُلٌ تِلْقام وتلقامة وهِلْقَامَة إذا كان كثير الأكل. وإنه لرجل جراف وجاروف وهو الكثير الأكل لا يبقي ولا يذر.

ويقال: إلْتَمَظَ الشيءَ إذا طرحه في فمه سريعاً.

ويقال: فلان يُدْمِنُ الأكل إدمان النعاج وانه ينهش نهش السباع ويخضم خضم البراذين، ويَلقَمُ لَقْمَ الجمال.

وإنه لرجل مَسْحوتُ الجوف، مسحوت المعدة، إذا كان لا يشبع من الطعام، وهو رجل نَهِمٌ وشره، وجشِعٌ، إذا كان شديدَ الشهوة للطعام، شديد الحرص، عليه، وإنَّ به لَنَهَم الصبيان.

ويقال: جَرْدَبَ الرجل وجَرْدَمَ إذا أكل بيمينه وسَتَر الطعام بشماله لِئلاَّ يتناوله غيره وهو رجل جَرْدَبان وجُرْدُبان. وإنَّه لخفيف الزاد أي قليل الأكل.

ويقال: مالك لاتَمْرَأ أي مالك لا تأكل، وقد مرئتُ أي أكلتُ وشبعتُ.

ويقال: أقهم عن الطعام، وأقهى عنه واقتهى إذا ارتدت شهوته عنه من غير مرضٍ.

فإن كان لمرض قيل خَلَفَ عن الطعام خُلوفاً، وقد أصبحَ خالفاً أي ضعيفا لا يشتهي الطعام.

الفصل الثالث

في تفصيل هيئات الأكل وضروبه وما يتبع ذلك من تفصيل أحوال الأكل

يُقال: لَقِمْتُ بالكسر، والتَقَمْتُه، إذا أخذته بفيك، وتَلَقْمته إذا لقمته في مهلة: وهي اللُّقمةُ بالضم للمقدار الذي يوضع في الفم، وكذلك المضغَةُ، وهذه مُضغةٌ طيبة ولقمة كريمة.

وتقول: مضغت اللقمة إذا طَحنتها بين أضراسك، ولُسْتُها لَوْساً إذا قلبتَها بلسانك، ولُكْتُها لوْكاً إذا قلبتها ومَضَغْتها، وعَلَكْتُها إذا لُكْتها لَوْكاً شديداً.

وفلان يهْمش الطعام، ويهمِسهُ أيضا بالمهملة، إذا مضغه وفوه منضم، وهو الهمس والهميس، والهمس أيضا أكل العجوز الدرداء.

وتقول: قطم الشيء إذا تناوله بأطراف أسنانه فذاقه.

ولَمَجهُ ومَطَعهُ إذا أكله بأدنى فمه أي بمقدم أسنانه.

وقضمِهُ بالكسر إذا كسره بأطراف أسنانه وأكله، خاصٌ بالشيء اليابس.

وكثم القِّثَّاءَ والجزر ونحوه إذا أدخله في فيه فكسرهُ.

وخضمه إذا أكله بجميع فمِهِ أو بأقصى الأضراس، ومثله كشأه وهو أن يأكله خضماً كما يؤكل القثاء ونحوه.

وكشمه وكشأه إذا أكله أكلا عنيفاً.

وكزم الفستقة ونحوها إذا كسرها بمقدم فيه واستخرج مافيها ليأكله.

ونقف الرمانة إذا قشرها ليستخرج مافيها. ومَغَدَ الصمغة ونحوها إذا تناولها بفيه فمصَّ جوفها.

ومك العظم وامتكه وتمككه، إذا امتص مافيه من المخ.

وامتخه وتمخخه إذا أخرج مُخَّهُ امتصاصاً أو غيره وهي مكاكة العظم ومكاكه ومخاخَته.

ومشَّ العظمَ وامتشه وتمشَّشه إذا مصه ممضوغا. والمشاش بالضم رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها.

ويقال: سفِفْتُ السويق ونحوه، وقمِحتُه بالكسر فيهما واستففتهُ واقتمحته - إذا أخـذته غير متلوث، وهو السَّفوف بالفتح، والقميحة، وهذه سُفَّة من سويق وقُمْحة بالضم فيهما وهي القدر الذي يملأ الفمَ منه.

ولَعِقْتُ العَسَلِ ونحوه إذا أخذتَه بإصبعك أو بالمِلْعَقَة، وعملت له الدواءَ لَعوقاً بالفتح أيضا وهو اسم لما يُلْعَق، ويقال لما تأخذه الإصبع أو الملعقة لعقة بالضم.

ولَـطَعْتُ الشيء، ولَحِسْتُـه، إذا أخـذته بلسانك، وفلان يأكل ويلعق أصابعه ويلطَعَها أي يَمُصُّها ويلحس ما عليها.

ورأيته يتلمظ بالطعام، ويتلمَّج، إذا أخذ بلسانه ما يبقى في الفم بعد الأكل أو أخرج لسانه فمسح به شفتيه.

وتقول: بَلِعَ الطعام، وسَرِطَهُ وزَرِدَهُ بالكسر فيهن وابتلعَهُ واستَرطه، وازْدَرَدَهُ، إذا أحدره في حلقه، ولَهِمَهُ، والْتَهَمَهُ، إذا ابتلعه بمرة واحدة، وقد دَبَلَ اللقمة، ودَبَّلها

تدبيلاً، إذا جمعها بأصابعه وكبرها، وهي الدُّبَل والنُّبَر بضم ففتح للقم الضخام.

وتقول: ساغ الطعام في حلقه إذا انحدر، وانسرط في حلقه اذا سار فيه سيراً سهلاً.

وهذا طعام زَرِدٌ بفتح فكسر أي لين الانحدار وأنه لطعام سهل المزدرد، وطعام سائغٌ وسيِّغٌ، هنيء، مَرِيء، ناجع، صالح، حميد العاقبة، محمود المغبة.

وقد هَنُؤَ الطعام بالضم إذا ساغَ ولَذَّ، وَمَرُؤَ بتثليث الراء إذا خفَّ على المعدة وانحدر عنها طيِّباً، وهنَّأني الطعام وهنَّأ لي وأمرأني إمراءً وهنيئته أنا بالكسر، وتهنأْتُه، وتهنأت به واستهنأته واستمرأته.

وتقول: أكلت الشيء هَنيئاً مريئاً أي سائغاً حميد المغبة، وقد هنأني ومرأني بغير ألفٍ في الثاني للمزاوجة فإذا لم تذكر هَنَّأني قلت أَمْرأني لاغير.

وتقول: غَصَّ بالطعام غَصَصاً (بفتحتين) إذا وقف في حَلْقِه لا يكاد يُسِيغُه، وهو غاصٌّ باللُّقْمة، ، وَغَصّان.

وَشَجىً (بفتحتين) تسميةً بالمصدر.

ويقال: اعتصر من غُصَتِّه إذا شرب الماء عليها قليلا قليلا.

وشَجِيَ بالعظم ونحوه إذا اعترض في حَلْقه، وكَدِيَ بالعظم مثله، وهذا للكلب خاصة، وقد أُغصَّه الشيء وأشجاه، وفي حلْقه غُصَّةٌ (بالضم).

وقد ساغَتِ الغُصَّة وجَازَت، وحارت إذا انْحدرت، وأساغها هو وأجازها، وأُحارها.

ويقال: لما تُساغ به الغُصَّة، سِوَاغٌ (بالكسر)، والماءُ سِواغ الغَصص.

وتقول: تَخِمَ الرجل من الطعام، وعن الطعام، واتَّخم (بالتشديد) إذا ثَقُل على مِعدَته فلم يَسْتمرِئْه، واجْتواهُ، مثله، وقد أتخمه الطعام وأصابته منه تُخَمَةٌ (بضم ففتح) وبَرَدَةٌ، وَوَبَلَةٌ (بالتحريك فيهما)، وهذا طعامٌ مَتْخَمةٌ أي يُتَّخَم عنه، وإنه لطعام وخيم، وقد وَخُم (بالضم) وَخَامة، وتوَخَّمْته أنا، واستوخَمْتهُ إذا لم تَسْتمرِئْهُ، ولم تَحمَدْ مغبَّتَه.

وهذا طعام ثقيل، غليظ، شاقٌّ، بطيء الهضم، عَسِرُ الهضم، وقد شقّ الطعامُ على معِدَته، وثَقُل على مِعدته، ، ونالته منه ثَقْلَةٌ (بالفتح) وثَقَلَةٌ (بالتحريك).

ويقال: طعام مِرْياحٌ أي نفَّاخ تكثر عنه الرياحُ في البطن.

ويقال: بَشِم من الطعام إذا أكْثر منه فنالته عنه تُخَمةٌ وكرْبٌ، وقد أَبْشَمه الطعام.

وعَرِبت مَعِدتُه إذا فَسَدَت مما يُحمَل عليها، وأصبح عِرباً وَعَرِب المِعدة.

وإن في مَعِـدتِـه لَزَرَبـاً، وهو داء يَعْرِض لها فلا تهضم الطعام ويَفْسد فيها ولا تُمْسِكهُ، وقد ذَرِبت معِدتُه وهو ذَرِبُ المِعدة.

ويقال: نَعِج الرجلُ إذا اتَّخم عن أكل الضأْن خاصَّة.

وقَفِص وقَبِصَ إذا أكل حُلْواً على الريق ـ وشرب عليه ماءً فَوَجَدَ لذلك حرارة في حلْقِه، وحُموضة في مَعِدتِه.

وفي جَوْفه حزَّاز مثال كتان وهو الطعام يَحْمُض في المعدة.

وأصابته حَزَّة (بالفتح) وهي حُرْقة في فم المِعدة من حموضة الطعام.

ويقال: سَرَفَت المرأة ولدَها إذا أفْسدته بكثرة اللبن.

وتقول: غَمِتَ الرجلُ إذا ثَقُل الطعام على معِدته فصيَّره كالسكران، وغَمَتَهُ الطعام (بالفتح) إذا صَيَّره كذلك.

وبات ثقيلَ النفس، وخبيث النفس، وخاثِر النفْس، ولَقِسَ النفس، ورائبَ النفس، ومُخْتلِطَ النفس أي غير طيب ولا نشيط.

وقد ثقُلت نفسهُ وخبُثت، وخَثَرت، ولَقِسَتْ، ومَقِسَتْ، وقلِصتْ، وغَثَتْ، وغَنِثت، ورَابَتْ، ورَانَتْ، واختلطت.

وتقول: ثارتْ نفْسهُ لِلْقَيء، وجاشت، وجَشَأت، ونهضت، وَارتفعت.
وقد قاءَ مافي جوفه، وَهَاعَهُ، وقَذَفه، وأطْلعه، وأخذه قُيَاءٌ (بالضم) إذا جعل يُكْثِر القيْءَ، فإذا تكلَّفه قيل: تَقَيَّأ الرجل واسْتقاء، وتهوَّعَ. وقَيَّأَهُ الدواء، وهوَّعه، وذلك الدواءُ قَيُوءٌ (بالفتح) على فعول.

ويقال: قَلَسَ الرجلُ، إذا خرج الطعام من حلْقه إلى فيه بقدْر مِلْءِ الفم أوْ دون، وهو قَلْسٌ مالم يتكرَّر فإذا تكرَّر وغلب فهو قيْءٌ.

وتقول: أكل فلان كذا فأورثه خِلْفَةً (بالكسر) وهي أن يَكْثُر تردُّده الى الخلاء، وأخذه مُشَاءٌ (بالضم) وهي لِينُ البطن، وقد اختلف الرجل ومشى بطنه، وانخرط، واستطلق، وأُسْهِل (على المجهول).

وأخْلَفه الدواء والطعام، وأمشاه، وخَرَطه، وحَدَرهُ، وأطلق بطنه، وأسْهلَه.
وأخذه من ذلك هَيْضة (بالفتح) إذا أخذه قُيَاءٌ، وقِيامٌ، جميعا.

الفصل الرابع
في العطش والرِّيّ

يُقال: عطِش الرجلُ، وظَمِىءَ، وصَدِيَ، وحَرَّ، والْتاحَ، وهو عطِشٌ وظَمِىءٌ، وظامِىءٌ، وَصَدٍ، وصادٍ، وعطشان، وظمْآن، وصَدْيان، وحَرّان، ومُلتاح.

وبه عطَش، وظَمَأٌ، وظَماءٌ، وصَدًى، وحِرَّةٌ (بالكسر والفتح) ولُوَاح (بالضم).

وهو عطشان، نطْشان إتْباعٌ وتوكيد.

وإنه لَحَرَّان الصدْر، وحرَّان الجوانح (الضلوع)، وإنه لذو أضلاع حِرار، وذو كبِد حرّى، ومن كلامهم: أشدّ العطش حِرَّةً على قِرَّةٍ بالكسر فيهما إذا عطِش في يوم بارد.

فإذا اشتد عطشه قيل: لَهِبَ الرجل وسُعِر، وَغُلّ على مالم يُسَمَّ فاعله فيهما، واغْتَلَّ، وهَامَ، وهَافَ، واهْتاف، وَسَهِف.

وهو اللَّهَبُ، واللُّهْبَةُ، واللُّهابُ، والسُّعار، والغُلّة، والغُلُّ، والغَلَلُ، والغليل، والهِيامُ، والهَيْف، والسَّهَفُ.

ورجل لهبانٌ ومسعور، ومغلول ومُغْتلٍ، وهائم وهيْمان، وأهيم وهائِف، وهيفان، وسَاهِف، وسَافِهٌ.

وقد جَهَدَه العَطشُ، وجَذَّبه العطش، وبَلَغَ منه العطش، وأخذه عطش فاحِش، وعطش فادح، وعطش مُبَرِّحٌ، وأخذه سُعار العطش، وهو التهابه، وأخذه أُوَامٌ شديد، وأُوَارٌ شديد، وهو شِدّة العطشِ واحْتِدامه، وعَطِش حتى صَرَّ صِماخُه، وحتى سَمِعَ لِصِماخِه صريراً إذا طَنَّتْ أُذُنُه، وصَوَّت صِماخُه من العطش، ويقال للعطشان إنه لصادي الصِّماخ، وهو من الكناية.

وقد تأجج صدرُه عَطَشاً، والْتَهَبتْ أحشاؤه من العطش، وأذكى العطش صدْرَه، وألْهبَ العطشُ ضلوعَه، وهذا عطشٌ يُصْلي الضلوع. وجاء فلان يتلَعْلَع من العطش كما يقال: يتلعلعُ من الجوع أي يتألَّم ويتلوّى.

وتقول: جِيدَ الرجلُ على مالم يسمّ فاعله إذا أخذه جَهْدُ العطش، وهو مَجودٌ، وبه جُوَادٌ (بالضم) وهو أشد العطش وأفحشهُ.

ويقال: أخفُّ مراتب العطش: اللُّوَاحُ، ثم الظّمأ، ثم الصَدَى، ثم الغُلَّة، ثم الهُيام، ثم الأُوام وهو أن يشتد العطش حتى يضج العطشان، ثم الجُواد وهو القاتل.

ويقال: رجلٌ مِعْطاش، ومِظماءٌ، ومِصْداءٌ، ومِهْياف (إذا كان شديد العطش لا يصبر عن الماء)، ورجل أُوَارِيٌّ.

ويقال: سَهِف الرجل إذا عطِش ولم يَرْوَ، وبه سَهَفٌ (بفتحتين)، وكذلك المُحْتضَرَ إذا غلبه العطش عند النَّزْع، وهو ساهِفٌ فيهما.

فإن كان ذلك داءً حتى يشربَ ولا يَرْوى فهو سُهَافٌ (بالضم) وعُطاشٌ، والرجل سَاهِفٌ ومَسْهوف.

وهذا طعام وشراب مَسهَفَةٌ، ومَسْفَهة أي يبعث على كثرة شُرب الماء، وكذا طعام ذو مَشْربَةٍ، وذو شَرَبَةٍ أي مُعْطِشٌ من أكل شرِب عليه.

وتقول: هذا يومٌ ذو شَرَبَة (بالتحريك أيضا، أي شديد الحر يُشرَبُ فيه الماء، ولم

يَزَلُ بي شَرَبَةٌ هذا اليوم أي عَطَش.

وقد بَجِرَ الرجل، ومَجِرَ، ونَجِرَ إذا امتلأ بطنه من الماء أو اللَّبن.

وإنه لرجلٌ مَنْزوفٌ، ونَزيف إذا عطِشَ حتى يَبسَتْ عروقه وجَفّ لسانه، وهو معصور اللِّسان أي يابسُه عطشا، وقد ذَبَلَ فُوه، وعَصَبَ فُوه، وطَلِيَ فوه إذا يَبِسَ ريقه من العطش، وعَصَبَ الريق بفيه، وخَدَعَ الريق بفيه إذا جَفّ عليه وهو عاصِبُ الفم، وعَاصِب الرِّيق، وبِفيه طَلًى، وهو البياض الذي يعلو اللِّسان لِعَطشٍ أو غيره.

ويقال: جاءت الخيل تَصِلُّ عطشا إذا صَوَّتَتْ أجوافها من العطش.

وقد لاَبَتْ حول الماء، وحامت حوْل الماء إذا استدارت حَوْله من العطش وهي لا تصل إليه من زحام أو غيره.

وقد حَلأْتُها عن الماء إذا حبسْتها عن الورود.

وتقول: مازلت أَتظمَّأُ اليوم، وأتلوَّح، وأتصَدَّى أي أَتصبَّر على العطش، وظل فلان يومَه عاذِباً، وعَذوبا إذا لم يأكل من شِدّة العطش، وقد عَذَبَ عَذْبا وعُذوبا، وقوم عُذوبٌ وعُذُوبٌ.

وتقول: رَوَيْت من الماء رِيًّا (بالكسر) وارْتويت، وتَرَوَّيتُ، وبَضَعْتُ، ونَقَعْت.

وقد نَضحْتُ عطشي، وفَثَأْتُ غُلَّتي، وقصَعْتُ ظَمأي، وشفيت أُوامي، وبرَّدْت فؤادي، وبَرَّدْت كبِدي.

وهذه شَرْبةٌ راعتْ فؤادي أي بَرَّدتْ غُلّة رُوعي (قلبي)، وما ذُقْتُ شَربة أَنْقَعَ منها، ولا أَنْضح لغليل. ، ولا أَبْرد على كبد.

وهذا ماء سائغ، ثَلِث، عذْب، رُضابٌ، سَلْسالٌ، قَرَاح، زُلالٌ، فُراتٌ، كل ذلك الطِيبُ السهل الإنحدار.

وماءٌ ناقع باضِعٌ، ناجِعٌ، نميرٌ أي مَرِيءٌ.

وقد شربتُ الماء وجَرِعْته، وبَلَعْتُه، واجترعته، وابتلعتُه، وأسَغْتُه، وهي الجُرعة والبُلْعة (بالضم) لِمقدار الذي يُجْرَعُ بمرة واحدة، وكذلك النُّغْبةُ، وقد نغبتُ الماءَ إذا بَلَعْته نُغْبة نُغبة.

ويقال: مَصِصْت الماءَ (بالكسر)، وامتصصته إذا أخذته بشفتيك بِجَذْبِ النفس، ورشفته، وارْتشفته كذلك، وهو فوق المَصِّ، وفي المثل: الرَّشْفُ أنقع أي أروى لِلْغلَّة، وتمصَّصتُه وترشَّفْتُه، وتمزَّزْتُه إذا امتصصته في مُهْلَةٍ، وتَرمَّقْته إذا شربته شيئا بعد شيء.

واعتصرت به إذا شربته قليلاً قليلاً وذلك عند الغُصَّة، فإذا شربته من غير مَصٍّ، قلت عببْته عَبًّا، والعَبُّ أيضا: الشُّرب من غير تَنَفُّسٍ وهو أن يُتابَعَ الجرْع من غير إبانة الإناء (من غير أن يفصل عن الفم).

وقد جَرجَرَ الماء إذا صَبَّه في حلْقِه فَسُمِع لجَرْعِه صوتٌ، ودَغْرَق الماء في حلقه إذا صَبَّه صبًّا متصلا.

ويقال: غَنِثَ الرجل (بالكسر) إذا تنفس بين جُرْعةٍ وأخرى، وقد غَنِثَ في الإِناء نَفَساً أو نَفَسَيْنِ.

يقال: إذا شربت فاغْنَثْ ولا تَعُبّ.

ويقال: غَمَتَ نَفَساً إذا رفع رأسه عند الشُرب ليتنفس.

ويقال: شرع الوارد في الماء إذا تناوله بفيه من مَوْضِعه، ولم يَشرب بكفَّيه ولا بإناءٍ.

وكَرَعَ في الحوْضِ والإناء إذا أَمالَ عُنُقَه إليه فشرب منه، يقال: أكْرع في هذا الإناء نَفساً أو نَفَسين، وقد جذبت منه كذا نَفَساً أي كَرعْتُ.

وتقول: نَشَح الشاربُ وتغمَّر إذا شرِبَ دون الرِّيِّ.

ويقال: قَبَصَهُ إذا قطع عليه شُربه قبل أن يَرْوى.

ويقال: تَضَلَّع فلان شِبَعاً وتحبَّبَ رِيًّا إذا امتلأ أكلا وشُرْبا، والتَّضَلُّع: الإمتلاء من الطعام أيضا.

وقد نَغِرَ من الماء نَغَراً إذا أكثر منه. وشَفَّ مافي الإناء، واشْتَفَّهُ، وتشافّهُ، إذا تَقَصّى شُربه، وفي المثل: ليس الرِّيُّ عن التَّشافِّ يُضرَبُ في ترك الإستقصاء.

وتَقَمَّحه، وتَقَنَّحهُ إذا تكارهَ على شُربه وهو أن يشرب بعد الرِّيِّ. وتَوَجَّرَهُ إذا شرِبه كارها لأيّ عِلَّةٍ كانت. وتجرَّعَهُ إذا تابع جَرْعة مرة بعد أخرى كالمُتكاره.

ويقال: حَسَا الطائر إذا شرِبَ.

ومَضَّت الشاةُ إذا شرِبت وعصرت شفتيها.

ووَلِغَ الكلبُ والسبُع يَلَغُ إذا تناول الماء بلسانه.

وتقول: غَصّ الشارِب بالماء وشَرِق به إذا وقف في حلْقه لايكاد يُسِيغه.

ورجل غصَّان وشَرِقٌ، وأكثر ما يُستعمل الغَصَصُ في الطعام، والشَّرقُ في الماء والريق، وأخذته شَرْقة كانت فيها روحُه (أي قُضي عليه)، وهي المرَّةُ من الشَّرَقِ.

وجَئِزَ بالماء إذا غص به في صدره، وبالرَّجُلِ جَأْز، وهو جَئِزٌ.

يقال: جَرِضَ بريقهِ إذا غَصَّ به، ولا يستعمل في غير الرِّيق.

★ ★ ★

الفصل الخامس
في الشراب والسكر

يُقال: فلان يُعاقِر الخمْرَ، ويُعاقِر الدَّنَّ، ويُعاقِر الكأس إذا كان مواظِباً على شرْب الخمر، وهو مُدْمِنٌ للخمرِ، ومُدْمِن للشُرْب، مُولعٌ بالشراب، مَنْهوم بالخمر، مُنْهَمك في الخمر.

وإنه لَمُسْتَهْتَرٌ بالشراب إذا كان شديد الوَلوع به لا يبالي ماقيل فيه.

وإنه لَمُتَخَلِّع في الشراب إذا انهمك فيه ولازمه ليلاً ونهاراً، وإنه لَيُسافِهُ الشراب إذا شربه جُذافا من غير تقدير، وإنه لَغَرِق في الخمر إذا تناهى في شُرْبها والإكثار منه، وقد ظلَّ يَتَغَفَّق الشراب إذا شرِبه يوْمَه أجمع.

وإنـه لرجلٌ شَروبٌ، وشِرِّيبٌ، وَخِمِّيرٌ، وَسِكِّيرٌ، وقد أفرط في الشُرْب واسْرَف وأسْهَبَ، وأمْعَنَ ومازال مواظباً عليه، ومُثابرا عليه، ومُلِحاً عليه، وَمُلِظًّا به.

وإنه لَيَقْضي أوقاته بين الكؤوس والأكواب، والأقداح، والجامات، والأباريق، والبَواطيُّ، والدِّنان، والنَّواجيد، والرَّواقيد، والعَمار، والنَّقْل.

ومـازال مُقاعِداً للدِّنان، ومُجاثيا للدِّنان، ومُفَاغِماً للكؤوس، وقد بات يرتشف الراحَ، ويترشفها، ويتمزّزها أي يَتمصَّصُها، وبات يَرْشُفُ ثَغْرِ الكأس، ويَرُفُّ ثَغْرَ الكأس، ويرشُف رُضابَ الكأس، ويَرْتضع أفاويقَ الكأس، وبَاتَ يَتفَوَّق شرابه، ويَتَحسَّاه.

وتقول: نادمْتُ الرجل إذا جالسته على الشراب، وشاربته إذا شربت معه، وهو نديمي، ونِدْماني، وشَرِيبي.

وقد عاطيتُه الكأس، ونازعْته الكأس، وناقلته الكأس، وتعاطيناها، وتنازعناها، وتناقلناها، وملأت له الكأس إلى أصبارِها أي إلى أعاليها، وهذه كأس ملأى، وكأس دِهاق. وقد اشْتَفَ مافي الكأس إذا شرِبه كلَّه.

وتقول: شرِبت كأس فلان، وشرِبت نَخْبَهُ (بالفتح) ونُخْبَته (بالضم) وشربت على ذِكرِه، وعلى سلامتِه، وعلى صِحته، وأشرب هذه الكأس سرورا بك، وسروراً بعافيتك.

ويقال: شهِدتُ نِقَالَ بني فلان أي مجلس شرابهم، ودخلت عليهم وقد انتظم بهم مجلِس الرَّاح، وأُديرت بينهم الكؤوس، وَسُعِيَ عليهم بالأقداح، وَطِيفَ عليهم بالرَّاح.

ويقال: وَغَلَ الرجل على القوم، وأتاهم وَاغِلاً إذا دخل عليهم في شرابهم من غير أن يَدْعوه أو يُنْفِقَ معهم مثلما أنْفقوا.

وتقول: فلان يشرب الخمر صِرْفا ومَصْروفة أي خالصة بغير مَزْجٍ، وهذه خمْرٌ بَحْتٌ، وخمر صَرْدٌ، وخمر صُراحٌ إذا لم تُشَبْ بِمزاج.

وقد مزجها فلان، وشَابَها وقطَّبها، وشعْشعها، ورقْرقها، وصفَّقها، وشجَّها، وقطَّعها إذا مَزَجها بالماء.

وإن لهذه الخمر نوازِي، وجنادع، وقد طفا عليها الحَبَابُ والحَبَبُ، والحِبَبُ كل

ذلك الفقاقيع عند المَزْج.

ويقال: عَرَّقَ الشراب والكأس، وأعْرقه إذا جعل فيه عِرْقا من الماء وهو القليل منه.

وهي الخمر، والرَّاحُ، والسُّلاف، والشَّمول، والمُدام، والرَّحيق، والعُقارُ، والقهْوة، والحُمَيَّا، والصَّهباء والكُمَيْتُ.

وهي ابنة الْحانِ، وابنة الكرم، وابنة العِنَبِ، وابنة العُنقود.

وهي ذَوْبُ التِّبْر، وَذَوْب النُّضار، وإكسيرُ السرور، وتِرياق الهموم.

وهذه خَمْر عتيقة وعَاتِق، ومَعتَّقة، وعَتَّقْتها أنا تعْتيقاً.

ومن الخمر: الصَّريفيَّةُ، والدَّارِيَّةُ، والجُرْجانيَّة، والبيروتيَّة.

وتقول: فلان يشرب النَّبيذ وهو ما أُنْقِعَ من العِنب أو غيره حتى يشتد، وإنه لَيشربُ الجِعَة (بالكسر) وهي نبيذ الشعير، ويُشرب المِزْرُ (بالكسر) وهو نبيذ الذُّرة، ويُشرب الفضيخ وهو نبيذ التَّمْر، ويُشربُ البِتْعُ (مع سكون التاء وفتحها) وهو نبيذ العسل. ويُشربُ السَّكَرُ (بفتحتين) وهو شراب مُرٌّ يُتَّخَذُ من التمر.

وتقول: قد اختمر الشراب، وأدرك، وبَلَغَ إِنَاهُ إذا جادَ وصَلَح للشرب، وقد غَلَى الشراب، وفَارَ، وجَاشَ، وأزْبَدَ، وهَدَر هديراً وتَهْداراً إذا ارتفع وطَفَا عليه الزبد، وكذلك الإناء، وشراب هدَّار، وإناءٌ وباطِيَةٌ هَدورٌ.

ويقال: تَجَرَّدَ العصيرُ وركدَ إذا سكَنَ من غَلَيانه.

ورَوَّقْت الشراب وصَفَّيْته إذا خَلَّصتَه من كَدَر فيه، وهو الرَّاووق والمصفاة لما يُصَفَّى به الشراب، وقد صَفَّيْتُه بالفِدام، وهو ما يوضع في فم الإبريق من لِيفٍ ونحوه، وصَفَقْتَهُ وصَفَّقْتَهُ إذا حَوَّلْته من إناء إلى آخر لِيَصْفُوَ.

وهذا شراب لا كَدَرَ فيه ولا عَكَرَ.

وتقول: عَطَّبْتُ الشراب إذا عالجته لِيَطيبَ، وهذا شراب سَلِسٌ أي لَيِّن

الإنحدار، سهْلٌ، سائغ، وقد سَلَّسْتُ الشراب إذا صَيَّرته سَلِساً.

وهذا شراب مَطْيَبَةٌ للنفس أي تطيب به نفس شاربه، وشراب طَيِّبُ المَنْزعَةِ أي طَيِّبُ مَقْطع الشُرْب، وشراب طيِّبُ الخُلْفَةِ أي طَيِّب آخِرِ الطَّعْم، وإنه لشرابٌ خِتامه مِسْكٌ وخِتامه عنبر أي يُخْتَم مقطعُه بريحهما.

وتقول: سَكِر الرجل، وثَمِلَ، ونَشِيَ، وانْتشى، ونُزِف، وهو سكران وثَمِلٌ، ونَشوان، ومنزوف، ونَزيف، وقد أخذ منه الشراب، وأخذت الخمرُ مأْخَذها فيه، وتَمشّتِ الخمر في مفاصله، وخالطت لحمه ودَمِه، ودبَّتْ في عظامه.

وتقول: فَتَر الرجلُ من الشُرْب، وخَدِرَ، وتَخدّر إذا ضَعُف واسترخت مفاصلُه، ويقال: خترَه الشراب إذا أفْسد نفْسه وتركه مُسْترخياً، وهَوَّده الشراب إذا فَتَّره فأنامه، وقد صرَعته الخمر إذا طرحته من السُّكْرِ، وبات فلان صريع الكأس.

ورأيته وقد غَلَبَ عليه الشراب، وَرَانَ عليه الشراب، وعَمِلت فيه الصَّهباء، وذهَبَ به الشراب كل مَذْهب، وأخذ منه كلَّ مأْخذ، وإنه لسكرانٌ طافح، وهو سكران ما يَبُتُّ في أمر.

وجاء فلان وعليه آثار الشراب، وعليه أَمارات السُّكْر، وقد نَمَّ عليه الشراب، وعَبِقَتْ به أنفاس الحُمَيّا، ولاحتْ عليه أريحية الصهباء، ولَعِبَت بِعطِفيه الشَّمول.

وقد رنَّحتْهُ الخمر إذا أخذه دُوار السُّكْرِ، ومَرَّ يترنَّح من السُّكْر، ويَميدُ وَيَتمايَحُ، ويَتَمايلُ.

وتقول: لفلانٍ خُمارٌ من السُّكْر، وهو صُداعُ الخمر وأذاها، والخُمار أيضا بقية السُّكْر، ورجل مَخْمور وخَمِرٌ إذا كان في عَقب خُمار.

ويقال: عَرْبَد، الرجل إذا ساءَ خُلُقه، وآذى نديمه في سُكْرِه، وإنه لرجل مُعَرْبِد وعِرْبيد، وإنه لَسَوَّارٌ، وسَوَّارُ الشراب إذا كان معربداً.

الفصل السادس

في الإعتلال والصحة

تقول: وجدت فلانا شاكيا، ومريضا، وعليلا، وَوَصِباً.

وقد اشتدَّت عليّ شَكاته، وشقّ عليّ مرضُه، وشقت عليّ عِلَّته، وأَعْزِزْ عليّ أن أرى به داءً، أو وَصَباً، أو وَصِماً، أو وَجعاً، أو أَلماً. وقد شكا الرجل واشتكى، ومَرِض واعْتلَّ، وَوَصِبَ، وَوَجِعَ، وأَلِمَ، وإنه قد شكا عُضْوَ كذا، واشتكاه، ورأيته يتوجع، ويتألم، ويتشكى.

وتقول: ما شكاتُك، وما شكِيَّتُك أي مِمَّ تشكو.

ويقال: الشكاة أقلُّ المرض وأهونُه، وكذلك الشَّكْوُ والشكوى، والوصَبُ دَوَام الوَجَع، ، وقد أَوْصبه الدَّاءُ إذا ثابر عليه.

ويقال: أَخْطَف الرجل إذا مرِض يسيراً ثم بَرَأَ سريعا، واخْطفَه المرضُ إذا خَفّ عليه فلم يضطجعْ له.

وتقول: إني لأَجد في نفسي فَتْرةً وهي كالضَّعْفَة، وقد فَتَر الرجلُ فُتوراً، وأفتره الدّاء.

وأجِدُ ثَقْلَةً في جَسَدي أي ثِقَلاً وفُتورا.

وأَجِدُ وَهْناً في عظامي أي ضُعْفاً، وأجدُ تَوْصيماً في جسدي أي فتورا وتكسيراً، وإن في جسدي لَوَصْمة أي فَتْرة.

وأصبح فلان خاثِراً، وخاثِر العظام أي رائباً فاتِرَ القُوى.

وقد تَخَتَّر بدنُه إذا فَتَرَ من مَرَضٍ أو غيره.

ويقال: أصبح الرجل مَرْدوعاً إذا وَجِعَ جسدَه كلّه، وبهِ رِداع، ورأيت على لِسانه طَلَى (بفتحتين) وهو البياض يعلو اللسان، وأصبح خالفاً أي ضعيفاً لا يشتهي الطعام وقد خلف خلوفاً.

ورأيتـه كَفِيءَ اللون، ومُكَفَّأ اللون، ومُكَفَّأ الوجه، وكاسِفَ الوجه أي متغيراً أصفر اللون، وقد انْكَفَأ لوْنه وأصبح منقوف الوجه، ورأيته شاحبا، ومُسْهباً أي متغير اللون من مرضٍ أو غيره.

وتركته مَذِلاً ومَذِيلا إذا كان لا يتقارُّ على فراشِه من الألم، وقد مَذُِلَ (بكسر الذال وضمهـا) مَذَلاً (بفتحتين) ومَذَالة، وبات يتملْملُ ويَتَمَلَّلُ أي يتقلَّبُ من شِدة الألم، وبات يتضوَّر من الحُمّى أي يتلوَّى ويَضُجَ ويتقلب ظهراً لبطْن، وإن به لَعَلَزاً أي شبه رِعْدة تأخذ العليل كأنه لا يستقر في مكانه من الوجع، تقول: مالي أراك عَلِزاً، وقد عَلِزَ الرجلُ، وأعْلَزه الداءُ.

ويقال: نصبه المرض، وأنْصبَهُ إذا أوْجعه، وقد أصْبَحَ نَصِباً (بفتح فكسر) أي مريضا وَجِعاً، وإنه لَيَشْكو نَصْبَ الداء (بالتسكين) وهو وَجَعهُ وأذاهُ.

وَعَمَده الدّاءُ إذا اشتدَّ عليه وفَدَحه، والرجل معمود وعميد، ويقال: العميد: المريض الذي لا يقدر على الجلوس حتى يُعْمَدَ من جوانبه بالوسائد.

وقد أثْخنه المرض إذا اشتدت قوَّته عليه وأوْهنه، وأثْبَتَه المرض إذا مَنَعه الحَراك، وتركته مُثْبتاً إذا ثَقِلَ فلم يبرح الفراش.

ويقال: سَقِم (بكسر القاف وضمها) الرجلُ إذا طال مَرَضه، وهو سَقِيمٌ وسقيمٌ،

وإنه لرجل مِسقامٌ ومِمْراض أي كثير السُّقم وقد تَرَادَفَتْ عليه الأسقام، وتوالت عليه الأوصاب، وتواترت عليه الأوجاع.

وإنه لرجلٌ مُوَصَّبٌ أي كثير الأوجاع.

وقد تَخَوَّنه السُقْم أي تعهَّده (انتابه مرَّة بعد أخرى).

وأثْبَطَه المرض إذا لم يكد يفَارِقُهُ، وبه مرضٌ عِدادٌ (بالكسر) وهو الذي يدعهُ زمانا ثم يُعاوِدَه، وقد عادَّهُ الدَّاء مُعادَّةً وَعِداداً.

ويقـال تَخَونَه السُّقْم أيضا إذا بَرَى جِسمهُ وأذْهب لَحْمَهُ، وقد دَكَّهُ المرض أي أضعفه وهَدَّه، ونَهكَتْه العِلَّةُ، وانْتهكته أي أضْنَتْه وجَهَدَتْه ونَقصَتْ لَحْمهُ، وقد بانت عليه نَهكـة المرض، ورأيته منهوكَ الجسم، مهلوس الجسم، ذابلا، ذُاويا، ضارعا، خاسِفـا، ناحِـلا، مهـزولا، مجهـودا، وقـد شَفَّـه المرض، وطواه، وأضواه، وأذْواه، وأضْرَعـهُ، ورأيتـه وقـد ذَوَتْ نُضرتـه وذهبت كِدْنَتُه، وأصبح باديَ القَصَب، مُنْقَفَ العظام، ولم يبق منه إلا جِلد على عظام، ولم يبق منه إلاَّ الألواح (صفائح العظام).

وتقول: مَرِضَ فلان مَرْضة شديدة، وأصابته عِلَّة فادحة، وعِلَّةٌ صعْبة، واعْتراه مرض ثقيل، وإنَّ به لداءً دَوِيًّا، وداءً دخيلا، وداءً مُخامِراً، وقد خامره الداء، وبه داءٌ مُزْمِن وهو الذي قد أتت عليه أَزْمِنَةٌ فتعسَّر بُرْؤُه.

وهـذا داءٌ عُضـال، وداءٌ عَقَام وعَيَاء، وداء نَجيسٌ وناجسٌ، كل ذلك الذي لايُرجَى بُرْؤه، وقد أعضل الداءُ الأطبَّاءَ وتعضَّلهم وأعياهم إذا غلبهم وأعجزهم، وهذه عِلَّةٌ لايَنجع فيها الدواء، وقد أَشْفى العليل إذا تعذَّر شِفاؤه.

ويقال: بفلان داءٌ دفين وهو الذي لا يُعلم به فإذا ظهر نشأ عنه شَرٌّ وَعَرٌّ.

وتقـول: ثَقِـلَ المريض (بالكسر) إذا اشتد مرضُه، وهو ثقيل وثاقِل وقد أثقله المرض، وتبلَّغَت به العِلَّة، واسْتَعَزّ به الدّاء، واسْتَعزَ عليه.

ويقال: ضَنِيَ الرجل إذا ثَقِلَ وطال مرضه، وقد أضْنته العِلَّة، وهو ضَنٍ ومُضْن، وبه ضَنىً، وهو المَرض المُخامِر كلما ظُنَّ أنه قد بَرَأَ نُكِسَ.

والـدَّنَف قريب منه، وقد دَنِفَ الرجل، وأدْنَفه المرض، وَأَدْنَفَ، وهو دَنِفٌ، ومُدْنَفِ (بفتح النون وكسرها).

وحُمِلَ فلان وَقِيذاً وموْقوذا أي ثقيلا دَنِفاً مُشْفِياً، وقد وَقَذَه المرض.

وتركته وقيذاً أي مغشياً عليه فلا يُدْرى أَمَيْتٌ أم لا، وتركته خامِداً أي مُغمى عليه، وقد أُغْمِيَ على المريض، وَغُمِيَ عليه، وغُشي عليه، وأصابه غَشْيٌ وغَشَيان، وأصابته غَشْيةٌ ما ظَننته يُفيقُ منها.

وفارقته مَسْبوتا وهو العليل إذا كان مُلْقى كالنائم يغمض عينيه في أكثر أحواله، وتركته ناسِماً وهو المريض الذي قد أشفى على الموت، يقال: فلان يَنْسِم كنَسْم الريح الضعيف.

وفلان لايُدرَى أحَيٌّ فَيُرجى أم مَيْتٌ فَيُنْعى.

وتقول: هذا مَرَضٌ مُعْدٍ وهو سريع العدوى، وقد أَعداني الداءُ إذا سرَت عدْواه إليك. وأعداني فلان بعِلّته ومن عِلّته.

واقترف فلان مَرَضَ آل فلان إذا أتاهم وهم مَرْضى فأصابه ذلك وقد أَقْرفوه إقْرافاً وهو مُقْرَفٌ.

وبفلان حُمّى قَبَس لاحُمّى عَرَضٍ.

ويقال: تعادى القوْم إذا أصابَ الواحِدَ مثلَ داءِ الآخر، وقد تَفشّى بهم المرض إذا انتشر فيهم.

وهو الوَبَاءُ والوباءُ لكل مَرَض عامٍّ، وقد وَبُؤَتْ الأرض وَوُبِئَتْ. وهي أرض وَبيئةٌ ومَوْبوءَة، وماء وَبِيءٌ.

فإن كانت لا توافق الأبدان لفسادٍ في هوائها فهي وَبيلةٌ، وانها لَذَاتُ وَبَالَةٍ وَوَبالٍ.

وإنها لأرض دَوِيَّةٌ أي ذات أدْواء، وأرض مَسْقَمَةٌ أي كثيرة الأسقام.

ويقال: جاء فلان يَسْتَطِبُّ لِوَجعِه، ويَستشفي من دائه، ويستوصف لِعلّته، وقد استوصف الطبيب فوصف له كذا، ونَعَتَ له كذا، وأشار عليه بكذا، وأمَرَهُ بكذا.

وهي الأدْوِية، والأشْفِيةُ، والأشـافي، وهـذا دواء ناجع، وعلاجٌ شافٍ، وهذا طِبابٌ أي ما تُطَبُّ به.

وقد عالج الطبيبُ المريضَ، وداواه، وطَبَّهُ، وحَسَم عنه الداءَ، وشَفَاهُ منه، وأبْرأه.

وإنـه لطبيب حاذق، وطبيب نَطْسٌ ونَـطُسٌ (بضم الطاء وكسرها)، ونِطاسِيٌّ (بالكسر) وهو من نُطُسِ الأطباء.

وتقول: مَرَّضْت العليل، وَوَصَّبْتُه، وطَلَّيْتُه تَطلِيَةً إذا قُمت عليه وَوَلِيتَه في مَرَضِه،

وقد عجَفْت نفسي عليه، وأعْجَفْتُ بنفسي عليه إذا صبَّرتها على تمريضه وأقمتَ على ذلك.

وتقول: عُدْتُ المريض أعودُه عيادة، وعِيادًا إذا زُرْتَه في مرضه، وقد عُدْته من داء كذا.

وتقول للمريض: كيف تَجِدُك اليوم فيقول أَجدُني أَمْثَل، وأنا اليوم أصْلَح، وأجِدُ رَوْحا في نفسي أي راحة ونشاطا.

وتقول في الدعاء: أَذِن الله في شِفائك، ومَسَح مابك، ومَصَحَهُ أي أزاله وعافاك منه، ومَسح الله عليك بِيَدِ العافية، وأجْلَى الله عنك وَجلَا عنك المرض أي كشفَهُ، ومُعافى أنت إن شاء الله، وفي عافية أنت إن شاءَ الله.

وتقول: تماثَل العليل وأَشْكلَ، وانْدمَلَ إذا قارب البُرْءَ، وقد نَقِهَ، وهو نَقِهٌ، وناقِهٌ إذا شُفِيَ ولم يَرْجِعْ إليه كمالُ صحته وقوّته، وهو في عَقِبِ المرضِ إذا بَرَأ وبقيَ شيءٌ من المرض.

وَبَلَّ من مرضه، وأَبَلَّ، واسْتَبَلَّ، وأفاق واسْتَفَاق، وأَفْرَق، وبَرَأَ، وصَحَّ، وشُفِيَ، وعُوفِيَ وتَعافى.

وقد صَحَّ جسمُه، وصَلَحَ بَدنُه، واكْتَزَّ لحمُهُ، ورأيتهُ صحيحا معافىً مُتَقَمِّصا لِباسَ العافية، مُتَقلِّباً في دِرْع العافية.

ومن كلامهم: بفلان داءُ ظَبْيٌ أي هو صحيحٌ لأداءَ به يعنون أنه كالظَبْي قوَّة ونشاطا.

ويقال: ثاب الى الرجل جِسمُه إذا سَمِن بعد الهُزال، وأَثاب هو وأقْبلَ إذا ثابَ إليه جِسمهُ، وشَبا وجههُ إذا أضاء بعد تَغيّر.

ويقـال: فلان يذوب ولا يَثـوب أي يَضْعُف ولا يرجِـع الى الصحة، والشيخ يمرض يومين فلا يرجع شهرا أي لا يثوب إليه جِسمُه وقوّتُه في شهر واحد.

ويقـول: نُكِسَ الرجل في مَرَضِه، وَرُدِع إذا عاوده بعد النُّقَهِ. ونّعوذ بالله من النُّكْسِ والنُّكاس، والرُّداع، وقد أكل كذا فَنَكَسَهُ، وهاضَـهُ هَيْضاً، وفي المثل: كم أكْلةٍ هاضت الآكل وَحَرمتْه مَآكِل.

والمُسْتَهاض: المريض يبْرأُ فيعمل عملاً فَيَشُقُّ عليه أو يأكل طعاما، أو يشرب شرابا فَيُنْكس.

* * *

الفصل السابع

في العوارض الطبيعية

يقال: أشممتُه كذا فَعَطَس منه وكَدَسَ، توَاتر عليه العُطاس، والكُداس، وأكثر ما يُستعمل الكُداس في البهائم، وقد عطَّسه الدواء تعطيساً، وذلك الدواء عاطوسٌ.

وسَعَل الرجل سُعالاً وسُعلَةً، وأَحَّ أَحًّا، وبه سُعالٌ ساعِلْ، وسُعال قاحِبٌ أي شديد، والقُحابُ سُعال الإبل والخيل ونحوِها، وربما استُعمِل في الشيوخ، وكانت العرب تقول للشاب إذا سَعَل: عُمْراً وشباباً.

ويقال: نَحَمَ الرجل وتَنَحْنَحَ، وسمعت له نَحْمَةً ونَحيما، وهو شِبْه السُّعال لأذىً يجده في حلقه.

والنَّحْط، يقال: نحط القَصَّار ونحوه إذا ضرب ثوبَه على الحجر وتنفس ليكون أرْوَحَ له، كذلك الفرس إذا ردَّدَ صوته بين حلْقِه وصدره من الثِّقَلِ أو الإعياء (الكَلاَل)

وزَحَر الرجل زُحاراً وزحيرا إذا أخرج صوته أو نَفَسَه بأنين عند عمل أو شِدّة.

وأَنَحَ أَنْحاً وأَنيحا إذا زحَرَ من ثِقَلٍ يجده من مرض كأنه يتنحنح ولا يُبِينُ.

أَنَّ المريضُ أنينا وأُناناً وهو صوْت يستريح إليه من أَلَم يجدُه، وقد سمعت أَنَّتَه.

وسمعته يتنهّد، وهو أن يُخرِج نفَسَه بعد مدِّه توجُّعاً أو غمًّا.

وقد تَنَفَّس الصعداء، وتنفَّس صُعُداً وهو تنفُّسٌ طويل بمشقة، ويقال: اغترق نَفَسَه إذا استوعبه في الزفير وهو إخراج النَّفَسِ.

وأخذهُ الفُواق أو الفؤاق وهو ترديد الشهقة العالية، والشهقة إدخالُ النَّفَس.

وأخذته المَأقَة وهي شبه فُواق يأخذ الإنسان عند البكاء والنشيج.

ويقال: نشج الباكي إذا غصَّ بالبكاء في حلْقِه فردَّد صوته في صدره ولم يُخرِجْه ونَشَغَ الرجل إذا شَهَقَ من شوقٍ أو أسف.

ويقال جَشَّأَ الرجل تجشِئةً، وتجشَّأَ إذا تَنَفَّست مِعدته عند الإمتلاء وهو الجُشاءُ.

وثُئِبَ وتَثَاءبَ، وتَثَأَّب إذا عرته فترة أو نُعاس ففتح فاه وتنفَّس تنفُّسا طويلا غائِرا وهي الثُّؤباءُ.

وتمطَّى وتمدَّدَ إذا كَسِل فجعل يَمد أعضاءه ويجتذبها وهي المُطَواءُ أيضا كَثُؤباء.

ويقال: خَدِرت رِجْلُه وغيرُها ونَمِلَت، ومَذِلَتْ، وامْذلَّتْ إمْذِلالا إذا كلَّتْ عن الحركة لطول جلوس ونحوه.

وضَرِست أسنانه إذا كَلّت من تناول حامض.

ويقال: تحلَّز فوه إذا تحلَّبَ ريقه من أكل رُمَّانة حامضة ونحوها شهوة لذلك.

وتقول: احْتَكَّ رأسي وغيره، وأحكَّني واسْتَحكني إذا دعاك إلى حَكِّه وهي الحِكَّة (بالكسر) والحُكاك (بالضم) وقد هاجت به الحِكَّةُ، وإن في جسمه لَأكِلَةً (بفتح فكسر) وأُكـالاً (بالضم) وهو الحِكَّة، وقد أَكَلني رأسي، وأَكلني جِلدي، وأَمَضَّني جِلدي إذا احْتَكَّ، وإني لَأجد في رأسي صَوْرَةً (بفتح) وهي الحِكَّة في الرأس خاصة، وشفيته من صَوْرته إذا حككتها له فزالت.

وتقـول: اقشعر جِلدُه من البرْد أو الخوْف إذا تقبَّض، وهي القُشَعْريرة، وَقَفَّ جِلده قُفوفا كذلك. وَقَفَّ شَعَرُه إذا انتَصَب من الفزع.

ورأيتُـه وقد أُرْعِدت فرائِصُهُ، وأُرْعِشت مفاصلهُ، وأخذته الرِّعْدَة، والرِّعْشة، وتَقَفْقَفَتْ أسنانه، وتقرقفت إذا اصْطك بعضها ببعض، وقد تَقَعْقَعَ حَنَكاه، وتقعقعت أضراسُه إذا اصطدمت فَسُمِعَ لها صوت.

وجاء وأنْفُه يَرْمَعُ من الغضب، ويترمَّع أي يتحرك.

واختجلت عينُه ورَفَّت إذا اضطربت، وكذلك سائر الأعضاء.

ويقـال: ضربـه حتى خَرَّ يَرْتَمِـز للموت أي يتحرك حركة ضعيفة وهي حركة الموقوذ. وقُتِلَ فلان فوقع يَتَشحَّط في دمِه أي يضطرب ويتخبط.

* * *

الفصل الثامن
في الحُميَّات

يقال: حُمَّ الرجل، وهو محموم، وأكل كذا فنالته عنه حُمًّى، وهذا طعام مَحَمَّةٌ أي يُحَمُّ عليه الآكِلُ، وطعام مَوْرِدةٌ كذلك وهو من الوِرْد. ونزلوا بِمَحَمَّةٍ من الأرض وهي ذات الحمَّى أو الكَثيرتها.

ويقول المحموم: إني لأَجد في نَفْسي سُخْنة (بالتثليث) وسَخَنَةً (بالتحريك) أي حَرًّا أو حُمًّى، وإني لأَجِد في عظمي مَلِيلةً وهي حرارة الحُمَّى وتوهُّجُها، وكذلك الرَّمَضَةُ محرَّكةً وفي المثل: ذهبت البليلة بالمليلةِ، والبليلة: الصحة من قولهم: أَبَلَّ المريض أي بَرَأَ.

ويقال: تَعَنَّتْهُ الحُمَّى وتخوَّنَتْهُ إذا تعهدَّته (ترددت عليه مرة بعد أخرى).
وعَادَّتْه مُعادَّةً، وعِداداً إذا جاءته لوقت معلوم، وهو يرقُب عِداد الحُمَّى أي وقتها المعروف الذي لا تكاد تُخطِئهُ.
وقد وَرَدَتْه الحُمَّى إذا أخذته في يومها، وهذا يوم وِرْدها (بالكسر).
وهي حُمَّى نائبة، وحُمَّى مواظبةٌ إذا كانت تنوب كل يوم، وقد أخذته الحُمَّى رَفًّا إذا أخذته كل يوم.

وأخذته حُمّى الغِبِّ، وحُمَّى غِبٌّ (على الوصف) وأخذته الحُمَّى غِبًّا، وهي التي تأخذ يوما وتَدَعُ يوما، وقد أغِبَّتْهُ الحُمَّى، وأغَبَّتْ عليه، وغَبَّتْ غِبًّا، والرجل مُغِبٌّ (بكسر الغين).

وأخـذته حُمَّى الرِّبْعِ ، وحُمَّى رِبْعٌ وهي التي تأخذ يوما وتدع يومين ثم تجيء في الرابع . وقد ربعت عليه الحُمَّى ، وأرْبَعَتْ عليه ، وأرْبَعَتْهُ إذا جاءته رِبْعاً ، وهو مَربوع ومُرْبَع .

ومن ألفاظِ الأطباء : حُمَّى دائرة إذا كانت تأخذ وَقْتاً وتَدَعُ وَقْتاً ، وقد دارت الحُمَّى غِبًّا ، ودارت رِبْعاً ، وهذا يوم الدوَّر وهي أدوار الحُمَّى ، ونوباتُها ، وعَوْداتها .

فإذا كانت لا تدور بل تكون نوبةً واحدة فهي حُمَّى يومٍ واحد .
فإن كانت دائمة لا تفارق ليلا ولا نهارا فهي مُطِّبقة ، وقد أُطْبَقت عليه الحُمَّى .

ويقال : صَلَبَتْ عليه الحُمَّى ، وأرْدَمَتْ عليه ، وأغبطت ، وأُغمطت أي دامت عليه واشتدت .

ويقـال : أخـذه رَسُّ الحُمَّى ورَسيسها وهو بَدْؤُها وذلك إذا تَمَطَّى المحموم من أجلها ، وفَتَرَ جِسْمهُ ، وتَخَـتَّر ، وقد وجَدَ مَسَّ الحْمَّى ، وهو بَدْوْها قبل أن تأخذ وتظهر .
وأخذته العُرَواء وهي قِرَّةُ الحُمَّى وَمَسُّها في أول رِعْدتها .
وأخذته المُطَوَاءُ وهي تَمَطِّي المحموم .

ونَفَضَتْه الحُمَّى إذا أخذته برِعْدةٍ وبرْد ، وقد أخذته حُمَّى نافِضٌ .
ويقال لِرعْدَةِ الحُمَّى نُفْضَةٌ .
وأخذه قَعْقاعٌ وهو الحُمَّى النّافض تُقَعْقع الأضراس .

ويقال : طَنِيَ الرجل ، وَطَنِيءَ (بالهمز) طَناً وَطَنأً إذا عَظُم طحالُه عن الحُمَّى .

ويقال: بَرَّحَتْ به الحُمَّى، وَمَغَّثَتْهُ أي اشتدَّت عليه وآلَمْته، وأخذه مَغْثُ الحُمَّى وبُرَحاؤها أي شِدَّتها وأذاها.

وقد وعَكَتْه الحمّى، وَنَهِكته ودكَّتْه، وصَّمَتْه توصيها أي أضْعفته.

وتقـول: خَمَدَت الحمَّى وفَتَرَت وانكسرت إذا سكن فَوَرانُها، وقـد انكسرت حِدَّتها، وَهَمَدت فورتُها، وخَمَدَ وَطِيسُها.

وَأَفْرَق المحموم إذا تركته الحمّى، وقد أخْطفتْه الحمَّى، وأقْلعت عنه، وقَلَعَتْ، وأَفْصَمَتْ، وَرَفَّهت تَرْفيها وهو في إفراقٍ من حُمَّاه.

وأخذته الرُّحَضَاءُ وهي عَرَقُ الحمّى، وقد رُحِض المحموم.

ويقال: قَبَّلَتْه الحمّى، وبشفتيه قُبْلَةُ الحمّى وهي بَثْرٌ يخرج بشفة المحموم، وقد حلِئَت شفتُه إذا بَثِرَتْ غِبَّ الحمى.

★ ★ ★

الفصل التاسع

في البثور والآثار والآفات الجلدية

يقال: بَثِرَ جِلدُه، وتَبَثَّر إذا خرج به حَبٌ صغير، وهو بَثَرٌ، ورأيت بوجهه بَثَرَةً، ورأيت به بَثَراً كثيرا (بالوجهين)، وقد خرجت به بَثَراتٌ وبُثورٌ.

وحَطَّ وجههُ وأَحَطَّ إذا خرج به الحطاط وهو بَثْرٌ صغير يخرج بالوجه يَقِيحُ ولا يُقَرِّح الواحدة حَطَاطَةٌ.

وَثَار بوجهه العُدُّ (بالضم)، وهو بَثْرٌ يخرج في وجوه المِلاح (كذا عَرَّفه أهل اللغة).

وحَثِرَت عينه (بالكسر) وهي حَثِرَة، وبها حَثَرٌ، وهو حَبٌّ أحمر يخرج بالجفْن.

ويقال: حَصِفَ الرجل وحَصِف جِلدُه إذا ثار به الحصف وهو بَثْرٌ صغير يثور أيام الحر، وقد أحْصِفَهُ الحرُّ إحْصافاً.

وأصبح فلان مُحبَّراً إذا قرصته البراغيث فبقي أثرُها في جِلده، وللبراغيث في جِلده حِبَارٌ، وحَبَرٌ.

ويقال: حُصِبَ الرجل، وحَصِبَ إذا ثارت به الحَصَبَة، والرجل محصوب.

وَجُدِرَ وجُدِّرَ إذا ثار به الجُدَرِيُّ (بفتحتين وبضم ففتح) وهو مجدور ومُجَدَّر، وهذه أرض مَجْدَّرة (بالفتح) أي ذات جَدَرِيٍّ.

وقد أصبح جِلدُه غَضْنةً واحدة، وقد يقال: غضبة (بالباء) إذا أَلْبَسَ الجَدَرِيَّ جِلْدَه.

وَحُمِقَ (على المجهول) أيضا إذا خرج به الحُماق (بالضم)، والحُمَيْقاءُ وهي مثل الجَدَرِيّ تخرج بالصبيان.

ويقال: رجل قُرْحانٌ إذا سَلِم من الجَدَرِيّ والحصْبة ونحوِهما، وهم قُرْحانٌ أيضا وَقُرحانون.

وَجَرِب مثل تَعِبَ، وهو جَرِبٌ، وأجْرب، وجَرْبان إذا أصابه الجَرَب، وهو بَثْرٌ يَسِيلُ وَيَقيحُ ويَصْحبهُ حُكاكٌ شديد.

فإن كان يابسا يَتَقشَّر فهو الحَصَفُ.

ويقال: تَحَسَّف جِلدُه وتقوَّبَ، وتَوَسَّف إذا تَقشَّر، ورأيت جِلدهُ يَتَحَسَّف تَحَسُّفَ جِلد الحيَّة، د وقد قَوَّ به الجرب إذا ترك فيه آثاراً، ورأيت بِجِلدِه قُوَباً أي حُفَراً، ورأيت بجلدِه قَلَعاً وهو ما على جِلْد الأجرب كالقشر.

ويقـال: نَفِطت يدهُ (بالكسر) وتَنَفَّطَتْ وَمَجِلَتْ إذا ظهر في جِلدها كالنَّفّاخات يَسْتَبْطِنُها ماء من عَمَلٍ شاقٍّ أو حَرَق، ويَدُه مَجِلَةٌ، ونافِطَةٌ، ونَفيطَةٌ وخرجت بيده نَفْطةٌ، وَمَجَلَةٌ، ومَجْلٌ، وقد أَنْفَطَ العملُ وغيرُه يَدَه وأَمْجَلَها.

ويقال: انْتبرت يدُه من العَمَل وغيرِه إذا تَنَفَّطَتْ.

وقد تَعَجَّرت يَدُه وغيرُها إذا نَتَأَ فيها كالعُقَدِ الصُّلْبَةِ من مَجْلٍ ونحوِه.

وكَنِبَتْ يدُه وأكْنَبَتْ إذا ثَخُنَتْ وغَلُظَ جلدها وتعجَّر من معاناة الأشياء الشاقة.
ونَقِبَت قدمهُ من المشي إذا رَقَّ جِلدها وتَنَفَّطَت.

ويقال: لَسَعَتْه العقرب وغيرُها فانتبرت اللسعة أيْ وَرِمَتْ.

وضربه فانْتَبَرَ جلده، ونَفَرَ، وَحَدر، وتَحدَّر أي وَرِمَ، وبجلده نَبْرَةٌ وحَدَرٌ وحُدور.

ورأيت بجلدِه حَبَرَ الضرب، وحَبَطَ السِّياط، وهو آثار الضرب إذا لم تَدْمَ فإذا تَشَقَّقَتْ وَدَمِيَتْ فهي عُلوبٌ واحدها عَلْبٌ، ورأيته ولِلسِّياط في ظهره أخاديد، وهو ما تَشَقَّق من الضرب.

ويقال: قَبَّ ظَهرُه قُبوبا إذا ضُرِب بالسَّوْط أو غيره ثم انْدمَلَتْ آثارُ ضرْبه وجَفَّتْ.
ويقال: شَرِثَتْ يدهُ إذا غَلُظَ ظَهْرها من البرد وتشقق.

وَسَئِفَتْ يدهُ وَسَعِفَت إذا تَشَقَّقَت وتَشَعَّثَ ماحول الأظفار، وفي يده سَأَف، وسَعَفٌ (بفتحتين)، وسُعافٌ.
وشُكِئَت أظفارُه إذا تَشِقَّقَتْ، وبها شَكَأٌ وشُكاءٌ.

ويقال: سَئِفتْ شفَتُه، وتَصَنَّفَتْ إذا تقشرت.
وَزَلِعَتْ كفُّه وقدمه، وسَلِعَتْ، وَتَزَلَّعت، وَتَسلَّعت أي تَشَقَّقَتْ.

والسَّلَعُ: آثار النار بالجسد، وقد سَلِعَ جلدهُ بالنار وتَسَلَّع أي تَشَقَّقَ. ورأيت بِجلده لَعَجَ النار، ومَحْشَ النار وهو أَثَرُ الإحتراق.

ويقال: مَذِحَ الرجل (بالكسر) إذا اصْتَكَّ باطِنا فَخِذيْه في المشي فَحَدَث فيهما حِكَّةٌ واحتراق، وأكثر ما يَعرض ذلك للسمين من الرجال.

ومَشِقَ إذا اصْطَكَّت أَلْيَتاهُ كذلك وهي المُشْقَة.

وَمَشِقَ أيضا ومَسِحَ إذا احترق باطِن رُكْبته من خُشْنَةِ الثوب، وقد مَشَقَ الثوب رُكبَتَه أو ساقَهُ، وبه مَذَحٌ، ومَشَقٌ، ومَسَحٌ، وبه حُرْقانٌ (بالضم) وهو احتراق باطِن الفخِذين.

وتقول: ثُؤلِلَ جَسَدُه، وتَثألَلَ: إذا خرجت به الثَّآليل، وهي زوائدُ تخرج بالجِلد كالحُمَّصَة فما دونها، واحدها ثُؤْلول.

ورأيت بجسمه جَدَرَةً وهي زيادة تَنْتَأُ بين الجلد واللحم، تكون في البَدَنِ خِلْقَةً، وقد تكون من الضرب، والجراحات إذا انْتبر أثرُها بعد البُرْءِ.

ورأيت بجسمه سَلِعَة (بالكسر وبفتحتين)، وَضَوْءَةً، وهي الجَدَرَة تخرج بالرأس وسائِرِ الجسد تَمُورُ (تتحرك) بين الجلد واللحم إذا حَرَّكتها، وقد تكون من حِمِّصَةٍ إلى بَزْرة بطيخة. وخرجت بجسده عُقدة، وعُجْرةٌ، وهي الشيء يجتمع في الجسد كالسلعة.

وقيل: العُجْرةُ في الظهر، فإن كانت في البطن فهي البُجْرة، وهي النتوءُ في السُّرَّة وغِلَظُ أصْلها.

وخرجت به غُدّةٌ وهي كل عُقدةٍ في الجسد أحاط بها شحْمٌ، والفرق بين الغُدَّة والسِّلْعة أن الغُدّة لاتقبل الزيادة وأنها غير لَيِّنة.

وتقول: بوجهه خالٌ وهو النُّكْتَةُ السوداء الناتئة في الجِلد، فإن لم تَنْتَأْ فهي شَامَةٌ (بالتخفيف)، وبجسده خِيلان، وَشَام، وشامات، وهو رجل أخْيلُ وأَشيم.

ورأيت بوجهه نَمَشاً وهو نُقَطٌ في الوجه تخالف لونه الى الحمرة، فإن خالفته الى السواد فهو البَرَشُ، وإن اتّصل بعضها ببعضٍ فهو الكَلَفُ، والرجل أنمش وأبرش وأكلف.

★ ★ ★

الفصل العاشر

في القروح والأخرجه والأورام

يقال: بجسْمه قَرْحٌ، وقَرْحَةٌ وهي البَثْر إذا ترامى الى الفساد، وقد قرِح جلده وتَقَرَّح إذا علته قُروح، وقَرَّحَتْ البثرة تقريحا، وتقرَّحت إذا صارت قَرْحاً، ويقال سَعَتِ القَرْحة إذا امتدّت من موضوع الى موضع، وبه قَرْحةٌ ساعيةٌ، وهي خِلاف الواقفة.

وقد تَفَشَّت القرحةُ أي اتّسعت.

وأَرِضَت (بالكسر) أَرَضاً أي فَسَدت وتقطعت.

خرجت به النملة والنّمْـل، وهي بَثْـرةٌ أو بثـور صِغار مع وَرَمَ تتقرَّح وتتّسع.

وخرجت به النار الفارسية وهي بَثْرٌ شديد التَّلَهبُّ تكون معه خطوط حُمْرٌ تشبه لِسان النار.

وخرجت به الحُمرة (بالضم) وهي التهاب في الجلد أحمر اللون يسعى وينتقل.

وَشَرِيَ بدنُه شَرىً (بفتحتين) وهو شيء يخرج على البدن كهيئة الدراهم.

وخرجَتْ به السَّعَفَةُ (بالتحريك) وهي قروح تخرج على رأس الصبي ووجهه، وقد سُعِفَ وهو مسعوف.

وخرج بفمه القُلاع (بالضم) وهو قروح بيضاء تخرج في الفم واللسان، وقد تنتشر حتى تَعُمَّ الفم كُلُّه.

وخرج بفمه السُّلاق (بالضم) وهو حَبٌّ يثور على اللسان فينقشر منه، وقد سُلِقَ فوه. والسُّلاق أيضا الْتهاب في الأجفان، تغلظ منه وينتثِرُالهُدْبُ ثم تتقرح أشفار الجفْن (الحروف التي ينبت عليها الشعر).

ويقال: خرجت بعينه حَذْرة، وهي قرْحة تخرج بالجَفْن، وقيل بباطِن الجَفن فَتَرِم وتَغلُظ، وقد حَذَرَت عينُه حَذْراً.

وهو الخُرَاج (بالضم والتخفيف) لكل وَرَمٍ كبير الحجم تجتمع فيه المِدَّة (القيح) وبجسمه أخْرِجةٌ وخِرْجان.

والدُّمَّل (بضم أوله وفتح الميم مشددة ومخففة) وهو خراج حادُّ الرأس أحمر اللون يَستَبْطِنُه لَحْمٌ مَيْتٌ، وهو البيضة، وكذلك الجِبْنُ والجِبْنَةُ (بالكسر فيهما)، وبجسمه دمَامل، ودماميل، وحبون.

والجَمْرة وهي دُمَّلٌ كبير صُلْبٌ أحمر شديد الألم.

والدُّبلة (بالفتح والضم) والدُّبَيْلَةُ وهي وَرَم أكبر من الدُّمَّل، لوْنه كلون الجلد، ولا وَجَعَ معه غالبا.

والنّاقِبُ، والناقِبَة، والنَّقَّابةُ وهي قَرحة تخرج بالجنْبِ تهجم على الجوف، رأسها من داخل.

والسّرطان وهو وَرَمٌ صُلْبٌ خبيث يَسْعى ويَتقرَّح.

والخنازير وهي أورام صُلْبةٌ تَحدُث في الرَّقبة غالبا وقد تَتَقرّح.

والدَّاحِسُ وهو بَثْرةٌ تظهر بين الظُّفْرِ واللّحم وتتقرح فينقلع منها الظُّفْر، وإصبعُه مَدْحوسَةٌ.

وقد مَعِرَ (بالكسر) ظُفُرُهُ إذا خرج من موْضعِه، وكذلك نَصَلَ نصولا، وظُفْرٌ مَعِرٌ ونَاصِلٌ.

والشَّأْفة (بالهمز) وهي قَرْحة تخرج في أسفل القدم فَتُقْطع أو تُكْوى.

ويقال: اسْتَكْمَت البَثْرُ وأَقْرَنَ إذا ابْيضَّ رأسُه من القيْح، وحَانَ أن يُفْقأَ، وكذلك أَقْرَن الدُّمَّل إذا حان تَفقُّؤه.

وقد اسْتقرى الدُّمَّلُ إذا صارت فيه المِدَّةُ.

وتَقَصَّع الدُّمَّلُ بالصديد، وقَصَّع تقصيعا أي امتلأ منه.

وفَقَأْت البَثْرة والمَجْلَةَ وغيرها، وبجستُها إذا فجرتها وأَسَلْت مافيها، وانْفَقَأْت هي وانبجست، وقد تَفَقَّأَ الدُّمَّلُ والقرحُ.

وعصرتها إذا استخرجت مُدّتها.

ويقال: انْفَضَخَتْ القرْحة إذا انفتحت وانْعصرت.

وقد أخْرَجْتُ بَيْضَتها وهي جِرْمٌ صُلْبٌ يجتمع في القَرْحة كهيئة البيضة

ويقال: قَرَف القَرحة وحَسَفَها إذا قشر جُلْبتها، وتفرقتْ هي إذا تقشرت، وما يسقط منها قِرْفة (بالكسر).

وتقول: بَثَرَ القرحة إذا قرفها قبل النُّضْج ونَكَأَها إذا قرفها بعد البُرْء فنكَسها.

والبَثْرُ أيضا عَصْر القرحةِ ونحوها قبل وقتها.

وقد عَمِدَ الخراج (بالكسر) إذا عُصِرَ قبل أن يَنْضَجَ فَوَرِم ولم تخرُج بيضتُه.

ويقـال: نَضِج الدُّمَّل إذا لان وحان أن يُشَقّ، وأنضجه إذا عالجه بالمسخنات

حتى يلين. وقـد كَمـدّهُ تكْميداً إذا وَضَع عليه الخِرق المُسَخَّنة لِيَنْضَجَ وهي الكمائِدُ واحدتها كِمادَة (بالكسر).

وتقول: بَطَّ الجراح الدُّمّل، وَبَجَّه، وشرَطَه، وبَطَعه، وبَزَغَه إذا شَقَّهُ لِيَسْتخرج مافيه، ويقـال للشفرة التي يَشُقُّ بها: المِبَطَّة، والمِشْراط، والمِشرَط، والمِبْضع، والمِبْزَغ (بكسر أوائلها).

* * *

الفصل الحادي عشر

في الجراحات

يقال: بفلان جُرْحٌ وجِراحة، وكَلْمٌ، وقَرْحٌ (بالفتح والضم)، وبه قَرحة داميةٌ وقد كثرت به الجروح والجِراح، والجراحات، والكُلوم، والكِلام، والقروح، ونزل به جُرْحٌ أليمٌ، وجُرحٌ مُمِضٌّ، وجُرح مُميتٌ.

وقد مَضّه الجرح وأَمَضّه أي أوجعه وآلمه، وضرب الجُرح ضَرْباً وضَرَباناً إذا اشتد وجعُه. وقد أثْخَنَتْهُ الجراحة أي أوهنته وأثْقلته، وبه جراح مُثْخِنة. وأصابته جراحة أثبتته أي مَنَعْتهُ الحراك.

ويقال: حُمِلَ فلان من المعركة مُرْتَثًّا أي جريحا وبه رَمَقٌ، وقد ارْتُثَّ. وأصابه جُرح أشفى به على الخَطر، وهجم به على الموت.

وتقول: نَفَثَ الجرح دماً إذا أظهر الدَّم.
وشَرِق الجُرح بالدَّم إذا ظَهرَ فيه ولم يَسِلْ.

وقد قَصَعَ الجرح بالدم إذا شرِق به وامتلأ.
ورأيته وجراحُه تَمُجُّ دَماً، وتَثْعب دماً أي يجري منها الدم.
وقد انْثَعَبَ منه الدم، وانفجر، وانْبَجَسَ.

ويقال: نَعَرَ العِرق بالدَّم، ونَغَرَ، وَتَعَر، وتَغَرَ إذا انفجر دمُه، وقد انْشخب عِرقه دما أي انفجر، وضربه فشخبت أوداجه دَماً.

وتقول: نَزَا دَم الجُرح وَفَارَ أي هاج وَنَبَعَ، وقد جاش الجرح بالدم إذا فَارَ به، ونفح العِرق دماً إذا نَزَا منه الدم، وأصابته طعنة نفَّاحة أي دفَّاعَةٌ للدم، وهذه نفحة الدَّم، جديَّةُ الدّم، وقد أجدى الجُرح إجداءً.

ويقال: الجَدِّيَّةُ من الدَّم ماسَالَ على الجسد، فإن كان على الأرض فهو بَصيرَةٌ، وقد تَتَبَّع فلان بَصيرة الدَّم وهي الطريقة منه تُتَّبَع لِيُقْتفى أثرها.

وجـاء فلان وجُرحه يَترشَّش دماً، وهذا رشاش دمِه، وهو ما ترشش منه. وقد تَخَضَّب بدمِه، وتضرَّج بدمِه، وتخلَّقَ بدمِه إذا تَلَطَّخ به، ورأيته وعليه نَضْخُ الدَّم، ولَطْخ الدَّم، ورأيته وعليه دمٌ ناقعٌ، وَدَمٌ عَبيط، ودم جَسَدٌ، وجَسيدٌ وجاسِدٌ أي جامد قديم.

وتقول: رَقَأَ الدَّمُ والجرح إذا انقطع سيلانه وجَفّ، وأَرْقَأْته أنا، وقد وضعت عليه الرَّقُوءَ.

وَحَسَمْتُ العِرقَ إذا قطعته، وكويته بالنار كي لايسيلَ دمُه

ويقال: بفلان ناعورٌ وهو عِرْق لا يرقأ دمه، وبه غَاذٌّ أي جرح لا يرقأ، وقد غَذَّ الجرح وأَغَذَّ إذا سال مافيه من الدم ولم ينقطع، وكذلك ضَرَا الجرح والعِرق وهو ضارٍ، وضَرِيٌّ، وبه قُرحة ذات ضَرْوٍ، وبه عِرق لا يزال يَضْرو، وقد عَنَدَ العِرق وأَعْنَدَ إذا سال، وعِرق عانِدٌ.

ويقال: نُزِف الجريح، وَنُزِيَ إذا أفْرط سَيْلُ دمِه ولم ينقطع، يقال: أصابه جُرح فَنُزِي منه فمات، وقد نَزَفَهُ الدم نَزفاً إذا خرج منه بكثرة حتى يُضْعِفَه، ورجل نزيف ومنزوف.

ويقال: نَفَرَ الجرح وشَخَصَ، وانْتبر، واشْتاف، واسْتَشاف، واسْتغارَ إذا وَرِم، وهذه نَبْرَة الجُرح أي وَرَمُه.

وقد قَرَتَ فيه الدم إذا يَبس بعضه على بعضه أو مَاتَ في الجرُح، وهو دَمٌ قَارِتٌ إذا يَبس بين الجِلد واللحم. وَبَغَى الجرح ونَغِلَ إذا فَسَد، وقد ترامى الجُرح إلى الفساد أي أفْضى إليه. وصار فيه قَيْحٌ، ومِدَّةٌ، وَوَعْيٌ، وَغَثيثة، وغَذيذة، وجَائِيَةٌ، وهي ما يجتمع فيه من المادة البيضاء، الخائرة لا يخالطها دَمٌ، وقد قَاحَ الجُرح، وأقاح، وتَقَيَّح، وقَيَّح، وأَمَدّ، وأَغَثَّ، وأَغَذَّ. وسَال منه الصديد وهو ماء الجرح الرقيق المختلط بالدم، وقد أَصَدَّ الجرح إذا سال منه الصديد.

وتقول: أَسَا الطبيب الجرح أَسْوًا إذا عالجه، وجاء فلان يطلب لجرحه أُسُوًّا وإِسَاءَ أي دواء.

وقد سَبرَ الطبيب الجرح، واستبره، وسَبَرَغَوْره، وحَجَّه حَجًّا، وحارفه إذا قاسه ليعرف غَوْره، وهو المِسبار والمِسْبر، والسِّبار، والمِحْجاج، والمِحراف، والمِحْرف، والميل، والمُلْمُول لما تقاس به الجراحات، ويسميه الأطباء، المِجسَّ، والمِرْوَد، وقد جَسَّ الجرح بِمَجسِّهِ إذا اختبر غوْره (عمقه).

ويقال: بَجَس الجرح وبَجَّهُ، وبَطَّهُ، وبَضَعه، وبَزَغه، وشَرَطه إذا شقه، وهي المِبطَّة والمِبْضع والمِبزَر، والمِشْرط، والمِشراط للشفرة التي يشق بها. وَحَجَّ العظم إذا قطعه من الجرح واستخرجه. ونَقَشَ العظم وانْتقشه إذا استخرج كِسرَه وما تَشَظَّى منه، وقد تناوله بِمِنْقاشه وهو ما تُمسك به الشظيَّة، والشوكة ونحوها لِيُستخرج.

وتقول: مَثَّ الجرح ومَشَّه إذا نَفَى غثيثته بمنديل ونحوه، واسْتغثَّه إذا أخرج من الغثيثة وداواه.

وجعل فيه الفُتُل وهي ما يُفْتَلُ من سَحيل (خيوط) الكتان يُطْلى بالدُّهن ويُدَسُّ في الجرح، وقد دَسَمَ الجرح إذا جعل فيه الفُتُلَ. وضَمَدَه وضَمَّده إذا شدَّه بالضِّماد، والضِّمادة وهي العِصابة، وقد عصبه بالعِصابة والعِصاب.

ويقال: ضَمَدَه أيضا إذا جعل عليه الدواء وإن لم يَشُدْه، وذلك الدواء ضِمادٌ، يقال: الضِّماد مِقْراةٌ لِلمِدَّة أي يجذبها ويجمعها.

وقد نَثَّ الجرح إذا طلاه بالدُّهن وهو النِّثاث، وَدَهنه بالمِنَثَّة وهي الصوفة ونحوها يُدْهن بها. وأسَفَّ الجرح بالدواءَ إذا حشاه به. وَصَمَّهُ إذا سَدَّه وضمَّده بالدواء. ووضع عليه السبائخ وهو ما يُعرَّض من القطن ليوضع عليه الدواء، واحدتُها سبيخةٌ.

ووضع عليه الرفائد وهي خِرق تثنى وتوضع على الجرح تحت العِصاب واحدتها رفادة، وقد رَفَده بها، وعَصَبَه بالخِرق والخبائب، والخُبُبُ بالضم هي الخِرَق الطويلة، مثل العِصابة، وقد اختبَّ من الثوْب خبيبةً وخُبَّةً أي قطعها وأخرجها.

ويقال: أَوَى الجرح أُوِيًّا مثال عُتِيّ، وتأَوَّى إذا تقارب لِلْبُرْء.

وَرَئِمَ رَأْماً، ورِئْماناً إذا انضم فوه لِلبُرْء، وأَرْأَمه الطبيب إرْآماً إذا عالجه حتى رَئِمَ.

وتقول: أَرْأَمْتُ الجُرح بدمِه إذا غَمَزْتَهُ (ضربت عليه) حتى أَلْصَقْتَ جِلدته ويَبِس الدم عليه.

وَدَمِلَ الجرح دَمَلاً (بفتحتين) واندمل، والْتَأم، والْتَحَم إذا الْتَزَق، ودَمَلَه الدواء وَلأَمَهُ ولحَمَهُ.

وقد انفشَّ الجرح ونَضَا نُضُوًّا، وحَمَصَ، وانْحَمص، ويقال أيضا: خَمَصَ وانْخَمَصَ إذا ذهب وَرَمُه وحَمَصَهُ الدواء.

وقَبَّ قُبوباً إذا يَبِسَ وذهب ماؤه. وانقطعت أَتِيَّتُه، وإِتِيَّتُهُ، وهي مادَّته وما يأتي منه.

وجَلَب وأجْلَبَ إذا نشأَتْ عليه الجُلْبَةُ، وهي القِشرة التي تعلو الجرح عند البُرْء. وقد عَثَمَ الجرح عَثْماً إذا كَنِب (غَلُظ) وأجْلَبَ ولم يَبْرأْ بعد. وتَقَشْقش إذا تَقَرَّف (تقشر) قَرْحُه لِلْبُرْء. وأَرَك أُروكاً إذا سَقَطت جُلْبَتُه وأَنْبَتَ لحما، وقد ظهرت أريكة الجُرح وهي لحمه الصحيح الأحمر. وبقيت لجُرحه نَدَبَةٌ (بالتحريك) وهي أثر الجرح بعد البُرْء، ورأيت بجلده نَدَباً وأنْداباً، ونُدوباً، وقد نَدِب الجرح، وأنْدَبَ. فإذا ارتفع الأثر عن الجلد ونَتَأَ فهو جَدَرَةٌ، وبِجلده جَدَرٌ، وجُدَرٌ.

ويقال: غَفَر الجرح، وغُفِرَ أيضا، وعَرِبَ، وَحَدِر، وحَبِط، وزَرِفَ، وانْتقض، وتنقض إذا نُكِسَ بعد البُرْء.

وغَبِرَ الجرح إذا انْدمل على فسادٍ فلم يُؤمن انتقاضُه، وكذلك العِرْقُ إذا انتقض فَسَال دَمُهُ، وجُرِحَ، وعَرِق (وغبِرَ إذا كان لا يزال يَتنقّض) وقد أصابه غَبَرٌ في عرقه، وأصابه ناسورٌ، وهو العِرق الغَبِرُ لا يَبْرأ، وقد تَنَسَّر الجرح إذا تنقّض وانتشرت مِدَّتُه.

ويقال: بَرَأ جُرحُه على بَغْيٍ، وعلى وَغْيٍ، وعلى نَغَلٍ، وبَرَأ وفيه شيء من نَغَلٍ إذا بَرَأَ على فساد.

وبَرأت الشَّجَّةُ على عَثْمٍ ، وعلى وَكْسٍ أي على مِدَّة في جوفها، وقد وَعَى الجرح إذا انْضَمَّ فوه على مِدَّةٍ.

ويقال: قَرَفَ الجرح إذا قَشَرَ جُلْبَتُه، ونَكَأَ الجرح إذا قرفه بعد البُرْء فَنكَسَهُ. وغَمِلَ الجرح غَملاً إذا أفسده العِصاب.

ويقال: ذَرِب الجرح إذا فَسد واتَّسع ولم يقبل الدواء، وبه جرح ذَرِب.

★ ★ ★

الفصل الثاني عشر

في الخلْع والكسْر وما يتصل بهما

يقال: سَقَطَ فَوُثِئَتْ يدُه أو رِجْلُه، وَوَثِئَتْ أيضا وهو أن يتزلزل المَفْصِل ولا يزول عن مَوْضعه، ويده مَوْثوءَةٌ، وَوَثِئَةٌ، وبها وَثْءٌ، وَوَثأٌ، وانْفَكَّ رُسْغُه (المفصل بين الساعد والكف وبين الساق والقدم) وانْخلع إذا زال عن مَفْصِلِه. وأصابه صَدْعٌ وَوَصْمٌ وهو الشَّق اليسير في العظم، وأصابه وَقْرٌ وهَزْمٌ وهو شيء من الكسر، يقال: ضَرَبه ضَرْبة وقَرَت في عظمه، وَوَقَرت عظْمَه، وهَزَمَتْه، وفي عظمه وَقْرةٌ، وهَزْمةٌ وهي الكسر الى داخل.

وضَرَبه فأَوهى يده إذا أصابها كَسْرٌ ونحوُه، وقد وَهَتْ يدُه، وبها وَهْيٌ. وَوَقع من السطح فتكَدَّح (أي تكسَّر).

وقد رُضَّ عظْمه وهو أن تتفرق أجزاؤه ولا يَبِينُ (ينفصل) بعضُه من بعض. وانْهشَمَ عظمُه وانْحطم، وهو الكسر ما كان. وانْقَصَم ظهرُه، وانْقصف صُلْبُه، واندقَّت عُنُقُه، وَوُقِصت عُنُقُه، وانْشدخَ رأسُه، وانْفضخ رأسُه (كل ذلك بمعنى الكسْر).

وضربه بِحَجرٍ ففَزَرَ أنفَه أي شقَّه، ورَثَمَ أنفه أوفَاه، ورَثَمه أي كسره، وهشم أَنفه إذا كسر قَصَبَته، ودَغَم أنفه إذا كسره إلى باطنه هَشْماً.

ويقال: قَصِمت ثَنِيَّتُه، وقَصَفَت أيضا بالفاء إذا انكسرتْ من نِصفها عَرْضاً، وهو أقصَمُ الثَّنِيَّة، وأقْصفها.

وانْهتَمت ثنيّةُ، وانْثَرمت إذا انكسرت من أصلها، وقد هَتِم الرجل، وثَرِم (بالكسر فيها) وهو أهْتم، وأثْرم، وضربه فَهَتَم ثَنِيتَه (بالفتح) وَثَرَمها، وضربه فَهَتَم فاه إذا أَلْقى مُقَدَّم أسْنانِه.

ويقال: سقط عليه حجر فانشدخَتْ قدمُه أو إصْبعهُ، وانفضخت أي رُضَّتْ وتشقَّق لحمُها.

ومَشَى في الحَرَّة (الأرض الغليظة) فَلَتَمتْ الحجارة رِجْله، وَلَثَمتْها، ونَكَبتها أي أصابتها وأدْمتْها.

وتقول: ضربه فَفَطَر إصْبَعَه إذا أدْماها، وقد انفطرت إصبَعه دَماً أي سالَتْ، وضربه حتى تَفَطَّر قدماه دَماً.

وأصابته ضرْبةٌ ـ وَثَأَتِ اللحم أي أماتَتْهُ.

وقد قَرِتَ جِلدُه إذا اخضرّ عن ضَرْبةٍ أو صَدْمة، وكذلك الظُّفر واللحم إذا رُضَّ فَجَمَدَ فيه الدم واخضرّ.

ويقال: جَبَر العظْم جَبْراً، وجَبَّره إذا عالجه لِيلْتحِم، فَجَبَر هو جُبوراً، وانْجَبَر واجْتَبَر، وتَجبَّر.

وقد شَدَّ عليه الجبائِر وهي العيدان التي تُشَدّ على العظم لِيُجْبَرَ بها على اسْتواء.

ويقال: عَثَمَ العظْم، وعَثَل، وأَجَرَ أجْراً وأُجُوراً إذا انْجَبَر على غير استواء، وعَثَمه المُجبِّر إذا جَبَّره كذلك، وقد بَرَأتْ يدُه على عَثْمٍ، وعلى عَثْلٍ، وجَبَرت على أوَدٍ، وعلى

ضَلَعٍ أي على اعوجاج. وَجُبِرَتْ يَدُه إذا بَرَأَت على عُقدةٍ في العَظم. وخَلِصَ العظم خَلَصاً إذا بَرَأَ وفي خَلَلِه شيءٌ من اللحم.

ويقال: هاضَ العظمَ هَيْضاً، وَاهْتَاضَه، وأعْنَته إعْناتاً إذا كسره بعد الجُبور، أو بعدما كاد ينجبر، وقد عَنِتَ عظمُه عَنَتاً، وانْهاضَ، وهو عَنِتٌ.

ويقال أيضا: أعْنَتَ الجابرُ الكسير إذا لم يَرْفُق به فزاد كسْرُه فَسادًا.

★ ★ ★

الفصل الثالث عشر

في الإحتضار

يقال: احْتُضِر فلان، وحَضَرته الوَفاة، ودخل في النَّزْع، وبَلَغ الوَصِيَّة، وقد شارفَه حِمامُه (قاربه)، وأظَلَّه حِمامُه، وَرَنَّقَتْ عليه المَنِيَّة (رفرفت بجناحها) وزَهَفَ الى الموت (أشرف) على الموت، وأشرف على التَّلَفِ، وبَلَغ منه نَسيسُهُ (بقية الروح عند النزع) وبَلَغَتْ روحُهُ التَّراقيَ، ولم يبق منه إلا حُشاشة، وإلا رَمَقٌ، وإلَّا رَمَقٌ، وإلَّا ذَماءٌ (أي بقية روح) وما بقي منه إلَّا رَمَقٌ ضعيف، وَذَماءٌ قصير.

وتقول: تركت فلانا في معالجة الروح، ومعالجة النَّزْع، وتركته على خروج الروح وتركته في نِزاع الروح، وقَلْع الحياة، وسِياق الموت، وقد بات يَسوق بِنَفْسِه، ويفوق بِنَفْسِه، ويجود بنَفْسه، وَيكيدُ بِنَفْسه، وَيَريق بِنفسه، كل ذلك إذا شَرَع في نَزْع الروح.

وبات يُحَشْرِج، وَيُغَرغِر إذا تَرَدَّدَ نَفَسهُ في حَلْقه عند خروج الروح، وقد حَشْرَجَتْ أَنْفاسُه، وحَشْرج صدْرُه، وحَشْرَجَتْ رُوحُهُ، وتَقَعْقعت نَفْسُه، وأُخِذَ بِكَظَمِه (مخرج النفس) ونزلت به غَشْيَةَ المَوْت، وغَشِيَتْه سكْرة الموت، وغَمرة الموت، وهو في سكرات المَوْت وغمرَاتِه، وفي حَشَكِ النَّفْس، وفي عَلَز الموت، وعَلَز الصدْر، يقال: مات فلان عَلِزاً أي وَجِعاً قَلِقاً لا ينام. وتركته يُكابد غُصَصَ الموت، ويقاسي لُهاثَ الموت. وقد سَهِفَ (بالكسر) سَهَفاً إذا غَلَبه العطش، وهو ساهِفٌ. وشَرَقَ بِريقِه، وجَرِضَ بريقه إذا وقف الريق في حلْقِه وعَجَزَ عن إساغَتِه. وَجَئِزَ بِريقِه إذا غَصَّ به في صدره.

وأخذته نشغات الموت وهي فُوَاقاتٌ خفيَّةٌ جدًّا عند الموت واحدتها نَشْغَةٌ، وقد نَشَغَ المحتَضَرُ وتَنَشَّغ. ورأيته وقد شقَّ بَصَرَهُ إذا نظر الى شيءٍ لايرتد طرفُه إليه، وشَخَصَ ببَصَرِه إذا رفع أجفانَه الى فوق ولَبِثَ لايَطْرِف، وشطَرَ بَصرُه إذا كان كأنه ينظر إليك وإلى آخر، وقيل: هو أن تَنقلِب عينُه عند نزول الموت، وقد أَقَفَّتْ عينُه إقْفافاً إذا ارتفع سوادُها.

ويقال: ذَمَى العليلُ ذُمْياً إذا أخذه النَّزْع فطال عليه عَلَزُ الموت، يقال: ما أطول ذَماءَهُ، وفلان أطول ذَماءً من الضَّبِّ، ومن الأفعى، ومن الخُنْفُساء.

ويقال: ما بَقِيَ من فلان إلاَّ شَفَى، وإلا شَذَا، وما بَقِيَ منه إلاّ قَدْرُ ظِمْءِ حِمار أي لم يبق من عُمُرِه إلا اليسير، يقال إنه ليس في الدَّواب أقصر ظِمْئاً من الحمار لأنه أقل الدواب صَبْراً على العطش.

★ ★ ★

الفصل الرابع عشر

في المـــوت

يقـال: مات فلان وتُوُفِيَ، وقَضَى، وأودى، وحَانَ، وَرِدِيَ، وهَلَكَ، وَثَوى، وقضى نَحْبَه، وقَضَى أَجَلَه، وَقُضِيَ عليه، وقُضِيَ قضاؤه، وأدركته الوفاة، وأوْدَت به المنيَّة، وعَلِقَته أسباب المنِيَّة، ونزلت به صَرْعَةُ الموت وحَلَّ به أصْدق المواعيد.

وقد زهقت نَفْسُه، وفاضَتْ نفْسه، وفاظَتْ نفسه، ولَفَظ نَفْسه، وطَاحت روحه، وذَاق حتْفَه، وذَاقَ مَصرْعَهُ، ووَرَدَ حِياض المنيَّة، وورَدَ حِياض غُتَيْم (من أسماء الموت) وأدركه حَيْنُه، ووافاه حِمامُه، ونزل به حِمامُه، وأعْلَقَهُ حِمامُه، واحْتَبَلَه حِمامُه، واحْتبلتْهُ حُبول الردى (دواهيه)، وعَلِقَتْه أوْهَاق المنيَّة، وخَلَجَتْه المنون، وَشَعَبَتْه شَعُوب، وخَرَمتْه الخوارم (المنايا)، واخْتُلج من بين ذويه (انتُزِع) واخترمَتْه المنية من بين أصحابه، وانشبت فيه المنيَّة أظفارها.

وقد انقضى أجلُه وتَصَرَّم أجلَهُ، وتصرَّم حبلُ حياتِه، وانْقضَت أنفاسُه، واستوفى أنْفاسه، واستوفى أُكُلَهُ، واستوفى ظِمْء حياته، وقد قَطِعَ به السَّبَبُ (حبْل الحياة) وغلِقَ رَهْنُه، ومضى لِسبيله، وذهب في سبيل القرون الخَالية.

وتقـول: تُوُفِّيَ فلان إلى رحمة الله، وقُبِضَ إلى رحمة الله، ومَضى مستقبلا وجه البقاء، وانْقطع الى دار البقاء، وانتقل الى دار القرار، وخَلا بعَملِه، ولَقِيَ ربَّه، وأفْضى إلى رَبِّه، وانْصرَف إلى جوار ربِّه، وانقطع الى جوار مولاه، وَلَحِق باللطيف الخبير، وتوفَّاه الله إليه، ونقله الله إلى دار كَرامته.

ويقال: اسْتَعَزَّ الله بفلان إذا مات، واسْتُعِزَّ بالرجل، واسْتأْثر الله بفلان.

وتقول: مات فلان رَحِمهُ الله، وتَغمَّده الله برحمته، وأفَاضَ عليه سِجال رحمته، وسقى الله ضريحَـه، وَبَلَّ بِفَيِّضِ الرَّحمة تُرابَه، وأسْكنه الله جِوارَه، وأكرم الله مثواه، وأحصاه بين أصحاب اليمين.

وتقول: ما أدركْتُ فلانا إلاّ جَنازَةً، وقد ألْفيتُه جُثّة تارِزة (يابسة)، وقد خفت خُفُوتاً إذا مات فانقطع كلامه، ورأيتُه وقد سكتت نأْمَتُه (صوته)، وَصَمَّ صَداهُ، وسكن نَسيسُهُ (بقية الروح)، وما به حَبْضٌ ولا نبض أي مابه حَراك. ورأيته وقد شَخَصَت عيناه، وشَصَا بَصرُه، وشَصَتْ عينُه، ويقال أيضا: شصَا الميْتُ إذا انْتفَخَ.

وقد بات مُسَجًّى على سريره إذا غُطِّيَ بثوب، وبات مُدْرجا في أكفانه، ومَلْفوفا في أكْفـانـه، ورأيتـه مَكْفونا ومُكَفَّناً. وقد حُمِل على النَّعْش، وعلى السرير، وعلى آلة حَدْباءَ. وقد ساروا بِجِنازِته، وهي السرير عليه الميْتُ، وذهبنا في فيض فلان أي في جِنازته.

وقد أُدْرِج في قَبْره، وَبُوِّىء جَدَثَهُ (أي قبره)، وأُنْزِل حُفرته، وأرْهِنَ رَمْسَهُ، وَأُجِنَّ في رَمْسِه، وأُودِعَ لَحْدَه، وَوُسِّد الضريح، وَوُسِّد التراب. وَهِيل عليه التراب، ودُكَّ عليه التراب، وَسُوِّيَ عليه التراب، ونُفِضَت من تُرابه الأيدي، وقد ارْتَهَنَهُ مَضْجَعَه، وغَيَّبَتْه حُفـرتُـه، وأصبـح رهـين قرارته، وضُمِّنته الأرض، وأضْمرته الأرض، وتَلَأَّمَت عليه الأرض، وطوتْه الغبراء.

ويقال: رُمِسَ قبرُه إذا سُوِّي بالأرض، وذلك القبرُ رَمْسٌ، وصُفِّح قبرُه تصفيحا وهو خِلاف التسنيم.

وقد جُعِلَت على قبره جُثْوَةٌ من تراب (بالتثليث) (كومة).

ونُضِّدَت عليه الصفائح والصُّفاح، والعِداء (وهي الحجارة العريضة الرقيقة)، وقد نُضِدَ على قبره وَرُضِنَ، ورُثِدَ إذا بُنِيَ فوقه بالحجارة.

وتقـول: مات فلان حَتْفَ أنْفِه، وحَتْفَ فيه، إذا مات من غير قَتْلٍ. وقَاسَى المَوْت الأحمر، والمَوْت الصُّهابِيَّ وهو المَوْت قَتْلًا. والمَوْتُ الأغبر، وهو الموتُ جُوعاً. والموتُ الأسود وهو الموت خَنِقاً أو غَرَقاً، ويقال لِمَوْتِ الغرق ـ مَوْتُ الغَمْرِ.

ونعوذ بالله من الموت الأبيض، وهو مَوْتُ الفَجْأَة والفُجاءَة، ويقال له أيضا مَوْت العـافية، ومـوْتُ الخُفَـاتِ، ومـوْتُ الفَـوَات، وأَخْذَةُ الأسف، وقد فُوجِىءَ الرجل، وخَفَتَ، وافْتِيتَ.

ويقال: مات فلان مُقْصداً إذا مَرِض فَماتَ سريعا، وقد أقْصدَتْه المنيَّة.
ويقال: رَماهُ فَأَقْصَدَه، وأزْعَفه، وَقَعُصَهُ، وأَقْعَصَه، إذا قتله مكانه، وقد أقصدَه السهمُ إذا لم يُخْطِىء مَقْتَلَه، وأقْصدته الحيَّة إذا لَدَغتْه فَقُتِل مكانه. وسَقَاهُ السُّمَّ فَخَمد من فَوْرِه، وهو سُمُّ ساعة، وسُمٌّ زُعافٌ وَذُعاف، وذُفاف أي يَقتل لِساعَتِه. وهذا طعام مَذْعوف أي فيه سُمٌّ، وقد قشب الطعام إذا خلطه بالسُّمّ، وطعام مَقْشوبٌ وقشيب.

ويقال: تَعادَى القوم وتَقَادَعوا إذا مات بعضهم إثر بعض في شهر واحد أو عام واحد.

وتقول: اخْتُضِر فلان، وَاعْتُرِض، واعْتُبِط إذا مات شابًّا، وقد مات فلان عَبْطَةً،

وأعبطه الموتُ إعْباطا، واعْتبطه، وقيل: العَبْطة أن يموتَ شابًّا صحيحا. وقد عاجله حمامُه، وعاجله داعي المنون، وعاجله سهْم القضاء، ومضى سابقا أجَلَه.

ويقال: فَرَط لفلانٍ ولَدٌ إذا مات صغيرا لم يَبْلُغ الحُلُمَ، وقد افترط الرجل وَلَده، وافْتُرِط الولد، وهو فَرَطٌ.

ويقال في الدُّعاء للطفل الميِّت: اللهم اجْعلْه لنا فَرَطاً أي أجْراً يتقدمنا حتى نَرِدَ عليه.

فإن مات ولدُه كبيرا قيل: احْتَسَبَه أي اعْتَدَّ بالصبر على المُصيبة فيه أجراً عند الله.

ويقال لِلميتِ: اللّهم اسْدُد خَلَّته أي أخْلِف على المكانة التي تَرَك، واللّهم اخْلُفْ على أهلِه بخير، واللّهمَّ اخْلفْه في عَقِبِه أي كن خليفته عليهم مِن بعدِه.

وتقول: كان حَيُّ فلان يقول كذا أي كان في حياته، وكذا فلانة، وكان ذلك.

وتقول في الدُّعاء: دَفَقَ الله روحَه، وأسْكَتَ الله نَأْمَتَه، وأصَمَّ صَداهُ، وقَصَم عُمْرَه، وصرَم حياته، وقَطَعَ به السبب، ولِأمِّه الهبلُ، ولِأمُّه العُبْرُ (البكاء)، وثكِلَتْه الثواكل، وهَبِلتْه الهوابل.

وتقول: لَابَعِدْت أي لاهَلَكْتَ، ولا يُبْعِدَنَّكَ الله، ولا أَضْحى الله ظِلَّك، ولا أذاقني الله فَقْدَكَ. وقَدَّمني الله قبلكَ، وجعلني من كل سوء فِداك.



الباب الرابع

في حركات النفس وانفعالاتها وما يلحق بذلك



الفصل الأول
في السرور والحزن

تقول: ورَد عليَّ من أمر فلان ما سرَّني، وأفرحني وفرَّحني، وأجذلني، وأبهجني، وحَبَرَني، وبَشَّرَني، وشرح صدري، وأثلج نفسي، وطيَّبَ قلبي. وقد سُرِرْت بالأمر، وَحُبِرْتُ، وفرِحت به، وجَذِلْت، وابتهجت، واغتبطْتُ وبَلِجْتُ، وبَشَرْتُ، وأبْشَرْت، واستبشرتُ.

ووجدت فلانا مسرورا، محبورا، فَرِحاً، جَزِلا، بَلِجاً، مُسْتَبْشِرا، وهذا خبرٌ قد ثَلِجت له نفسي، وثَلجَ له صدري، وبَلجَ به صدْري وانشرح له صدري، وانْفسح له صدري، وَوَجَدْت به بَرْدَ كبدي، وقُرَّة عيني، ووَجدت به بَرْد السرور. وقد ارْتحت له، ووجدت به روحا وسرورا، ومسرّة، وبهجة، وغبطة، وبَلَجاً، وفرحاً، وجذلاً، وحُبوراً.

وبشَرت فلانا بكذا فهزَّ له عِطْفيه، وهَزَّ له مَنْكِبيه، وقد هَزَّ ذلك الأمر من عِطْفِه، ومن مَنْكِبه، ونَشِطَ له وارتاح، واهتز، وطَرِب، ومَرِح.

وقد لاحت عليه أرْيَحِيَّةُ السرور، وأخذت منه هِزَّةَ الطَّرَب، وغلبت عليه نَشْوةُ الطَّرب، وقد استخفَّه الفرح، واستطاره الفرح، واستَفَزَّتْه الأريحيَّة، وهَزَّه السرور، وأقبل يميد من الطَرب، ويَسْحب أذيال الغِبطةِ، ويجر ذيلَه فَرَحاً، وقد خفق فؤادُه فَرَحا، وطار فؤاده فَرَحاً، ورأيته يَطْفُرُ (يثب) من الفرح، ورأيته يرقُص طَرَباً، ويُصفِّق بيديه من الطرب، وقد شَهِق من الفرح، وكاد يَطير فَرَحاً.

ورأيته مُتَهَلِّلَ الوجه، طَلْقَ المُحيّا، مُشْرِق الجبين، متألق الغُرّة (مُشرق الوجه).

وقد هَشَّ بالأمْر، ونَشّ، وابْتسم، وبَرَق ثغرُه، وبَرَقت ثناياهُ، وبَرَقت أساريرُه، ولَمعتْ صفحتُه، وتَبينَّ البِشْر في وجهه، وأشرق في مُحيَّاه صباحُ البِشْر، ولَمَعَ البِشْر في عينيه، وافْترَّ السرور في وجهه، وتدفق السرور من وجهه، وانطلق وَجهه بِشْراً.

وتقول في خِلاف ذلك:

قد ساءني ما كان من أمـر فلان، وغَمَّني، وحَـزَنني، وأحْـزنني أو شجـاني، وشجنني، وأشجنني، وعَزَّ عليَّ، وشَقَّ عليَّ، وعظُم عليَّ. وورد على فلان خبرٌ كذا فَحَزِن له، واغْتَمّ، وأَسِيَ، وشَجِيَ، وشَجِنَ، وَتَـرِح، وَوَجَـدَ، وكَمِـدَ، وكَئِبَ، واكْتـأَبَ، واسْتاءَ، وابْتأَس، وَجَزِع، وأسِف، ولَهِفَ، والْتهفَ، والْتَعَج، وارْتمَض.

وأَوْرَثَـهُ الأمـرُ حُزْناً، وحَزَناً، وغَمَّا، وغُمَّةً، وأَسًى، وشَجْواً، وشَجَناً، وتَرحاً، وترْحَةً، وَوَجْداً، وَكَمدًا، وكأْبَةً وكآبة، وجزعاً، وأسفاً، ولَهفاً وحسرة، وبَثًّا، وكَرْبا، وكُرْبة.

وأشْعره مَضًّا وجَوًّى (الحرقة، وبلوغ الحزن) وحُرْقة ولَوْعة، وغُصَّةً، وفَجْعَةً، وحَزازةً (وجع في القلب من حُزنٍ ونحوه).

وَوَجـد له مَسًّـا أليماً، ومَضًّـا مِوجِعـاً، ولـوْعةً مؤْلمةً، ورأيته يتفجع ويتلَهَّفُ، ويتحسَّر، ويتأسَّف، ويتوجَّدُ، ويتأوه، ويتضور (يتلوّى ويتألم).

وقـد تقطَّع حَسرَاتٍ، وتصدَّع زَفراتٍ، وتساقطت نفسه غمًّا وأسفاً، وتقطّعت أحشاؤه حُزناً ولَهفاً، وزَفَر زَفْرة كاد يَنْشقُّ لها، وتَنَفَّس تَنَفُّساً ظَنَنْتُ أن ضلوعه تَنْقصِف منه.

وقد قرعتْ ساحَتَه الأحزانُ، وقامت عنده قيامة الأحزان، وأخذه المقيم المُقْعِد، وأخذه ما قَرُب وبَعُدَ، وما قَدُم وما حَدُث، وأخذه حُزْن تنقِضُّ منه الجوانح، وَوَجْد تَنْفَطِر له المرائر، وَغَمٌّ يُذِيبَ شحمَ الكلى، وهَمٌّ يُذيبُ لفائف القلوب (شحمة القلب).

ورأيتـه وقد تبينَّ الأسى في وجهه، وتَبيَّنَ الكَمَدُ في وجهه، ورأيته مُتَهَضِّماً أي مُتكَسِّر الـوجـه من الحُزْن، وقد أصبح ساهِماً، كاسِفاً، كئيباً، كَمِداً، مُكْفَأَ الوجه، مُطْرِق الطَرْفِ، خاشِعَ الطرْف، ناكِسَ البصر، مُتَطَأْطِىءَ الهامة، قَلِقَ الخاطِر، مشغولَ القلب، كاسِفَ البـال، مُضْـطَرِبَ البـال، مَكْـروب النفسِ محزون الصدْر، ضيِّق الصدْر، مُنقبض الصَّدر، لَهيفَ القلب، وَقِيذٌ الجوانح (ضيّق).

وقد كَظَمهُ الحُزن، وأخذ بِكَظَمِه (مخرج النفس من الحلْق) وأغصَّه بريقه، وأشرقه بريقـه، وأجْرضَه بِرِيقِه، وأشجاه بِغُصَّتِهِ، وأشْرقه بدمعِه، وخنقه بعبْرتِه، ولاَعَ قلْبه (حـرق)، ولعـج فؤاده، وأَرْمَضَ جوانحه، وأَصْلى ضلوعه، واستوقد صدْره، وضرّم أنْفاسَهُ، ومزّق أحْشاءه، وفَطَر مرارته، وَفَتَّ كَبِدَه، وأسْخَنَ عَيْنَه، وأطارَ نوْمَه، وَأَرَّق جَفْنه، وأقضّ مَضْجَعَهُ، وأطَالَ ليله.

وقـد ضافـه الهمُّ، وتضيَّفَتْـه الهمـوم، واسْتضـافتـه، وتأَوَّبَتْه، وطرقت الهموم مَضْجَعَهُ، وضاف الهمُّ وِسادَه، وقد افترشَ الهمّ، وتَوَسَّدَ القَلقَ، وبات رائِدَ الوِساد، قَلِقَ الوِساد، وبات الهمُّ ضجيعَه، وبات الهمُّ يناجيه، وباتت الهموم تَنْتَجي في صدْره أي تتنـاجى، وإن في صدره نَجِيَّةٌ، قد أسْهـرته، وبات لَيْلَه يُساوِر الهموم، ويُسامِر النجوم، وبات يتقلَّب على الجمر، ويتقلب على القتاد (الشجر الشائك)، وبات ليْلَه على قَرْنٍ أعْفـر، وبات يتجرع غُصَصَ الكرْب، ويُعالج بُرحاء الهموم، وقد شُخِص بالرجل إذا ورد عليه ما أَقلقه، ورأيته وقد فَاضَ عَرَقاً إذا ظَهَر على جسمه عند الغم،

وبات يَجْرَض بريقه (أي يبتلعه) على همٍّ وحُزْنٍ بالجهدِ ورأيته يُقَلِّب كفَّيه من الهمّ، وقد أصبح حيران يَميدُ به شجوُه، وظلَّ نهارَه مُتلَبِّداً أي مُتلهّفاً يُقلِّب كَفَّيْه ويُصَفِّق.

وقد احْتضَره الهم وخَلَجَهُ، وخالجه، وتخالجته الهموم، وتنازعته الهموم واعْتلجت في صدره الهموم، وجاشت في صدره غُصَصَ الهموم، وجاش الهمُّ في صدره، وبات في صدره حَزّازٌ من الغمّ، وبات في قلبه جَوْلان الهموم وإنَّ به لَكَمدًا باطِناً وحُزنا مُكتمناً، ورأيته وَاجماً أي عبوساً مُطْرقا، شديد الحزن ورأيته مسبطاً أي مُدَلِّياً رأسه، مُسْتَرْخِيَ البدن، ورأيته مُشْتَركا، ومُشْترك الخواطر إذا كان يحدِّث نفْسه كالمُوَسْوِس، وقد تَقَسَّمَتْه الهموم، وتشعبتْه الغموم، وتوزَّعتْه الفِكر، وقد هام في أَوْدية الأحزان، وأخذ في شِعاب الهموم، وَتَاهَ في بَيْداء الفِكَر، ورأيته مُوَلَّهاً ومُدَلَّهاً إذا ذهب عقلُه من غَلَبَة حُزْنٍ ونحوِه، وقد وَلَّهَهُ الحُزن، ودَلَّهَهُ، وهو وَالِهٌ وَوَلْهان، وامرأة وَالِهة وَوَالِهٌ ووَلْهَى إذا اشتد حُزنها على وَلَدِها.

ويقـول المحـزون: واأسفاه، وواَلهفاه، وواَلْهفتاه، وواجَذْعاه، وَوَاحَرَّ قلباه، وَوَاحُرَباه، وَوَامُصِيبتاه، ويا للمُصيبة، ويا للفجيعة، ويا أسفي على فلان، ويا لَهْفي على فلان، ويا لَهْفَ نفْسي عليه.

وتقول: نَفَّسْتُ عن الرجل، ونَفَّسْتُ كُرْبَتَه، وأَزلْت بَثَّهُ (حزن)، وفرَّجْتَ من كَرْبه، وجَلوْت عنه الهمّ، وجَلَّيْته، وسَلَّيْتُه من همِّه، وأسْلَيْته. وهذا أمرٌ قد أطلق نفسي من عِقالِ الهمّ، ونَضا عني شِعار الغمّ، وأطْفَأ حَرَّ كَبِدي، وأذهبَ بُرَحاء صدري، وقد سَرَوْت عني الهمّ (نزعت)، وسَرَى الهمُّ عني وانسرى، وانسلى، وتَسلّى، وانكشف، وانْفرج.

وقد سُرِّي عن فلان، وانْجلى كرْبه، وانْجلت غَمْرَته، وتجلَّت وَحْشتُه، وانكشفت غُمَّتُه، وانْساغَتْ غُصَّتُه، وخَلا من الهم، وخلا منه ذَرْعُه (صدره) وأصاب نَفَساً من كرْبه (فرجاً) وفَرجاً من غَمِّه.

وفلانٌ خِلْوٌ من الهمّ، وهو خَليُّ البال، خالي الذَّرْع، واسِعُ الذَّرْع، واسِعُ اللَّبَبِ، واسِع السِّرْب، رَخِيُّ اللَّبَبِ (البال)، فارغ البال، فارغ القلب، فارغ الصدْر من الهمّ.

ويقال: مَرَّ فلان ثانِيَ عِطْفِه أي رَخِيَّ البال، وفلان قلبُه أفْرغ من فؤاد أُمِّ موسى.

ويقال: أنت خِلْوٌ من مُصيبتي أي فارِغ البال منها، وأنت بِمَعْزِلٍ عن همّي، وبِنَجْوَةٍ من بَثِّي.

وفي المثل: وَيْلٌ لِلشَّجيِّ من الخَلِيِّ أي وَيْلٌ للمهموم من الفارغ.

وتقول: هَوِّنْ عليك، وخَفِّض عليك، وسَرِّ عنك، وخَفِّفْ من حُزنك، وعَزاءَك يا هذا، وجَمَالَك أي تجمَّلْ بالصبر.

وتقول: سَرَّى الله عنك، وبَرَّح الله عنك، وفَرَّج عنك، وَرَفَّه عنك، ونَفَّس الله كُرْبَتَك، وأزال بَثَّك، وكشف عنك الغُمَّة وإنه لَيَقْبِضُني ما قَبَضَك، ويَبْسُطُني ما بَسَطَك، وأعْزِزْ عليَّ أن أراك بحالِ سوء.

الفصل الثاني

في الضِّحك والبكاء

يقال: ضَحِك الرجل، وتَضَحَّك واسْتَضْحَكَ، وتَضَاحك، وأضحكْتُه، وضاحَكْتُه، وضاحَكْتُه، وهو رجل ضحوك، وضحوك السِّنِّ إذا كان عادتُه الضِّحك، ورجل ضَحَّاك، وضُحَكَة إذا كان كثير الضِّحك، وهذا أمرٌ يُضْحِك الجماد، ويُضحك الثكلى.

وكَلَّمْتُه فَبَسَمَ، وابْتَسَم، وتَبَسَّمَ، وافْتَرّ ـ وهو أقلُّ الضِّحك وأحْسَنهُ، وهو باسمُ الثغر، وهو أَغَرَّ بسَّام، ونِساءٌ غُرُّ المباسم، وغُرُّ المضاحك وهي الثغور، وهو حَسَنُ الفِرَّة (وهي الاسم من الإفترار).

ويقال: أوْمَضَت المرأة إذا ابْتسمت، وقد أوْمَضَتْ عن ثَغْرٍ فِضيٍّ، وثغر لُؤلُؤيٍّ، وافْتَرت عن ثَغْرٍ نضيد، وثغر شنيب (صَافٍ نقيِّ اللون)، وعن ثنايا كالدُّرر، وثنايا كالبَرَد، وعن مثل اللؤلؤ المنظوم، ومثل حَبِّ الغمام، ومثل الأقاحي، ومثل الجُمان.

وتقول: حَدَّثْته بكذا، فما تمالك أن ضَحِكَ، ولم يَمْلِك نفسه من الضحك، وضَحِك حتى استغْرق في الضِّحك واستغرب وأَغْرَب، واسْتُغرِب، وَهَزِق، وأهْزق، وزهْزِق، وأنْزَق. وإنه لرجل هَزِق ومِهزاق أي ضحَّاك، خفيف غير رزين، وامرأة هَزِقَةٌ ومِهْزاق كذلك، وقد استَغْرب ضَحِكاً، واستغرَب عليه الضِّحك، وأمْعَن في الضحك، وأكثر منه، وأفْرط فيه، وقد ذهب به الضِّحك كل مَذْهب، وضَحِك حتى غُلِب وحتى شَهِق، وضَحِك حتى دمَعَتْ عيناه، وحتى أُمْسِك صدْره، وحتى استلقى على قفاه، وضحِك حتى كاد يَفْتَضِح من الضِّحك.

ويقال: أهْلَسَ الرجل إذا ضَحِكَ في فتور، وأُهْلَس في الضِّحك إذا أخفاه، وقد غَتَّ ضَحِكَه إذا وَضع يده أو ثوْبه، على فيه لِيُخْفيَهُ.

وأهْنَفَ الرجل وتهانف إذا ضَحِك في فتور كَضَحِكِ المُسْتَهْزِىء، وكَتكَتَ إذا ضَحِك ضَحِكاً دوناً، وقَهْقَهَ في الضِّحك، وقَرْقر، وكَرْكَرَ إذا بالغ فيه ورَجَّعَ.

ويقال: أكْشَفَ الرجل إذا ضَحِك فانقلبت شفتُه حتى تَبْدو دَرادِرُه، وجَلَقَ فاه إذا فَتحه عند الضِّحك حتى يَبْدو أقصى الأضراس، وإنه لَيَتَجلَّق إذا كان يَضْحكُ كذلك، وهو رجلٌ مِجْليق، وقَبَّح الله تلك الجَلَقَةَ، والجَلَعَةَ أي المُكْشِر. وقد ضَحِك بِمِلْءِ فيه، وبِمِلْءِ شِدْقيه، وضحِك حتى أبْدى نَاجِذَيْه، وحتى بدت نواجذُه.

ويقال: ضَحِكَ حتى زَجَا أي انقطع ضَحِكُه.
وتقول: كلَّمتُه فما أوْضَح بِضاحِكَةٍ، وما أبْدى وَاضِحةً أي ما ابْتَسم.

ويقال في خِلاف ذلك:
بكى الرجل بَكاءً وَبُكيَّ، وبَكّى، وقد بكَى حبيبته، وبَكَى عليه، وبكى من الرُّزْءِ والألم، واستدمع، واستعبر، وأسْبَل عبْرته، وأذْرى دموعَه، وأرسل عينيه.

وقد بكَّيْتُه على الفقيد تَبْكِيَةً إذا هَيَّجْتَه للبكاء، وبكيت فاستبكيتُه أي دعوته الى البكاء. وأبكيْتُه إبْكاءً إذا فعلتَ به ما يبكى لأجله، وقد أَريْتُه عُبْرَ عينيه أي ما يكرهه فيبكي لأجله، وإنه لينظر من هذا الأمر الى عُبْرِ عينيه.

وجاءه خَبَرُ كذا فَدَمعتْ عيناه، وذَرَفت آماقُه، وسَحَّتْ جفونُه، وفاضَتْ شُؤونَه،

وأَسْبَلت عَبْرتُه، وسَالت مَذَارِف عينيه، واخْضَلَّت مَسَارِب عينيه، ودَرَّت حوالِبَ عينيه، وأُرِيقَتْ عينه دَمْعاً.

وقد وَكَفَتْ دموعُه وتقاطرت، وتَناثرت، وتساقطت، وترششت، وتحدّرت، وتَصَبَّبت، وانسكبت، وانْسجمت، وهَتَنَتّ، وَهَمَتْ، وهَمَلَتْ، وانهملت، وانهمرت، وانْهلّت، واسْتَهَلَّت.

ورأيته وقد اسْتبقَتْ عَبَراته، وانْهلَّتْ بوادِرُ دَمْعِه، ولم يَمْلِك سَوَابِق عَبْرته.

وهذا خَطْبٌ يَسْتَوْكِف الدموع ويَستذرِف الجفون، ويستقطُر المآقي.

وجاء فلانٌ وهو عَبِرٌ، وعَبْران أي حزين باكٍ، وهي عَبِرَةٌ وعَبْرى، وهو ذو عينٍ عَبْرى، وعَبْرَةً تَتْرى، وذو دمْع مِدْرار، ودَمْع هتون، ودَمْع سَفُوح، ودَمْع سَرِب.

وإنه لرجل هرِع أي سريع البكاء، وإنه لذو عين دَمِعَةٍ، وعين دَموع أي سريعة الدمع، وذو عينٍ مِمْراحٍ أي سريعة البكاء، غزيرة الدمع، وقد مَرِحَتْ عينُه بالدمْع إذا اشتد سَيَلانها.

وقد لَجَّ في الإستعبار، واسترْسل في البكاء، واسْتَسْلَم للعَبْرة، واستخرط في البكاء إذا لَجَّ فيه واشتد بكاؤه، وقد بكى أَحَرَّ بُكاءٍ، وأشدَّ بُكاءٍ، وبكى حتى أَخْضَلَ لِحْيَتَهُ، وبَلّ نَحْرَه، وبكى حتى أَخْضَلَ الثوْبَ دمْعُه، وحتى خنقته العبْرة، وحتى شرِق بماء دمعِه، وشرِقت عينُه بمائها، وإنه لَيَبْكي بدمْع المُزْن، وبدمْع الخنساء، ورأيته ودموعُه تَنْهَلُّ انهِلالَ القطْر، وقد إنحلَّ عِقدُ دموعه، وتناثرت لآلىء جَفْنِه.

ورأيتـه وبـوَجهـه دُمَاع وهو أثرُ الدمع، ورأيته شاحِب الوجه من البكاء، وقد تقرّحت أجفانه من البكاء، وسالت عبْرته دَماً.

ويقـال: نَحَبَ الـرجـلُ وانْتَحَبَ، وأعْـولَ إعْوالًا، وَرَنّ، وأَرَنَ إذا رفع صوته بالبكاء، وله عويلٌ وعَوْلة، ورَنَّة ورنين.

ونشج الباكي إذا غَصّ بالبكاء في حلْقه فردَّد صوته في صدْرِه ولم يُخْرِجْه، وقد سمعت نشيجَهُ.

والمَأْقة والمَأَق ما يأخذ الصبيَّ بعد البكاء، وقد مَئِق، وامْتَأَق، وهو مَئِقٌ.

ويقال: رَغا الصبي رُغاءً وهو أشد ما يكون من بُكائه، وبكى حتى فَحِمَ وفُحِمَ وأُفْحِم أي انقطع نَفَسُه، وقد أفْحَمَهُ البكاء.

ويقال: أجْهش الرجل إذا تهيَّأ للبكاء.

وتـرقـرق الدمْع في عينه إذا دار في الحُملاق (باطن الجفن)، وقد انهلَّتْ عينُه بِرَقْراقها، وهو ما ترقرق فيها من الدمْع.

وتغرغرت عيناه إذا تَرَدَّد فيهما الدمع، واغرورقت عيناه بالدموع إذا امتلأتا ولم تَفِيضا.

وتقول: غَيَّض الرجل دمْعَه، ومن دمْعِه إذا حَبَسَهُ عن الجرْي، وقد غاضَ دمعُه إذا احْتَبَس وَوَقَفَ، ورَقَأَ دمْعُه إذا انقطع، ولفلان دمعة لا ترْقأ. وكَفْكف دمعه ونَهْنَهَهُ إذا

مَسَحَهُ وكَفَّه مرَّة بعد أُخْرى. وَنَكَف دمعه، ونأى دمعُه إذ نحَّاه عن خدّه بإصْبَعِه.

ويقال: بكى حتى أقَفَّتْ عينه أي انقطع دمعُها وارتفع سَوادُها.
وقد زَرِمَ دمعُه أي انقطع، وإنه لَزَرِمُ الدمْع.
وقَلَصَ دمعُه أي ذهب وارتفع.
وَنَزِفت عبْرتُه أي فَنِيَتْ.

وظلَّ فلان مُعَسْقِفا إذا هَمَّ بالبكاء فلم يقدر عليه وقد خانته دموعُه وبَخُلَتْ عينه بالدمع، وشَحَّت بالدمع.

* * *

الفصل الثالث

في الصبر والجزع

يقال: فلان صابر للأمور، وصَبور وصَبَّار، وقد صَبَرَ على المكروه، وصَبَرَ عن المحبوب، وصَبَّر نفْسه وتَصبَّر، واصْطبر.

وإنه لَفَسيحُ رُقْعة الصبر، واسعُ فِناء الصدْر، متين عُرى الجَلَد، وقد تلقى الأمر بِرُحْب صدره، وَثَبَاتِ جَنانِه، واحتمله بطول أناته، وسَعَةِ ذَرْعِه، ونزل هذا الأمر منه في بالٍ واسع وخُلُق وادع، ولَبَبٍ رَخِيٍّ، وذرْعٍ فسيحٍ.

ويقال: عَرَف للخطْب، واعترف له أي صَبَرَ عليه، وهو ذو عُرِفٍ، وهو عارف، وعَروفٌ، وعَروفة ونفس عارفة، وعَروف.

وتقول: حُمِلَ فلان على كذا فاحتمله، وتحمَّله، وَطُوِّقه فَأَطاقه، وإنه لَرَجُلٌ حَمولٌ للنائبات، مُضْطلِع بالشدائد، مُقْرِن لِخُطوب الدهْر، جَلْدٌ على مَضِّ النَّوازل.

وقد لاَذَ بالصبر، وَوَطَّن نفسه على الصبر، وضَرَبَ على هذا الأمر أطنابَ صبرِه، وتلقاه بِجُنَّة صبرُه (الدرع)، وصَبَر فيه على تجرُّع الغُصَص، وتَجلَّد على مَضَضِ المِحَن، ورَدَّ نفسه على مكروهها، وصَبَر على شيءٍ أمرّ من الصبر.

ويقال: أصابه كذا فَعَضّ على ناجذيْه أي صبر على ما نابَهُ، وقد ربط للأمر جَأْشاً إذا صَبَّر نفسه عليه وحَبَسَها، ومازال في أمْره ذاك رابط الجأش، وربيط الجأش، وإنه

لرجل صُلْبُ العود، صُلْبُ المَعْجَم، لاتَرُوعه النوائب، ولا تنال من صبره المُلِمَّات، ولا يلين ذنبُه لِحادث، ولا يَتَضعضع لِرَيْب الدهْر.

ولم أجدْ أصْبَر منه على خطب، ولا أقوى جَلَداً على مِحْنة، ولا أثبت جأشا عند نازِلة، وكأنما هو في الشدائد صخرة وادٍ، وكأنه طَوْدٌ من الأطواد.

ويقال للرجل إذا نُعِتَ بالصبر على المصائب: ما تَبِضُّ عينُه أي ما تَدْمع.

وإنما كانت وَقْرةً في صخرة والضمير للمُصيبة أي لم تؤثِّر فيه إلا كما تؤثر الهَزْمَة في الصخر.

وغَشِيَهُ أمْر كذا فَتَماسَك، وتَمالَكَ، وليس لفلانٍ مَلاكٌ إذا كان لا يمْلِك نَفْسَه، وأنا أمْلِكُ من نفْسي ما لا يَمْلِكُ سِواي.

ويقال: عَزِيَ الرجلُ عَزاءً وهو حُسْنُ الصبْر عما فقدته، ورجل عَزِيٌّ، صبور إذا كان حَسَنَ العزاء على المصائب، وقد ربط الله على قلبه أي صَبَّرهُ، ورأيته صابِرا مُحْتسِباً إذا اعْتَدَّ له بالصّبْر أجْراً عند الله، وقد سَلَّم أمْرَهُ الى الله، وفوّض أمره إلى الله، ووَكَّلَ أمره الى الله، وصَبَر على ما نزل به صبراً جميلاً وتجمَّل في مُصيبته، يقال: إذا أصابتك نائبة فَتَجمَّلْ.

وعَزَّيْته عن كذا إذا أمَرْته بالعزاء والصبر، وتعزّى هو وأسَّيْتُهُ في مُصيبته إذا ذكرْت له من ابْتُلِيَ بمثلها فصبر، تقول لك في فلان أُسْوَةٌ أي قُدْوَةٌ، وقد ضربت له الإِسَى،

وهي جمع إسْوة، وتأسَّى الرجل وَائتسى بفلان أي اقتدى به في المُصيبة، ورضى لِنْفسه ما رَضِيَهُ.

وتقول للرجل تُعَزِّيه، جَمالَكَ ياهذا، أي تجمَّل وتصبَّر والنصب على المصدر أو على الإغـراء، وخَفِّضْ عليك أي هَوِّن على نفسـك ولا تجزع، وعليك بالصبر، ولَذْ بالصبر، واعتصم بالصبر، واسْتعِن بالصبر على ما نَابَكَ، وألْهمك الله الصبْر، وأحْسَنَ الله عَزاءَك، وأجْمل الله صبرك، وأجْزَلَ أجْرَكَ.

وتقول عند المُصيبة: صبرٌ جميل، ولا حَوْل ولا قُوَّة إلا بالله، وإنا لله وإنا إليه راجعون. واللَّهمَّ ألْهِمْنا الصبْر، وأوْزِغْنا الصبر، ورَبَّنا أفْرِغ علينا صبْراً.

ويقال في ضِدِّه:

جَزِعَ الرجل، وهَلِعَ وهو أشد الجزع، وأفْحشُه، وهو رجل جزوع، وهلوع، وبه جَزَعٌ، وهَلَعٌ، وهُلوع، وبه هُلاعٌ شديد.

وقد نزلت به نازلة فارْفَضَّ لها صَبْرُه، وانْحلَّتْ عُقْدة صَبْره، وانتقضت مِرَّة صبره، وانْفَصَمتْ عُرى صبره، وانْفتقتْ بنائِق صبْره، وانْهار جُرَف اصْطبارِه، وتقوَّضت دعائم اصطباره، وتدِاعت حصون صبره، ودُكَّتْ أسْوار صبره، ومُزِّقت كتائب صبره.

وَرَهِقه من الأمر ما عِيلَ به صبْره، وضاق به ذرْعُه، وضاق عنه طوْقه، وعَجز عنه وُسْعُه، وعَجَزَت مُنّتُهُ عن احتماله، وَوَهَنَ به صبْرُه، وَوَهَى جَلَدُه، وَرَقَّ جَلَدُه، ووهى جأْشُه، وخَارَ اصطِبارُه، وضَعُف احتمالُه، ونَفِذَ صبره، ونُزِف صبْرُهُ، ونَضَب معين اصطباره.

وقد خانه الصّبْر، وأسْلمه الجَلَدُ، وبات رهين البلابل، ونَجِيَّ الوساوس، وقد استسلم لِلْوَجْد، واستكان للعبرة، وأخْلَد الى الشجون، وبات لا يمْلِك دمْعَه، ولا يَمْلِك قلْبَه، ولا يَتَمالَكُ من الوجْد، ولا يتماسك من الكرْب، ولا يَتَقارُّ من الجَزَع، ورأيته قائماً على رِجْلٍ، وقد ضاقت به المذاهب، وضاقت عليه المسالك، وضاقت عليه الأرض بِرُحْبها، وأمسى من الكرب في أضيق من كِفَّةِ حابل، وأضيق من سُمّ الخِياط.

ورأيته حائِر الطّرْف، مُدَلَّهَ العقل، ذاهِب القلْب، مستطار الفؤاد، وقد هفا فؤاده جَزعاً، وطار قلبُه شَعَاعاً، وذهبت نفسه شَعاعاً، وتساقطت نفسه حسْرة، وكادت تَزْهق نفسه من الهَلَع، وكاد يُقْضَى عليه من الغمّ.

وقد شُخِص بالرَّجُلِ أي وَرَدَ عليه ما أقْلَقه، وَوَرَد عليه من الخطب ما هَالَهُ، وتعاظَمَهُ، وكَبُر عليه وَنَاءَ به، وأرْهَقَه، وغلبه على الصبْر، وغلبه على العَزَاء، ومنعه القرار، وسَلَبَهُ السكينة، ومُنِيَ منه بِغُصّةٍ لا تُساغُ، وغُصّة لا تُحار.

وهذا أمْرٌ يَعِزُّ الصبْرُ عليه، ويُعْوِزُ ويَشتدُّ، وأمْرٌ لا يُستطاع الصبر عليه، ولا يَتَّسِعُ له نِطاق الصبر، وأمْرٌ يَقْبُح في مِثْله الصبر الجميل.

★ ★ ★

الفصل الرابع

في الخوف والأمن

يقال: خاف الرجل وفَزِع، وخَشِيَ، وَوَجِلَ، وَفَرِق، وَرَهِبَ، وَوَهِلَ، وارتاع، وارْتَعَب، وانْذَعَرَ، وقد رِيْعَ من الأمر، وَرُعِبَ وَذُعِرَ، وَهِيْلَ. وهو رَجُل فروق، وفروقةٌ، وتِرْعابة أي شديد الخوف، وإنه لرجل لَاعٍ أي يُفْزِعه أدنى شيء.

وقد رَاعَهُ الأمر وَروَّعه، ورَعَبَه، وأرْهبه، وَذَعَره، وهالَهُ. وخَوَّفتُه الأمر، وأَخَفْتُه، وفزعْتُهُ، وأفْزعْته، وهَوَّلت عليه بكذا أي خوَّفتُه. وهَوَّلْت الأمرَ عنده أي جعلتُه هائلا.

واسْتهالَ الأمرَ، واسْتهْوله، وتخوّفه، وتخوَّف منه، وتَفَزَّع منه، وتَروَّعَ منه، وتخشّاه، وتوجَّس منه خوْفاً، وأوْجَس في نفسه خِيفةً، وأضْمر منه مخافة، واستشعر خَشْيَةً، وخَشاةً، وفزَعاً، وَوَجَلاً، وفرَقا ورَهْبةً، ورَهْبًا، ورَوْعاً، وَرُواعاً، ورُعْباً، وَذُعْراً.

وخاض فلان هَوْلَ الليل، وهوْل البحر، وأهواله، وتهاويله، وإنه لَخَوّاض أهوال.

وهذا خوفٌ يُشَيِّبُ الرؤوس، ويُبَيِّضُ له رأس الوليد، وهَوْل يُرَوِّع الأسود، ويُذيب قلب الجماد، وتميد له الجبال فَرَقاً، وقد انْخَلَعت له القلوب واضطربت الحواسُّ، واقشعرَّت الجلود، وأُرْعِشت الأيدي، ورَجَفت القوائم، واصْطَكَّت الرُّكب، وتَزلزلت الأقدام، وبلغت القلوب الحناجر، وسَمِعَ فلان هَيْعَةَ العدُوِّ، فارتعدت فرائصُه، وأُرْعِدَت خصائلهُ، وأُرْعِشت مفاصلهُ، وانْتفخ سَحْرُهُ (رئته) وانتفخت مَساحِرُه، ونزل

الـرُّعْبُ في قلبـه، وَمُـلِىءَ صدرُه رُعْبـاً، وبـات الخَوْف مُلْءَ ضلوعه، وأخذه بأفْكَلِه (برعْدَته). وبات ما يستقرُّ جَنانُه من الفزع، وقد اسْتُفِزّ فَرَقاً، وَزِيلَ زَويلُه، وَزِيلَ زَوَالُه بمعنى استفـز، وَزَفَّ رَأْلُهُ (ولد النعام)، وطارت نفسه شَعَاعاً، وذهبت نفسه لِماعاً، وَوَجف قلبُه، وَوَجَب قلبُه، وَرَجَف قلبُه، وخفق فؤادُه، ونَزا قلبُه من الخوف، وكاد يَنشق صدْره من الرُّعْب، وقد هتك الخوفُ قميصَ قلبه، وهتك حجاب قلبه.

وطلع عليه السَّبعُ فَقَفَّ شَعَرُه، واقشعرَّ بدنُه، وامْتقع لوْنه، والْتُمِعَ، واسْتُفِع، وابْتُسِرَ، وانْتُشِفَ، وانْتُسِفَ إذا تغير واصفرَّ، وقد رُدِعَ الرجل وأُسْهِب إذا تغير لونه من فَزَع ونحوه، وجاءنا متهدِّجَ الصوت أي مُتَقَطّعه بارتعاش، وقد اعتُقِل لِسانه، وتلَجْلَجَ مَنْطِقُه، وتقعقع حَنَكاهُ. وعَقَلَ الرُّعْبُ يديه، وخانته رجلاه، وأسلمته قوائمه، وتخاذلت رجلاه من الفَرَقِ، وأصبح لا تحمله رجلاه.

ورأيته وقد دَهِش من الخوف، وبَرِق، وخَرِق إذا بُهِتَ وشَخَص بِبَصرِه وأقام لا يَطْرِف، وَعَقِرَ إذا فَجِئَهُ الرَّوْعُ، وقد عَقِرَ حتى خَرَّ الى الأرض، وحتى لم يقدر على الكلام.

ويقال: خَرِق الظبيُ أيضا، وَعَقِر إذا دَهِشَ من الخوف فَلصِق بالأرض ولم يقدر على النهوض، وكذلك الطير لم يقدر على الطيران جَزعاً.

ويقال: أشْفَقَ من كذا إشفاقاً، وهو الخوف مع حِرْصٍ ورِقَّة قلب، وقد أشْفقْتُ على فلان أن يُصيبَهُ سوء.

وَحَذِر الأمرَ ومن الأمرِ، وحَاذَر، واحْتَذر، وتحذَّر إذا خافه وتحرَّزَ منه، وأنا حَذِيرُك من فلان.

وألاَحَ من الشيء إلاحَـةً، وأشـاح منه، وشَايَحَ إذا أشفق منه وحَاذَر، وقيل: الإشاحَةُ والمُشايَحَةُ الحَذَرُ مع الجِدِّ.

وَهَابَه هيْبَةً وَمَهابَةً، وهو الخوف مع الإجلال، وأمْرٌ مَهِيبٌ، وسُلطانٌ مَهِيبٌ، ومَهِيب الجانب.

والهيْبَةُ، والمَهَابة: التَّقِيَّةُ من كل شيء، وفلان يَهابُ الأمور، ويَتَهَيَّبها إذا كان قليلَ الإقدام عليها، وهو رجل هَيُوبٌ، وهيَّابٌ، وهيّابةٌ، وهَيبانٌ أي جبان يهاب كل شيء.

وتقول: تَوَجّسْتُ الشيء والصوْت إذا سمعته وأنت خائف، وَهِيْلَ السَّكران إذا رأى تَهاويلَ (أشباحا هائلة) في سُكْرِه فَفَزِع لها.

وَزَعِق، وَزُعِق، وانْزعق إذا خاف بالليل، وهو زَعِّقٌ، وقد زَعَقه الشيءُ إذا أفْزعه.

وفَزَّعْت الصبيَّ بِهُوْلَةٍ وهي ما يُفَزَّع به من الصورَ الهائلة.

ويقال في خلاف ذلك:

فلان آمِن البال، آمِن السِّرْب، مُطْمئِن القلب، وَادع النفْس، ساكِن الجأشِ هادىء البال، وهو في أمْنٍ وأمان، وأُمنةٍ، ودَعَةٍ، وسكينةٍ، وطُمأْنينةٍ، وهو في مأمَنٍ من كذا، وفي كِنٍّ من المخاوف، وهو في دار الأمان، وفي حِمًى أمين.

وقد أَمِنَ الرجل وسَكَنَ، واطْمأَنّ، وبَلَغَ مأْمَنه، وزالت مَخافتُه، وسَكَنَ جأشُه، وسكنَ رَوْعُه، وأفْرخ رَوْعُه، وقرَّ بالُه، وهدأت ضلوعُه، وثابت اليه نفْسِه، وأصبح آمِناً في سِرْبه (جماعته). وطَمْأنْتُه أنا، وسَكَّنْتُ منه وسكَّنتُ رَوْعَه، وطَأْمَنْتُ جأشه. وأذهبْتُ خِيفَتَه، وأزَلْت حِذارَه، وآمنْت رَوْعَته، وحلَلْت عُقدة الخوف عن قلبه.

وتقول للخائف: سَكِّن رَوْعك، وخَفِّضْ عليك جأْشَك، ولاتُرَعْ ولا بأْسَ عليك.

وهذا أمرٌ لاتَقِيَّةَ فيه ولا خوْف منه، ولا مَحْذورَ فيه، ولا خَطَرَ منه، وهو أمرٌ سليم العواقب، مأْمون الغوائل. وهذا أمر لا أشْغَلْ به بالي، ولا أُوجِسُ منه شرًّا، ولا يجري له في خَلَدي مخافة، ولا يتمثّل منه في قلبي للرَّوْع خيال.

ويقول من كُلِّفَ أمْراً يخشى تبِعَتَهُ: أفْعَلُ كذا ولي الأمان، وأقول كذا وأنا آمِنٌ، ومعناه طَلَبُ الأمان.

واسْتَأْمَنَ إليه إذا دخل في أمانه، وقد آمَنَهُ على نفسه، وأَمَّنَهُ على نفسه، وواثَقَهُ على الأمان، وأعطاه عَهْد الأمان، وضَمِنَ له من نفْسِه الأمان.

وتقول: وجدت القومَ قد أناخوا في ظِلِّ الأمان، ونزلوا أكناف الدَّعة، ووَرَفَت عليهم ظلال الأمن، وضَرب الأمن فيهم أطنابه.

وفلان مُقيم تحت سماء الأمْنِ، مُتقلِّبٌ على مِهاد الدَّعَةِ، وقد نُفِيَ عنه الحذَرُ، ونامت عنه عيون الطَّوارق، وصُرِفت عنه لَحَظَات الغِيَر، وغُضَّ عنه بَصَرُ العدوِّ والحاسد

الفصل الخامس

في الحياء والوقاحة

يقال: حَيِيتُ من فلان، وحَيِيت من الأمر، واستحييتُ منه، واسْتَحْيتُ، وهذا أمر يُسْتَحْيا منه، ويُسْتَحى، وإني لأسْتَحْيي فلانا، وأسْتَحيه، وقد حَشِمْتُ منه واحْتَشَمْت، وتحشَّمت وقال لي كذا فحَشَمني وأحْشمني، وقد انقبضت منه حياء، وانزويت حياء وفلان رجل حَيِيٌّ، وحَشيم، وإنه لَحَيِيُّ الوجه، ورقيق الوجه، وهو أحيا من الهَدِيِّ وأحيا من كَعاب، وأحْيا من عذراء، ومن مُخدَّرة، ومن مُخَبَّأة.

وتقول: قَنِيتُ حيائي أي لَزِمْته، وقد لَبِست عِطاف الحياء، وارتديت برداء الحِشْمة. وإني لَيقيني الحياء أي يَكِفُّني ويَعِظُني، وهذا أمر يَقْبضني عنه الحياء، ويَصُدّني، وَيَزعني عنه وازع الحِشمة.

ويقال: فلان يتصحَّب منها أي يَسْتحيي، وقد تَصَحَّب من مجالستنا.

وقد تزايل الرجل إذا احتشم وانقبض، وإنه ليَتَزايل عن فلان إذا انقبض منه ولم يَجْترىء عليه، وجلست فلانة إلينا مُتَزايلة إذا انقبضت وسترت وجهها.

ويقال: امرأة خَفِرةٌ ومِخفار، وبها خفر إذا كانت شديدة الحياء، وقد خَفِرت وتخفَّرت. وامرأة خَرِيدة، وخَريد وخَرود إذا كانت حَيِّيَةً، طويلة السكوت، خافضة الصوت وقد خَرِدت، ووتخرَّدت، وإنها لذات صوت خريد أي لينّ عليه أثر الحياء.

ويقال: خَجِل الرجل خجلا إذا بُهت من الحياء وهو خَجِلٌ، وأخْجلَه ذلك

الأمر، وخجَّلَه تخجيلا، وأخْجلْتُه، وخجَّلْتُه، وقد أدركته من ذلك خَجْلَة.

وكلَّمتـه فتضرَّج خداه من الخجل، وتورَّد خدَّاه خَجَلاً، وصبغ الحياءُ وجْهَهُ، وقنَّعه الخجل، وعلَت وجهه حُمْرة الخجل، وفلان يُدْميه اللحْظُ، ويجرح خدَّيه اللحْظ.

ورأيته وقد ارْفضَّ عرقاً، ونَدِي وجههُ عرقاً، ورشح جبينُه عَرَقاً، وجرى على وجهه عَرَقُ الحياء، وأعْـرض وهـو نَدِيُّ الـوجـه، ونَدِيُّ الجبين، وذهب وهو يمسح جبين الخجـل، وعـاتبتُه على ما كان منه فازْورَّ خجلاً، وأشاح بوجهه خجلا، وستر وجهه خجـلا، وأطرق رأسه من الخجل، ونكس بصره، وكَسر من طَرْفِه، وقد لَفَّ الحياءُ رأسَه، وغَضَّ الخجل طرْفه، واعتُقِل لِسانه من الخجل، وقطعه الحياء عن الكلام، وكاد يذوب من الحياء، ويَسوخُ من الخجل، وخَجِل حتى تمنى لو ساخت به الأرض.

ويقال: خَزِي الرجل خَزَاية، وتَشَوَّر: إذا اشتد حياؤه لأمر قبيح صدر منه، وهو خزيان، وهي خَزْيَا، وأصابته خَزْيةٌ، وشَوْرة، وهي الخَصْلَةُ يُسْتَحيا منها، وقد اتَّأَبَ أي خَزِي واسْتَحيا، والإسم التُّؤَبة مثال هُمَزْة. والمَوْئبة هي المُخزيات والموئبات، وقلت له كذا فأخزيْته أي أخجلْته.

ويقال: جاء فلان بالمُنْدِيات أي بالمخزيات، ورماهُ بالمُنْدِيات إذا عيَّره بما يخجل منه.

ويقال: فلان شجاع القلب، جبان الوجه أي حَيِيٌّ.

ويقال في ضد ذلك:

وهـو وَقِحٌ، وَوَقاحٌ، وهي وَقِحةٌ، وَوَقَاح، وإنَّ به وقاحةٌ، وَقِحَةً، وقد وَقُحَ، واتَّقح، وتوقح، وتواقح، وهو أوقحُ من ذئب، وأوقح من بغيّ.

وإنه لَوَقح الوجه، ووَقاح الوجه، صفيقُ الوجه، صُلْبُ الوجه، صَخْرُ الوجه، صُلْبُ الجبين، قليل الحياء، قليل ماء الوجه، ناضِب ماء الوجه، وإنه لا يندى له جبين، وإن له وَجْها أصْلَبُ من الصخر، وأصْلَبُ من صُمِّ الصَّفا.

وتقول: نَبذَ فلان الحياء، وخَلَع الحياء، وأسقط الحياء، وخلعَ عِذار الحياء، ونضب من وجهه ماء الحياء، وأبْرز صفحة الوقاحة، وأقْلع عن مذاهب الحِشْمة، وألقى عنه شِعار الحِشمة، وخَلَع جلبابَ الحياء، وأماط قِناع الحياء، وألْقى عن وجهه بُرْقَعَ الحياء، وخَلَع رِبْقة الحِشمة، وهَتَك سِتْرَ الحِشمة.

ويقال: قَلَبَ فلان مُجَنَّه إذا أسقط الحياء، وفلان رجل مُتَهتِّك ومُسْتَهْتِكٌ أي لا يبالي أن يُهتك سِتْرهُ.

ورجل مُستَهْتَرٌ لا يبالي ما قيل فيه ولا ما قيل له.

وقلت له قولا فما ألَاحَ منه أي ما اسْتحى.

وإنه لَرَجُلٌ أبلٌّ أي لا يستَحْيي.

وهو رجل ذَرِبُ اللسان أي فاحِش لا يبالي ما يقول.

وقد فعل ذلك غير مُتّئِدٍ أي غير مُسْتَحْيٍ، يقال: إتّئِدْ يا هذا.

ويقال: جَلِعَت المرأة وجَالَعَت إذا قَلَّ حياؤها، وتكلمت بالفُحْش، وهي جَلِعَةٌ وجالِعَةٌ، وَمُجالِعٌ وكذلك الرجل، والمِجَعَةُ من النساء مثل الجُلِعة، وفيها مَجاعة، وتجالع الرجلان وتَماجعا، وترَافثا إذا تماجنا وتجاوبا بالفُحْش.

ويقال: رجل نَبْرٌ أي قليل الحياء يَنْبِرُ الناس بِلِسانه.

وتقول فيما بين ذلك:

انْبَسَطَ الـرجـل إذا ترك الإحتشام، وقد حَلَّ حُبوَتَه ونَقضَ حِبوته، وحَلَّ عُقَدَ التحفُّظ، ونزع ملابس التَحرز، وأرسل نفسه على سَجِيَّتها.

وقد تذيَّل في كلامه، وتبسَّط فيه، وتَسرَّح إذا أفاض فيه غير محتشم. وجَلَس إلى فلان مُنْقبضا فباسَطْتُه وبَسَطْتُ منه، وبَسَطْتُ من انقباضه، وأَزَلْت احتشامه، وسَرَوْت عنه رِداء الحِشمة، وأَمَطْتُ عنه بُرْقُع الخجل، وأزلْت عنه كُلَفَ الإحتشام، وحَطَطْتُ عنه مؤونة الإحتشام.

ويقال: جاءنا فلان مُدِلًّا أي مُنْبسِطا، وقد أَدَلَ على فلانٍ وتَدَلَّلَ عليه، وله عليه دالَّةٌ وهي شِبْه الجُرْأة تُدِلُّ بها على صاحبك.

وفلان يَتسَحّبُ على إخوانه أي يتدلَّل.

ويقال: امرأة بَرْزةٌ إذا كانت كَهْلةً لا تحتجب احْتجابَ الشَّوابّ تجلِس للناس وتُحدثُهم.

وغلام بَزيعٌ أي خفيف، ظريف يتكلم ولا يَسْتَحْيي، وقد بَزُعَ الغلام، وتبزَّع، وفيه بزاعة.

* * *

الفصل السادس
فـي الرِّقَّـة والقسْـوة

يقال: رَقَ له، ورثاله، وأوى له، وشَفِقَ عليه، وأشفق، ورَحِمَهُ، وَرَثِف به، وحَنّ عليه، وحَنَا عليه، وعطف عليه، وأشرف، وأشْبَلَ عليه، ولأن له، ولَطَفَ به، ورَفَقَ.

وقد رَقَّ له قلبه، ولاَنَ له فؤاده، وحنَّت عليه أضلاعُه، ورقت له بنات ألْبُبِه، وأقبل عليه بِلُبِّه، ورفرف عليه بجناحه، وخفض له جناح رحمته، وبَسَط عليه جناح رحْمته، وألان له أعطاف رحمته، وأوْسع له كنَفَ رحْمته، وآواه ظِلّ رحمة، وَوَطَّأ له مهادَ رأْفته، وهَبّ عليه نسيم رحمته، وخشع له بصرُه من الرحمة.

وأدركتـه عليه رِقَّةٌ، وشَفَقَة، وحُنُوٌّ، وحنانٌ، وحَدَب، وعطْف، ورأْفة ورحمة، ومَرْحمة، ومأوِيَة، ومَرْثِيَةٌ.

وهـو رجل رؤوفٌ، عَطوف، رحيم، حنَّان، حَدِب، لطيف، شفيق، رفيق، رقيق القلب، رقيق الكبِد.

وقد استرحَمْته، واسْتعْطفْته، واسْتَأْوَيْته، وعطَفْتَه على فلان، وأرْفَقْتُه عليه، وَرَقَّقْتُه عليه.

ويقول المُسترحِم: رُحْماك، وحَنَانَك، وحنانيك أي حنانا بعد حنان، ورِفْقاً بي، وعطْفاً عليّ، ومأْوِيَةً، ومَرْحمة.

وتقول: هذه حالة يُرْثى لها، وإنها لحالة تتوجع لها القلوب رِقَّة، وتنْفِطر القلوب لها رحمة، وتسيلُ لها العيونُ رَأْفة، وحالة تَرِق لها الأكباد الغليظة، وتَلِينُ لها القلوب القاسية.

ويقال: أبقى الأمير على الجاني، وأرْعى عليه إذا استوْجب القتْل فَرِحَمَهُ وعَفاَ عنه، والإسم البُقْيا، والرُّعْيا، والبَقْوى، والرَّعْوى، يقال: أَنْشُدُك الله والبُقْيا أي أسألك بالله أن تُبْقِي عليَّ، ويقال: لا أبْقى الله عليّ إن أبْقَيْت عليك.

وتقول: قد عَطَفَتْني على فلان عَوَاطِفُ الرَّحِم، وعطَفَتني عليه أواصِرُ القرابة، وقد تحرَّكت له رَحِمي، ورَقَّت له رَحِمي، وحنت عليه رَحِمي.

ويقال: مع فلان حِيطةٌ أي تَحَنُّن وتَعَطُّف، وفلان أحنى الناس ضلوعا عليك وهو لك كالوالد الحدِب، وإنه لَأحنى عليك من الوالدة، وإنه ليَحْنو عليك حُنُوَّ الوالدات على الفطيم.

ويقال: رَفْرَف الرجل على وَلَدِه إذا تَحَنّى عليه، وحَنَتِ المرأة على ولِدها. واشْبَلت عليهم، وحَدِبت عليهم، وتحدَّبت إذا أقامت عليهم بعد زوجها ولم تتزوج، وهي أمٌّ حانية، وأم مُشْبِلٌ، وأمٌّ عَطُوف.

وقد تحركت حَوْبَتُها على ولدِها وهي رِقَة الأم خاصة، وإنها لَتَتحوّب عليه أي تتوجَّع رِقَّة، وقد ألْقت عليه رَخَمَها ورَخْمتها أي عطفها ورِقَّتها.

ويقال: ظَأرت المُرْضِع إذا عطفت على غير ولِدها وأرضعته، وظَأَرتها أنا أيضا، وهي ظِئْرٌ وهن أظْآر، وظُؤار، وقد اظْأَرَّ فلان لِوَلَدِه أي اتخذ له ظِئْراً.

ويقال في خلاف ذلك:

هو قاسي القلب، غليظ الكبد، جافي الطبع، خَشِنُ الجانب، فظُّ الأخلاق، وفيه قَسْوَةٌ وقَساوَةٌ، وغِلْظة وجفاءٌ، وخشونة وفظاظة.

وقد قَسَا قلبه على فلان، وحَجَبَه عن رَحْمته، وطوى عنه ضلوعه، وأعْرَض عنه ببنات أَلْبُبِهِ، وقبض عنه جناح رحمته، وثَنا عنه عِطْفَ رحْمَتِه، وجَعَل في أُذُنِه وَقْراً عن اسْتِرْحامِه، ووَلّى اسْتِعطافه صَفحة اسْتِعراضه.

وقد استرحم منه غير راحم، واشْتكى إلى غير مُشْكٍ، وإنما هو كالمستجير بعمرو، وكالمستجير من الرمضاء بالنار.

وفي المثل: إن جَرْجَر العَوْدُ فزِدْه ثِقْلا (البعير المُسِّن)، وإن ضَجّ العَوْد فزِدْه وِقْراً، وإن أعيا العَوْد فَزِدْه نِوْطا (علاوة فوق الحمل).

وتقول: لفلان قلبٌ لا يَعرِف اللِّين، ولا تَلِجُه رحمةٌ، ولا عهْد له بالرِّقّة، وإنه لذو قلبٍ جبَّار، لاتدخله الرحمة، وإن له قلباً أقسى من الحديد، وأقسى من الصَّوَّان، وأصْلب من الجُلمود، وإنه لأغلظ كَبِداً من الإبل.

وتقـول: فلان ما تأْصِرني عليه آصِرة (عـاطفـه)، وما تَثْنيني عليه آصِرة، وما تعطفني عليه عاطِفة رحم، ولا تأخذني به رأفة، وليس له في قلبي موضعُ مَرْحمة.

ويقال: عَنُفَ به (بالضم) وعَنُفَ عليه، وهو خِلاف رَفَقَ به، ورجل عنيف، وفيه عُنْف، وقد شَدَّ وَطْأَته على فلان إذا أخذه أخْذاً عنيفاً، وقد أخذه أخْذَ عزيز مُقتدر، وهو رجل شديد الوَطْأة، وثقيل الوَطْأة.

الفصل السابع

في الحبّ والبغض

يقال: أحبَبْتُ فلانا، وَوَدِدْته، وَوَمِقْتُه، وأعْزَزْته، وصَادقتهُ، وَوَالَيْتُه، وخالَلْتُه، وآخَيْتُه، وصافيتُه، وخالَصْتُه.

وقد صادَقْته الوُدّ، وصافيته الوُدَّ، وخالَصْتُه الوُدَّ، وماحضْته الوُدَّ، وأصفيتُه مودّتي، ومحضْتُه مَوَدتي، واخْتَصصْته بِمقتي.

وأمحضته مودتي ـ وأخلصت له ولائي، وصدقته إخائي.

وإن له مَوْضِعاً في نفسي، وله مكانا من قلبي، وقد أُشْرِبت محبَّتَهُ، وصَفَوْتُ إليه بُودّي، وآثرته بإعْزازي، وإني لأُحِبُّهُ حُبًّا صَرْداً أي خالصا، وله عندي وُدٌّ مُصَفَّق أي صافٍ، وله عندي ذِمَّةٌ لاتُضاع، وعهْدٌ لايُخفر، ومَوْثِقٌ لايُنْقَض.

وهو حبيبي، وصديقي، وعزيزي، وخليلي، وأثيري، وصَفِيي، وأخي، وَوَلِيِّي، وحميمي، وخِلْصِي، وخالِصتي، وخُلصاني، وسكني.

وهو قُرَّة عيني، ومُنْيَةُ نَفْسي، ومحلُّ أُنْسِي، وهو من خاصة خُلّاني، وأقربُهم مَوَدَّة الى قلبي.

والقوم خُلَصائي وخُلْصاني، وهم أهل مَوَدّتي، وأهل ولائي، وإنّهم لإخوان صدق، وإخوان وفاء وإنهم لمن أعز الناس علي، وأكرمِهم علي.

وتقول: قد تصادق الرجلان، وتساهما الوفاء، وتقاسما الصفاء، وقد تقلبتُ مع فلان في الشِّدة والخَفْض، وشاطرْته صرْعَي الرّخاء والجَهْد، وهو الصديق لا يُذم عهده، ولا يَهِنُ عَقْدُه، ولا يُخْشى غَدْرُه.

وبيني وبين فلانٍ مَوْثِقٌ، وميثاق، وعهد، وَذِمَّة، وذِمام، وولاء، وقد رسخت بيننا قواعد المودّة، وتوثقت عُرى المصافاة، واسْتَحصفَتْ (استحكمت) أسباب الولاء، وأُمِرَّ حَبْلُ الإخاء (أُحكِمَ)، وتأكّدت عُقْدة الإخلاص.

وتقول: فلان مُتَحَبِّبٌ الى الناس، ومُتَوَدِّدٌ إليهم، وقد أُوتِي مَحابَّ القلوب، واجتمعت القلوب على محبته، واتفقت على ولائه.

وإن فلانا لَيُحَبِّبُهُ إليَّ كَرَم وشمائله، وأحْبِب إليَّ به، وحبذا هو من رجل.

وتقول: خطبت وُدّ فلان أي سألته المصافقة على الوِداد.

وأرى لك صَوْرةً إلى فلان أي مَيْلَةً إليه بالوُدّ.

ويقال في خلاف ذلك:

هو يُبْغِض فلانا، وَيَقْليه، ويَقْلاه، وَيَشْنَأُه، وَيَمقُتُه، ويكرهُه. وبين الرجلين بُغْضٌ، وبِغْضَةٌ، وبغضاء، وَقِلَى، ومَقْلِية، وَشَناءة، وشَنَآن، ومَشْنوءة، ومَقْتٌ، وكراهة، وكراهية، ومَكْرُهة.

وقد باغَضَهُ، وماقته، وعاداه، وناوأه، ونَبَذ مَوَدَّته، وصَدَف عنه بوُدِّه، ونَبَا عنه بوُدِّه، وانصرف عنه بِوَلائِه، ونزع يَدَه من يده، وتغيَّر عليه، وطوى عنه كشْحَه، وقد أُشْرِب بِغْضَتَهُ، وطوى على عداوته أحناءَ صدره.

وقد فَسَدَ مابين الرجلين، وفَسَدَت ذات بينهما، وأظْلم الجوُّ بينهما، واغْبَرَّ الجوُّ بينهـما، وَوَهَتْ بينهـما أسْبـابُ المودَّة، وانْحلَّتْ عُراها، وانْفَصَمَتْ عُراها، وانْتَقَضَتْ مِرَّتُها، وَرَثَّ حبْلُها، وانْتكثَ حبْلُها، وانْدكَتْ قواعدُها، وتقوَّضَت دعائمها، وأخْلَقَ العهدُ بيننا، ورثَّتْ حباله عندي.

وإن فلاناً لَرَجلُ بَغِيض، وَمَقِيت، وكريه، وقد بَغُض إليَّ، وتَبَغَّضَ إليَّ، وبَغَضه إليَّ سوء صَنيعه.

ويقال: فَرِكتِ المرأةُ زوجها إذا أَبْغَضْته، وفَرِكها هو أبْغضَها (خاصٌ بالزوجين) وبينهما فِرْكٌ، وامرأة فارِكٌ وَفَروك.

* * *

الفصل الثامن

في المواصلة والقطيعة

يقال: هو يَأْلَفُ فلاناً، ويَصْحَبُه، ويُصاحِبُه، ويُعاشره، ويُؤانِسهُ، ويُخالطه، ويُمازِحُه، ويُقارِنُه، ويُلابِسُه، ويُخادِنُه، ويُداخِلهُ، ويُباطِنُه، ويُجالِسُه، ويُسامِرهُ، ويُنادِمهُ، ويُحادِثَهُ، وينافِثُه (يُسَارُّه) ويُثافِنهُ (يجالسه).

وهو صاحبه، وإلْفه، وأليفُه، وعشيرُه، وقرينه، وخِدْنهُ، وخدينه، وأنيسهُ، وإنْسُهُ، وجَليسهُ، وسميرهُ، ونديمهُ، وجذْنُه، وسَكَنُه. وبين الرجلين صِلةٌ مُوَثَّقة العُرى، مَتينَةُ الأسباب، وقد واصَلَهُ، ووَصَلَهُ، وأَحْسَنَ صِلَته، وأَجْمَلَ عِشْرَتَهُ، وهما يَأْتَلِفانِ على السَّرّاء والضَّرّاء، ويجتمعان على النعماء والبأساء.

وقد تمكنت بينهما الأُلْفة، ولَبِس كل منهما صاحبه دهرا مَلِيّا، ومُلِّيَهُ رَدَحاً طويلا، وأُمْتِعَ به زمنا مديدا، وهما أخوا صفاء، وأليفا مودّة، وخدينا مخالصة، وقرينا وفاء، وعشيرا صَباء، وقد جمعتهما أواصرُ القرابة، وألَّفت بينهما وحدة الهوى.

ويقال: نَضَح وُدَّه، ونَضَح أديم وُدِّه، وَبَلَّ رَحِمَهُ، ونَدّى رَحِمَهُ، ووَصَل رَحِمَهُ.

ويقال لِلْمُتحابين: أدام الله جمعة ما بَيْنكما أي أَلْفَةُ بينكما.

ويقال في ضد ذلك:

قد قطع فلانٌ فلانا، وقاطعه، وصَارَمه، وهاجره، وجانَبه، ودابَرَه، وباعده، وجفاه، وجافاه، واطَّرحَهُ، وانْحرف عنه، ومال عنه، وأعْرض، وصَدّ، ونبا، ونفر، وازْورَّ، وانقبض.

وقـد حال عن مَوَدّتِـه، واجْتـوى عِشْرَتَه، وسئِم أُلْفَتَهُ، وعاف صُحْبته، وكَرِه خُلْطَتَه، وجَذَم حبْله، وقطع علائِقَه، وصرَمَ أسبابه، وطوى عنه كشْحهُ، ولوى عنه عِذارَه، ونأى عنه بجانبه، وَوَلاَّه صَفْحة إعْراضِه، وأبدى له صفحة إعراضه، وكشف له قناع المُصارمة، وقَلَبَ له ظهر المِجنّ.

ويقال: هو معه على حَدِّ مَنكِبٍ أي مُنْحرِفٍ عنه دائم الإعراض، وهو يلقاه على حَرْف أي في السَّرَّاء دون الضَّراء، وإنه لرجل مِجْذام، ومِجْذامةٌ، وهو الذي يُوَادُّ، فإذا أحسَّ ما ساءه أسْرع إلى المصـارمة، وإنه لرجلٌ مَذَّاع أي لا وفاءَ له ولا يحفظ أحدا بالغيب، ورجل طَرِفٌ، وعَذوف أي لا يثبت على صُحْبته أحدٍ لِمَلَلِهِ.

وتقـول: قد تقـاطـع الرجلان، وتصارما، وتهاجرا، وتدابرا، وانفرجت الحال بينهـما، وفسدت ذاتُ بينهما، وَوَقعت بينهما نَبْوة، وَوَحشة، وقطيعة، وإنهما لا يجمعهما ظِلٌّ، ولا يجمعهما كِنٌّ، وقد عَفَتْ بينهما الآثار، وانقطع السبب بينهما، وانجزم الحبْلُ بينهما، واسْتَشَنّ مابين الرجلين، ويَبِس الثرى بيني وبين فلان.

ويقال: قَطَعَ رَحِمَه، ودابرَ رَحِمَه وجَذَّها، وجَذَمها، وبَتَرها.

* * *

الفصل التاسع
في المداهنة والخداع

يقال: داهَنَه، ومَاسَحَهُ، وصانعه، وداجاه، وصَادَاهُ، وَرَاءَاهُ، وتصنع له في المودّة، وتملّقَ له، وَتَملَّقهُ، ومَلَذَهُ، ومَذَقَ له الوُدَّ، وكَذَبه الوُدّ، وهو رجل مَلِقٌ، ومَلّاق، ومُتملِّق، ومَلَّاذٌ، وإنه لَمَذَّاق الودّ، وَممذوقه، وهو مُماذقٌ في وُدِّه، وهو مَلَّاق مَذّاق، ومَلَّاق، ومَلّاقٌ مَلَّاذٌ.

ويقول: فلان يُدَامُلني مداملة (يداريني)، وقد تكشف لي عن وُدٍّ كاذب، وباطِنٍ غِلٍ، وقلب مريض، وَنِيَّةٍ فاسدة، وإنه لَيُدانِقُ فلانا أي يداريه مخافة شرّه، وإنه لَيَنْصِبُ له الحبائل، ويَبُثُّ له الغوائل، وقد رأيته يخادعُه، ويُؤاربه، ويداهيه، ويُراوغه، ويُخاتِلُه، ويُخالِبهُ، ويداوِرُه، ويُداريه، ويُماكِره، ويماحِلُه. وهو يَمْسح رأس فلان، ويَفْتِلُ منه في الذِّرْوة والغارب أي يدور من وراء خديعته.

وقد خَدَعه، وخَتَله، وخَلَبَه، واخْتَلَبَهُ، ومَكَربه، ومَحَلَ به، وغَدَر به، ورَبَقَهُ في حِبالته.

ويقال: تَقَتَّر لك فلان أي نصب لك مكيدة.

وهذا أمْرٌ فيه دَخَلٌ ودغل أي مكر وخديعة، وأمر فيه كمين أي دَغَل لايُفْطَنُ له.

وتقول: لا أخَالَك بفلان أي ليس لك بأخ.

وفلان صَدِيق عين، وأخو عين إذا كان يتودد إليك رِئَاءً، وإنه لذو وجهين، وذو لونين، وذو لسانين، وهو أخدع من ضَبٍّ، وأخدع من سَراب، وهو عدوٌّ في ثياب صديق.

الفصل العاشر

في العشق والخُلوّ

يقال: أحَبَّ المرأة، وهَوِيَها، وعَشِقَها، وتعشَّقها، وَعَلِقَها، واعتلقها، وتعلقها، وصَبَا إليها، وكَلِفَ بها، وهامَ بها، وأُغْرِم بها، وَوَلِهَ بها. وَوَلِعَ بها، وَوَقعت بقلبه، وأخذتْ بمجامع قلبه، وأُشرِب قلبه حُبَّها، ومَلَكَ حبُّها عِنانَه.

وهو بها صَبٌّ كَلِفٌ، مُغْرم هائم، ومُسْتَهام، وهو بها كَلِفُ الفؤاد، كَلِفُ الضلوع، عَميد القلب.

وقد أصبتهُ المرأة، وتَصَبَّتْه، واسْتهوتْه، وَدَلَّهتْه، واختبلته، وهَيَّمْته، وتيَّمتْهُ، وشَعَفتْ قلبه، وشَغفتْه، وشغلته، وتبَلَتْه، وخَلبتْ لُبَّه، وسَلَبَتْ فؤاده، وتركته مَسْبوه الفؤاد أي مدلَّه العقل، شاردَ اللُّب.

وقد راعه ما رأي من جمالها، وسُحِرَ بفتور أجفانها، وافْتَتَن بِسِحْر عينيها، وقد بات فيها أخا صَبابة، ، وعَلاقةٍ، وشُغُلٍ، وَوَلوع، وكَلَفٍ، وشغف وحُرْقة وجَوىً.

وبفلان هَوىً باطِن، وهوى مُضْمَر، وإنه لَعَفيف الحُبّ، عُذْريُّ الهوى، وقد نَمَّ عليه سُقْمُه، ونَمَّتْ عليه عبراتُه، وفضح الدَّمعُ سِرَّه، ورأيته وقد ضَرَّمَ الحبُّ أنفاسُه، وبرى الشوقُ عَظْمَهُ، وبات نَجِيَّ وسواس، ورهين بَلبال وأليف شجن، وصريع غرام.

وقد خبله العشق، وَوَلَّهَهُ، وَدَلَّهَهُ، واستوْجف فؤاده، وذهب بفؤاده كل مذهب، وهام به في كل وادٍ.

ويقـال: فلان طِلْبُ نِساء، وتِبْع نساءٍ، وهو زِيرُ نِساء، وحِدْثُ نِساء وخِدْن نساء، وإنه لَخِلْبُ نِساء.

ويقال: فلان رامي الزوائل إذا كان طَبًّا بإصْباء النساء (حاذقا).

قالـوا: وأول مراتب الحُبّ الهـوى، وهو مَيْلُ النفس، ثم العَلاقةُ وهي الحُبّ اللازم للقلب، ثم الكَلَفُ وهو شِدَّة الحُبّ، ثم العِشْق وهو إعجاب المُحِبِّ بمحبوبهِ أو إفراط الحبّ، ثم الشَّغف، ثم الجَوى، ثم التَتَيُّم، ثم التَّبْلُ، ثم التدلُّهُ، ثم الهُيام.

وتقـول: فلانٌ خالٍ من الحبُّ، وخَـليٌّ، وَخِلْوٌ، وهـو رجل عَزِهٌ (لايميل الى النساء) وعِزْهاة (عزوف عن النساء)، فارغ القلب من الهوى، لايَطّبيهِ حبُّ الحِسان، ولاتَسْتهويه فِتْنة الجمال، ولاتعمل فيه عوامِلُ الغرام، وقد جعل قلبه في جُنَّةٍ من سِهام الحَدَقِ وأقام عليه رقيبا من عقله، وزاجراً من رَزانته، وَوَازِعاً من حصافته.

ويقال: تأبَّدَ فلان وهو مُتَأَبِّدٌ إذا طالت عُزْبته وقَلَّ أرَبُهُ في النساء.

* * *

الفصل الحادي عشر

في العِفّةِ والدَّعارة

يقال: رجل عفيف، وعفيف الإزار، والمِئْزر، طَيِّبُ الإزار، وطَيِّب مَعْقِدِ الإزار، طاهر الثياب، نقي الثياب. نقيُّ العِرْض، طاهر الذيل، عفيف الذَّيْل، عفيف الدِّخلة، عفيف الطَّرْف، عفيف اليد، عفيف اللِّسان، عفيف الشفتين، وإنّه لَعَفُّ الأديم، نازهُ النفس، غضيضُ الطَّرْف، عَيُوفٌ لِلْخَنا، عَزوفٌ عن الفحشاء.

وقد عَفّ عن المُنكر، وظَلَفَ نفسه عما لايَحِلّ، ونَزَّه نفسه عما يُعاب، وصَان عِرْضه عن الدَّنَس، وإنه لَيَتصاوَنُ، ويتصوَّن، ويَتعَفَّفُ، وإن فيه لَصِيانة لايقع عليها للرِّيْبَةِ ظِلّ، ونزاهة تَذُودُ المروءةُ عنها طَيْرَ الرِّيب. وامرأة عفيفة، وحَصَان، وحاصٍ، ومُحْصَنة، ونِساءٌ حُصُنٌ، وحواصِن، ومُحْصَنات.

وفلانةٌ من ذوات الصَّوْن، وذوات الحَصَانة، وذوات الطُّهْرِ، وربَّات العفاف، وهي بَيْضَة الخِدْر.

ويقال: امرأة قاصِرةُ الطَّرْف أي لا تمدُّ طرْفها إلى غير بَعلها.

ويقال في ضد ذلك:

هو داعِرٌ، خبيث، فاجر، عاهِر، فاسِق، مُرِيب، نَطِفٌ، دَفِرٌ العِرْض، نَجِسُ العِرْض، دَنِس الثياب، دَرِن الثياب، طَموحُ الطَّرْف، خَبِيثُ الدِّخْلة، فاحِشٌ وفَحّاش.

وهو من رُوَّادِ الخَنا، ومن أهل الدّعارة، والخُبث، والفجور، والعَهارة، والفِسْق، والرِّيبة، والفُحش.

وتقول: رجل فاحش اللِّسان، بَذيء المَنْطِق، قَذِعُ المَنْطِق، خَطِلُ المنطِق، وفي كلامه فُحْش، وبَذاءٌ، وقَذَع، وخَطَلٌ، وَرَفَثٌ، وخَنَا.

وقد تَرَافَثَ الرجلان، وتجالَعا، وتماجَعا إذا تماجنا وتراميا بالفحْش.

ويقال: امرأة خَطّالة أي فاحشة أو ذات رِيبة.

وامرأة مطروفه أي تطمح عينها الى الرِّجال والرجل مطروفٌ أيضاً.

وامْرأة قرور وهي خِلاف النوار، وامرأة نَوَار أي نفور من الريبة.

* * *

الفصل الثاني عشر

في الشـوق والسلـوان

يقال: اشتقت الى فلان، وتشوَّقت اليه، واشتقته وتشوقته، وصَبَوْت إليه، وَتُقْتُ إلَيْه، وطَرِبت إليه، وحَنَنْت إليه، وغَرِضْت إليه ونَزَعْت إليه، وإني لأُجاد الى فلان (من الجواد وهو أشد العطش)، وقد ظَمِئْتُ الى لِقائه، ونازعتني نفسي إليه، وتخالجني إليه شوق، واهتاجني الشوْق إليه، وهزّني، وحَفَزني، واسْتَفَزّني، واسْتَحَخَفَّني، وقد لَجَّ بي الشوق، وبَرَّح بي الشوق، وكِدت أذوب شوْقا، وكاد فؤادي يطير شوقا إليه، وكاد قلبي يَهْفو في إثْرِه.

وأنا إليه دائم الشوق والحنين، والتَّوْق، والتّوَقان، والصبابة، والنِّزاع، والنزوع. وأنا شَيِّقٌ إليه، ومَشوق، ومَجُودٌ، وقد شاقني من ناحيته لامع البرق، واستوْقد شوقي اليه وَافِـدُ النسيم، واستخفَّتني إليه نَزِيَّةٌ من الشوق، وهي ما فاجَأَ منه. وبي إليه طَرَب، وصَوَر (شوق)، وبي إليه طَرَبٌ نازِع، وإني لَنزوع إلى الوطن، تَوَّاق إلى الأحبّة، والمرْء تَوَّاق إلى مالم يَنَـلْ. وفي قلب فلان لَوْعةُ الشوق، وحُرْقته، وجَواه، وغُلّتُه، وغليلُه، وأُواره، وَلاَعِجهُ، وَلَواعِجهُ، وتباريحُه، وحزازاته.

وقد أسْلَمَهُ الجَلَد، وأقْلقَه الوجْد، وأنْحله الشوْق، وأَسْقمه، وأذابه، واستطار فؤادَه، وسَمَّـر أنفـاسـه، والتَعجت في أحشائه نيران الأشواق، وبات يتوهج من حَرِّ الشوْق، ورأيته مُلْتَهِبَ الصدْر، مُضطرم الضلوع.

وتقول في خِلاف ذلك:

قد سَلَوْت فلانا، وسَلَوْت عنه، وسَلِيت، وطابت نفسي عنه، وأعْرض قلبي عن ذِكرِه، وطوَيْت صحيفة ذِكره من قلبي، وشُغِلت شِعاب قلبي عن ذِكْرِه، وقد صافحت يدي راحة السُّلْوان، وَمَحا النِّسْيانُ صُورته من صَدْري، ومَحَا اسْمَه من صحيفتي، وذهب ماكان يعتادني إليه من الشوق، وراجعت فيه صبري، واسْتَمَرَ بعده مريري.

وقـد رأيت منه ما أسْلاني عن حُبِّه، وسَلاَّني عن ذِكرِه، وشَعَبَ، أفلاذ كَبِدي بالصَّبْر عنه، ومَسَحَ أعشار قلبي بيد السُّلُوِّ، وشَفى كبِدي من عُرْواء الشوق، وأصبح نزوعي إليه نُزوعاً عنه.

ويقال: سَقَيْتني عنك سَلْوَةً، وسُلْوانا أي عمِلْت عَمَلاً سَلَوْتُ به عنك.

وفلانٌ يُسْلِي الغريب عن وطنه، ويُذهل العاشق عن معشوقه، ويُلْهي الإلْف عن إلْفِه.

وتقول: قد تَلَهَّيْتُ بكذا، وتشاغَلْتُ به، وتعلَّلتُ به، وقد لَهِيتُ به عن كذا، وشُدِهْتُ عنه، وأنا مشغول عنه، ومشغول القلب، وأنا عنه في شُغُلٍ شاغل.

ويقال: في هذا الأمر مَلْهاةٌ لك، ومَسْلاةٌ لك، والبُعْدُ مَسْلَاةٌ للعاشق.

* * *

الفصل الثالث عشر

في النشاط والسَّأم

يقال: نَشِطَ فلان للأمر، وارتاح له، واهتَزَّ، وخَفَّ، وأخذته لذلك الأمر أرْيحية، ونشاط، وَهِزَّة، وارتياح.

وقد هَزَّ عِطْفيه لِكذا، وَهَزّ له منْكبيهِ إذا نَشِطَ له، وهَزَزْته للأمر، وهَزَزْت منه إذا نَشَّطتُه له، وفعلت كذا تحريكا لنشاطه.

وأتيت فلانا فَنَشِط لإكرامي، وأقبل عليَّ بانبساطه، واسترسل إليَّ بأُنْسِه، وتَلَقَّاني بِنَفْس طيبة، وَوَجْهٍ مُتَهلِّل، وصدْرٍ مشروح. وعَرْضْتُ عليه حوائجي فخفّ لقضائها، وأعارها أُذُنا صاغية، وتلقاها برُحْب صدره، وسَعَةِ ذَرْعِه، وشهامةِ طبعهِ.

وتقـول لمن سألك حاجة: أفعل ذلك وكرامةً لك، وكُرْمى لك، وكُرْمَةً لك، وأفْعَلَهُ وكُرْمة عيني، وَنَعْمةَ عيني، ولك ذلك وَحُبًّا وكرامة. وَفَعَلْتُ أمر كذا وأنا على جَمام من نفسي (استراحة)، ونشاط من عزمي، وارتياح من طبعي. وَوَرَد عليَّ من هذا الأمر ما اسْتَأْنف نشاطي، وأرْهَفَ طبعي، وصَقَلَ ذِهني، وشرح صدري، وجَلاَ عني صَدَأَ الفتور، وأطْلقَ نفسي من عِقال السَّأم.

وتقول فيما فوق ذلك:

بَطِرَ الـرجـلُ، وَمَـرِحَ، وأشِرَ، وأَرِن، وزَهِفَ، وطَاشَ، ونَزِق، وقد اسْتَخَفَّه الطَّرَب، واسْتطاره الفرحُ، وأتْرفتهُ النعْمةُ، وأطغاه الغِنى، ومَرَّ يَتَبخْتَرُ مَرحاً، ويختال أشَرَاً، ويجُرّ ذَيْلَه بَطَراً.

وتقول: كان ذلك أيام مَيعَةِ الشباب، وشِرَّته، وغُلَوائِه، وعُنْفوانِه، أي في أول نشاطِه، وما حَمَلني على ذلك إلاَّ نَزَقُ الشباب.

ويقال في خلاف ذلك:

قد مَلِلْت الأمر، وسَئِمتُه، وضَجِرْتُ منه، وغَرِضْتُ منه، وتأَفَّفْتُ منه، وبَرِمْتُ به، ومَذِلْتُ به، واجْتَويتُه، وكرِهته، وأجِمتُه، وعَزَفت عنه، وانتفخ منه سَحْرِي (الرئة)، وانتفخت منه مَسَاحري.

وقد سئِمت عِشرة فلان، ومَلِلْت صُحْبته، وتَبَرَّمْت به، وتكرّهْته، وتَسخَّطْتُه، وإني لأستثقل ظِلَه، وأسْتَكْثِف ظِلَه، وإنه لرجل مَمْلولُ الحضرة، مَسْؤوم العِشرة، ثقيل الـروح، سَمِجُ المنطق، غَثُّ الحديث، وإن له حديثا يَمُجُّه السمْع، وتَمَلُّه النفس، ويَعـافُـه الطبع، ويَجْتويه الذوْق، وقد أطال عليّ حتى أَمَلَّني، وأَسْأَمني، وأضْجرني، وأبْرمني، وأمْذلني، وأغْرضَني، وكَرَبَني، وأخرجني، وأعنَتْني، وضايقني، وأبْطرني ذرعي أي حَمَّلَني مالا أُطيق، وكأنما كان يدفع في صدري، وكأنه أخذ بِمُخَنَّقي، وخِناقي أي بحلْقي، وكأنه كان قابضا على لَهَاتي.

وفـلان ما تَنْبسِط له نفسي، وما تنطلق له نفسي، وما ينشرح له صدري، ولا يَنْفَسح له فِناء طبْعي.

وهـذا حديث لا أَنْشَط لِسَـماعِـه، ولا يرتفع له حجابُ سَمْعي، ولا يَسْتمرئُهُ ذوقي، وحديث لايَنْدى على كبدي.

ويقول الرجل لِمَنْ أبْرَمه: قد مَكَكْتَ روحي، ونَوَّطت رُوحي، وأبطأ فلان حتى نَوَّط الروح.

وتقول: أجِمَتْ نَفْسي طعام كذا إذا دَاوَمْت أكله حتى كَرِهتَه.

واجتوى فلان البلاد إذا كره المُقام بها وإن كان في نَعْمة، وقد غَرِضَ بِمُقامِه في أرْضٍ كذا، ومَذِلَ بِمُقامه عندنا.

ومَذِل المريض، والمغموم، وتَمَلْمَلَ، وتَمَلَّلَ إذا لم يتقارَّ من الضجر، وقد مَذِل من مضْجَعِه، ومن مَكانِه، وهو مَذِلٌ ومَذِيلٌ.

ويقال: ما زال فلان مَذِلا بامْرأتِه إذا لم يُلائِمْها.

وفلان رجل عَزوف، وعَزوفة وَطَرِف إذا كان لايَثْبُتُ على خُلّةِ خَليل.

وتقول: بَضَعْتُ من فلان إذا أمَرْته بشيءٍ فلم يأْتَمِرْ له فَسَئِمْتَ أن تأمُرَه بشيء أيضا.

* * *

الفصل الرابع عشر

في الأمل ومصايره

يقال: فلان يأمُل كذا، ويُؤمِّلُه، ويَرجوه، ويُرَجِّيه، ويَرْتجيه، وهو يَرْتجي كذا، ورَجَّيْته الأمرَ فتَرَجَّاه.

وقد سَمَتْ آمالهُ إلى نَيْلِ هذا الأمر، وانْبسطت إليه آماله، واسترسل، إليه بآماله، وإنه لَطويل الأمل، والإمْلة، وما أطول إمْلَتَهُ، وإنه لرجل بعيد الطرْف، وبعيد مَرْمى الطرف، بعيد مَرْمى الآمال، واسِعُ فُسْحَةُ الأمل، فسيحُ رُقْعةِ الأمل، طويل عِنان الأمل، وقد زَيَّنتْ له نفسُه كذا، وخَيَّلَتْ له كذا، وَسَوَّلتْه، وسَهَّلته، وطوّقته، وطوَّعته.

وتقول: ما زال هذا الأمرُ وِجْهة آمالِ فلان، وقِبلَة رجائه، ومرادَ أمانِيِّه، وحديث أحلامه، وقد لاحت له فيه بارقة أمل، ونشأت له ناشئة (سحابة أول نشأتها)، واسْتَنْشى (استنشق) فيه نسيم أمل، وتعلَّق منه بِهُدْب أمل، وما زال يَرْقُب له بريد الظَّفَرِ، ويَترَصَّدُ سَوَانح الفُرَصِ، ويَتَتَبَّعُ رائد النُّجْح، ويَرْصُد بَرْق الآمال، ويَشِيم مَخايل الرجاء.

وهذا أمر لا تتراجع عنه آمالُه، ولا يَضْعُفُ فيه رجاؤه، ولا يخامِرُه فيه رَيْبٌ، ولا تعترضُه شبهة يأس، وهو يرى هذه الحاجة على طرفِ الثُّمام، ويراها على حبْلِ ذِراعِه، ويراها أقرب إليه من حبل الوريد، وقد نَاطَ آمالَه بفلان، ووَصَلَ به رجاءه، وعَقَد به حبْلَ أمانيِّه، وشَدّ به عُرى آماله، ووَصَل أسْبَابَه بأسْبابه.

وتقول: جئتك رجاء أن تفعل كذا، وما أَتَيْتك إلا رجاوة الخير، وإني لأتوقع منك أن تفعل كذا، وظني بك أن تفعل كذا، وفي أملي أن يكون الأمر كذا، وفي مأمولي، وفي مَرْجُوِّي، وفيما يصفه لي جميل الظَّنِّ بك، وما يبعث عليه حُسْنُ التقدير فيك، وفيما تحدثني به نفسي، وما تَزْعمهُ آمالي.

وتقول: قد تحقَّقَتْ لفلان آمالهُ، وصدقت أمانِيُّهُ، وقد قضى من الأمر نَهْمَتَه، وبَلَغ مافي نفسِه، وفاز من الأمر بِنُجْح أمانية، وارتبط بِفَلَج (فوز) مسعاه، وعاد عَنْهُ بِمِصْداق آماله، وقد أسعفه الدهر بمُراده، وما لأَهُ على إدراك مُبْتَغاه، وانقادت له أعناق الآمال، وذَلَّت له أعْرافُ الأماني، وعَنَتْ له نواصي الرَّغائب، واسْفرت آماله عن وجوه الفوْز، وقد فَلَجَ سهمه، وفاز قِدْحُه، وَزُكا مَنْبتُ آمالِه، وأخْصب زَرْعُ أمانيِّه، وما أخْطأ ظنُّه، وما كَذَب رجاؤه، وما كذب رائِد أمانيِّه.

وتقول في خلاف ذلك:

قد طَمِع فلان في غير مطمع، وَزَعِم في غير مَزْعم، وكَدَمَ في غير مَكْدم، ورمى بآماله غير مَرْمى، وقد مَنَّتْه نفسه الأماني، وفَوَّقته نَفْسه الأمانيَّ، وغرَّته خُدَع الآمال.

وقد خاب رجاؤه، وطاش سَهْمُه، وكذَبتْه نفسه، وكَذَبتْه ظُنونه، وكَذَبه حَدْسُهُ، وخذلته آمالُه، وأخفقت آمالُه، وضَلّ رائد أمَلِه، وكَذَبه رائد أَملِه، وأخطأه رائد التوفيق، وقد أخلف الدَّهرُ ظنَّه، وشَوَّه إليه وجوه آماله، وعارض أطْماعه باليأس، وردَّ كوْرَ (زيادة) أمانيِّة الى الحوْر (النقصان)، ووقفت آماله على شفا اليأس، ووقف من آماله على شفا جُرُفٍ هارٍ، وتكشَّف له بَرْق مُناه عن سحابٍ خُلَّب.

وقد يَئِس من الأمر وقَنِطَ منه، وأضْمرَ اليأسَ من مطلبه، وانقطع سَحْرُه منه، وانقطع منه رجاؤه، وانْبَتَّ حبلُ رجائه، وانْفصمت عُرى آماله، وتقوضَتْ حصون

آماله، وتقلّص ظِلّ أمانيه، ونضب ضَحْضاح رجائه، وقد قُطِع بالرِّجْل، وقُطِعتْ به الأسْباب، وحيل بينه وبين ما يُؤمِّل، وأيقن باليأس مِمَّا طلب، وعادِ ناكثا ما أُمَرَّ (ناقضا ما أبرم)، وعاد مِيلُ أمانيِّه شِبْرا، وعادت آماله أقلص من ظِل حصاة

وإنما كانت تلك أحلامَ نائم، وإنما هي من أضغاث الأحلام، ووساوس الأطماع، وأحاديث المُنى، وإنما هو عارضٌ من الآمال أخْلَفَ وَدْقه. وبارق من المُنى كذب بَرْقُه، وإنما تعلّق من أملِه بخيط باطِلٍ، واسْتَمْسَك منه بِحِبال الهَباء، وبَنَى رجاءه على شَفِيرهارٍ، وقد أصْبح الأمرُ فوتَ يدِه، وجاوَزَ مسافة نَيْلِه، وهو عنه مناطَ النَّجم، ومَناط الثُّريَّا، وهو يروم منه مراما بعيدا.

وتقول: أيْأَسْتُه من الأمر، وأقْنَطْته منه، وقطعت منه رجاءه، وصَرَمْتُ حبْل رجائه، وقطعت منه سَحْرَه.

وهذا أمرٌ قد حيل دونه، وأمْرٌ لامَغْمز فيه لِطالبٍ، ولامَطْمَع لآمِلٍ، وأمْرٌ ليس له شَبَحٌ إلّا بالوهم.

وتقول: مالي في فلان رَجِيَّةٌ أي ما أرجو، وقد نفضْت يديَّ منه، ورجَعْت عنه، وأنا أتَعَثَّر في أذيال اليأس.

ويقال: رَضِي فلانٌ بِمَقْصِرٍ مما كان يحاول أي بدون ما كان يطلب.

وهذا قَدَرٌ قد نَعَشَ الله به عاثِر الآمال، وأحْيا مَيِّتَ الآمال، واهتزَّ به ذاوي الأمل، واخْضَرَّ عود الرَّجاء، وبرقت ثغور الآمال، وتَبَلَّج صُبْحُ المُنى، ونَسَخ صُبْح الرَّجاء ظُلُماتِ القنوط.

الفصل الخامس عشر

في الطمع والقناعة

يقال: فلان طماعٌ، حريص، نَهِم، جَشِع، شَرِه، طَمَّاح، رغيب، كثير الأطماع، كثير المراغب، واسع المطامع، شديد الحِرص، سيء الحِرص، دنيء الطُّعمة.

وإنه لَيَشره الى المكاسب الدنيئة، ويُسِفّ الى المطالب الخسيسة، ويتشَّوف الى المطامع البعيدة.

وإن فيه لَطَمعاً، وقماعة، وحِرصاً، وَنَهماً، ونَهْمةً، وجَشَعاً، وشرَهاً، وطِماحاً، وَرغْباً.

ويقال: جاء فلان وقد تلَحَّزَ فوه (تحلب ريقه)، وضَبَّتْ لِثاته (سالَ ريقه، وأقبل ناشِراً للأمر أُذُنيه، ومادًّا له عُنُقَه، وطامحاً إليه ببصره، وفاغِرا له فاه، وقد استشرفت له نفسه، وامتدت إليه عينه، وحامت عليه نفسهُ، واشرأَبَّتْ إليه أطماعُه.

وإنه لَيَتطلع إلى كذا، ويَتَطالَ إليه، ومازال ذلك الأمر مُنْتَجَع خواطره، ومهْوى فؤاده، ومَطْمح بَصَرِه.

وهـذا أمْرٌ شَغَـلَ شِعابْ المطامع، ومَلأَ جَوَّ الآمال، وأمْرٌ تَعلَّقت به الأمانيُّ، وتطاولت إليه الأعناق، وسَمَتْ إليه الأبصار، وشاهت إليه النفوس.

ويقال: رجل مُسْهِب، ومُسْهَب، أي لاتنتهي نفسه عن شيء طَمَعاً وشرَها، ورجل طِرْفٌ أي رغيب العين لايرى شيئا إلا أحَبّ أن يكون له.

وفلان منهوم بكذا إذا كان لايشبع منه، وإن له نَهْمةً لاتشبع، وإنه لَيُصبح ظمآن وفي البحر فمُه، وقد هَلَكَ على الأمر وتهالَك، وهو مُستميتٌ إلى كذا، ومُسْتَهْلِك إليه إذا اشتدَّ حِرْصُهُ على طَلَبِه، وهو أطمعُ من أشْعب، وأطمع من فَلْحَسْ.

ويقال: إن نَفْسك لَطُلَعَة.

وتقول: هذا الأمر مَطْمعة أي يدعو إلى الطمع، وأطْمَعْت الرجل في الشيء، وطَمَّعْته فَتطمَّع، وفي المثل: رُبَّ مَصْرَعٍ تحت مَطمعٍ.

وتقول في ضِدِّه:

قَنِعَ فلان بما قُسِم له، ورَضِيَ به، واكْتفى به، واجْتَزأ بِقِسْمة القَدَر.

وإنه لرجل قنوع، عفيف النفس، عفيف الطُّعْمةِ، نزيه النفس، عَزوف النفس، ظَلِفُ النفس وظليفُها، وقد عَزَبَت نفسه عن الشيء أي زَهَدت فيه وانصرفت عنه، وظَلِفَتْ عنه ظَلَفاً أي كَفَّتْ، وعَزفها هو وظَلَفَها أي كفها وصرَفَها.

وإنه لرجل زهيد العين. وإنه لَيَعِفُّ عن المطامع الدنيئة، ويتكرَّم عن المكاسِب الشائنة، ومعه قناعةٌ ورضىً، وعفةٌ وعفاف، ونزاهة، وظَلاَفة وظَلَفٌ.

وفلان عَزوف عن الدنيا، راغِبٌ عن ثَرائها، زاهد في الاسْتِكثار من مَوْجودها، وإنه لَيَتقَنَّع بالكفاف، ويرضى بِمَيْسور عَيْشِه.

ويقال: أجْمَلَ فلان في الطلب إذا لم يَحْرِص، وخُذْ ما طَفّ لك وما اسْتَطَفّ لك أي مَادَنا وتهَيَّأ.

الفصل السادس عشر
في الحسد

يقال: حَسَدَه على الشيء، وحَسَدَه الشيء، وإنه لرجل حسود، وهو حاسِدٌ لفلان، والقوم حُسَّادُه وحُسَّدُه، وبَلَغه عن فلان أمرٌ كذا فَحُمَّ له حَسَداً، وامْتَعَضَ من الحسد واضطرم صدْره حَسَداً، واستوقد الحسدُ ضلوعَه، وتَلَظَّت كَبِده من الحسد، وإنه لينظر الى فلان بعينٍ مريضه، وبعين مِلْؤها الحسد، وقد أُشْرِب قلبُه الحسدَ له، ودبَّت له في قلبه عقارب الحسد.

وإنَّ فلانا لَمَحْسود النِّعمة، ومُحَسَّد الفضل، وقد بلغ رُتْبة تقاصرت عنها الأقران، وعِزَّةً تراجعت عنها الأكْفاء، ونِعَمةً يغبطُهُ عليها الوليُّ، ويحسِدهُ العدوُّ.

وتقول: نَفِسْت عليه كذا، ونَفِسْتُ عليه به إذا حَسَدْته عليه ولم تَرَه أهْلا له ـ وقد تنافَس الرجلان في الأمر إذا رَغِبَا فيه على وجه المُباراة، وتشاحَّا على الشيء إذا تَنَازَعَاهُ.

وبين القوم، محاسَدَةٌ ومنافَسَةٌ، ومُشاحَّةٌ، وقد فَشَا بينهم داءُ الحسد، وسَرَى بينهم داء الضرائر، ودبَّتْ بينهم آكلةُ، الأكباد، وانتشر بينهم داء الأثرة.

وتقول: هم ضِلَعٌ على فلان بالحسد، وقد كشفوا له وُجوه المنافَسَة، وإنهم لَيَنصِبون له الحبائل، ويتربصون به الدوائر، وقد وقفوا له بالمرصاد وقعدوا له كلَّ مَرْصد.

ويقال: الحاسد مُغْتاظٌ على من لا ذنب له.
وكَبَت الله حاسِدَك، واللَّهُمَّ أكْفِنا شماتة الحُسَّاد.

الفصل السابع عشر

في الغضب وإطفائه

يقال: قد غاظني هذا الأمر، وأسْخطني، وأغضبني، وأحفظني، وأُحْنقني، وأمْعَضَني، وأرمَضَني، وأثار حَنَقي، وأضْرَمَ غيظي، واستُوقدَ غضبي، واقتدح غَضبي، وأوْغر صدْري.

وجاء فلان وقد غَضِب، وتغضّبَ، واحْتفظ، واغْتاظ، وتغيُّظ، وتَنَمَّرَ، وتَرَغَّم، وتَسَخَّط، ورأيتُه مُغْضباً، مُحْنَقًا، يغلي من الغيظ ويفور من الغضب، ويجيشُ من الحَنَق، ويتوقد، ويَتلظّى، ويتوهج، ويتأجح، ويتأجَّم، ويتحرق، ويتلهَّف، ويَتَضرّم، ويَتَوَغّر.

وقد شَرِي الرجل واستَشْرى، وامْتعَضَ واسْتشاط، وامْتلأ غَيْظاً، وثارت به الحِفْظة، والحفيظة، والحَمِيَّة، وهَاجَ هائجهُ، وفَارَ فائِرُه، وثار ثائرهُ، وطار طائِره، وغَلى جَوْفُه، ووَغِرَ صدره، وهو وَاغِرُ الصدر على فلان، وقد بات يزفِر من الغضب، ويَنْفِثُ من الغيظ. وقد جاش صدره غيظاً، وجاش مِرْجُل غضبه.

وتقول: فلان يَرْعَفُ أنفُه عليك غَضَباً، ويكْسِرُ عَلَيك الفُوْق (مشق الرأس) وقد تَلَفَّفَ لك على حَنَقٍ، وَلَبِس لك جِلْدُ النَّمِر، وإن في قلبه عليك حزازات.

وجاء فلان وقد حَمِيَ من ذلك الأمر أنْفا، وَوَرِم أنْفه، ونزا في رأسه الغضب، واسْتفزته طَيْرة الغضب، واسْتَخَفَّته فَوْرة الغضب.

ويقال: غَضِب فلان حتى احْتُمِلَ من الغضب، وأُقِلّ من الغضب إذا استخفه الغضب وأرْعَدَه، وقد أقَلَّتْه الرِّعْدة، واستقلَّته.

ويقال: اسْتَقَلَّ غَضَباً إذا شَخَصَ من مكانه لِفَرْط غَضَبه، وقد بات يُرْعَدُ من الغضب، وبات يقوم ويقعد، ورأيته ينتفضُ من الغضب، ويُعَضِّضُ شفتيه من الغيظ، وقد بات يرقص لغير طلب، ويَعَض أنامِلَه غيظاً.

وقد غضِب حتى كاد يَخرُج من ثيابه، ويَخرُج من إهابه، وكاد يَتَمَيَّزُ من الغيظ، ويَتَمَـزّع من الحَنَقِ، وينشق من الغضب، وقد انفطرت مرارته من الغيظ، وتقطعت نفسـه غيظا، وكاد يدخل بعضه في بعض من الغيظ، وقد كَظَمَهُ الغيظ، وَوَسِعَ من الغيظ فوق مِلْئِه.

ويقال: أقبل فلان يَتطاير شِلَّمُهُ، وشِنَّمهُ أي شَراره من الغضب، وغَضِب حتى أطار الشِّلَّم.

وجـاء وقد طارت منه شِقَّةٌ في الأرض، وشِقَّةٌ في السماء، وطارت منه شَظِيَّةٌ، ووقَعت منه أُخرى.

وتقول: سَمِعَ فلان كذا فَثار الدَّمُ في وجهه، وتَبَوَّغ الدم في رأسه، وتَبَيَّغ، وطَغَى أي هاج، ورأيته وقد قطَّبَ وجْهه وَزوى مابين عينيه، وجَحَظَت عيناه من الغضب، واحْمرَّت عيناه غَضَباً، ورأيته غضبان يَتَلَذع أي يتلفَّت يمينا وشِمالا، ويُحرِّكُ لِسانه، وقد انتفخت أوْداجُه، وكَشَرَ عن نابِهِ، وأبْدى ناجِذه، وارتعدت أطرافهُ، وَرَمَعَ أنفهُ، وترمَّع أي تحرك طَرَف أنفِه من الغضب، وارتجفت شفتاه واضطربت سِبالُه، وَوَجف عُثْنونُه،

ولَفَّ لِسانُه، وَزَبَّدَ فُوه، وتَزبَّد أي خرج عليه الزَّبدُ، ورأيته وقد لفظ الزّبيبة على شِدْقَيْه، وهي الزَّبدة تظهر على صِماغَيْ الغضبان.

وجاء وقد تغير وجهه، وتَربَّدَ، وارْبَدَّ، وأُسِفَّ، والْتُمِعَ لوْنُه، وانْتُسِفَ، وانْتُشِفَ، واحْتُمِلَ، ورُدِع، وتمعَّر، وقد معَّرَ وجْهَه إذا غيَّره، غيظاً، ورأيتُه مَعْمورا أي مُقَطِّباً غَضَباً، وقد سُفِيَ الرَّماد في وَجْهِه، ورأيت الحَمِيَّةُ في وجْهه، وعَرَفت الغضبَ في وجهه.

ويقال: فلان سريع البادِرَة، وحادُّ البادِرة، وإني لأخشى عليك بادِرَته، وهي ما يَبْدُر منه عند غَضَبِه، وإن لِغَضَبِه ثَوْرةً، وإن لِغَضَبِه نازِيَةً لاتُطاق وهي حِدَّتُه وبادِرَتُه.

ويقال: جاء فلان ناشِراً سَبَلَتَه إذا جاء يَتَوعَّد، وأقبل وهو يَتَشزَّر لفلان، ويَتَشذَّر، وأقبل يتهدَّم عليّ بالكلام ويَتَهوّر، وأقبل يبْرُقُ ويَرْعُدُ.

ويقال: ذهب فلان وهو يَتَزَغَّم أي ذهب مُتَغَضِّباً، وقاموا ولهم زَمْجرةٌ وبَرْبَرَةٌ، وقد غَذْمَرَ الرجل كلامه إذا أخْفاه فاخِراً أو مُوعِداً أو مُتهدِّداً، واتَّبَع بعضه بعْضاً.

وتقول: غاضَبَهُ وغايَظَه، وراغَمه، وهما يَتَشاريان أي يتغاضبان، وخرج فلان مغاضِبا ومُراغِماً، وقد رَاغَمَ قوْمَه إذا نَبَذهم وخرج عنهم، وعاداهم.

وتقول: غَضِبَ فلان على أثارَةٍ أي على غَضبٍ سابق.

ويقال: رجل زَمِعٌ وهو الذي إذا غَضِب سَبَقَ بَوْلُه أو دَمْعُه.

وهو العتْبُ إذا أنْكرْتُ عليه شيئاً من فِعْله، ثم المَوْجِدَةُ وهي أشدُّ، ثم السُّخْط وهو خِلاف الرِّضى، ثم الغَضَبُ، ثم الحَنَقُ.

والغيظ: الغَضَبُ الكامِن في الصدْر، يقال: كظم الرجل غَيْظَه، وعلى غَيْظِه إذا حَبَسه وأمْسَك على مافي نفْسه منه، وقد صَبَر فلان على تجرَّع الغيظ، والحِقْد الغيظ الثابت تَتَربَّص به فُرَصُ الإنتقام.

وتقول في الإسْتِرْضاء: أعْتَبْتُ الرجلَ من عَتْبِه، واسْتَعْتبتُه ولم آلُهُ إعْتاباً وعُتْبى، وقد ترضّيتُه واسْتَرْضَيْتُهُ، وبَرَّدْت غيظه، وسَكَّنْت غضبه، وسَلَلْت حِقْده، وسَلَلْت سَخِيمته، واستلَلْتُ مافي نفسه، وأذهبتُ حَنَقَه، ولاطفته ولايَنْتُه، ولِنْتُ له حتى لاَنَ، ورضي بعد سُخْطِه، وذهبت شِرَّتُه، وسكنت سَوْرتَه، وقَرّت فوْرته، وسكن غَيْظُه، وانْفَثَأ غَضَبُهُ، وقرَّ هائجُهُ، وخبا ضِرام غيْظه، وانْكسرت حِدَّةُ غضبه، وهَمَدت وَقْدة غضبه، وقصَّر عنه الغضب، وتسايَرَ الغضب عن وجْهه، وهَدَأت ضلوعه، ولانت عريكتُه، وثاب إليه حِلْمُه، ورَجَعَت أناتُه، وفَاءَ من غضبه، وتحلَّلت عُقَدُه.

وتقول في الرَّغْم: كَفَفْت من غَرْبه أي حِدَّته، وفَلَلْت غَرْب سُخْطِه، ورَدَدْت عُرام غضبه، وكسرت سَوْرة غضبه، ورددت جِماحَهُ، وكفَفْتُ عاديته، وقَمَعْتُ شِرّة غَيْظه، ورغَمْتُ أنفه، وَرَغَمْت مَعْطِفَه، ورَغَمت مَرافِعه (الأنف وما حوله)، وفقأْت ناظِريْه، وأريْتُه عُبْر عينيه، ورَدَدْت إليه من سامي طَرْفِه، وتركته يَعْلِك لِجامَه، ورددْته بغَيْظه، وأغْصَصْتُه بريقِه، وأشْرقْته بِريقه، وأَحْرقْتُه بغيظه، ولم أشْفِ له صدْراً.

ويقال: فلان كالمُهدِّر في العُنَّة (الحُظيرة) وهو الذي يتهدد ويتوعد ولايكون عنده شيء.

الفصل الثامن عشر

في الحِقد والعداوة

يقال: في صدره عليّ حِقد، وضِغْن، وضغينة، وإحْنةٌ، ودِمْنة، وَغِلٌّ، وغِمْرٌ، ووَغْرٌ، ووَغْمٌ، وحزازةٌ، وطائلة، وغائلة، وحَسيفة، وحسيكة، وسخيمة.

وقد حقد عليّ، وضَغِنَ، واضْطغن، وأُحِنَ، وَوَغِم، ونَغِل قلبه عليّ، ودَمِنَ قلبه عليّ، وَوَغِر صدرُه عليّ، وحَسِك، وشَئِف، وقد حمل عليّ حِقدا، وابْطن لي غِلًّا، وطوى أحناء صدره على ضِغْن. وطوى كشْحه على حزازة، وانحنت أضلُعه على غِمْرٍ، وهو مُتَخَشِّن الصدر عليّ، وَوَاغِرُ الصدر، ومُوغَرُه، وإن قلبه لَنغِلٌ بالعداوة، وإن صدره ليَجيش علي بالغِلّ، وإن في كبِده مني جمرة، وإن في قلبه علي حقداً لايَنْحل.

وبلغه عن فلان خُطّةُ أي أمر فحقدها عليه، واحتقَدها، واضطغنها في قلبه، وقد أحقـده بذلك عليه، وأضغنه، وأوغر صدره، وأوْرى صدْره، واستوقد غيْظه، وأثار كمين ضِغْنِه، وبعث دفين حِقْده.

وقد وَغَرَهُ القوم على فلان، وأشربوه عداوته، وخَشّنوا صدره عليه، وَوَثَّبوه عليه.

وقد تغير عليه، وتنغَّرَ عليه، وتنكّر له، وتشوَّه له، وتنَّمر له، ونَاكَرَهُ، وناصَبه، وشاقَّه، وضاغنه، وحاقَده، وشاحنه، وناوأه، وداحره، وعاداه.

وتقول: كشَحَ له بالعداوة إذا أضمرها لَهُ، وطوى عليها كَشْحه، وقد كاشحه،

وأسَرَّ له الشحْناء، وساتره العداوة، وكاتمه العداوة، وأضمرها له، وأبْطَنَها، وأكْمنها، وإنه لَيَتَرَبَّصُ به الدوائر، ويبغيه الغوائل، وهو يَدِبُّ له الضَّراء، ويمشي له الخَمَرَ (الغراء والخمـر ماواراك من شجـر) إذا خاتَله بالعداوة ونصب له الحبائل الخفية. وإن فلانا لَمريض القلب، فاسد الطّوية والأهواء، وإنما هو عَدَوٌّ في ثياب صديق.

وتقـول: قد كاشف فلان بالعداوة، وجاهر بها، وصارَحَ، وكشف فيها قِناعه وحَسَرَ فيها لِسانَه، وأبْدى لفلان صَفْحته، وكشر له عن نابه، وكشف له عن وجه العداوة.

ويقـال: فلان وَقِـحٌ مُجلِّحٌ، وإن في وجهـه لَتجْليحـا وهو الإقدام على الشر، وتكشيف العداوة، وتصريحها.

وتقول: هو عدوٌّ لفلان، وهم عَدُوٌّ، وعِدًّى، وأعداء وعُداة، وهم حرْبٌ له، وهو حَرْبٌ لهم، وهو لفلان عدوٌّ أزرق، وعدوٌّ مُبين، وعدوٌّ كاشِح، وهو أعدى عُداتِه، وهؤلاء قوم سودُ الأكباد وصُهْب السِّبال، وهم عليه إلْبٌ، ويَدٌ، وعُنُقٌ، وهم ضِلْع جائرة.

وبين القوم نائِرة، وفتنة، وشحناء، وبينهم عداوة فاشيةٌ، وشر مُستطير.

* * *

الفصل التاسع عشر

في التندم

يقال: نَدِم الرجل على ماكان منه، وتندَّم، وحَسِرَ، ولَهِفَ، وتحسَّر وتلَهَّف، وقد أعقبه الأمرُ نَدماً، وأورثه حَسْرة، وأرْهقه لهْفة ولَهَفَا، وبات يَمْتعِض أسَفاً، ويتجرعُ غُصَصَ الندم.

ورأيته لَهِيفاً حائِرا، كاسِف البال، كاسِفَ الوجه، هائم اللُّب، مُشَرَّد الفِكْر.

ورأيته نادِماً، سَادِماً، ونَدْمانَ سَدْمان أي نادِماً مَهْموماً، ولايكاد يستعمل السَّدَم إلا مع النَّدم.

وقد نَدِم على ما فَرَط منه، ونَدِم على ما فاته، ونَدِم على ماقدَّمت يَداه، وسُقِط في يده، وبات يتقلب على مثل الجمر من الندم، ويتقلب على مثل شوك القتاد، وبات يقرع سِنّه نَدَما، ويُقلِّب كفيه نَدَماً، ويُعضِّض شفتيه لَهَفاً، ويَعَضّ على يديه، ويَعَضّ على بَنَانِه، وقَطَّع نفسه باللَّوم، وذهبت نفسه حسراتٍ.

وقد اسْتوْبل عاقبة أمره، واسْتَوْخم غِبَّ سَعْيه، وذاق وَبَال تفريطِه، وجَنَى ثَمرَةَ تَهَوُّره، وتَكشَّفت له عُقْبى صنيعه عن رأي فطير (أي صادر عن غير رويه) وحِلْمٍ طائش، ولُبٍّ أثين (ناقص)، وقد نَدِم ندامة الكسعي وَلَات ساعة مَنْدَم.

وتقول: ندَّمت الرجل على ما فعل، وأنْدمْتُه، وَلُمْته، وقَرَّعته، وعنَّفته، وسَفَّهت

رأيه، وعَجَزْتُ رأيه، وسَخَّفْت عقله، وقبَّحْت فِعله، وأرَيْتُه عاقبة أمره، وأَبَنْت له سوء صَنِيعه.

وتقول: باع فلان كذا أو وَهَب كذا ثم تَبِعَتْه نفسُه، واستوْحش إليه، وعُرِيَ إليه، كل ذلك إذا أدركه الندم. وقد عُرِيَ إلى حالِه أشدَّ العرواء.

ويقال: لو استقبل فلان من أمره ما استدبر لما فعل أي لو ظهر له أولا ماظهر له آخِرا لم يَفْعل.

وتقول في التحذير أو الوعيد: لَتَنْدَمَنَّ على ما فعلت، ولَيَجدن غِبَّها، ولَتَعْلَمَنَّ نَبأه بعد حين.

* * *

البابُ الخامِس

في الأصول والأنساب ، والطبقات
وما يتصل بها ويضاف إليها



الفصل الأول

في كرم المُحتِد ولؤْمِه

يقال: فلان كريم المحْتِد، كريم العُنْصُر، طاهر العُنصُر، شريف المنصِب. أثيل المنبِت بمعنى شريف، زكيُّ المغرِس، كريم المضْرِب، طيِّب الأعراق، كريم المناسِب، حُرُّ الطينة، عتيق النِّجار (كريم) مَحْضُ الأُرومة، حُرُّ الجرثومة، كريم الأصل، كريم السُّلالة.

وهو من شجرة طيبة، وشجرةٍ صالحة، ودوحةٍ كريمة، وأثْلةٍ زكيَّة، ومن نَبْعة عِتْقٍ، وَمَنْحِت صِدْق، ومَعْدِنِ كَرَم، وسُلالة شَرَفٍ، وقد نبت في منْبِت الحسب، ونبت في أكرم المنابت، وهو فَرْعٌ من أيْكة الكرم، وغصن من سَرْحة المجد.

وهو في أُرْبيَّة صِدْق، وفي مَحْتِدٍ رِضى، وإنه لَيَنْزِع إلى عِرق كريم، ويرجع إلى مَنْصبٍ شريف، ويؤول إلى كَرَم عريق، ومجد أصيل، وشرف أثيل، وإنه لَمِن سِرِّ العنصر الكريم، ومَعْدِن الحسبِ الصميم، ومن أهل البيوتات (الأحساب الشريفة) ومن ذوي المناصب الخطيرة، ومن أهل بيت شريف، وأهل بيت قديم، وبيت رفيع الدَّعائم، وبيت شهير المآثر، معلوم المفاخر، ومن عِلِّيَّةِ ذوي الأنساب، ومِمَّنْ له سابقة السيادة، وله المجد المؤثل، والشرف الموروث، وله المجد العادي (كل شيء قديم نسبة لعاد بن شداد). ويقال: فلان في بُؤْبؤ المجد، وفي ذِرْوة الشرف، وهو في أُرُومة قومه، وفي ذؤابة قومه، وفي بيت شرَفِهم، وهو بَضْعَة الشرف، وعُصارة الكرم، ونَجَلَهُ أبٌ كريم، ودَرَج من مَهْد السِّيادة، ونشأ في حِجْر الحسب.

ويقال: هو شريف مُقابَلٌ ومقابل ومُدابَر إذا كان شريفا من قِبَل أبويه وهو كريم النبعتين، وكريم الطرفين، وكريم الأبوَّة والأمومة، وكريم العمومة والخُؤولة، وهو مُعَمٌّ مُخْوَل.

ويقال: فلان رجل نسيب، ونسيب حسيب، وهو من قوم توارثوا المجد طِرافاً، وإن لَمُعْرِق في الكرم، ومُعْرَقٌ له في الكرم أي عريق فيه.

وقد تداركته أعْرافُ صِدْق إذا نَزَع إلى كَرَم ٍ أصله في المثل: على أعراقها تجري الجيادُ.

ويقال في ضِدِّه:
هو لئيم الأصْل ِ، دنِيء النِّجار، دَنِس الأعراق، لئيم المَضْرِبِ، لئيم المَنْصِب، خبيث العُنْصُر، خبيث المنبت، خسيس النبعة.

وهو من عِرْقٍ سَوْءٍ، ومن سلالة لُـؤم، ومن نُزالة لُؤم، ومِن مَنْحِت سَوْء، وإنه لَنَشْءُ سَوْءٍ، وبَذْر سَوْء.

وقد نبت في شَرِّ منْبِت من اللُّؤم والخِسَّة والدّناءة، والسّفالة، والنذالة، والمهانة، والضَّعة.

وهو يَرْجع إلى أصل خسيس ٍ ويَنْزِع إلى عِرْق لئيم، واختزعه عِرْق سَوْءٍ، واخْتزَلَهُ عِرْقُ سَوْء إذا قعد به عن المكارم، وفي المثل: العِرْقُ دَسَّاس أي يَدُسُّ أخلاق الآباء في البنين.

ويقال: فلان مُعْرِقٌ في اللُّؤم كما يقال: مُعْرِق في الكرم.
وإن فلانا لَجَرِب العِرْض أي لئيم الأسلاف، وإن حَسَبَهُ لَمُقْعِدٌ أي يقعُد به عن بلوغ الشرف، وما قعد به عن نَيْل المساعي، إلا لُؤم عُنْصُرِه.

الفصل الثاني

في النّسَب والإنتساب

يقال: نَسَبْتُ الرجلَ ونَميْتُه، وعَزَوْته، وعَزَيْته، ورفعْتُه إذا ذكرت نَسبَه، وقد نميتُه إلى فلان، ورفعْتُه إلى فلان إذا أنْهيْتَ نَسبَهُ إليه.

ورجل نَسَّابٌ ونَسَّابةٌ أيْ عَليـمٌ بالأنساب، وهو نَسَّابة القوم ونقيبهم واسْتَنْسَبْتُ الرجل، سألته عن نَسَبِه فانتسب لي، وانْتَمى، واعتزى، واتصل، وله نَسَبٌ في بني فلان.

ويقال: رجل قصير النسب أي إذا ذُكِر أبوه تعرَّف به فأغنى عن ذِكْر أجْدادِه.
ورجـل قعيد النَسَب أي قريب من الجَـدِّ الأكـبر، وهو أقْعد نسَباً من فلان، وضِدُّه: الطريف وهو الكثير الآباء الى الجَدِّ الأكبر.

ويقال: تَنَسَّبَ إلى فلان: إذا ادَّعى أنه نسيبُهُ.
وتقول: نَزَعَ فلان إلى أعمامِه وأخوالِه، ونَزَعهم ونزعوه إذا أشْبَههم، وقد نَزَعَهُ عِرْق الخالِ، وعِرْق العمّ، وعَرَّق فيه أخوالُه أو أعمامه وأُعرقوا إذا انْدسَّ فيه عِرْق منهم.

ويقال: فلان عَرَبيٌّ صريح، وهو صريح النَسَب أي لا هُجنَةَ فيه، وهو خالِصُ النسب، ومَحْضُ النّسب، وبَحْتُ النَّسَب، وذو نَسَبٍ نُضارٍ أي خالص، وإنه لَرَاسِخ العِرْق في نَسَبِ بني فلان، ورَاسِخ الشجرة.

وفلان مدْخول النسب، ومَدْخول الأصل إذا لم يكن خالِصا، وفي نَسبِه دَخَلٌ (بفتحتين)، وقد تَدَخّل في نَسَب بني فلان، وادَّعى نَسَبهُم (وهو دخيل في القوم إذا انتسب إلى غير أبيه)، وهو يَدَّعي إلى فلان إذا انتسب إلى غير أبيه، وهو دخيل في القوم وهو دَعِيٌّ بين الدِّعْوة، وهم دُخلاء فيهم ودَخَلٌ وأدعياء.

وتقول: ادَّعى فلان نَسَباً لم يَعْلَقه له سبب، وادَّعى قوماً ليس منهم، ولاقُلامة ظُفْـرٍ، وقد انتحل قبيلة كذا، وانتحل نَسَب بني فلان، وهو مُسْنَدٌ إليه وملْزَق بهم، ومُلْصق بهم، ومَنُوط بهم، ومُلْحَقٌ بهم، وهو رجل زنيم، ومُزَنّم.

وتقـول: إنتفى فلان من وَلَـدِه، ونفاه إذا تبرأً منه وجَحَده، والولد: نَفِيٌّ على فعيل، وألحقته بفلان إذا نسبته إليه، واستلْحقه فلان إذا ادَّعاه وألْحقه بنسبه.

ويقال: رجل نَغِلٌ ونَغْلٌ أي فاسد النّسب، وهو ابن غَيَّةٍ ولُغَيَّةٌ، وقد ولدته أمه لَغَيَّةٌ، وضربت فيه بِعِرْق أَشِيبٌ، وبِعِرْقٍ ذي أشب أي ذي التباس.

ويقال في ضده:
هو لَرَشْدَةٌ أي صحيح النّسبِ.

ويقال: جاءت به عن مُعارضَةٍ، وعن عِراضٍ إذا لم يُعْرَفْ له أبٌ، وهو مَنْبوذٌ ولَقِيط، وسَفيحٌ، ومن أبناء الدهاليز، وأبناءِ السِّكَك.

ويقال: رجل هجين إذا كان أبوه أشرف من أمه، وهو هجين النسب، وفي نسَبِه هُجْنَةٌ.

ورجل مُذَرَّع، ومُقْرِف إذا كانت أمُّه أشْرف من أبيه.

وغلام خِلاسِيٌّ إذا وُلِدَ بين أبيض وسوداء أو بين أسود وبيضاء فجاء بين لَوْنيهما.

ويقال: هم أبناءُ عَلاَّتٍ إذا كانوا لأَب واحد والأمهات شَتّى والعَلاَّت: الضرائر.

وهم أقـرانٌ وأخْياف، وبنو أخياف، وهم إخوةٌ أخياف إذا كانت أمهم واحدة والآباءُ شتّى، وقد خَيْفَتْ بأولادها إذا جاءت بهم أخيافا.

وهم أبناءُ أعيان إذا كانوا لأب واحد وأمٍّ واحدة.

★ ★ ★

الفصل الثالث
في القرابة والرّحم

يقال: بين الرجلين قرابة، ونَسَبٌ، وقُرْبى، وبينهما نَسَبٌ قريب وقُرابٌ وبينهما رَحِمٌ، وسُهْمةٌ، ولُحْمَةٌ، وشُبكَةٌ، ووَاشِجةٌ، وبينهما واشِجةُ رَحِم، وأصِرَةَ رَحِم، وآصِيَة رَحِم، وعاطفة رحِم، ونَسَبٌ شابكٌ، وقرابة شابكةٌ، ورَحِم شابِكةٌ، ورَحِم ماسَّةٌ كل ذلك بمعنى القُرْب في النسب.

وقـد وَشَجَتْ بك قرابة فلان، ومَسَّت بك رَحِمُهُ، والقوم تجمعهم رَحِمٌ، وقد اشتبكت الأرحام بينهم، وتوشج ما بينهم.

وهو قريبه، ونَسيبُه، وحميمهُ، وذو قرباه وقَرابتِه، وقد جمعت بينهما المناسب، وهما يرجعان الى مَحْتِدٍ واحد، وأرومةٍ واحدة، وهما فرعا نَبْعَةٍ، وغُصنا دوْحة.

ويقـال: هم حَامَّـةُ الـرجـل، وأسْرتُه، وعشيرته، وعِتْرتُه، وزَافِرتُه، وظُهْرتُه، وأهلُه، وذووه، وذو قُرباه، ورهطه، وأهلهُ الأدْنَوْن.

وتقول: خرج الأمير بآلِهِ أي بأهله، وهو خاص بالأشراف في الأشهر. وهؤلاء أنضادُ الرجل. وهم أعمامه وأخواله.

وجاء فلان في أُرْبيَّة قومه، وهم أهل بيته الأدنون، وجاء في نَفَرٍ من أهل مَسَمَّتِهِ أي أقاربه، وهم خِلاف أهل المَنْحاة.

ولي في بني فلان حَوْبَةٌ، وحُوبة، وحِيبةٌ أي قرابة من قِبَلِ الأم.

وبيني وبين بني فلان عَصَبِيَّةٌ وهي القرابة من جهة الأب، وهؤلاء عَصَبَـةُ فلان أي أهل عَصَبِيَّته، وهو في الأصل جَمْعٌ عاصِب.

ويقال: بين القوْم عُمومةٌ، وخُؤولة، وهؤلاء أعمام الرجل وأخوالُه، وعمومته وخؤولته.

وتقول: هو ابن عمّي دِنْيَةً، ودِنْياً، ويقال دُنْيا ودُنْيا. وابن عمي كَمًّا وقَصْرة أي لاصِق النسب.

وهو ابن عمي كلالة، وابن عمي ظهْرا أي من أبناء عمي الأباعد. وبيني وبين فلانٍ رَحِمٌ كَرْشاء أي بعيدة.

وتقول: بين القوم صِهْرٌ، وخُتونةٌ إذا جمع بينهم الزِّواج، وهؤلاء أصهار الرجل وهم أهل زوجته الأدنَوْن، وكذلك أصهار المرأة من أقارب الرجل، وهم أُخْتانُ فلان، وأَحْماءُ فلانة.

وبين الرجلين مُظاءَبَةٌ، ومُظَاءمَةٌ وهي أن يتزوج الواحد أُخْتَ زوجة الآخر، وقد ظَاءَبَهُ، وظَاءَمَهُ.

والسِّلْف مثل الظَّأب، وهي سِلْفَتها وسَلْفتها إذا كانتا متزوجتين بأخوين.

الفصل الرابع

في أشراف الناس وسَفَلَتِهم

يقال: فلان رجل شريف، ثَرِيٌّ، أغرّ، ماجدٌ خطير، سَنِيٌّ، وجيهٌ، عَبْقري رفيع المنزلة، رفيع الدَّرجة، سامي الرُّتْبة، عالي الذُّرْوة، سَنِيُّ الحسب، باذخ الشرف، رفيع المجد، رفيع السَّناءِ، جليل القدر، فخيم الشأْن، عظيم الخطر، بسيط الجاه، عريض الجاه، عالي الكعْب.

وإن له شرفاً صاعدا، ومجْداً باسِقاً، ورُتْبةً بعيدة المَصْعَد، بعيدة المُرْتقى باذخة الذُّرى، وإن له شرفاً ينطحُ النجوم، ويعلو جناح النسر، ويزحم مَوْكِب الجوْزاء.

وهو من ذوي الشرف، والمجد، والخَطَر، والسَّناء، والوجاهة، والرِّفْعة، والسُّمُوِّ والعلاء.

وفلان سيِّد من سادات قومه، وهو سيِّد قومه، وغرّتهم، وعميدُهم، وقَيِّمُهم، وهو أمْثَلُ القوم، وهو طريقة قومه.

وهؤلاء قوم أشراف، وشُرفاء، سَرَاةٌ، وُجَهاء، أمجاد، أعيان، غطاريف، جحاجح.

وهم أقطاب بني فلان، وأعيانهم، وَوُجوههم، وأعلامهم، وجَلَّتُهم، وعِلْيتُهم، وزُعماؤهم، ونَوَاصيهم، وعرانينهم، وهاماتهم، وكُبراؤهم، وعُظُماؤهم، ومَلأُهم.

وهم جِلَّةُ الوقت، وأعيان الفضل، وأقطابُ الفخر، وهم من الطِّراز الأول، وهم هامَةُ الشرف، وعِرْنينُ الكرم، وغُرَّة المجد.

وتقول: قد شَرُف فلان، وسَرُوَ، ووَجُهَ، وجَدَّ في عيون الناس وعَلَتْ منزلتُه، وفَخُم شأنه، وضَخُم أمْرُه، وعَظُم قدْره، وعَظُمت آثارُه، وطالت ذِرْوَتُه، وفرع ذِرْوةَ المجد، وبلغ قِمَّةَ الشرف، وإن له مجْداً يافعا، ولِمَجْده دعائم وَزَوافِر.

ويقال: رجل عِصامِيٌّ إذا شَرُف بنفسه، ورجل عظامِيٌّ إذا شَرُف بآبائه، وفي المثل: كُنْ عِصاميًّا ولاتكن عظاميًّا.

ويقال: فلان عصاميٌّ عظامِيٌّ أي شريف النفس والمنصِب.

ولفلان الشرَف التَليدُ والطارِف.

وتقول في ضد ذلك:

هو رَذْلٌ، لئيمٌ، سافِل، خسيسٌ، دُونٌ، نَذْلٌ، وَغْدٌ، جِلْفٌ، دَنِيءُ المنزلة، لئيم النفس، لئيم الحسَب، ساقط الحسب، موصوم الحسَبِ، وضيع الحسَب، وإن في حَسَبِه لَوَصْماً، ومطْعناً، ومَغْمزاً، وهو من أرْفاغ قومه (أي أدنيائهم وأراذِلهم) وحَشْوِهم، وزَغَائِهِم، وهو عُرَّةُ قومه، وخالِفة أهل بيته. وَثِنْيَةُ أهل بيته، وهو طَغامة من الطَّغام، وساقط من السُّقَّاط، وساقطة من السَّواقط.

وجاءنا فلان في أَقْذاءِ الناس، وخُشارتهم، وسُقاطتهم، وأسْقاطُهم، ورذالتهم، وحُثالتهم، وقُصالتهم، وغُثَائِهم، وحُشْوَتِهم، وطَغامِهم، ورَعَاعِهم، وسَفَلتهم، وخَمَلَتهم، وأجْلافهم، وأوْغادِهم، وأنْذالهم، وغَوْغائهم، وبَوْغائِهم وهَمَجِهم، وزَمعهم، وخُمَّانِهم.

وفي القوم رَذالة، ونَذالة، ودَناءة، وسَفالةٌ، ووَغادة، وجَلافة، وطُغومة، وهَمَجيَّة.

الفصل الخامس

في النَباهة والخُمول

يقال: فلان من ذوي الشُّهْرة، والنّباهة، والسُّمْعةِ، والصِّيت، والذِّكر، وإنه لرجلٌ مذكور، ورجل مشهور، وهو شهير الذِّكر، ذائع الذِّكْر، نابه الذِّكْر، طائر الصِّيتِ، مُسْتطير الشُّهْرَة، مُنْتَشِر السُّمْعةِ، وقد سار ذكرهُ كلَّ مَسير، وسار ذِكره في الآفاق، وفَشَا ذِكره على الألسنة، وقرع صِيتهُ الأسماع ورَنَّ صِيتُه في الأقطار، وجاب بريد ذِكره الآفاق، واضْطرب ذِكره في الأرجاء، وذهَبَ سِمْعُه في الناس، وأشاد بِذكره الرُّواة، وسارت بذِكره الرُّكبان، وتحدَّث بذِكره السُّمَّار، وتجاوبت بصدى ذِكره المحافِل.

وإن فلانا لَيُشار إليه بالبنان، ويُشارُ إليه بالأنامل، وتُومِيءُ إليه الأصابع، ويرمي بالأبصار، وتمتد إليه الأعناق.

وهو أشهر من نار على علم، وهو ابن جَلاَ، وإن ذكره ما زال يطوي المراحل، ويجوب الأمصار، وقد سافر في الشرق والغرب، ونَظَمَ حاشيتي البرِّ والبحر، وطبَّق ذِكره الأرض، وعُرِف بالأسماع قبل الأبصار.

وتقول في ضدِّه:

فلان خامِلُ الذِّكر، خسيس القدْر، سافِل المنزِلة، وضيع الشَّأْن، ساقطُ الجاهِ، ضئيل الحسب، غامض الحَسَبِ، مغمور النَّسَب، وقد غُرِست نَبْعتُه في الخمول، وغاص في سِنَةِ الخمول، واحْتبى ببُرْد الخمول، وإنما هو هَيُّ ابن بَيّ، وهَيَّان ابن بَيّان، وإنما هو نكِرة من النّكرات، وغُفْلٌ من الأغفال.

ويقال: فلان من أفْناءِ الناس إذا لم يُعْلَمْ من هو.

ومَا لِفلانٍ مَضْرِب عَسَلَةٍ، ولامَنْبِض عَسْلَة أي نَسباً يَرْجِعُ إليه.

ويقال للخامل: ما اسْمُك أَذكُرُهُ أي أنت خامِلٌ مجهول الذِّكر فَقُلْ لي ما اسْمُك؟ لعلِّي سَمِعْتْه مَرَّة فَأَذْكُره وأذكرْه مجزوم على الجواب.

وتقول: قد انْحطت رُتبة فلان، ونَزَلَت دَرَجَتُه، وسَفُلَتْ مَنْزِلته، وقد أخمله الدهر، وأدْرى به الفقر، ووَضَع من درجته، وأنزل من رُتْبتِهِ، وحَقَّر شأْنه، وصَغَّر قَدْرُه، وأَسْقط جاهَهُ، وصَيَّره وَتِدَ البِقاع.

ويقال: أخذت بِضَبْعَيْ فلان، ومَدَدْت بِضَبعيه، وجذبت بِضَبْعيْه إذا أنْعَشْته من خُموله، وقد أطلقت عنه رِبْقَة الخمول، ونَضَوْت عنه دِثارَ الخمول، وأذعْت ذِكْره، ونَوَّهت باسمه.

ويقال: ما زال فلان يُذَرِّي فلانا، ويُذرِّي منه أي يَرفع قدْره ويُنَوِّه، بذِكره، وقد أشاد ذِكرُه، وأشادَ بِذِكره.

وتقول: هذا الأمرُ مَنْبَهةٌ لك أي تشرف به وتشتهر.

الفصل السادس
في العِزَّة والذِّلّة

يقال: فلان عزيز الجانب، مَنيع الحوْزة، منيع الساحة، حصين الناحية، وإنّه لفي مَنَعَةٍ من قومه، وفي حِمىً لايُقْرب، وفي حِرْزٍ حَريز، وفي حِرْز لايوصل إليه، ولا يناله طالب، ولايطمع فيه طامع.

وإن له عِزَّة غلْباء، وعِزّةً قَعْسَاء، وهو في عزٍّ باذخ، وقد تقمَّص لباس العِزِّ، وأقام تحت ظِلال العِز، وتحت رِواق العِز، وأدرك عِزّة لاتُقهر، وعِزَّة لاتضام، وبلغ عِزًّا لا يقرع الدهرُ مَرْوَته، ولا يفصم عُرْوتَه، ولاينقضُ مِرَّته.

ويقال: فلان لاتَلين قَنَاتُه لِغَامِزٍ، ولاتُعْصَبُ سَلَماتُه، ولاتُقرع صفاتُه، ولا يُنال نَبَطه، ولايُتَهضم جانبهُ، ولايُسْتباح ذِمارُهُ، ولا يُقْرب حَريمُه، ولايُوطَأُ حِماه.

ويقال: مِثْلي لايَدِرُّ بالعِصاب أي لايعطي بالقهر والغَلَبَة، وفلان حيَّة الوادي إذا كان شديد الشكيمة، حامياً لِحَوْزَته، وإنه لفي عِيصٍ أشِب، أي في عِزٍّ ومَنَعةٍ من قومه، وهو يأوي إلى رُكْن شديد أي إلى عِز ومَنَعَةٍ.

وهو أحْمى أنْفاً من فلان، وأمْنعُ زماراً، وهو أعزُّ من جبهة الأسد، وأمْنعُ من لِبْدة الأسد.

ويقال في خلاف ذلك:

فلان ذليل، عاجز، مَهين، مُسْتضْعف، مُسْتَذَل، ضعيف المُنَّةِ أي القوة،

مَخْضودُ الشوكة أي مقطوع، كليل الظُّفْر، مَقْلوم الظُّفر، كليل الحدِّ، أجْذم اليد، أجْذم البنان، أحَصُّ الجَناح (ذاهب ريشه) مَقصوص الجناح، مُرَنّقُ الجناح، مَهيض الجناح، مبذول المَقادة، مَبذول اليد مُبْتَذل الفِنَاء، مُباح الذِّمار.

وقد ذَلَّ الرجل، وخَشَعَ، وخَضَع، واسْتكان، واسْتقادَ، وتصاغر، وتضاءَل، وعَفَّر خدَّه، وعفَّر جَنْبَه، ووَضَع خدَّه، وأضْرَعَ خَدَّه، ولاَنَتْ شوكتُه، ولانت قناته، ولانت مَجَسَّتُه، وذلَّت ناصِيتُه، وأمْكن من يَدِه، وأعطى القيادَ والمقادة، وحمل الضَّيْم، وأعطى الضَّيْم عن يَدٍ، وأصْبح أَذَلَّ من النَّقْد، وأذَلَّ من وَتِدٍ، وأَذَلّ من بَيْضة البلد، وأذَلَّ من عَيْرٍ (الحمار)، وأذلَّ من حِمارٍ مُقَيَّد، وأذلَّ من أرنب، وأذلَّ من فَقْعِ القاع، وأذلَّ من قَيْسِيٍ بحمص.

وقد أَذَلَّه فلان، وخَطَمَهُ بالذُّلّ، وقادهُ بِبُرَكِ الهوان، وعَفّرَ وجْهَهُ، وأذَلَّ ناصِيتَه، وَوَطِىء خدَّه، وألقاه في مَرَاغَةِ الذُّلّ، ومَرَّغه في حَمْأة الذُّلِّ، ورَغم أنْفه، وأرْغَمَهُ، وجَدَع أنْف عِزِّه، وطَأْطَأ من إشرافه، وشَدَّ من شكائِمه.

وقد مال رِوَاق عِزِّه، ومالت دعائم عِزه، وتهاوت كواكب سَعْدِه، وتَقَوَّض سُرادِق مَجْدِه، وارْتطم في حَمْأة الهوان، ورأيته ذليلا، ضارِعا، مُنكسراً، مُتضعْضِعاً.

ورأيت القومَ وقد ذَلَّتْ قَصَرُهم (أصل العُنُق) وذَلَّت أعناقهم، وَعَنَتْ وُجُوههم، وخُزمَت أُنوفُهم، واقتيدوا بِخزائنِ أُنوفهم، وضُرِبَت عليهم الذِّلَّةُ، وأُذِيلوا (أُهينوا)، واسْتُذِلُّوا، وتَقَمّصوا الذُّلّ، وأَصْبحوا خُضَعَ الرِّقاب.

ويقال للذليل إذا اعْتَزّ، كُنْت كُراعا فَصِرْتَ ذِراعاً، وكُنْت بُغاثاً، فاسْتَنْسَرْت.

الفصل السابع

في السُّمُوِّ الى المعالي والقعود عنها

يقال: فلان خطير النفْس ، رفيع الأهواء، بعيدُ الهِمَّة، وبَعيدُ مُرْتقى الهِمَّة، وإن له هِمَّةً بعيدةُ المَرْمى، ونفسا رفيعةُ المَصْعد، وإنه لَيَسْمو إلى معالي الأمور، ويصبو إلى شريف المطالِب، وتَطْمح نفْسه إلى خطير المساعي، وتَنْزِع (تميل) هِمَّتُه إلى سَنِيٍّ المراتب.. وتحفِزُه إلى بعيد المدارك، وتَحُثُّه على طلب الأمور العالية، وبلوغ الأقدار الخطيرة.

وإن فلانا لَطَلَّاع ثنايا، وطلاع أَنْجُدٍ أي يؤم معالي الأمور، وإنه ليجري في غِلاءِ المجد، ويَتسوَّر شُرُفاتِ العِز، وَيَطأ أعراف المجد، ويبني خِطَطَ المكارم.

وقد بنى مجداً مُؤَثلاً، ونَسَنَّم ذُرْوَةَ الشرف، وَرَقِيَ يَفَاعَ المجد، وتقمص لباس العِزّ، وتفرَّع ذُرْوة المعالي، وصَعِد الى فروع العُلى، وَوَثب إلى قِمَّة الشرف، وبَلَغ إلى رِفْعَةٍ لاتُسَامى، ومَنْزِلة لايتعلق بها دَرَك.

ويقال في ضد ذلك:

فلان قاعد الهِمَّة، عاجز الرأي، متخاذل العَزْم، خامِل الحِسِّ، ضعيف النفس، صغير الهِمَّة، لاتطمح نفسه الى مَأْثَرةٍ، ولايدْفعُهُ طبعُه إلى مَكْرُمة.

وقد رَضِي بالْهوْن صاحبا، وألِف جنبُه مضاجع الإمتهان، واستوْطَأ مِهادَ

الخمول، وأخْلَدَ الى الصَّغار، واستنام إلى الضَّعة، ورضى من دَهره بالدُّون، وقَنَعَ من زمانه بالنصيب الأخَسّ، وقنع منه بسهم أفْوقَ، وقعد عمًّا تسمو إليه النفوس العزيزة، وترْقى إليه الهِمَمُ الشريفة.

وفلان هَمُّه في قَعْبينْ من لَبَنٍ وقَصْعةٍ من ثريد.

★ ★ ★

الفصل الثامن

في التعظيم والإحتقار

يقال: عظَّمتُ الرجلَ، وأعْظَمْته، وأجلَلْتُه، وبَجَّلْتُه، وَوَقَّرتُه، وفخَّمته، وأجْلَلْتُ شأنه، وعَظَّمْتُ قَدْره.

وإنه لرجل فَخْمٌ، وفَخيم، وقورٌ، مهيبٌ، بَجيلٌ وبَجَال، عظيم الشأنِ، كبير القَدْر، جليل الخَطرِ، ظاهِر الأُبَّهة.

وإنه لَمِنْ عُظماء الناس، وكُبرائهم، وَجِلَّتِهم، وأعلامِهم، وأقطابهم، وغطاريفهم.

وقد عَظُم قدره في النفوس، وارتفعت منزلتُه في العيون، وغَشِيَت جَلالتُه الأبْصار، وَوَقَّرت مهابَتُه في الصدور، وإن له جلالةً تَتَطَأْمَنُ، لديها المفارق، وتخشع أمامها العيون، وتعنو لها الجِبَاهُ.

وهذه عَظَمَةُ تتصاغر عندها الهِممُ، ويُخفض لها جَناح الضَّعَة، وتملأ الصدور هيبة وإجلالا.

وقد كَبُر الرجل في عيني، وكَبُر في ذَرْعي، وعَظُم وَقْعُه عندي، وَوَقَّع في نفسي مَوْقِعاً جليلا.

وإني لأَحْتَرِمُه، وأَتَفَخَّمُهُ، ولا أَلْقاه إلا مُتَهيِّباً، ناكِساً، مُطْرِقاً.

ويقال: فلان أعْلى بك عيْناً أي أشدُّ تعظيماً لك وأنت أعَزُّ عنده.

ويقال في ضِدِّه:

احتقرت الرجل، واسْتَحْقرته، واسْتصْغرته، وازْدَرَيْتُه، واسْتَهنْت به، وتهاونت به، واسْتَخْفَفْتُ به، وامْتَهنْتُه، وبَذَأْتُه، وغمطْته، وغَمَصْتُهُ.

وإنـه لَرَجـلُ حقـير، مَهين، صاغِر، قَمِيء، دميم المنظر، مَبْذوء الهيئة، وفيه حقارة، وهوانٌ، ومَهانةٌ، وقَماءةٌ، ودَمامَةٌ.

وتقـول: رأيتُ فلانـا فاقْتَحمَتْـه عيني، وبَـذَأَته عيني، وازْدَرَتْه عيني، ونَبا عنه بَصَرِي، وإن فيه لَمُقْتحماً إذا كان رديء المِرْآة.

ويقال: سَقَط فلان من عيني إذا فَعَل فِعْلاً يُزْدَرَى لأجله.

وإني لأَنْتَفي من فلان، وأَنْتَفِلُ منه إذا رَغِبْتَ عنه أَنَفَةً واسْتِنكَافاً.

وتقول: جاءني فلان فلم أكْترِثْ له، ولم أبالِ به، ولم أعْبَأْ به، ولم أَحْفِلْ به، ولم أَلْتَفِتْ إليه، ولم أهْتَمَّ به، ولم أَشْغَـلْ به فِكري، ولم أُقِمْ له وَزْناً. وفلان لاأعير ذِكْرَهُ سَماعي، ولاأُخْطِره ببالي، ولا أحْظُبُه في حَبْلي، وهو أحْقَر من قُلامة، وأحْقَرُ من قُراضَة الجَلَم (المِقص) وأقلّ من لاشيء.

وتقول: لقيت فلانا فنظر إليَّ بشَطْرِ عيْنه، وبِمُؤخّرِ عينِه، وكلَّمني ببَعْض شَفَتِه، ودخلت عليه فلم يَرْفع بي رأْساً، وسَلَّمْتُ عليه فلم يَرْفع إليَّ طَرْفهُ. وكلَّمتُه فما ألْقى إليَّ بَالاً، وخاطبْتُه فانْخزَل عن جوابي، ولم يُعِرْ قوْلي أُذُناً صاغية. كل ذلك بمعنى عدم الإكتراث.

الفصل التاسع

في الفخر والمفاخرة

يقال: فَخَر الرجل بكذا، وافتخر، وبَجِحَ، وتَبَجَّج، وتَمَدَّح، وتشَرَّف، وتبذَّخ، واعتزَّ، وتعزَّز.

وإن فيه لَبَأْواً شديدا أي فَخْراً، وإنه لَيُذَرِّي حَسَبَهُ أي يمدحُه ويرفع من شأنه، وإنه لَيُدِلُّ به أي يفتخر.

وهذا الأمر من مفاخِره، ومَآثِره، ومناقِبه، ومَمَادِحِه، وأحْسابِه، وهو من مناقِبِه المعدودة، ومَآثِره المشهورة، ومَمَادِحِه المأثورة، وإنه لكريم الأحساب، سَنِيُّ المَفاخر، شريف المناقب، وفلان لاتُحْصى مناقبهُ ولا تُعَدُّ مآثِره.

وهو يتفضَّلُ على فلان، ويَتَمَزَّى عليه أي يرى لنفسه عليه فضلا ومَزِيَّةً.

وقد فَاخَرَه بكذا، وكَاثَره، وبَاهَاهُ، ونَاغَاهُ، ونافَسَهُ، ونافَرَهُ، وسَامَاهُ.
وهو يُساجِلُه في الفَخْر، ويُطاوِلُه، ويُفاضِلُه، ويُناضِلُه، ويُباريه، ويُعارِضُه، ويُحَاكُّهُ، وهو يُجاذِبُه حَبْلَ الفخْر.

ويقال: هذا أمْرٌ تحاكَّتْ فيه الرُّكب، واحْتكَّتْ، وتَصَاكَّتْ، واصْطَكَّتْ.

ويقال: تكثَّر الرجل بكذا، وتَشَبَّع به وتَنَفَّجَ، وتَنَفَّخ، وتَفتَّح، وتَنَدَّخ، وتَوَشَّع

وتَمَزَّن، وفاشَ فَيْشاً، وطرْمَذ إذا افتخر بما ليس له، وهو يتبجح علينا بفلان أي يفتخر، وإنه لرجل نَفَّاج، فيَّاش، مُطَرْمِذ وَطِرْماذ.

وتقول: تَصَلَّف الرجل، وَصَلِف إذا جاوز قَدْره في الظَّرْفِ والبراعة وادَّعى فوق ذلك تَكَبُّراً، وفي المثل: آفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ.

ويقـال: هو في هذا الأمـر ابْنُ دَعْوى، وإنه لَعَريضُ الدَّعْوى، وهو صاحب دعوى عريضة.

ويقال: تجشَّأ فلان من غير شِبَعٍ إذا افتخر وليس عنده شيء، وفلان كالحادي وليس له بَعير.

* * *

الفصـــل العاشر

فـي تقـدُّم الرجـل علـى أقْرانـه

يقـال: سبق فلانٌ أقْـرانَه في العلم والفضل وغيره، وشَآهُم شَأْواً، وتَقَدَّمهم، وبَذَّهم، وفَاقَهُمْ، وفَاتَهُمْ، وفَضَلَهُم، وطَالَهُم، وبَهَرَهم، وبَرَعَهُم، وفَرَعَهُم، وتَفَرَّعَهُم، وأَبَـرَّ عليهم، وعَفا، وأَشَفَّ، وبَرَّز تَبْريزاً، وجَلَّى تَجْلِيَةً، وإنّ له في هذا المقام القدمُ السابقة، والقدم الفارعة، والقدم الأولى، وله فيه السَّبْقُ، والقَدَم، وله في النُّبْلِ قِدْحُه المُعلَّى، ولـه في الفَضْـلِ غُرَرُه، وحُجُـولُه، وهو أسْبَقُهُم غير مُدافَع، وأفضلُهم غير مُعارض، وهو من الفضل بأعلى مَناط العِقْد، وله فيه المزيَّةُ الظاهرة والغُرَّة الواضحة.

وفـلان سَبَّـاق إلى الغـايات، وسـابِقٌ لايُجارى، ولايُبارى، ولايُهادى، ولاتُرام غايته، ولايُدْرك شَأْوُه، ولايُلْحَق غُبارُه، ولايُشقُّ غُبارُه، ولايُخَطُّ غُبارُه، ولاتُلْحَقْ آثارُه.

وقد بانَ شَأْوُه على خَصْمِهِ، وحاز قَصَب السَّبْق، وقَصَبَةَ السَّبْق، وأَحْرَزَ خَطَر السَّبْق، وهـو الـرَّهْن يُتَسـابقُ عليه، وكـذلـك السَّبَقُ، والنَّدَبُ، والقَرَعُ. والخَصْلُ (بالإسكان) في النِّضال خاصة.

وهو الأمد، والمدى، والمِيْداء، والمِيْتاء، والغاية، وقد استولى فلان على الأمد، وجرى إلى أبْعد الغايات.

ويقال: غَبَّر في وَجْه فلان إذا سبقه.

وهو عَنَّانٌ على آنُفِ القوم إذا كان سَبَّاقاً لهم.

ويقال: أخذ على فلان المُهْلَةَ إذا تَقَدَّمه في سِنٍّ أو أدب.

الفصل الحادي عشر
فـي ذِكْـرِ الأكفـاء

تقــول: فلان ليس من أكْـفــائي، ولامن نُظرائي، ولامِن خُطَرائي، ولامن أشبـاهي، ولامن أمثالي، ولا من أقْراني، ولا من أندادي، ولا من أُضْرابي، ولا مِن أشْكالي، ولا من أُضْراعي، ولامن أصْراعي، ولامن أعدالي، ولا من عُدَلائي، ولامن رُصَفائي، ولا من رجالي.

ويقال: هما سَلْعانِ أي مِثلان، وأعطاه أُسْلاعَ إبِلِه ـ أي أمثالها.

وهما يَجْريان في عِنانٍ إذا اسْتويا في فَضْلٍ أو غيره، وهما كفَرَسَيْ رِهان، وكرُكْبَتَي بعير.

وَبنـو فلان كأسنـان المُشْطِ أي مُتكـافئون في الفضل، وهم كالحلقة المُفْرَغَة، لايَدْري أين طرفاها، ويقال في الذَّمِّ: هما كَحِمارَي العِبادِيّ.

ويقال للرجل إذا خاصَم قِرْنَه: إنَّما تقامِسُ حُوتاً (تغوص)، وفي المثل: النَّبْعُ يَقْرَعُ بعضُه بعضاً (ضَرْبٌ من الشجر صُلْبُ العود)، ولايَفُلُّ الحديدَ إلا الحديدُ.

ويقال: ليس فلان بِبَوَّاء بفلان أي ليس بِكُفْءٍ له، فَيُقْتَل به (لايُقال إلاَّ في الثَّأر).

الفصل الثاني عشر

فـي التَّفَـرّد وانقطـاع النظيـر

يقال: فلان نَسِيجُ وَحْدِهِ، وَقَرِيع وَحْدِه، ورَجُلُ وَحْدِه، وقريع دهْرِه، ووَاحِدُ عصْرِه، وأَوْحَدُ عصْرِه، وفريدُ زمانه، وقد فات أَقْرانه، وأَرْبى على الأكْفاء، وتَمَيَّزَ عن النُّـظَراء، وتَـرفَّعَ عن الأشكال، وانْفَردَ عن مَوَاقِف الأشْباه، وأَصْبَحَ مُنْقطِع النظير، ومُنْقطِع القَرين.

وفلان لا يلفى نظيرُه، ولا يُدْرك قَرِينُه، ولاتُفْتَحُ العينُ على مِثْلِه، وإنه لا وَاحِدَ له من أتْرابه، وإن الفَضْلَ حِمىً لايَطَأه سِواه، وهو في هذا الأمرِ واحِدُ.

ويقال: فلان جُحَيْشُ وَحْدِه، وَعُيَيْرُ وَحْدِه، ورُجَيْلُ وَحْدِه.

★ ★ ★

الفصل الثالث عشر

في الشِّبْه بين الرجلين

يقـال: فلان يُشْبهُ فلانا، ويشابهه، ويُشاكِلَهُ، ويُشاكِهُهُ، ويضاهيه، ويماثِلُه، ويُضارِعُه، ويَحْكيه، ويُحاكيه، ويُناظِرُه.

وبينهما شَبَهٌ، ومشابهٌ، وهما نظيران، وشبيهان، وشِبْهان، ومِثْلان، وصِرْعان، وصَوْغان، وسِيَّان، ولِئْمان.

وهو شبيهُهُ، وضَرِيبُه، ومَثيلُه، وشَكَلُهُ، وهما كزنْدَيْن في وِعاء، وكأنهما قُدَّا من أديم واحد، وشُقَّا من نَبْعةٍ واحدةٍ، وابْنا فلان كالفَرْقدَيْن.

ويقال: هو قطيع فلان أي شبيهُهُ في خلْقِه وقَدِّه، وهو عَطْسَةُ فلان إذا أشْبَهَهُ في خَلْقِه وخُلُقِه.

وهو أشْبَهُ شيء به سُنَّةً وأُمَّةً أي صُورةً وقَامَةً.

وإن تجاليده لَتُشْبِهُ تجاليد فلان أي جِسْمَهُ، وما أشْبَه أجْلادَه بأجْلاد أبيه، وفلان يَتَقَيَّلُ أباه، ويَتَقَيَّضُه، ويَتَصَبَّرُهُ أي يَنْزِع إليه في الشَّبهِ. وقد تَشَيَّم أباه أي أشْبَهَهُ في شِيمتِهِ.

وفيه لَمْحـةٌ من أبيه، ومَلامحُ، وآسَالٌ، وآسَانٌ أي مَشَابه، وهو أشْبهُ بأبيه من

الليلة بالليلة ومن التّمْرة بالتّمْرة، ومن القُذّة بالقُذَّة، وما ترك من أبيه مَغْدىً ولا مَرَاحا، ولامَغْداة ولا مَراحةَ أي شَبَهاً.

وفي الأمثـال: الولد سِرُّ أبيه، ويقال: من أشْبَهَ أباه، فما ظَلَم، والعصا. من العُصَيّة، ولاتَلِدُ الذئبة إلا ذئبا.

ويقال: جرى فلان على أعْراق آبائه إذا أشْبَهَهُم في كرمٍ أو غيره. وفي المثل: على أعْراقِها تَجْري الجيادُ.

ويقال للمرءِ إذا أَشْبه أخواله أو أعمامه: نزعهم ونزعوه ونزع إليهم، ونزعه عرق الخال.

ويقال في المُتشابهَيْن: ما أشْبه حَجَلَ الجِبال بألْوان صَخْرِها، وما أشبه الحَوَلَ، بالقَبَلِ، وما أشبه اللَّيْلَةَ بالبارحة.

ويقال: خَلَفَ عن خُلُقَ أبيه إذا تحوَّل عنه وَفَسد.

* * *

الفصل الرابع عشر

في القُدْوة والإحْتِذاء

يقال: حَذَوْتُ حَذْوَ فلان، ونَحَوْت نَحْوَه، وتَلَوْتُ تِلْوَه، وقَصَدْتُ قَصْدَه، وأخَذْت إخْذَهُ، واقْتديْتُ بِسيرَتِه، ونَهَجْتُ سبيلَهُ، وذَهَبْتُ مَذْهبه، وسَلكْتُ طريقَتَهُ، وقَفَوْتُ إِثْرَهُ، وائْتَممْتُ بِهَدْيه.

ويَمَّمْتُ سَمْتَهُ، وجَرَيْتُ على مِنهاجه، وقَصَصْتُ أَثَرَهُ، وتَخَلَّقْتُ بأخلاقِه، وتَحَلَّيْتُ بِحِلْيتِه، وتَسَوَّمْتُ بِسِيماهُ، واتَّسَمْتُ بِسِمَتِهِ، واقْتَسْتُ به، واسْتَنَنْتُ بِسُنَّتِهِ، وَوَطِئتُ مَوَاقعَ قَدَمِه، وطَبَعْتُ على غِرارِه، وضَرَبْتُ على قالبه، وجَرَيْتُ على أُسْلوبه، واحْتَذَيت على طريقته، وأحْذَيْتُ إبني على مِثالي، وقد حمَلْتُه على جادَّتي، ونَهَجْتُ له سبيلي.

ويقال: فلان يَتنَبَّل أي يتشبَّه بالنُّبلاء، وإنه لَيَتَقَيَّل السادات، ويَتَقَيَّضُ الشرفاء، ويتصَيَّر العُلماء.

وإنه لَيُضارِعُ فلانا، ويُوَائِمُهُ، ويُحاكيه، ويَتَشبَّه به، ويَتَمَثّل به، ويَسْمُتُ سَمْتَهُ.

ويقال: فلان يَلْمُصُ فلانا أي يَحْكي فِعْلَه أو قَوْلَه على جِهة الهُزْؤ.

الفصل الخامس عشر

في ذِكر طبقات شتى من الناس

تقول: قد عَلِمَ ذلك خاصَّةُ الناس وعامَّتُهم، وخَواصُّهُم وعَوَامُّهم، وجاءني رجل من سَوَاد الناس، ومن عُرْض الناس أي من عامَّتِهِمْ.

وتقول: لَقِيتُ كلَّ طَبَقَةٍ من الناس، وكلَّ صِنْفٍ، وضَرْب، وجِنْسٍ، وشَكْلٍ، وطَرِيقٍ، وفِرْقَةٍ وقومٍ، ومَعْشَرٍ، وطائِفَةٍ، ونَمَطٍ.

وَوَجدْتُ بني فلان بَأَجاً واحِدا، وبَابَةً واحدةً، وطَبَقَةً واحدةً. ونَمَطاً واحِدا.

وعند فلان لَفِيفٌ من الناس وخَليطٌ، وأخْلاط، وأَوْزاعٌ وأخياف، وأفْناءٌ، وأوباش، وأَوْشابٌ.

والناس طَبَقاتٌ، ومَنَازِل، ومَراكِبُ، ودَرَجاتٌ. وفيهم الملكَ، والسُّوقَةُ، والرئيس والمرْؤوس، والسائِدْ والمَسُود، والمالك والمملوك، والحُرُّ والرقيق، والسَّيِّد والعبْد، والخادم والمخدوم، والتابع والمَتْبوع، والأمير والمأمور، والعزيزُ والذليل، والنَّبيهُ والخامِلُ، والمشهورُ والمغمور، والعالي والسَّافِل، والرفيع والوضيع، والسَّنِيُّ والدَّنِيُّ، والكريم واللّئيم، والخطير، والحقير، والغني والفقير.

البابُ السادس

في العِلْمِ والأدبِ وما إليْهما



الفصل الأول

في العِلم والعلماء

يقال: فلان من ذوي العِلم، وَمِن حَمَلَةِ العِلم، وحَضَنَةِ العِلم، ومن أُولي العِرفان، وأَهْل التحصيل، وأرباب الإجتهاد، وإنه لمن العلماء المحققين، ومن جهابِذَة أَهْلِ النظر، ومن الراسخين في العِلم، ومن ذوي البَسطَةِ في العِلم، وذوي العِلم الواسع، والعِلم الثاقب.

وإن فلانا لَعالِمٌ علاّمة، وَحِبْرٌ علاّمة، وعالِم نِحْرير، وإنه لعالِمٌ فاضل، وعالِم عامل، وهو من صدور العلماء، وأعلامِهم، وأعيانهم، وأفاضيلهم، وجِلَّتِهم، ومشاهيرهم، وفحولهم.

وهو عالِم أمَّتِه، وعالِم جِيلِه، وإمامُ وَقْتِه، وعالِمُ عَصْرِه، وأَوْحَدُ زمانِه، ووَاحِد قُطْرِه.

وهو علاَّمةُ العلماء، وقُطْبُ أهل العِلم، وعميدُهم، وزعيمهم، وقَرِيعُهم، وعُمْدَتُهم، ورُكْنُهم، وإمامُهم، وقِبْلَتُهم، وقُدْوتُهم، ورُحْلَتهم، وَوُجْهَتُهُم.

وتقول: فلانٌ بَحْرُ العِلم الزّاخر، وبَدْر العلماء الزاهر، وكوكَبُهم اللاَّمع، ونِبراسُهم، السَّاطع، والذي يُرْجع إليه في المُشكلات، ويُسْتَصْبح بضَوْئه في المُعضِلات، وتُشَدَّ إليه الرِّحال، وتُضْرَبُ إليه أكْباد الإبل، ويُرْحل إليه من أطراف البُلْدان، وهو قاضي مَحَاكِم المعقول والمنقول، وفَيْصل أحْكامِها، والذي عنده مَقْطَعُ الحق، ومَشْعَبُ السَّداد، ومَفْصِل الصّواب، وفَصْلُ الخِطاب.

ويقال: تَضلَّع فلان من العِلْم، وتَبَحَّر فيه، واسْتَبْحَرَ، وتَعمَّق، وتَبَسَّط، وأَوْغَل في البحْثِ، وأمْعَنَ في التنقيب، وتقصَّى في التدقيق، وقد اسْتَبْطَنَ دخائل العِلم، واسْتَجْلَى غوامِضَه، وخاضَ عُبابَه، وغَاصَ على أسرَارِهِ وأحصى مسائِلَه، واسْتَقْرى دقَائِقَه، واسْتَخْرج مُخَبَّآتِه، ومَحَّصَ حقائقه، ووقف على أغراضه، وجمع أشتاته، واسْتَقْصى أطرافه، وأحاط بأُصوله وفروعه، وهو يغوص على دقائق المسائل وَغَوامِضِها، ويُنَقِّبُ عن غَرَائِبِها. ونوادِرِها، وهو أَعْلَمُ الناس بِشَاذِّها ومقيسها.

وهو رأسٌ في عِلْم كذا، وحُجَّةٌ في عِلْم كذا، وإمام في علم كذا، وهو عالِمُ فَنِّه، وَوَاحِدُ فَنِّه، وهو من ثِقاتِ هذا العِلم، وأثباته، وأسْنادِه، وقد انتهت إليه الرِّئاسة في علم كذا، وهو فيه رَاسِخُ القَدَم، فَسِيحُ الخَطْوة، طويل الباع، غزير المادّة، وَاسِعُ الإِطِّلاع، وإنه لَبَحْرٌ لايُسْبَرُ غَوْرُه، ولايُنال دَركُه، وقد أصبح فيه نَسِيجَ وَحْدِه، وأَصْبَح فيه مُنْقَطِع القرين، وهو إمامُ عَصْرِه غيرَ مُدافَعٍ، ورئيسُ فَنِّه غيرَ مُعارَض.

ويقال: فلانٌ من طَلَبَةِ العلم وطَلَّابَته، ومِمَّن تَوَجّه إلى تحصيله، وانقطع لِطَلَبه، وخَلا لِطَلَبه، وتَخلّى له، وأَخْلَى له ذَرْعه (نفسه)، وقَصرَ عليه نَفْسَه، وَوَقَفَ عليه جهْدَه، وأنْفَقَ أوقاته على طَلَبه، واسْتَنْزَف أيامَه في معاناتِه، وقد نَبَغَ فيه، وخَرَج، وخَرَّجه فلان، وتَخَرَّج على فلان، وهو خِرِّيجُهُ، وقد حَذَق عِلْم كذا، وثَقِفَه، ومَهَرَهُ، ومَهَر فيه، وأَتْقَنَه، وأحْكَمَهُ، ومَلَكَ عِنانَه، ومَلَك قِيادَه، وتوفَّر حظُّهُ منه، وأخذ منه مكانه، وتَوَسَّط باحَته، وبَلَغَ منه مَوْضِعاً جليلاً، وأصْبحَ مِمَّنْ يُرمى بالأبصار، ويشارُ إليه بالبنان، ومِمَّنْ تُثْنى به الأصابع، وتُعْقَد عليه الخناصر.

وتقول: طلبْتُ العِلْم على فلان، وَوَقَفْت فيه على فلان، وحَصَّلْته عليه.

ودَرَسْتُـه عليه، وأخـذتُـه عنه، واقتبَسْتهُ عنه، وتلقيْتهُ عنه، وتلقَّنْتُهُ منه، وقد اشتغلتُ عليه، وتأَدَّبْتُ عليه، وتَخَرَّجْتُ عليه، وقرأت عليه عِلْم كذا، سَمِعْت عليه كِتـاب كذا، وقـد وَقَّفَني على عِلم كذا، ودَرَّسَنِيه، وأقْبَسَنَيه، ولقَّنَنِيه، ولَقَّنَنَيه، ولَقانيه، وهو مُوَقِّفِي، ومُدَرِّسي، ومُؤَدِّبي، ومُخَرِّجي، وشَيْخي، وأُسْتاذي، وقد اسْتَضَأْت بِمشكاتِه، وَوَرِدْتُ شِرْعَتَه، واسْتَفَدْت منه عِلْماً، وحَمَلْتُ عنه عِلْماً كثيرا.

ويقال: شَدَا فلان في عِلْم كذا، وشَدَا شيئاً من العِلم إذا أخذ طَرَفاً منه، وقد أدْرَكَ شَداً من العِلم، وأدْرك ذَرْواً منه، وَذَرْءاً، وَرَسًّا، كل ذلك الشيء القليل.

وفلان على أثارة من العِلم، وأَثَرةٍ أي بقية منه يَأْثِرُها عن الأولين.

وتقـول: فُلان فَنُّهُ عِلْم كذا إذا كان العِلْمَ الذي انْصرَف إليه وأحْكَمَهُ، وهو مشـارِك في عِلْم كذا إذا كان له إطِّـلاعٌ على شيء من مباحِثه وأصوله عِلاوة على فَنِّه المخصوص به، وله إلْمام بِفَنٍّ كذا وهو العِلْم اليسير بشيء من جُزْئِيَّاته.

* * *

الفصل الثاني

في الأدب

يقال: فلان أديب، فاضِلْ، بارع، مُتَفَنِّنٌ، غزيرُ الأدب، غزير المَوادِّ، كثيرُ الحِفْظِ، واسِعُ الرِّوايَةَ، واسِعُ الإطِّلاع، جَيِّدُ المَلَكةِ، وإنه لَكَاتِبٌ مُجيد، وشاعِرٌ بليغ، مُتَصَرِّف في ضروب الإنشاء، حَسَنُ التَّرَسُّلِ، بَليغُ العِبارة، مَلِيحُ النُّكْتَةِ، لطيفُ الكِنايات، بديع الإستعارات، حُلْوُ المَجاز، مُسْتَمْلح السَّجْع، مُسْتَعْذَبُ النَّظْم، وإن له نَثْراً آنَفُ من النَّوْر في الأكمام، وسَجْعاً أطْرَبُ من سَجْعِ الحمام، ونَظْما أحْسَنُ من الدُّرِّ في النِّظام، وإن الْفاظَه الزلالُ أوْ أَرَق، ومعانيه السحر أو أدق، وإنه لَيَنْشُر بَزَّ الفصاحة (ضرب من الثياب)، ويُوَشي بُرودَ البيان، إذا تكلَّم مَلَك الأسماعَ والقلوب، وإذا أخذ القَلم تَدَفَّقَ تَدفُّقَ اليَعْبوب (الجدول الكثير الماء).

وإنه لَمُتَضَلِّع من فنون الأدب، مُتْقِنٌ لعلوم اللِّسان، عارف بأخبار العرب، مُطَّلعٌ على لغاتها، جامِعٌ لِخَطَبها وأقْوالها، رَاوٍ لأشعارها وأمثالِها، حافِظٌ لِطُرَف النَّثْرِ ومُلَحِه، وغُـرَرِ النَّظْمِ ونُكَتِه، خَبيرٌ بِقَرْضِ الشِّعْرِ، بَصيرٌ بِمَذاهِب الكلام، عليم بمواضِعِ النَّقْدِ، عارف بِمَطارِحِ الإساءةِ والإحسان.

وإنَّ فلانا لَمِنْ أفَاضِلِ الأدباء، وأعيان الفُضلاء، ومن مُتَقَدِّمي الكُتّاب، وبُلَغاء المُنشئين، وأكابر المُصنفين، وَأَماثِلُ الشعراء، وهو من خَواصِّ أهل الأدب، وعِلِّيَّتِهِم، وأئِمَّتِهِم، وآحادِهم، وأفرادهم، وسُبّاقهم، وإن له اليدَ الطولى في صِناعَةِ الأدب، وله القِدْحُ المُعَلَّى في صِناعَتَيْ النظم والنَّثْرِ، وهو نادرة الوقت، وهو آدَبُ أهل عصرِه.

الفصل الثالث
في الحِفْظ

يقال: فلانٌ ذكورٌ، وَعِيٌّ، سريعُ الحُفْظِ، واسِعُ الحِفْظِ، كثير المحفوظِ، قويُّ الحافِظَة، قَوِيُّ الذاكِرة، قويُّ الذِّكْر، بعيد النِّسْيانِ، وقد حَفِظ الكتابَ واسْتَظْهره، وحمله على ظَهر قلبه، وعلى ظهر لِسانه، وَوَعاه على ظهر قلبه، وأدّاه عن ظهر قلبه، وعن ظَهر الغَيْبِ، وقرأه من ظهر القلب، وقد انطبع على لَوْح حافِظَتِه، وارْتَسَم على لَوْح قلبه، وانتقش في صفحة ذِهْنِه، وعَلِقَتْه حافِظَتُه، وَوَعَتْه ذاكِرته.

وفلان غاية في الحِفْظ، وهو آية من آيات الله في قُوَّة الحافظة.

وإن فلانا لَيَسْتَفْرِغ من أوْعِيَةٍ شتّى إذا كان كثير المحفوظ.

وإنه لَرَجُلٌ قُفَلَةٌ أي حافظ لكل ما يسمعه.

وتقول: هذا مِمّا عَلِقَ بذاكرتي، وقد ثبت هذا الأمر في مَحْفوظي، وأُشْرِبه حِفْظي، وجمعت عليه وعاء قلبي، وقد تَلَقَّفْتُه من فَم فلان، وحَفِظْتُه عنه، وحَفَظنيه، وقد أفْرَغه مني في أذنٍ وَاعية.

ويقال: تَقَصَّص كلام فلان أي حَفِظه واسْتَقْراه بالحِفْظ (تَتَبَّعَه).

وتحفَّظ الكِتاب أي استظهره شيئا بعد شيء.

ورَسَّ الحديث في نفسه إذا عَاوَدَ ذِكره وَردَّدَه.

وتقول: فلان ضعيف الذاكِرة، بَليدُ الذّاكِرة، ضيّق الحافِظة، قليل المحفوظ، نَزْر المحفوظ، ضيِّق الوِعاء، سَرِب الوِعاء، مَجّاجُ الأُذُن.

وتقول: هذا أمْرٌ يفوتُ الذِّكر، ويضيق عنه الحِفْظُ، ويضيق عَنْهُ وِعاءُ الحافِظة، ولايَضْطَلِع به حِفْظٌ، ولايَسْتَوْعِبُه لَوْحُ مَحْفوظ.

الفصل الرابع
في التَّأليف

تقول: هذا كتاب نفيس، جليل، جامع، غزير المادة، جزيل المباحث، جَمُّ الفوائد، سديد المَنْهج، حَسَنُ المَنْحى، مُطَّرِدُ التنسيق، قريب المنال، دَاني القطوف، سَهْل الشريعة، سَهْلُ الأسلوب، عَذْبُ المَوْرد، ناصِعُ البيان، وَاضِحُ التعبير، مُشْرِق الدَّلالة، مُتَسَنِّي التحصيل (سهل مُتَيَسِّر)، تُدْرَك فوائدُه على غير مَؤونة، ولاكدِّ ذِهْن، ولاجَهْد فِكْر، ولا إعنات رَوِيَّة، ولا إرهاق خاطِر.

وقد تَصَفَّحْتُ مُؤَلَّفَ كذا فإذا هو كِتاب أنيق، فَصِيحُ الخُطْبة، حَسَنُ الدِّيباجَة، مُحْكَمُ الوَضْع، مُتَناسِقُ التَّبْويب، مُطَّرِدُ الفصول.

وهو كتاب فريدٌ في فَنِّه، مبسوط العِبارة، مُسْهَبُ الشرح، مُشْبَعُ الفصول، مُسْتَوْعِبٌ لأطراف الفَنّ، جامع لِشَتيت الفوائد، ومَنْثور المسائل، ومُتَشَعِّبُ الأغراض، وقد اسْتَوْعَبَ أصول هذا العِلم، وأحاط بفروعِه، واسْتَقْصَى غرائبَ مَسَائِلِه، وشواذِّها، ونوادِرِها، ولم يَدَعْ آبدة (شاردة) إلَّا قَيَّدها، ولا شاردة إلَّا ردَّها إليه.

وهو الغاية التي ليس وراءَها مَذْهبٌ لطالب، ولا مُراغٌ لِمُستفيد (مطلب)، ولا مُرادٌ لباحث، ولا مَضْرِب لِرائد، لم يُصَرَّف في بابه أجمع منه، ولا أرْصَفَ تعبيرا، ولا أَمْتَنَ سَرْداً، وقد نُزِّه عن التعقيد، والإشكال، والإبهام، والتَّعْمية، واللَّبْس، والخَلَل، واللَّغْو، والحشو، والركاكة، والتَّعَسُّف، والحَزازَة، وَحُصِّن من نظر الناقد، والمُعْتَرِض، والمُخَطِّىء، والمُسِوِّىء، والمُتَعَقِّب، والمُسْتَدْرِك، وارتفع عن مقام المُتَحدِّي والمُعارِض.

وتقول: هذا مُؤَلَّفٌ مُخْتصر، وَجيزٌ، ومُوجَزٌ، مُدْمَجُ التأليف، جَزْلُ التعبير، مُحْكَم الحدود، ضابط التعاريف، مُتَتَابع النَّسَقِ، متشاكِل الأطراف. وهو مَتْنٌ مَتِينُ الرَّصْفِ، مُحْكَم القواعد، مَنيعُ المَطْلَب، حَصِينُ المَداخِل. وعليه شَرْحٌ لطيف، كافِلٌ بِبَيَانِ غامِضِه، وإيضاح مُبْهَمِهِ، وحَلِّ مُشْكِلِه، وتفصيل مُجْمَلِه، وَبَسْطِ مُوْجَزِه، وتقريب بَعيدِه، والكشف عن دقائق أغْراضِه، وخَفِيِّ مقاصِدِه، ولَطيف إشاراته، ومكنون أسْرارِه، ومُقْفَل مسائِله. وهي المؤلَّفات، والمُصَنَّفات، والمجاميع، والدَّواوين، والرسائل، والمُتون، والشروح، والحواشي، والتعاليق.

وهي الكتب، والأسْفار، والمَصاحِف، والدفاتر، والكراريس، والمَجال، والوضائع (كتاب تكتب فيه الحكمة) والمُجَلدات، والصُّحُف، والأوراق، والمَهارق (الصحيفة)، والأضاميم، والأضابير.

★ ★ ★

الفصل الخامس
في الفصاحة

تقول: هذا كلام فصيح، مُحَبَّرٌ، مُتراصِفُ النَّظْم، مُتَناسِب الفقرِ، مُتشاكِل الأطراف، مُتَخَيَّرُ الألفاظ، مُنْتَخَلُ الأساليب، مُهَذَّب اللَّفْظِ، مُنَقَّحُ العِبارة، مُطَّرِد الإنْسجام، مُحْكَمُ السَّبْك، أنيقُ الدِّيباجَة، غَضُّ المَكاسِر، لم تَعْلَقْ به ركاكة، ولا ظِلَّ عليه لِلإبْتذال.

وهذا كلام عليه طابعُ الفصاحة، وعليه مِيْسَمُ الفصاحة، ورونق الفصاحة، وقد خَلَعَتِ الفصاحة عليه زُخْرُفَها، وقد أُفْرِغَ في قالَب الفصاحة، ونُسِجَ على مِنْوال الفصاحة، وطُبِعَ على غِرار الفصاحة، وكأنه الدُّرُّ المرْصوف، واللؤلؤ المنضُود، والتِّبْر المسبوك، وكأنه مَطَارِف اليمن، والخزّ اليماني، والديباج الخُسْرواني، والوشيُ الفارسي، وكأنه صِيغ من خالصِ العَسْجد، ومن إبْريزِ النُّضَار.

وتقول في التفصيل: هذا كلام فصيح، جَزْلٌ، فَخْم، مَتين الحَبْكِ، صفيق الديباجة، مُوَثَّقُ السَّرْد، مُحْكمُ النَّسْج، مُتَدامِجُ الفِقَرِ.

وفلان مطبوع على جزالة الألفاظ، وفخامَةِ الأساليب، وإنه لَفَحْليُّ الكلام، وإن كلامه كالبنيان المرصوص، والثوب المحبوك.

وهذا كلامٌ رقيق، عَذْبٌ، سائِغٌ، سَهْلٌ، رشيق، سَلِسٌ، سَبْطٌ، مأنوس، رخيمٌ، ورَخيم الحواشي، رقيق الحواشي، لَيِّنُ المكاسر، خفيف المَحْمَل على السَّمْع،

سَهْلُ الجري على الألسِنَة، سَهْلُ الوُرود على الطَبْع، رائق المَشْرَع (المورِد)، عَذْبُ المَشْرَب، عَذْب المَوْرِد، سائغُ المَوْرِد، حَسَنُ الإنسجام، حَسَنُ المَنْطوق والمسموع، يرتفع له حِجابُ السمْع، ويُوَطَّأُ له مِهادُ الطّبع، ويَدخل الآذان بلا استئذان، وتعشقه الأسماع، لِعُذوبته، ويفعل بالألباب فِعْلَ السُّلاف، وفِعْل السِّحْر.

وفلان إذا تكلم فكأنما يَنْشُرُ البرودَ المُفَوَّفة، وينشر شُقَقَ الديباج، ويَنْشُر برودَ الوشي، وكأنَّ لَفْظَه مناغاةُ الأطيار، وكأنَّ كلامه مَمَرُّ الصَّبا على عَذَبات الأغصان، وهذا كلام ما لِحُسْنِه نهاية.

وتقول في ضِدِ ذلك:

هذا كلامٌ غليظ، فَظّ، خشِن، جافٍ، شكِس، نافر، مُتَوعِّر، عليه جَفْوةُ الأعراب، وخشونة الجاهلية، وعُنْجُهِيَّة البادية.

وإنه لَكلامٌ فجٌّ على الذَّوق، ثقيل على السمع، ثقيل على الألْسِنة، وإنه لَتَمُجُّهُ الأسماع، وتَنبوعنه الأسماع، وتَسْتَكُّ منه الآذان، وقد تجافى عن مضاجع الرِّقّة، وتَجَانَفَ عن مذاهب السَّلاَسَةِ (مالَ وعدل)، وإنه لأَشْبه شيء بِقِطَعِ الجلاميد، وبأجذال الحطب.

وتقول: هذه لغة مهجورة، وألْفاظ مَتْروكة، وكَلِمٌ مَرْغوب عنها، وإنها لَلُغَةٌ وَحْشِيَّة، ولُغةٌ حُوشِيَّة، وفلان لايَتَلَمَّظ إلا بِمُقْمِيِّ الكلام، وهو القديم الدارس، وقيل: هو غريب الغريب.

وتقول: هذا كلام ركيك، سخيف، سقيم، ساقط، مُبْتذل، عامِّيُّ الألفاظ، لم يُحْكِمْه طبع، ولم تُلَقِّنْه سليقه، ولم يُعِنْهُ ذَوْق، وليس عليه لِلجزالَةِ رَوْنق، وإنه لَكلام تَبْذَأُه الأسماع، وتَنْفيه الآذان، وتَمُجُّه الأذواق السليمة، وتَقْتَحِمُه المَلَكاتُ الراسخة.

وإنـما هو مما تَمَضْمَضَت به الأفـواه، وإنـه لَمِمَّا يَدلّ على تَخَلُّفِ المَلَكـة، وخِفَّـة البِضـاعـة، ونَـزَارَةِ المـادَّةِ، وإنما هو من سَقَط المتاع، وإنه لكلام أَسْخَفُ من نَسْج العنكبوت، وأسْقَمُ من أجفان الغضبان.

وتقول في وصف المتكلم:

رجل فصيح، لَسِنٌ، ومِلْسان، مِقْوَلٌ، مِنْطِيق، مُفَوَّه، فصيحُ اللَّفْظ، فصيح اللَّهجة، فصيحُ اللِّسان، فصيح المنطِق، طليق اللِّسان، حديد اللِّسان، حديد شَباةِ اللِّسان، حَديد المِقْوَل، فتيق اللِّسان، ذَلِيق اللِّسان، سليط اللِّسان، ذَرِبُ اللِّسان، عَضْبُ اللِّسان، غَرْبُ اللِّسان، بَليلُ الرِّيق، حُرُّ المَنْطِق، حُرُّ الكلام، جَزْلُ الخِطاب، بَيِّنُ اللَّهْجَة، حَسَنُ السَّبْك، أنيقُ اللَّفْظ، سليم المَلَكةِ، سليم الذوْق، لطيف الذوْق، مَحْضُ الطبع، بَصيرٌ باختيار الألفاظ، عليم بمواقع الكَلِم، يَتخيَّر من الألفاظِ أَحْسَنَها مَسْموعاً، وأَقْرَبَها مفهوماً، وأَلْيَقها بِمَنْزِلها، وأشْكَلَها بما يجاوِرُها.

وإنه لايُعلم مِمَّنْ سَلَفَ وخَلَفَ أفصح مِنْهُ نُطْقًا، ولا أَبْيَنَ عبارة، ولا أَحْسَن بلَّة لِسـان، قد أُنْزِلت الفصاحة على لِسانه، وأعطته الفصاحةُ قيادها، وهو خطيب مِنْبَرِ الفصاحة، وهَزَار رَوْضتها الصادح، وهو أَفْصَح من نطق بالضاد، وأَفْصح من سحبان وائل.

وتقول في خلاف ذلك:

هو رجل ثقيل اللِّسان، كَلِيلُ اللسان، كَهَامُ اللسان، بَطيء اللسان، بَطيء المنطق.

وإنه لرجل أعجم وهو الذي لايَبينُ كلامه وهو خِلاف الفصيح، ورجل أَغْتَم،

وغُتُمِيٌّ وهو الذي لا يُفْصح شيئا، وبالرَّجل عُجْمَةٌ، وغُتْمَةٌ، وبه لُكْنةٌ، والرجل أَلْكَنُ.
وهو رجل أَلَفُّ وهو العَيِيُّ البَطِيء الكلام إذا تكلّم مَلأَ لِسانُه فَمَهُ، وقد لَفَّ وبه لَفَفٌ.

وإنه لَيَمْضغُ الكلام، ويلوكُه أي يُجيلُه في نواحي فَمِه.

وكَلَّمْتُهُ فَلَجْلَجَ في جوابه، وتَلَجْلَجَ إذا كان يُجيلُ لسانه في شِدْقه ويُخْرِجُ الكلام بعضه في إثْرِ بعض، وهو رجل لَجْلاج، ولَجْلاج اللِّسان.

وإنه لَيُتَعْتِع في كلامه إذا تَردَّدَ به من عِيٍّ أو حَصَرٍ، ويَتَعَتَّتُ في كلامه إذا لم يستمر به.

وقد احْتِبَس لِسانه عن النُّطْق، واعْتُقِلَ عن الكلام، وفي مَنْطِقه حُبْسَةٌ، وعُقْلَةٌ، وعُقْدةٌ، وعَقَد وهو أن يتوقف عن الكلام، وقد عَقِدَ لسانُه، وهو عَقِدٌ وأعقد.

وفي كلامه رُتَّةٌ وهي أن يكون في لسانه حُبْسَةٌ ويَعْجَلَ في كلامه فلا يُطاوِعُه لِسانُه، والرجل: أَرَتْ وقد توقف في كلامِه، وتَرَدَّدَ، وتَلَكَّأَ، وتَلَعْثَم وفي كلامه رَدٌّ، وفيه رَدَّةٌ قبيحة.

ويقال: رجلٌ تَأْتَاء، وهو الذي يتردَّد في التاء إذا تكلّم، ورجل تَمْتام مِثله، وقيل هو الذي يَرُدُّ الكلام الى التاء والميم، ورجل فَأْفاء وهو الذي يتردَّد في الفاء.

وتقول: في كلام فلانٍ غُنَّةٌ، وفيه خُنَّة، وخَنْخنة وهي أن لايُبين كلامه فَيُخَنْخِنُ في خياشيمه، وهي أشدُّ من الغُنَّة، ورجل أغَنُّ وأخَنّ.

ويقال: رجل أَضَزُّ وهو الذي يتكلم كأنه عاضٌّ بأضراسه لايُفتَح فاه، وبه ضَزَزٌ.

وتقول: تَغتَغَ الشيخ إذا سَقطت أسْنانُه فلم يُفْهم كلامه.
ولَثِغَ الصبيُّ وغيرُه لَثَغاً إذا لم يُقِمْ لَفْظَ بعض الحروف، وهو ألْثغ وبه لُثْغَةٌ.

ويقال: تَفَصَّح الرجل، وتَفَاصَح إذا تكلَّفَ الفصاحة أو تشبّه بالفُصحاء، وإنه لَيَتَشدَّق في كلامه إذا لَوَى شِدْقه لِلتَّفَصُّح، ويَتَنَطَّعُ في كلامه إذا رمى بلِسانه إلى نِطْع الفَم وهو الغارُ الأعلى، وقد قَعَّر في كلامه، وقَعَّبَ، وتَقَعَّرَ، وتَعَمَّقَ، وتَفَهَّقَ، وتَفَيْهَقَ، إذا تكلم من أقْصى الفم.
ويقال: صَلْصَلَ الكَلِمةَ إذا أَخْرَجها مُتَحَذْلِقاً.

★ ★ ★

الفصل السادس
في البلاغة

يقال: هذا كلام بليغ، سَديد، سديد المَنهَج، واضح المعالم، ماثِل الأغراض، مُشْرِق المعاني، مُحْكَمُ الأداء، محْكَم السَّبْك، مُتَراصِف الفِقَر، مُتَلائِم الأطراف، مُتَساوِق الأغراض، مُتناسِق الأجزاء، مُتَّصِل السِّلْك، مُطَّرِد النظام، آخِذٌ بعضه بأعناق بعض، وإنه لكلام مُتناسب، مُتجاوب، قد تسايرت فِقَرُه في طريق لاحب، وتواردت في طريق قاصد.

إنه لكلام دُرِّيُّ اللفظ، عَسْجَدِيُّ المعنى، كأن ألفاظَه قِطَعُ الرياض، وكان معانيه نَسَمَ الآصال، قد تنزّه عن شوائب اللَّبْس، وخَلَصَ من أكْدار الشُّبهات، وتجافى عن مضاجِع القلق، وبَرِيء من وَصْمة التعقيد، وسَلِمَ من معرَّة اللَّغْوِ والخَطَل.

وتقول: هذا كلام بالغٌ حَدَّ الإعجاز، وإنه لكلام يَمْلِك القلوب، ويَسْترِقُّ الأفهام، ويَسْتَعْبِدُ الأسماع. وهو عُنوان البيان، وآية البراعة، تتمثل البلاغة في كل فِقْرةٍ من فِقَرِه، وتتجلى الفصاحة في كل لفظ من منطوقه، ويتبارى معناه ولفظَه إلى الأفهام، وتكاد تدركه الأفهام قبل الأسماع.

وتقول في ضِدّه:

هذا كلام سخيف، غَثٌّ، سقيم، تَفِهٌ ساقط، مُعَسْلَط (لا نِظامَ له)، فاسِدُ المعاني، مضطرِب المعاني، قَلِقُ التراكيب، مُرْتَبِك النظْم، مُشوّش التأليف، مُخْتَلُّ الأداء، بادي التكلُّف، مُعْتَسِف (حائد) عن جادَّة البلاغة، لايثبُت على السَّبْك،

ولايثْبُت على النقـد، قد فشت فيه الرّكاكة، والضُعف، والخَبْطُ، والخلْط، والخلل، والخـطل، والحشْـو، واللَّغو، والإتكاء (الحشو الذي لا فائدة فيه). والهُراء، والهَذَر، والهَذَيان، وقد أخذ العِيُّ بتَلْبِيبه، وأخذ الضُّعف بِمُخَنَّقِه، وإنما هو من ساقِط الكلام، ومن نُفاية الكلام، ومن فضول القول.

وإنه لكلام مُبْهم، مُغْلق، مُعقَّد، يَنْبوعنه الفهم، وتَحار فيه البصائر، وتَضِلّ في تيهـِه الأوهـام، وتَسْـأمـه الطِّباع، وتُعرِض عنه القلوب، لايُشِفُّ ظاهره عن باطِنه، ولايَتجاوبُ أولُه وآخِرُه، ولاتُعْرَف له وِجْهة، ولا يَسْفِرُ عن معنى، ولا يرجِع الى محصول.

وإنما هو ألْفاظ مسرودة تنهال انهيالا، وكلماتٌ شواردُ تُكال جُزافا، وفِقَرٌ متناكِرة تعارِض أعجازها هواديها (أواخرها وأوائلها)، وإنما هي جمل مُتَقَطِّعة السِّلْك، مُتَنافِرَة اللُّحْمَـةِ، سقيمـة المعـاني، مُلْتـاثة التعبير، كأنها ضَرْب من المُعمَّيات، وضرب من المعاياة، وضرْب من الرُّقى وكأنها رَطَانة الأعجام، وكأنها طنين الذُّباب.

وتقول في وصف المتكلم:

رجـل بليغ الكـلام، بليغ العِبـارة، رصـين التعبـير، مُهـذّب اللفظ، واضِحُ الأسلوب، مُشْرق الـديبـاجة، يُجَلّي عن نَفْسه بأبلغ البيان، ويُعبِّر عن ضميره بأجْلَى العبارات، ويبلُغ بكلامه كُنْهَ القلوب، ويضع لسانه حيث شاء، وقد قَبَضَ على أزِمَّةِ البـلاغـة، ومَلَكَ أعناق المعاني، وسُخِّرَتْ له الألفاظ، وأوتي فَصْلَ الخطاب، وأوتي جوامِعَ الكلِمِ، ونوابِغ الحِكَم.

وهـو من أمـراء الكـلام، وزُعماء الخطاب، تباري أَسَلَةُ لِسانه أطْرافَ الأسل (الـرماح)، وتباري شُهُبُ خاصِرِه شُهُبَ الظلام، وإنه لَمِنْ أبْلَغِ الناس في مخاطبة، وأَثْبَتهم، في محاورة، إذا افْتَنَّ فتَنَ الألبـاب، وسَحَرَ العقول، وخَلَبَ الأسماع، وإن كَلاَمَهُ ليأخذ بمجامع القلوب، وتشتمل عليه القلوب، وإنه لَتُلْتَمَسُ في كلامه ضَوَالُّ الحِكْمة، وإن بيانه السِّحْرُ أو أَغْرب، وإن كلامه أندى على الأفئدة من زُلالِ الماء، وإنه لآية من آيات الله في بلاَغة التعبير، وإصابة مَقَاتِلِ الأغراض، والوقوع على شواكل السَّداد، وتطبيق مفاصل الصواب، وهو أفْصح ذي لِسان، وأبْلَغُ ذي لُبّ، وهو أبْلَغُ من الجاحظ، وأبْلَغُ من قُسّ بن ساعدة.

وتقول في خلاف ذلك:

فلان عَيِيٌّ، وَعَيٌّ، فَهٌّ، فَهْفـاهٌ، مُفْحَمٌ، عَيِيُّ اللسـان حَصِرُ اللسان، وَعْثُ اللسان، بَرِم اللسان، قطيع اللسان.

وإنـه لرجـل فَدْم، عَبَامٌ، كليل الذِّهْنِ، كَهام الذِّهن، مُتَخَلِّف الذِّهن، بليد الـطبـع، بليد البـادرة (البديهة) مَيِّتُ الحِسِّ، جامد القريحة، ناضب الرَّوِيَّة، خامِدُ الفِكْرة، منزوف المادة.

وهو غَثُّ الكلام، سقيم الأداء، مُظْلِم العِبارة، رَثُّ أثوابِ المعاني، مُنْحَطٌّ عن مَقَامات البلغاء، قد مَلَكت لِسانَه الرَّكاكةُ، ومَلَكَ ذِهنَه العِيُّ، وإنه لاتَخْدِمه قريحة، ولايَرْجِع إلى سليقة، ولايَحورُ إلى ذوق (يرجع)، وإنه به لَعِيًّا فاضِحا، وهو أَعْيا من باقل.

الفصل السابع
في الخطابة

يقال: فلان خطيب مِصْقَعٌ، مِصْدَع، بسيط اللِّسان، قويُّ العارضة، واسِعُ، المَجَمّ (الصدر) فسيح الباع، رحيبُ المَجال، بعيد النُّجْعة، فسيح الخُطى، مُنْفَسِحُ الخُطْوِ، بعيد الخطْوِ، بعيد الغاية، بعيد الأمد، وَارِيَ الزَّنْدِ، مَصْقول الخاطِر، طَلْقَ البديهة، سَمْح القريحة، واضح المنهج، حَسَنُ البيان، ناصع البيان، مُشرِق ديباجة البيان، حَسَنُ اللَّفْظ، أنيق اللهجة، جَزْل المنطِق، رائعُ المنطِق، عذب المنطِق، رطب اللسـان، بليل اللسـان، خلَّاب المنْـطِق، جهـير المَنْـطِق، وجَهْـوَرِيُّ المَنْطِق، نَدِيُّ الصوت، أجَشُّ الصوت الصوت رفيع الصوْت، رفيع العقيرة (الصوت).

وإنه لَفصيحٌ بليغ، طليق اللسان، طليق البادرة (البديهة) سريع الخاطر، حافِل الخاطر، غَمْر البديهة، ثَبْتُ البديهة، حاضِر الذِّهن، كأنما يَتْلُو عن ظهر قلبه، لايَتَلَكَّأ في مَنـطقِه، ولايَتَلَجْلَجُ، ولايَتَلَعْثَم، ولايَتوقَّفُ، ولايَعْتَرِضُهُ حَصَرٌ، ولاتناله حُبْسَةٌ، ولاترهقُه عُقْلَةٌ، تجري الفصاحة بين شفتيهُ ولَهَاتِهِ، وتجري البلاغة بين لِسانِه وفؤاده، إذا تكلَّم تَحَدَّر تحدُّر السيْلِ، وتـدفّق تدفُّق اليَعْبـوب (النهـر الشديد الجرية)، وملأ الأسماعَ والقلوب.

وإن فلانا لَمُحَدَّثٌ بما في القلوب، صادِق الفَراسة بما في الضمائر، كأنه كُوشِف بُمغَيّبات الصدور، واطّلَعَ على ما تَكُنَّ أَحْناء الضلوع، وكأنه ينظر الى الغيْبِ من سِتْرٍ رقيق، وقد فجَّر الله ينابيع الحِكْمة على لسانه، وتدفَّقت سيول البلاغة على لسانه، إذا أفاض في كلامه مَلَكَ أعِنَّة القلوب، وَردَّ شاردَ الأهواء، وقاد حَرُون الشهوات، وقوَّم

زَيْغَ النفـوس، واستـدرَّ ماء الشؤون (مجرى الدمع من العين) وخشعت له الأبصار، وسَكَنتِ الجـوارح، وخفقت الأفئـدة، وطـارت النفوس خَشْيَةً ورِقَّةً، وصارت جبال القلوب عِهْناً.

ويقال: انْتَبَر الخطيب إذا ارْتَقَى فوق المِنْبر.

وخَطَبَ فلان في القوْم، وخطَبَ القوم، وقام فيهم خطيبا، وصَدَعَ بكلامه وقرع الآذان بِخطابه.

وقد ارتجل فلان الخُطبة، واقتضبها، وابْتَذَهَها، واقْتَبلها، واقْترحها إذا قالها من غير أن يُهَيِّئها. واحتفل للخُطْبة والكلام، واحتشدَ لها، وتعمَّلَ لها إذا تهيَّأ لها وأعَدَّها.

ويقال: اسْتَبْحر الخطيب إذا اتَّسَع له القول، وفلان يَهْضِب بالخُطَب أي يَسُحُّ سَحًّـا، وقد عَبَّ عُبابُه إذا أفاض في القول، وقد أطال عِنان القول، وامْتدَّ به نَفَسُ الكلام، وسَالَ أَتِيُّهُ (السيل يأتي من موْضع بعيد) وطَفَح آذِيُّهُ (مَوْجه).

ويقـال للفصيح: هَدَرَت شقـا شِقُه، وفي إحدى خُطب الإمام علي (كرم الله وجهه) تلك شِقْشِقَة هَدَرت ثم قَرَّت.

وصَعِد فلان المِنْبرُ فأُرْتِجَ عليه، ورُجِيَ عليه، وحَصِرَ إذا اسْتَغْلَق عليه الكلام.

وفي الأمثال: إياك والخُطَبُ فإنها مِشوار كثير العِثار.

ويقال: هذه خُطبة مُجْمَعَةُ مُجْمَعَة أي لم يَدْخلها خللٌ.

ويقال في الذّم:

فلان مُتَشَدِّق، مُتَفَيْهِقٌ، ثرثار، مِهْذار، غَثُّ المَنْطِق، تَفِهُ الكلام، قد مَلَكَتْ خِطامَهُ الرّكاكة، وَدَفع في صَدْرِه العِيُّ.

وإنه لَيَمْلأُ فاه بالْهَذَرِ، ويَتَمَطَّق بالهُراء، ويتنطع بفضول القول، ويَتَكثّر بِلَغْوِ المقال.

وإنـه لَمُسْتَهْجَنُ اللفظ، مُسْتَهْجَنُ الإشـارة، أَرَتُّ اللسان، كليلُ الخاطر، إذا تكلَّم انْصرفت عنـه الـوجـوه، وتفـادَتْ من سَماعِه الآذان، وأعْرضَت عنه القلوب، وانقبضت منه الصدور، وَسَئِمَتْهُ النفوس.

وإنه ليس لكلامه طُلاَوة، ولا عليه رَوْنق، ولا وراءه مَحْصول، وإنما جُلّ بِضاعته جَنْجـرَةٌ صُلْبـة، وشِقْشِقَـةٌ عريضـة، وألفاظ يَفْنى بِكَثرتها الريق، وتضيق من دونها أصْمِخَة الآذان.

★ ★ ★

الفصل الثامن

في الكتابة والإنشاء

يقال: فلان كاتِبٌ مُجيدٌ، بارعٌ، لَبِقٌ، مُتَأَنِّقٌ، مُتَفَنِّنٌ، رشيق اللفْظِ، مُنَمَّقُ العبارة، بديعُ الإنشاء، صحيح الديباجة، رائق الديباجة، أنيق الوَشْيِ، حَسَنُ التَّحبير، حَسَنُ الترسُّل، وإنه لَسَبَّاكٌ للكلام، وهو من صَاغَة الكلام، وإنه لَجَيِّدُ السَّبك، حَسَنُ الصِّياغة، مصقول العبارة، حُرُّ اللفظ، مُنْتَقى اللفظ، سَهْلُ الأسلوب، ناصع الأسلوب، مُنْسَجِم التراكيب، مُطَّرِدُ السِّياق، واضِحُ الطريقة، ناصع البيان، سليم الذوق، عَذْب المَشْرب مُهَذَّبُ العبارة، غريزيُّ الفصاحة، مطبوع على البيان، مُتَصَرِّفٌ بأعِنَّة الكلام، مُتَفَنِّنٌ في ضروب الخِطاب، لطيف المداخِلِ والمَخارج، مليح الفصول، رائِقُ الفِقَرِ، مقبول الإطناب، بليغ الإيجاز، قد أُنْزِلت الفصاحة على قلمِه، وأُنْزِلت البلاغة على فؤاده.

وإنه لَمِنْ أجرى الكُتّاب قريحة، وأغْزَرِهم مادَّة، وأطْوَلِهم باعا، وأَوْسعِهم مجالاً، وأمضاهم سليقة، وأسْرعِهم خاطراً، وأحْضرِهم بيانا، وإنه لَيُباري فِكْرُه البرْق، وتباري أقلامُه النسيم، وتباري خواطِرُه أقْلامه، وتباري رشاقةُ أَلْفاظِه رشاقةَ أقلامه.

وإنَّ فلانا لَمِنْ أكابر الكُتّاب، ومن مشاهير المُتَرَسِّلين، ومن نُخْبة الكُتاب المجيدين، ومن الكَتَبَةِ المعْدودين، ومن قُرَّح الكَتَبة، وهو مُجَلِّي هذه الحلْبَةَ. وهو عُطارِدُ فَلَكِها، كامِلُ الآلة، مُتْقِنٌ لأدوات الكِتابة والإنشاء، عارِف بآداب الكُتّاب، جميل الخطِّ، متضلّع من علوم الأدب، مُحِيط بأسرار البلاغة، مُتَبَحِّرٌ في ضروب الإنشاء، مُتبسِّط في فنون اليَراع، حافظ لأقوال الفَصحاء، وخُطَبِ البُلَغاء، مُطَّلعٌ على أشعار

العَرَب والمُوَلَّدِين، جامعٌ لِلْحِكم المسطورة، والأحاديث المنقولة، والبلاغات المأْثورة، لايغيب عنه شيء من طرائف الكلام، ولطائفه، ونوادِره، ونِكاتِهِ، مُتَبَحِّرٌ في مَعْرِفة مفردات اللغة، مُحْصٍ لِفَرائِدِها، عارف بِفَصيحها وركيكِها، ومأْنوسِها وغريبها، عَلِيمٌ بأسْرار اللَّفْظِ واشْتِقاقه، وحقيقته ومجازه، بَصِير بصَرْف الكلام، خبيرٌ بِنَقْدِ جَيِّده ورديئه، مُتَصرِّفٌ في رقيقِهِ وجزْله، مُجَوِّدٌ في مُرْسَلِهِ ومُسَجَّعِهِ.

وإنه لَيَتعهَّدُ كلامه، ويُكْثِر فيه من التَّأَنق، والتَّنَوُّق، والتَّنَطُّسِ، ويبالغ في تَنْقيحِهِ، وتحريره، وتَحْبيره، وتهْذيبه، وتَشْذيبه، لا ترى في سِلْكِه أُبْنَةً (عقدة)، ولا في نِظامِه تَشَظِّياً، ولا ترى في كلامِه ركاكة، ولا غَثاثة، ولا سخافة، ولا قلقاً، ولا تَعَسُّفاً، ولا تكلُّفاً، ولامُنَافَرة، ولامُعارضة، ولاتَنْقطِع سِلْسِلة أغْراضِه، ولا تتباين لُحْمَةُ معانيه، ولايهجم على المعنى من غير بابه.

وهو من أصحاب الرّسائِلِ المُحَبَّرة، ومن كُتّاب الرسائل، وكُتَّاب الدواوين، مُتَصرِّف في جميع فنون المراسلات، والمكاتبات، والمخاطبات، والمطارحات، والمُراجعات، مُحْسِنٌ في جميع ضروب الرسائل، والكُتُب، والرِّقاع، والمآلِك (الرسائل).

وقد كتب الرِّسالة، وسَطَّرَها، ورقَمَها، ورَقَشَها، ونمَّقها، ودَبَّجها، وحَبَّرها، ووَشّاها، وزَخْرفها، وطرَّزها، ونَمْنَمَها.

وَصَدَّر رسالته بكذا، وعَنْوَنها بكذا، وقرأت هذا الخبرَ في لَحَقِ كتابه وهو ما يُلْحَقُ بالكِتاب بعد الفراغ منه فتُلْحِق به ما سَقَط عنك، وجاء كذا في إزارِ كِتابه وهو ما يُكْتَبُ آخِرَ الكِتابِ من نُسْخَةِ عمل أو فَصْل في بعض المُهِمَّات، وقَدْ أَزَّر كتابه بكذا. وهو أَكْتَبُ من الصابىء، وأكْتَبُ من إبن المُقفَّع، وأكْتَبُ من عبدالحميد.

ويقال في الذم:

فلان من ضَعَفَـةِ الكُتّـاب، ومن أصاغِر الكُتّاب، ومُتَخَلِّفي الكُتّاب، سقيم العبارة، سخيف الكلام، ضعيفُ المَلَكة، ضعيف الأداة، قاصِرُ الآلة، ضيِّقُ الحظيرة، ضيِّق المضْـطَرَب، مُتَـطَفِّلٌ على موائد الكَتَبَةِ، مُنْحَطٌّ عن طبقة المُجيدين، بعيد عن مذاهب البُلَغاء، مَدْفوع عن مَوَاقِفِ الفُصحاء، عَامِّيُّ اللفْظ، مُبْتَذَل اللَّفْظ، مُبْتَذَل التراكيب، يَتَلَمَّظ بِركيك الكَلِم، ويحوم حول المعاني المطروقة، ضعيف النقدِ، سيِّءَ اخْتيار الألفـاظ، لم يَطَأْ عَتَبَـةَ العِلم، ولم يُصَـافحْ رَاحَةَ الأدب، ولم يَرْتَضِعْ أخْلافَ الفصـاحة، وقد أَلِف مَضَاجِعَ الرَّكاكة، ونَشَأَ على وَهْنِ السليقة، وقَعَد به طَبْعُهُ عن مجاراة البُلَغاء.

وفلان من صَيارِفة الكلام، جُلُّ بضاعَتِه ما يَنْسَخُه من كلام الفُصحاء، ويَمْسَخُه من ألفـاظِ مُتَقَـدِّمي في الكُتّاب، يُبَدِّل جَيِّدَه بالرديء، ويَخْلط الفصيحَ منه بالعامِّي، ويُفَـرِّغـه في قالب من أُسْلوبـه تَتَعاوَرُه الرَّكاكة، ويُشَوِّهُهُ اللَّحْنُ، ويَتَجاذبه التعقيد، ولايَرْجع إلى ذوق، ولا تَخْدِمُه سليقة، ولا يَمُدُّه إطِّلاع، ولا يُمَحِّصُه نَقْدٌ، ولايَعْلَقُه لِلْفصاحةِ سَبَبٌ.

★ ★ ★

الفصل التاسع

في الشعر

يقال: فلان شاعِرٌ مُتَفَنِّنٌ مُجيدٌ، متأنِّق، مُفْلِقٌ (يأتي بالعجيب في شعره) بَليغٌ، فَحْلٌ، خِنْذيذٌ، عزيز المذهب، بعيد الغاية، رفيع الطبقة، متصرف في فنون الشِّعْر، وهو شاعِرُ عصره، وهو أشعر أهلِ عصره، وهو شاعر بني فلان، وهو شاعر بالطبع، وشاعر مطبوع، وهو من فحول الشِّعْر، ومن أمراء الشِّعر، ومن مشاهير الشعراء، جيِّد الشِّعـر، رصين الشِّعْر، جيد النظم، جيد الحبْك، صحيح السَّبْكِ، مُنَضَّدُ اللفظ، مُرَصَّف المعـاني، مُنسجم الكلام، رائق الأسلوب، مليح الديباجة، حَسَنُ الوشْيِ، شائق اللفظ، رشيق المعنى، دقيق المعنى والفِكر، لطيف التخيُّل، مطبوع النادرة، نبيه الأغراض، شريف المعاني، وَاضِحُ المنهج، سديد المسلك، سَهْلُ الشريعة (المورِد)، ليس في شِعْره تكلُّف، ولا تعسُّف، ولا قَلَقٌ، ولا ارتباك، ولا تعقيد، ولا غموض، ولا التباس، ولا تقصير.

وليس فيه حَشْوٌ، ولا سَفْسـافٌ، ولالَغْـوٌ، ولا إحالة، ولا ضَرُورة، ولاتَجَوُّزٌ، ولاتَسَمُّحٌ، ولا ترى في قوافيه قَلقاً، ولا ضُعْفاً، ولانُفورا، ولامُسْتَدْعاة.

وفلان من قَالَةِ الشعر، وحاكة الشِّعْر، وصاغة الشِّعْر، وصاغة القريض، ورُوَّاض القوافي، وإن له شِعْراً صافي الديباجة، نقيّ المُسْتَشَفّ، كثير الطُّلاوة، كثير الرَّوْنق، كثير المحاسِن، واللَّطائف، والمُلَح، والنُّكَتِ، والبدائع، والطُّرَفِ، وإن شِعْره ليتدفَقَ طَبعاً وسَلاَسَةً، ويجول فيه رونْق الحُسْن، رقيقُ التَّشبيب رائق النسيب، حُلْوُ التغزُّل، حَسَنُ المطالعِ والمقاطع، حَسَنُ التَّشابيهِ، بديع الإستعارات، لطيف الكِنايات.

وفـلان إذا رام نَظْم الشعْـر قامت الألفـاظُ في خِدْمتِـه، وإنـه لَيَرُوض القوافي الصعبة، ويَسْتَفْتح أغلاق المعاني، ويغوص على المعنى الغريب، والنُّكْتَةِ النادرة، ولا يزال يأتي بالبيْتِ النادر، والمثل السائر، والحِكْمة البليغة، والمعنى البديع.

وإنه لَيَبْتَكِرُ المعاني، ويَسْتَنْبِطها ويَخْتَرِعها، ويَبْتَدِعها، ويَقْتَرِحها، وهذا المعنى من مُبْتَكَرات فلان، ومن بنات أفكاره، ومن مُخَدَّرات أفكاره، ومن أبكار مُخْترعاته، وإن فلانا لَيَزُفُّ بنات الأفكار، ويجلو أبْكارَ المعاني، وقد جاء بهذا الكلام اسْتِنْباطاً، وقريحة، وابْتِكاراً، واقتراحا، وهذا معنى لم يُسْبَقْ إليه، لم يَسْبِقْه إليه سابق، ولم يُنازِعْه فيه منازع، ولم يَتَمثَّل في لَوْح خاطر، ولم يَحُمْ عليه طائِر فِكْرٍ.

وإن فلانـا لَيَنْـظِم اللآلىء، وينظم العقود، ويُقَرِّط الآذان، وشَنَّفَ الأسماع، ويسْكرُ الألباب، ويَسْحَر العقول، ويَخْلُبُ القلوب، وكأنَّ شِعْرَه أفْوافُ الوَشْيِ، وكأن لَفْظَه الوشْيُ الفارِسِيُّ، وكأن كلامه قد صِيغ من خالص النُّضار، وإن شِعْره لَهُوَ السهْلُ المُمْتنع، القريب البعيد.

وهـذا الشعـر من قلائـد فلان، ومن فَرائِـده، ونَفائِسه، وبدائِعه، وبدائِهِه، وعقـائِله وغُرَرِه، وحَسَناتِه، وبَراعاتِه، وهو من حَسَناتِه المعدودة، وبدائِعه المشهورة، وبَراعاتِه المأثورة، وأبياته السّائِرة، وقلائِده المَرْويَّة، وهذه القصيدة من عَبْقريَّاته.

ويقـال: نَبَـغَ فلان في الشِّعْـر إذا أجادَهُ، ولم يَكُنْ في إرْث الشِّعْر، وهو نابغَةُ عَصْرِه، وهو من رُوَّام الشِّعْر، ومِمَّن يَنْظِم الشِّعْر، وينسُجه، ويَحُوكه، ويَحبكُهُ، ويُلْحِمُهُ، ويَصوغُه، ويَقْرِضُه، ويَبِينُهُ، ويُنْشِئُهُ ويُحَبِّرُهُ، ويُدَبِّجُهُ، ويَوَشِّيه.

وقد نظم في كذا، وعَمِل فيه شِعْراً، وقال فيه شِعْرا، وقد جاش الشِّعْر في خاطِرِه، وجاش في صَدْرِه، وفي فؤادِه.

ويقال: فلان يَهْضِب بالشِّعْر أي يَسُحُّ سَحًّا، وهو شاعِرٌ مُكَثِرٌ.
وقد سَنَحَ له شِعْر كذا أي عَرَضَ أو تيسَّرَ.
وإنـه لَيَرْتجِل الشِعْر ويَقْتَضِبه، ويَقْتَرحه، ويَبْتَدِهُه، وبقوله على البديهة لايُسْهِر عليه جَفْنا، ولايَكُدُّ فيه طَبْعاً، وقد قال هذه الأبيات على رِيقٍ لم يَبْلَعْه، ونَفَس لم يَقْطعْه. وهي من فَيْضِ الخـاطـر، وفَيْض القريحة، وإنه لَسريع الخاطر، غَمْرُ البديهة، طَلْقُ البديهة، سَمْحُ القريحة، فيَّاض القريحة، مُتَدَفِّق القريحة، شديد العارِضة، حادُّ البادِرة، سريع الذِّهْن.

ويقال: فلان يَخْشُبُ الشِّعْر إذا أرْسله كما يجيء، ولم يَتَنَوَّق فيه ولم يُنَقِّحْهُ، وهذا شِعْر مخشوب وخشيب، وخير الشِّعْر الحَوْلِيُّ المُنَقَّح.

وتقـول: عارضْتُ فلانا في الشِّعْر، وما تَنْتُنه، وناشَدْته، وراسَلْته، وقارضْتُه، وهي المباراة في نظم الشعر، وهما يتقارضان الأشعار.

وتقـول: أجزْ هذا البيت، أو هذا الشطر إذا نَظَمْتَه أو أخَذْته من شِعْر غَيرِك وسألْته أن يَنْظِمَ عليه لِيُتِمَّهُ.
ويقال: فلانٌ شاعِر فَصَّال وهو الذي يمدح الناس ليأخذ الجوائز.

وتقول في الذَّمّ:
فلان شاعرٌ ضعيف، سخيف النظم، مُهَلْهَل الشِّعْر، مُقَصِّرٌ عن طَبَقَة الفحول،

نازل عن رُتْبـة المُجيدين من الشعـراء، وهـو من سَاقَـةِ أهلِ الشِّعْر، ومن مُتَخَلِّفي الشُّعراء، لامَلَكَة عنده للنَّظم، ولم يُرَكَّبْ في طبعه الشِعْر، وليس في سليقته الشِّعْر، وإنه لَصَالِـدُ الفِكْر، كابي الزَّنْد، كَهام الذِّهن، سخيف الطبع، مَتخلِّف الطَّبْع، سقيم الخاطر، مُقْعَد الخاطر، زَمِنُ السليقة، ناضِبُ القريحة، جامِدُ الرَّويَّة، خامِدُ البديهة، نَكِدُ القريحة، صَلْدُ الخاطِر.

وإنـما هو شُوَيْعِـر، وشُعـرورٌ، ومُتشـاعـر، رَثُّ الألفـاظ، قلِقْ الألفـاظ، قَلِقُ الأسـاليب، سقيمُ المعـاني، فاسِدُ المعاني، مُبْتَذل المعاني، مَطروق الأغراض. فاسِدُ التعبير، مُشَوَّش القوالب، ضعيف النقد، كثير التكلُّف، شديد التَّعمُّل، وهو إنما ينظم بالصَّنْعة، وإنما هو عَرُوضيٌّ، وإنما هو مُقَطِّعُ أبيات، ووَزّانُ تفاعيل، وإنما هو وَزّانٌ لا شاعر.

وإن شِعْرَه لَبَشِعٌ في الذَّوْق، تافِهٌ في الذّوق، وإنه لجَافُّ الكلام، ليس على كلامه بِلَّةُ الفصاحة، وليس على شِعره طُلَاوَةٌ، ولا حلاوة، ولا رَوْنق، ولا رشاقة، ولا بَداهة، ولا قُدْرةلَه على الإختراع، ولا فضل فيه لِلإسْتِنباط، ولا تكادُ ترى في كلامه إلا مُتَرَقَّعاً، ولاتَقع إلا على مُتَرَدَّم، ولاتَسْقُط إلا على مُتَنَصَّح، وفلان لو تَمَثّل شِعْرُه لكان أشبه شيءِ بالعجائز الفانية، وفي الأسْمال البالية.

ويقال: كَسَرَ الشِعْر إذا لم يُقِمْ وَزْنَه، وفلان يصابي الشِّعْر إذا لم يُقِمْ إنْشادَهُ.

وتقول: فلان من مُتَلَصِّصِي الشعراء.

وهو في الشعر سِبْدُ أسْباد (أي داهية في اللصوصية)، وإنه لَشِظاظ الشِّعْر، وإنه لَيَسْرِق الشِعْر، ويُغيرُ عليه، ويَنْتحِلهُ، ويَنسخُه، ويَسْلَخُه، ويَمْسَخُه، وإنه لَيُغير على أبيات الشعراء، ويَعْدو على بنات الأفكار، وقد أطْلق يده في شِعْر المُتقدمين، وحَكّم راحته في شعر الأوائل، وقد تَحَيَّفَ شِعْر فلان، وأخذ هذا المعنى من فلان.

ويقال: أَصْفى الشاعر إذا انقطع شِعْرُه.

وقال فلان كذا بيتاً وأَكْدى إذا امتنع عليه القول، وقد أُرْتج عليه، ورُجِيَ عليه، وصَلَدَ خاطِرُه.

وتقول: لايَسْتذيق لي الشِعْر إلا في فلان، ولا في عَرض ِ كذا.

ويقال: رجلٌ مُفْحَم وهو الذي لايقدر أن يقول شِعْراً.

وتقول: هذه قصيدة عائِرة، وقافية شاردة وشَرود، وهذه آبِدة من أوابد الشِعْر (القصيدة السائرة).

وإنها لَكلِمةٌ شاعرةٌ، وهي من غُرَر القصائد، ومن القصائد المختارة، ومن حَرِّ الكلام، ومن عيون الشعر، ومحفوظِ الشِعر، وعقائل الشعر، ومن مُحْكَم الشِعْر وجَيِّدِه، وهذه قصيدة حَذّاء أي سائرة أو منقطعة القرين.

وهي من مُقَلَّدات الشِعْر، وقلائده أي البواقي على الدّهر.

وإنها لَحَسَنَةُ الشباب أي التشبيب.

وهذه قصيدة حكيمة أي فيها كلام حِكْمةٍ.

وهذا شِعْر مُقَصَّدٌ أي مُهَذَّبٌ مُنَقَّح.

وهذا البَيْتُ فِقْرَة هذه القصيدة أي أَجْوَدُ بَيْتٍ فيها، وهو بيت القصيد.

وتقول: هذه قصيدة رَيِّضَةٌ أي لم تُحْكَمْ، وإنها لَمِنْ سَفْساف الشِعْر أي من رديئه أو مالم يُحْكَم منه.

وفلان يُنْشِد مُقَطَّعات الشِّعْر، وهي قِصارُه وأراجيزُه.

الفصل العاشر
في النَّقد

يقال: نَقَدْت الكلام وانتقدته، وفَلَيْتُه، وتَدبَّرته، وتأملته، وترسَّمته، وتوشمتُه، وتَصَفَّحْتُهُ، وتبصَّرته، وطَفَّلْتُه، وميَّزتُه، واستشففتهُ، واستبطنتهُ، ونظرت فيه، واعملْت فيه النظر، وقلَّبت فيه النظر، وأنْعمْت فيه النظر، وحككْتُ معدِنه، وسَبْرتُ غَوْرهُ، وعَجَنْتُ عُوده، وقلبته بطْناً لظهْر.

وفلانٌ نقّاد بَصير، خبير عارِف، جِهبد وهو من أكابرِ أهل النقد ومن جهابذة أهل العلم، ومن ذوي البصائر النافذة، صحيح النقد، صائب الفكر، ثاقب الفكر، ثاقب الرويَّة، ثاقب النظر، دقيق النظر، بعيد مرمى النظر، بعيد مطرح الفكر، مُدَقق شديد التنقيب، كثير التنقيد، دقيق البحْث، بعيد الغوْر، يغوص على الحقائق، ويُثير الدفائن، ويكْشِف عن الغوامض، عارف بموارد الكلام ومصادره، خبير بمحاسنِه ومساوِئه، عليم بصحيحه وفاسِده، بصير بجيِّده وسَفْسافِه.

وتقول: هذا كلام لايَثْبُتُ على النقد، ولايثبت على السَّبْك، وإن فيه لَمَطْعناً، ومَغْمزاً، ومأخذاً، وان فيه لَمُتَرَقَّعاً، ومُتَرَدَّماً، ومُسْترماً.

وإنَّه مَجالُ نظر، ومَحَلُّ نظر، وفيه نظر، وفيه كلام، وفيه مَوْضِع للقول، وموضع للنقْدِ، وموضع للنكير.

وإنه لا يخلو من حزازةٍ، ولا يخلو من اعتسافٍ، ومن شَططٍ، ولا يخلو من مباينة لوجه الصواب.

وتقول: هذا كلام لم يُرْزَق حظَّهُ من التَّثَبُّتِ، ولم تَتَوَلَّهُ رَوِيَّةٌ صادِقة، ولم يصدُر عن علم راسخ، ولم يُمْلِهِ علم صحيح، وإنما هو ضربٌ من التخرص، وضرب من الخَبْطِ، وإنما هو كلامٌ مجازِفٌ، وإنه لَمُعْتَسِفٌ عن جادة الصواب، بعيد عن مرمى السّداد، وإن بينه وبين الصواب مراحل.

وهو مأتيٌّ من وجه كذا، وقد كان الوجه أن يقال كذا، والصواب أن يقال كذا، ولو قيل في موْضِعِه كذا لكان أسلم، وكان أقرب الى الصواب، وكان هو الوجه، وهو الصواب.

وتقـول: هذا كلام قد حُصِّن عن نظر الناقد، وصُرِف عنه بصر الناقد، وإنه لكلام لاغُبارَ عليه، ولانَكِير فيه، ولا وجْه فيه للإعتراض، ولا شُبْهَةَ فيه لناظر، ولا مطْعنَ فيه لِغـامِـز، ولاسبيل عليه لِآخـذ، ولا عائبَ، ولا مُنْكِـر، ولامُعْـترض، ولامُتَعقِّبَ، ولامُنـاقش، ولامُـزَيِّفَ، ولا مُفَنِّد، ولامُنَدِّدَ، ولامُسَوِّىءَ، ولامُخَطِّيء، ولامُغَلِّط، ولامُوهِمَ، ولاطاعن، ولاقادح.

★ ★ ★

الفصل الحادي عشر

في الجَدَل

يقال: فلان جَدِل، أَلَدُّ، شديد المِراءِ، شديد اللِّداد، أَلَدُّ الحِجاج، متين الحُجَّة، قوِيُّ الحُجّة، وثيق الحُجة، سديد البُرهان، ناصِعُ البُرهان، ثاقب البُرهان، حاضِر الدليل، حَسَنُ الإسْتِدلال، صحيحُ الإسْتِدلال، بصير بمواضِع الحقِّ بصير باسْتِنْباطِ الأدِلَّة.

وإنه لمن مشاهير الجد لِيّين، وجِلَّةُ أهل النظر، وقد جادَلَ خَصْمَهُ، وماراه، وناظرَه، وباحثه، وناقشه، ومَاتَنَهُ، وحَاجَّهُ، ولاَجَّهُ، وَلاَدَّهُ، وإنه لَيُجادِل عن نفسه، ويُحاجُّ عن نفسه، وقد نزع بِحُجّتِه، وأدلى بِحُجّته، وَصَدع بِحُجَّته، واحتج على خصْمه بُحجَّة شهباء، وحُجَّة بتراء، وحُجّة دامغة، وجاءه بالدليل المَقْنَع، والدليل المُفْحِم، والدليل الفاصل والبرهان القيِّم، وأيَّدَ قوله بالحُجَج القواطع، والبيِّنات النّواصع، والأدلّة اللوامع والبراهين السواطع، وأثبت رأيه بالأدلَّة الواضحة، والحُجج اللاَّئحة، والبيِّناتِ النواهض، والبيِّنات المُسَلَّمة، والحُجَج المُلْزِمة، واستظهرَ على خَصْمِه بدليل العقْل والنَّقْل، وأيَّد مذهبه بشواهد المعقول والمنقول، وأورد على قوله النصوص الصريحة، واستشهد عليه بنصوص الأثبات، وكانت حُجَّته العالية، وحُجّتُه العُلْيا.

وقد نَضَح عن نفسِه، وتلقى دعواه بِثَبْتِها، وجاء بِنَفَذِ كلامِه، وخرج من عُهْدَة ماقاله، وأثبت قوله من طريق البرهان.

وقد أبْكم خَصْمَه وأفْحَمَهُ، وقطعه، وخَصَمُه، وحَجَّهُ، وقَرَعَهُ بالحق، وقَرحَهُ

بالحقِّ، وضَحَدَ حُجَّتَهُ، ودَفَعَ قوله، ودفع اسْتِدْلاَله، وَزَيَّف بُرْهانَه، وَرَدَّ حُجَّتَهُ عليه، وأُجَرَّ لِسانَه، وبَهَرَهُ، وبَرَعَهُ، وَقَهره، وظَهَرَ عليه، وفَلَجَ عليه، واستطال عليه، وأُدِيل منه، ورَمَاهُ بسُكاتِهِ، وصُماتِه، ورماه بقاصمة الظهْر، ورماه بثالثة الأثافي، وتركه مُعْتَقَل اللسان، وردَّه صاغراً قميئاً، وكأنما أُفْرغ عليه ذَنوبا (دلو فيه ماء).

وإنه لرجل أَلْوى، بعيد المُسْتَمَرّ، ثَبْتُ الغدر (الأرض الرخوة) شديد العارضة، غَرْب اللسان، طويل النَّفَس في البحث، بعيد غوْر الحُجَّة، وإنه لَيَضَعُ لِسانه حيث شاء، ولم أجد فيمن عَبَرَ وغَبَرَ أبْسَطَ منه لِسانا، ولا أحْضرَ ذِهْناً، ولا أَلْحَنَ بِحُجَّة، ولا أقدرَ على كلام، وإنه لَيَتقلَّبُ بين أحْناء الحقّ، وإنه لَيَلْوِي أعناق الرجال.

وتقول: هذا هو الحق اليقين، والحقُّ المُبين، والحقُّ الصُّراح، وقد سَفَرَ الحقّ، وحَصْحَصَ الحق، وصرّح الحق عن مَحْضِه، وتَبَيَّنَ وجه السَّدادِ، وَوَضح الصُّبْح لذي عينين، وانكشف قناع الشك عن مُحَيَّا اليقين.

وإنه لأَمْرٌ لامِرْيَةَ فيه، ولا مِراءَ فيه، ولا رَيْب في صِحَّتِه، ولامَوْضِع فيه للشُّبْهَةِ، ولامَسَاغ لِلشَّكِّ، وهذا أمرٌ لا يختلِف فيه اثنان، ولايَتَمارى فيه عاقل، وقد ناصَرَت عليه الحُجَجُ، وقام عليه بُرهان العقل، وصَحَّحَهُ القِياسُ، وأيَّده الوِجدان، ونطقت بصحته الدلائل.

وتقول في خِلاف ذلك:

فلان ضعيف الحِجاج، ضعيف الحُجَّة، سقيم البرهان، ركيك البُرهان واهِن الدليل، ضعيف البصيرة، مُتَخَلِّف الرَّوِيَّة، بليد الفِكْر، خامد الذِّهْن، قصير باع الحُجَّة، ألْكن لِسان الحُجّة.

وهذا قول مَدْفوع، وقول مَردود، وقول لا ينهض، وقول لايُسْمع، وإنه لقولٌ ضعيف السَّند، واهي الدليل، بارز عن ظِلّ الصِّحَّة، بعيد عن شَبَهِ الصِّحَّةِ ليس فيه شيء من الحق، ولا يتمثَّل فيه شَبَهُ الحقِّ، وليس عليه للحقّ ظِلٌّ.

وهذا أمر ظاهر البُطْلان، وأمر لاتُعْقَل صِحَّتُه، ولا يقوم عليه دليل، ولاتُؤَيِّدُه حُجَّةٌ، ولا ينهض فيه بُرهان، ولا يَثْبُتُ على النظر.

وتقول: قد بَرِم الرجل بِحُجَّتِه إذا لم تَحْضُرْه، قد أَبْدَعَتْ حجته أي ضَعُفَتْ، وهذه حُجَّة واهية، وواهِنة، وإن حُجتَه لأَوهى من بيت العنكبوت، ولأوهن من خيطٍ باطل، ومن شَبَحٍ باطل.

وهذه حُجَّة باطِلة، وحُجَّةٌ داحِضَةٌ، وقد دَحَضَتْ حُجَّتُه، وانتقض عليه بُرهانه.

وتقول: قد انقطع الرجل، وأَنْزَفَ إنزافاً، وأَبْلَسَ إبْلاسا إذا انقطعت حَجَّتُه، وإنه لأَجْذَمُ الحُجَّة أي مُنْقَطِعُها.

وتقـول: هذه أقـوال مُتَـدافِعـةٌ، وحُجَـجٌ مُتَخـاذِلَةٌ، وأَدِلَّةٌ مُتَعارِضَةٌ، وبيِّنات مُتَناقِضَةٌ، لاتتجارى في حَلْبَةٍ، ولا تَتَسايَرُ الى غايةٍ، وإنها لَيُصادِم بعضها بعْضًا، ويدفع بعضها في صدْر بعض.

وفـلان مُماحـك، مُتَعَنِّت، سَيِّءُ اللَّجـاج، صَلِف المِـرَاء، يماري في الباطل، ويتحكم في الجِدال، ولا تراه إلاَّ مُعانِداً، أو مُكابراً، أو مُغالِطاً، أو مشاغِباً.

الفصل الثاني عشر

في القراءة

يقال: قرأت الكتاب، واقْترأتُه، وتلَوْتُه، وطالعْته، وتَصَفَّحتُه، وفلان قارىء من قوم قُرَّاء، وهو قارىء مُجَوِّد، وقد جَوَّد قِراءَته، وإنه لَحَسَنُ التَّجويد، حَسَنُ اللَّفْظِ، حَسَن الإبانة، سَلِسُ المنْطِق، بَيِّنُ المنْطِق، مُشْبَعُ اللفظِ، بليل اللِّسان، حَسَنُ أداء الحروف، حَسَنُ التحقيق، مليحُ النَّبْرِ والإرسال، مُحْكَمُ التَرقيق والتَّفخيم لايَتَقَعَّر في لفظِه، ولايَتَنَطَّع، ولايَتَعَمّق، ولايَتَمَطَّق، ولايتفيْهق، ولايَتَشدَّق، ولايَمُطُّ بكلماته، ولايُغمغِم، ولايُجَمْجِمْ، ولايَمْضَغُ الحروف ولا يَلوكُها.

ويقال: حَدَرَ قراءَته، وحَدَرَ فيها إذا أسْرَع فيها وتابعها، وتَرَسَّلَ في قراءَتِه، وتَرَسَّل تَرسيلا، ورَتلها وترتل فيها إذا تَمهلَّ فيها وحَقَّقَ الحروف والحركات.

وجَهَرَ بِقراءَتِه إذا رَفَعَ صَوْتَهُ بها، وخَفَت بقراءَتِه وخافت وتَخَافَتَ إذا خفض صَوْتَه.

وعَبَّر الكِتابَ إذا تدبَّره بنفْسه ولم يَرْفعْ صوته بقراءته.

واستَجْمعَتْ عليه القراءة إذا لم يقْدِرْ عليها لِغَلَبَةِ النعاس عليه.

ويقال: نَادَ القارىء يَنُود نَوَداناً إذا حَرَّك رأْسَه وأكْتافَه في القراءة.

وتقول: ما فلان بقارِىء، وإنه لرجل أُمِّيٌّ، وفيه أُمِّيَّةٌ.

الفصل الثالث عشر

في الخطّ

يقال: خَطَّ الكلِمَة، وكتبها، ورَسَمَها، ورَقَمَها، وصَوَّرها، وكتب الصّحيفة وسطَّرها وسَطَرها، ورَقَمها، ونَمَّقَها، وَدَبَّجها، ووَشَّاها، وَطرَّزها، وَرَقَشها، وحَبَّرها.

وقد كتب كذا سَطْراً، وهو مُسْتوي الأسْطُر، ومُعْتدِل الأسْطُر، والسُّطور، والسَّلاسِل، وإنه لَجَيِّدُ الخطِّ، حَسَنُ الخطِّ، جميلُ الخط، أنيق الرَّسْم، مُحْكَمْ التصوير، وإنه لَمِن أبْرع الكتبة، وأَلْبَقِهِم، ومن أَلْطَفِهم ذوْقاً، وأجراهم قَلَماً، وأنقاهم صَحيفةً، وأجْمَلِهم رُقْعةً، وأصَحِّهم رَسْماً، وقد جَوَّد خَطَّهُ، وحَسَّنَهُ، ونَمَّقَهُ، وتأنَّق فيه، وما أحْسَن مراعِفَ أقلامِه، ومَقَاطِرَ أقلامه.

وفلان كأنَّ خَطَّه الوشْمُ في المعاصِم، والوشْمُ في الأصداغ، وكأنَّ صحائِفَه قِطَعُ الرِّياض، وكأنها الوشْيُ المُحبَّر، وكأنها الحِبَرُ المَوْشِيَّة، وكأن سُطورَهُ سبائِكُ الفِضَّة، وسلاسِلُ العِقْيان، وكأن سَوَادَ حِبْرِهِ سَوادُ الغِدار على صفحات الخدود، وكأن نُقَطه الخِيلان في وجوه الحِسان.

ويقال: رَقَّنَ الكِتاب تَرْقيناً إذا كتبه كِتابة حَسَنَةً، وهذا من كُتُب التَّحاسِين وهي ماكُتِبَ بالتأنقِ والتَّأنِّي.

وفلان يَعْشَقُ الخطَّ أي يُسْرِع فيه، وإنه لَيَمْشُقُ بِقَلَمِه.

والمَشْقُ أيضا: مَدُّ الحروف في الكتابة، وقد مَشَقَ الحرْفَ ومَطَّهُ.

ونَمْنَم خَطَّه إذا كتبه دقيقا، وقارب بين سُطورِهِ، وهذا خط نَزِلٌ إذا كان مُتَلَزِّزا.

وتقول: فلان سيِّءُ الخطِّ، رديءُ الخط، سقيم الخطِّ، وإن في خَطِّه لَعُهْدَةً إذا لم يُقِمْ حروفَه، وقد ثَبَّجَ خطَّه، ومَجْمَجَهُ إذا عَمَّاهُ، وترك بيانه وفي خطِّه ثَبَجٌ، وهو خطٌّ مُمَجْمَجٌ، وفلان ما يُحْسِن إلا المُجمجَة.

وتقول: مَحَوْتُ الكلمةَ، وطَرَسْتُها إذا أزلْت كِتابتها، وطَلَسْتها وطَمَسْتُها إذا مَحَوْتها لِتفسِدَها، وحَكَكْتُها وكَشَطْتُها، وجَرَّدْتُها، وسَحَوْتُها إذا قَشرتْها بِطَرَفِ جَلَمٍ ونحوه (سكين).

وطرَّسْتُ على الكلِمة تَطْريساً إذا أعَدْت الكتابة عليها.

ويقال: نَجلَ الصَّبيُّ لَوْحَهُ إذا مَحاه، وقد مَسَحَهُ بالطَّلاَّسَةِ وهي الخِرْقَةُ يُمْسَحُ بها اللوح.

وخَرَّج الصبيُّ لَوْحه إذا ترك بعضه غير مكتوب، وإذا كتبت الكِتابَ وتركت مواضِع الفصول والأبواب فهو كِتاب مُخَرَّجٌ، وهي التخاريج.

وتقول: تَشَعَّثَ رأسُ القلم إذا انْتَفَش طرفُه وساءَ خَطُّهُ.

والتَأَثَّثْ برأس القلم شَعْرة إذا عَلِقَتْ به أو الْتَفَّتْ عليه. وانْمَجَّتْ من القلم نُقْطَةٌ أي تَرَشَّشَتْ.

وَكَتَب فَتَفَشّى الحِبْرُ على الصحيفة، وتَشَيَّعَ في الصحيفة إذا كتب على ورقٍ هشٍّ فَتَمَشَّى الحِبْرُ فيه.

وتقول: فلان يتخيَّرُ الأَقْلَام، والقَصَبَ، والْيراعَ، والمَراقِم، وإنه لأَكْتَبُ من

قَبضَ على يَرَاعةٍ، وأخَطُّ مَنْ أجْرى مِرْقماً.

وهذا قلم صُلْبُ اللِّيْطِ، مُعْتدِلُ الأنبوب، كثيفُ الشَّحْم، وقَلَمٌ أعْصَلُ وعَصِلٌ أي مُعْوَجٌ، وإنّ فيه لَدَرْءاً أي اعْوِجاجا، وإنَّ فيه لَنَقَداً، وقادِحاً وهو ما يكون فيه من تأكُّلٍ.

وقد بَرَيْتُ القلم بالسِّكين، والمُدْية، والجَلَمِ، والمِبْراة، وقَطَطْتُهُ على المِقطِّ، والمِقَطَّةِ، وإنه لَحَسَنُ البِرْيَةِ، دقيقُ السِّنّ، وفلان يكتب بالقلم الجليل (أي الغليظ) وقلم الثُّلُث، ويكتب بالقلم الدقيق.

وتقول: مَسَحْتُ القلمْ بالوَفيعةِ وهي خِرقَةٌ يُمْسَحُ بها القلم، وجَعَلْتُ القلَم في المِقْلَمة وهي وِعاءُ الأقلام.

وهي الدَّواة، والمِحْبَرَة، والنُّونُ، وقد ألاَق الكاتب دَوَاته ولاَقها إذا جعل لها لِيقَةً.

وقد مَدَدْت الدَّواةَ، وأمْدَدْتها إذا جعلت فيها مِداداً، وأمْهَهْتُها إذا صَبَبْت فيها ماء.

وكتبت في الصحيفة والورقة، والرُّقْعَةِ، والطِّرس، والكَاغَدَ، والقُرطاس، والمُهْرَق، والدَّرْج (الصحيفة) والرَّقُّ (الجلد).

وجعلت الأوراق في القَناطر (محفظة كتب) والربائد (ماتجعل فيه السجِّلاَّت).



البابُ السابع

في سياقة أحوالٍ وأفعالٍ شتى مما يُعرض في الأُلفة والمجتمع والتقلب والمعاش



الفصل الأول

في الإجتماع والإفْتِراق

يقال: اجتمع القوم، والْتَأموا، وتألَّفوا، وانتظم شملُهم، وانتظمت أُلْفَتُهم، وانتظم شمْلُ أُلْفتِهم، واتصل حبل شَمْلِهم، وانتظم عِقد اجتماعهم وإنهم لَعلَى شمل جميع، وقد باتوا في الاجتماع كأنجُم الثريَّا، وكَجُمَّاع الثريَّا، وهو كواكبُها المجتمعة، وبات بعضُهم من بعض بمكان الكُلْيتين من الطِّحال.

وكان ذلك أيامَ دارُ الشمْلِ جامعة، وأيام الشمْلُ مُجْتمِعٌ، والحبلُ مُتَّصِلٌ، والشَّعْبُ مُلْتئِم، والمزار أَمَمٌ.

وتقول: اجتمع القوم بمكان كذا، واحْتشدوا، واحتفلوا، والْتَفّوا، وانْتَدَوا مكان كذا، ونَدَوْا فيه، وقد احتفل حَشْدُهم، والتأم حفلُهم، واحْتَشَدَ جمْعُهم.

وهذا مَجْمَعُ القوم، ومَجْمَعَتُهم، ومَحْفِلُهم، ومَحْشَدَهم، ومَحْضَرهم، ومشْهَدُهم، وناديهم، ونديُّهم، ونَدْوتهم، وهذا مُجْتمعُهم، ومُحْتَفَلُهم، ومُحْتَشدَهم، ومُنْتداهم، وقد حَفَل النادي بأهلِه، وغَصّ بهم، واكْتَظَّ بهم، وهذا جَمْعٌ لايَنْدوه النادي أي لايَسَعُه لِكَثْرَته.

ويقال في ضد ذلك:

تفرَّق القوم، وتَشَتَّتوا، وتَبَدَّدوا، وتَصَدَّعوا، وتمزقوا، وتشردوا، وشَتَّ شملُهم، وانْصدع شملُهم، وتصدع شَعْبُهم، وتفرَّق لفيفُهم، وتقطَّع بَيْنُهم، وانْبَتَّ حَبْلهم،

وتَشَعَّثت أُلْفَتُهمْ. وانْتَثر عِقْدُهم، وتَفَرَّقوا قِددًا، وطَرائِق، وحَزائق (جماعات)، وثُباتً وأَباديد، وعباديد، وشتى وأَشْتاتاً، وذهبوا أيدي سَبا، وذهبوا أَيَادِيَ، وتفرَّقوا شتات شَتَـات، وبَدَدَ بَدَدَ، وشَذَر مَذَر، وشَغَرَ بَغَرَ، وذهبوا أَخْوَلَ أَخْوَلَ (متفرقين)، وأَمْسوا ثُغوراً، ومزّقهم الدهرُ كلَّ مُمَزّق، وصاروا كبنات نَعْشٍ، وتفرّقوا تَحْتَ كل كوكب.

وقـد أصابتهم رَوْعَةُ الْبَيْن، ورَوْعات الفِراق، وصَدَّعتْهم النَّوى، وصَدَع البَيْنُ شَمْلَهم، ونَبَتْ بهم البلاد، وفرَّقَتْهم عُدَواءُ الدار أي بُعْدُها، وعَجلَت بهم حُمَّةُ الفِراق أي قَدَرُه، وقد حُمَّ الفِراق أي قُدِرَ، وأَحَمَّ الفِراقُ، وأَجَمّ أي حَضَرَ وقْتُه.

وتقول: قد ارْفَضَّ الجمْعُ، وانْقَضّ الحشْدُ، وتفَرَّق الحفْلُ، وتَقَوَّضَ المجْلِسُ، وتَقَوَّضتِ الحَلَقُ، وارْفَضَّ النادي.

وإذا اجتمعوا بعد الإفتِراق تقول: جَمَع الله شمْلِهم، وضَمَّ شَتَاتَهُم، ولَمَّ شَعَثَهُمْ، ولأَمَ صَدْعَهُم، وضَمَّ نَشْرَهم، وجَمَعَ شَتِيت أُلْفَتِهم، ولأَمَ صَديع شمْلِهم.

وقد اجتمع شمْلُهم، وانْشَعَبَ صَدْعُهم، والْتَأَم شَعْبُهم، والْتَمَّ شَعَثُهُم، وهذه مَثابةُ القَوْم، ومَثَابُهم أي مُجْتَمَعُهم بعد التَفَرُّق، وقد لُفَّ شَمْلي بفلان.

الفصل الثاني

في الجماعات

تقول: مَرَرْتُ بنفَرٍ من بني فلان، وهم من الثلاثة الى السبعة، وبِرَهْطٍ منهم وهم من السَّبْعَةِ الى العَشَرةِ، وبِعُصْبَةٍ منهم وعِصابَةٍ وهم بين العشرةِ والأربعين، وبِقَبيلٍ منهم وهم من الثلاثة فصاعِداً، وبِشِرْذِمَةٍ منهم وهي الجماعة القليلة. وبِطَبَقٍ منهم وَطِبْقٍ وهم الجماعة الكثيرة. ومرَرْت بِلِفٍّ من الناس، وطائفة، وصُبَّةٍ، وحِزْقَةٍ، وكوكبَةٍ، وفِرْقةٍ، وفريقٍ، وَحِزْبٍ، وجماعةٍ، وزُمْرةٍ، وزجْلَةٍ، وعُنُقٍ، وفِئةٍ، وَثُبَةٍ، ولُمَّةٍ، وقوْمٍ.

وتقول: القوْم فريقان، وفُرْقتان، ولِفَّان، وحِزبان، وفِئَتان، وطائفتان، والناس معاشِرُ وطبقات، وأنْماطٌ وأصْناف، وأخْياف، وضروب، وأطوار، وعند فلان أخلاط من الناس، وأوْزاع، وأوْفاض، وأوَباش وأوْشاب، وأشائب، وألْفاف، وجُمَّاع.

وجاء في لِفٍّ من الناس، ولفيف، وهم الأخلاط، وجاء في مَوْكِبٍ من الناس وهم الجماعة منهم رُكْباناً ومُشاة.

وتقول: خرج فلان في خِفٍّ من أصحابه أي في جماعة قليلة.

ودخلْتُ في غِمارِ الناس، وفي خَمارِهم أي في زحْمَتِهم وكَثرتِهم، ودخلت في جُمْهور القوْم، وسَوَادِهم، ودهْمائِهم.

الفصل الثالث

في المخالطة والعُزْلة

يقال: خالطت القوم، ولاَبَسْتُهم، وعاشرتهم، وصاحبتهم، وآلفتُهم، وداخلتهم، وباطنتهم، ومازجتهم.

وقد جَاوَرْتُهم وساكنتهم وحاللتُهم، وعايشتهم، وأقمتُ بين أظهرهم، وبين ظَهْرانَيْهم، وتقلبت بينهم، وتصرفت بينهم، وتخللت دهماءهم، واستَنْبَطْتُ سوادهم، وعاشرت آحادهم، وحاضرت طبقاتهم، وبلوت أخلاقهم، وتعرفت دخائلهم، وخَبَرْتُ أهواءهم، وسَبَرْت أحوالهم.

ويقال: لَبِسْت القوم أي عاشرتهم وعِشْتُ معهم، وفي المثل: إلْبَسِ الناس على قَدَر أخلاقهم.

وتقول: أنا أطول القوم لفلان مصاحبة، وأقدمُهم له عِشرةً، وأكثرهم له خِلْطَةً، وأشدُّهم به خِبْرة، وإنه لَحَسَنُ الصُّحْبة، جميل العِشْرة، طَيِّب العِشرة، محمود الملابَسَةِ، شنهيُّ المجاملة، لذيذ المُفاكهة، حُلْوُ المساهاة (المباسطة) لطيف المخالقة، رقيق المنافثة (المحادثة)، فَكِهُ الأخلاق، وهو ريحانة الجليس، وريحانة النديم.

ويقال: ما أَحْسَنَ مَلأَ بني فلان أي أخلاقهم وعِشرتهم.

وإن فلانا لَسَيِّءُ الصُّحْبة، صَلِفُ العِشرة، غليظ القِشْرةِ، خَشِن المسِّ، خشِن

الجانب، ثقيل الروح، ثقيل الظل، كَريهُ الطلعة، مسؤوم الحضْرة، تُسْتَحبُّ الوحشة على إيناسِهِ، والوحْدة على مجالسته، وإنه لَجليسُ سَوْءٍ، وقرين سَوْء، وقد لَبِسْتُه أخشن مَلْبس، وإنه لَبِئْس العَشير ولَبِئْس الخليط.

وتقول في خِلاف ذلك:

اعتـزلت القـوْم وجانبتهم، واجتنبتُهم، وتجَنبتُهم، وانقبضت عنهم، وانزويت عنهم، وتنَحَّيْتُ عنهم، وانفردت عنهم، واعتزلت عنهم، وانتبذت عنهم، وخلَوْت عنهم.

وفـلان أَلْـوى (منفـرد بنفسه)، خالٍ بنفسه، وقد انتبذ ناحية، وانتبذ جانبا، وجلَسَ نُبْذَةً، وقَعَدَ حَجْرةً، وقعد جَنْبَةً، وانتبذ مكانا قَصِيًّا، وأقام بِمَعْزِل، واعتزل الجماعات، واعتزل الخاصة والعامَّة وفلانٌ مُحَبَّبُ اليه الوحدة، ومُزَيَّن له العُزْلة، وإنه لَيُؤْثِر الإنفراد، ويَسْتَأْنِسَ بالوحشة، ويُخْلِد، الى الوَحْدة، ويميل الى الخَلْوَة.

وتقول: فلان حِلْسُ بَيْتِهِ أي لايَبْرحُه، وقد عَصَبَ بَيْتَهُ (لزم)، ولَزِم قَعْرَ بيتِه، وخَرِقَ في بيته، كل ذلك إذا لَزِمه فلم يَبْرَحْ.

ويقال: جَنَّةُ الرجل دارُه، وَنِعْم صَوْمعةُ الرجل بيتُه.

وتقـول: فلان عُيَيِّرُ وَحْدِه، وجُحَيْشُ وَحْده إذا اعتزل الناس بُخْلًا أو جفاءَ طَبْعٍ، وإنه لرجل حوشِيٌّ، وفيه حُوشِيةُ (لا يألف الناس ولا يخالطهم).

الفصل الرابع

في الحديث

يقال: حَدَّثْتُه، وحادَثْتُه، وتحدثت إليه، ونافثْتُه، وطارحتُه الحديثَ وناقلته الحديث، وأخذنا بأطراف الحديث، وتجاذبنا أهداب الحديث، وتجاذبنا أطراف الكلام، وذاكرتُه حديثَ فلان، وأَفضنا في حديث كذا، وخُضنا فيه، وجُلنا فيه، وأخذنا فيه، وقد شَقَقنا الحديث، وهو حديث مُشَقَّق أي قد شُقَّ بعضه من بعض، وقد أفْضى بنا الحديث إلى ذِكْر كذا، وترامى بنا إلى ذِكْر فلان، وهذا حديث مَسَاقُه كذا، والحديثُ ذو شجون أي ذو شُعَبٍ.

وقد جَلَس القوم في مُتَحَدَّثِهم، وأخذوا مجالِسَهم، وانتظموا في مجالِسِهم، وانتظمت حَلْقَتُهم، وأخذوا من المجلس مَوَاضِعُهم، واستقرَّ بهم النادي، واطْمأن بهم الجلوس، وانتظم بهم عِقْد الجلوس، وأخذ المجلِسَ أهْلُهُ، وأخذ المجلِسُ زُخْرُفَه مِمَّن حضر.

وكنت البارحة في سامِرِ بني فلان، وفي سَمَرِهم، وهو مجلسهم للحديث ليلا، وقد سَمَروا، وتسامروا وهم السّامِر والسُّمَّار، وإنهم لَيَتَناثُون الحديث بينهم (يتذاكرون)، وقد تناثُّوا أَيَّامهم الماضية، وبات فلان يُساقِطهم أَحْسَن الأحاديث أي يُطَارِحهم الشيء بعد الشيء، ورأيتهما يتساقطان الحديث وهو أن يتحدث الواحد، ويُنْصِتُ الآخر.

ويقال: فلان رجل أخْبارِيٌّ أي صاحب أخبار، وإنه لَحِدِّيثٌ، وإنه لَسِمِّيرٌ أي صاحب سَمَرٍ، وهو سَمِيري أي مسامري، وإن فلانا لَحِدْث ملوك، وفلان حِدْث

نِسـاء، وإنـه لَلَسِنٌ، ومِلْسـانٌ، كيِّسٌ، ظريف المحـاضرة، حُلْوُ المُحـاورة، لطيف المعاشرة، عذب المُفاكهة، فَكِهُ اللِّسان، رقيق حواشي اللَّفْظ، رخيم حَواشي الكلام، حَسَنُ المَنْـطِقِ، فَصِيحُ اللِّسـان، جيد البيانِ عَذْب الألفـاظ، مَليحُ النَّغْمـة، مليح الأسلوب، لَطيف الإشـارة، لطيف الإِحْماض (يكثر من النوادر المستملحة)، لطيف النادرة، مليح النُّكْتة، مُتَفَنِّن الحديث، فسيح المجال، غزير الأدب، غزير الحِفْظ، غزير المـادّة، حَسَنُ التَّصرّف في جِدِّ الحـديث وهَـزْلـه، عارِفٌ بأخبـار المتقـدمـين والمُتأخرين، مُتَتَبِّعٌ لآثار السَّلَفِ والخَلَفِ، جامِعٌ لِمُقطعات الحديث، واسِعُ الرِّواية، كثـير الحكـايات والأخبـار والأنبـاء والقصص والأسـاطـير، والنـوادر، واللطائف، والطرائف، والطُّرَفِّ، والمُلَح، والنُّكَتِ، وإنه لَجُهَيْنَةُ الأخبار، وحقيبة الأسرار، وقد قصَّ علينا خبر كذا، وسَاقَهُ، وأَثَرَهُ، وسَرَدَهُ وأدَّاه، وذكَره، وأوْرَدَه، ورَوَاه، وأخْبرنا به، وحدثنا به، وأطْرفنا به، وعلَّلَنا به، وجاءنا بالحديث على سَوْقِه، وعلى سَرْده، وبات يقص علينا أحْسَنَ القَصَص.

وإن له حديثاً يُذْهِبُ الهموم، ويُسَرِّي عن الخواطر ويَسْلو به العاشِقُ عن ذِكْر المعشوق، وإن حَدِيثه شَرَكُ العقول، وإنه لَيُديرُ بين فكَّيْه لِسانا أحلى من الشهْد، وإن حديثـه لَتِرْياق الهموم، ورُقْيَةَ الأحزان، وإكْسيرُ السُّلْوان، لاتَمَلُّه القلوب، ولا تجتويه الأسماع (تملُّه)، وإن حديثـه لَهُوَ الـرحيق المختـوم، والسِّحـر الحلال، وإنه لَيَتَّصِل بالقلوب، ويأخذ بِمَجامع الأفئدة.

وتقول: إليك يُساق الحديث، وإياكِ أعني فاسمعي ياجارة.

وتقول: فلان غَثُّ الحديث، تَفِهُ الحديث، بارد الحديث، بارد القصص، بارد الأسلوب، سَمْجُ المَنْطِق، ثقيل اللَّهْجة، ثقيل الرُّوح، سقيم الذَّوْق، مُسْتَقْبح اللفظ، خَطِلُ المنطِقِ، كثيرُ الفُضـولِ، سَمْـجُ النادِرةِ، باردُ النُّكْتَةِ، ليس لكلامه معنى،

ولاللَفْظِه طَلاوة، وليس على حديثه رِقَّة، وليس على كلامه رونق، وإنه لَيَرْمي الكلام على عواهِنِه، ويُرسِلْه على عواهنه، ويُلْقيه على رُسَيْلاته (عواهنه)، وإنما هو كَلٌّ على الأسماع، وإنما يُلْقي على الأسماع وَقْراً، إذا تكلّم انْزَوَى منه الجليس، وانْقبض الأنيس، وضُرِبت دونـه حُجُبُ الأسـماع، واسْتكَّتْ لِكـلامه الآذان، ومَجَّتْهُ الأذواق السليمةُ، وانقبضت عن حديثه الخواطر، وانْصرفت عنه القلوب بِحِسِّها.

ويقال: فلان مِكْثارٌ، مِهْذار، ثَرْثار، وإنه لَيُطْنِبَ في كلامه ويُسْهِب، ويُطيل، ويُكْثِر، ويُفْرِط، ويُزْرع، ويَهْذُر، ويُخلِّط، ويَهْرُج، وَيَلغو، ويَهْذي، وفي المثل: المِكْثار لايخلو من عِثار.

وتقول: إيه يا فلان، وهِيهٍ أي زِدنا من حديثك، وإيهٍ عن فلانٍ أي حَدِّثنا بشيء من حديثه.

وإيهِ وَهِيهِ أي إمْض في حديثك الذي أنت فيه.
وإيهاً وَصَهٍ وَصَهْ أي أَمْسِكْ عن حديثك.
وتقول في الزَّجْرِ أَوْكِ حَلْقَك، وأَوْك فَاكَ أي اسْدُدْهُ.
وتقول لمن أكْثَر عليك الكلام: عُجْ لِسانك.

* * *

الفصل الخامس

في الإصغاء

يقال: أصْغَى إليه سَمْعَه، وألْقى إليه سَمْعُه، وأقبل إليه بِسَمْعِه، ومالَ إليه بِسَمْعِه، وأصغى إليه، وأصاخ إليه، وأصَاخَ له، واستمع الى حديثه، وأَذِن له، وأنْصَتَ له، وأرْعاه سَمْعَهُ، وراعاه سَمْعَه، ونَشِطَ لحديثه، وألْقى إليه بَالَه، ووَعَى كلامَه، وأعارهُ أُذُنا صاغية، وأُذُنا واعية، وقد صَغَتْ أُذُنه إليه صُغُوًّا، وصَغِيَتْ صَغاً.

وتقول: سَمْعَك إليَّ أي أَلْقِ سَمْعَكَ وسماعَكَ إليَّ، وذِهْنَك، وسَماعِ كَحذَارِ، وتَلَقَّ مني، وتفَهَّمْ ما أقول لك.

وتقول في خِلاف ذلك:

كَلَّمَهُ فَأَعْرَضَ عنه بِسَمْعِه، وتَصَامَّ عنه، ولَهَا عنه، وتَشَاغَلَ عن سَماعِهِ، وجعل كلامَهُ دُبُرَ أُذُنِهِ، وَوَلاَّهُ صَفْحة إعراضِه، وجعل في أُذُنه وَقْراً عن حديثه، ولم يُعِرْهُ سَمْعَه، ولم يُرْعِهِ سَماعَهُ، وما أَبَهَ له، وما اكْترث لِقَوْله، ولم يُعَرِّج على كلامه، ولم يَحْفِلْ بكلامه، ولم يَلْتَفِت إلى كلامِه، ولم يُقِمْ لِكلامِهِ وَزْنا.

وحدَّثْتُ فلانا فَوَجدت منه فُتوراً عن حديثي، ولم يَلِجْ كلامي أُذُنَهْ، ولم يَعِ منه حَرْفا واحِداً، وقد ضَرَبَ الله على أُذُنِه وعلى صِماخِهِ، وكأنما كنت أُكلِّم وَثَناً، وأُكلِّم حَجراً.

الفصل السادس
في الجِدِّ والهَزْل

يقال: جُدّ فلان في كلامِه، وفي فِعْلِه، وفَعَل ذلك جادًّا، وقد رأيتُ منه الجدَّ، وعَرِفت منه الجِدَّ، وتَبَيَّنْتُ الجِدَّ في كلامه، وتَبَيَّنْت الجِدّ في وجهه.

وتقول: هذا كلام ما أردْت به إلّا الجدَّ، وما كلَّمْتُه به إلّا على ظاهرِه، وعلى وَجْهِه، وعلى حقيقته، وهذا كلام لاظِلَّ عليه لِلْهزْلِ، ولا مَحْمِلَ فيه لِلْهَزْل، ولا مَوْضِع فيه لِلْمَزْح، وهذا من الأمور الجَدِّيَّةِ.

وتقول: فلانٌ من أهلِ الجِدِّ، وإني ما عَرَفْت فيه مَذْهب الهزْل، وما رأيته يَمْزح قط، وإن فلانا لكثيرُ الجِدِّ حتى يكاد يخرج الى الجفاء. ويكاد يدخل في حَدِّ الجمود.

وتقول في خِلاف ذلك:

فلان يَهْزِل، ويمْزحُ، ويَمْجُنُ، ويَدْعَبُ، ويَلْعَبُ، ويَعْبَثُ، ويَلْهُو، وإنه لَهَزَّال ومَزّاح، ومَجَّان، وإنه لَتِلْعابٌ، وتِلْعابةٌ، ولُعَبَةٌ، وإنه لَدَعِبٌ لَعِب، وداعِبٌ لاعِب. وهو كثير الهَزْلِ والمَزْح، والمُزاحِ، والمَجانةِ، والمُجونِ، والدُّعابة، واللَّعِب، والْعَبَثِ.

وقد هَازَل فلانا ومَازحَهُ، وماجَنَه، وداعَبَهُ، ولاعَبَهُ، وطايَبَهُ، وفاكهَهُ، وباسَطَهُ، وضَاحَكَهُ.

ويقال: عَبِث بفلان إذا تعرَّضَ له بما يثيرُه يُريدُ الضَّحِكَ منه.

وفلان مُضْحِك الأمير، ومُضْحِك بني فلان، وإنه لَمَزّاحٌ، ظريفٌ، فَكِهٌ، طيّبُ المُنافثةِ، خفيف الروح، طيّبُ النفْس، حُلْوُ الشمائل، مُسْتَمْلَحُ الفُكاهةِ، كثير النوادِر، كثير المُضْحِكات، لطيف الهَزْل، خفيف المَزْح، مُهذَّب اللِّسان، وإن له لَمَزْحاً يُضْحِك الحزين، ويحرِّك الرَّصين، ويُذْهِل الزاهد، ويُخَشِّن قلبَ العابد.

ويقال: أَحْمَضَ القوْمُ إذا مَلّوا الجِدَّ فَتَركوه وآخذوا في الأحاديث المُسْتَمْلَحة.

وتَجَارَزَ الرجلان، وبينهما مُجارَزَةٌ وهي مفاكهة تُشْبه السِّباب.

وتقول: فلان يَتشفّى بالمُزاح، وهذا هَزْلٌ يَشِفُّ عن جِدٍّ، وهَزْلٌ يُتَرْجِم عن جِدٍّ، وهذا مُزْح مُبَطَّنٌ بالجِدِّ، وهذا كلام ظاهره هَزْل وباطِنُه جِدٌّ، ويقال: أخذ فلان مالي لاعِباً جادًّا إذا أخذه على سبيل الهَزْلِ فصار جِدًّا.

وتقول: فلان سَمْجُ المُزاح، قبيح الدُّعابة، غليظ المفاكهة، فاحِش المُجُون، خَشِن المجارزة، ثقيل الروح، غليظ الروح، غليظ الطِّباع.

وإنه لفاحِش اللسان، قَزِع اللِّسان، جامحُ اللِّسان، كثير الخَطَلِ، كثيرُ الهُراء، إذا هَزَل أسْرف في المُزاح، وبالَغَ في العَبَثِ، وتعدَّى الظَّرْف وأَساءَ الأدب، وهتك سِتْرَ الحِشْمةِ، وأَطْلَقَ لِسانه في الأعراض، وتناول الأحْسَابَ، وخرج الى السُّخْرِيَّة والهُجْرِ، والمُهاترة، والمُقاذعَةِ، وتجاوز الى هَتْكِ الحُرُمات والعبَثِ بذوي المقامات.

★ ★ ★

الفصل السابع

في السُّخْرِيَّةِ والهُزْءُ

يقال: سَخِرَ منه، واسْتَسْخَر منه، وهَزَأ به، ومنه، وتهَزَّأ، واسْتَهْزَأ، وتَهَكَّم به، وضَحِك به، وتضاحك.

وكان ذلك منه هُزُوءاً، وسُخْرةً، وسُخْريَّة، وسُخْريًّا، وفعله اسْتِهْزاء به، وقاله على سبيل التَّهكُّم.

ويقال: اتخذني فلان هُزْؤا، واتخذني سُخَرِيًّا، وهم لك سُخْرِيّ، وسُخْريَّة.

ويقال: فلان هُزَأة، وسُخَرَةٌ، وضُحَكَة أي يَهْزَأ بالناس، وهو هُزْأةٌ، وسُخْرة، وضُحْكة أي يُهْزَأ به، وفلان مَضْحكةٌ للناس أي هُزْأة، وقد بات بينهم أُضْحُوكَةً من الأضاحيك.

ويقال: لَهَوْت بفلان، ولَهَوْت بِلِحْيَتِه أي سَخِرْتُ منه وهو من الكناية.

وكَلَّم فلانٌ فلانا فانْغَضَ إليه رأسَهُ أي حَرَّكه على سبيل الهُزَؤ.

ولَمَصَهُ: إذا حكاه وعَابَهُ وعَوَّج فَمَهُ عليه.

وتشدَّق به: اسْتَهْزَأ به ولَوى شِدْقه.

وتَهانَفَ به، وأَهْنَفَ إذا ضَحِك ضِحْكة استِهْزاء.

ورأيتهم يَتغـامَـزُون على فلان، ويَترامـزون عليه، ويتهـامسـون عليه، قد اسْتَحْمَقوه، واسْتَجْهَلُوه، واسْتَضْعَفوا عقله، وأنكروا عقله، وكان كلامه عندهم من مُضْحِكات الأمور.

الفصل الثامن
في الإخبار والإسْتِخْبار

يقال: أخبرني فلان كذا، وبِكذا، وخَبَّرني، وأنْبَأني، ونَبَّأني، وعَرَّفني، وأَعْلَمني، وأبْلَغَني كذا، وبلَّغنيه، وحدَّثني بالخبر، وقَصَّه عليَّ، واقْتصَّه عليّ، ونَقَلَهُ إليّ، وأنْهاهُ إليَّ، وأَوْصَلَهُ، وسَاقَهُ، ورَفَعَهُ، ونَماه.

وقد بَلَغني خبرُ كذا، وأتاني، وجاءني، وَوُرِدَ عليّ، وانتهى إليّ، وتَأَدَّى إليَّ، واتصل بي، وارْتَفَع إليّ، وَرُوِيَ إليَّ، وحُكِيَ لي، وذُكِرَ لي، ونُقِلَ إليَّ، ونُمِيَ إليَّ، وَوَقَع إليَّ، وتَرامَى إليَّ، وقد سَمِعْت كذا، وتَوَاتَرَ إليَّ الخبر، وتواتَرَتْ إليَّ أخبارُهُ، وتتابَعَتْ، وتَلاحَقَتْ، وتَداركَتْ، وتَقاطرت.

وتقول: اسْتَخْبرته عن كذا واسْتَنْبَأْته، وسألته، واسْتَفْهمْتُهُ، وقد اسْتَخفَيْتُ الرجل عن الخبر، واسْتَقْصَيْتُ منه، وتَقَصّيْتُ إذا بالغت في اسْتِخْبارِه، وتَعَقَّبْت عن الخبر إذا شككْت فيه فَعُدْت لِلسُّؤالِ عنه أو سألت من غير أن كنت سألته أوّلاً.

وخرج فلان يَتَخَبَّر الأخبار، ويَتَعَرَّفُها، ويَتَفَحَّصُها، وَيَتَنَسَّمُها، ويَسْتَنْشِيها. وإنه لَيَترقَّبُ خَبَرَ فلان، ويَترصَّدُهُ، ويَتوكَّفُهُ، ويَتَشَوَّف إليه، ويَتَطَاول إليه، ، ويَتَطَلَّع إليه، ويَسْتَشْرِفه.

ويقال: تَنَدَّس الأخبار، وتَنَطَّسَها، وتَحَدَّسها، وتَحَسَّسَها، وَتَجَسَّسَها إذا تَعَرَّفها من حيث لايُعْلَمُ به، والأخير لايُسْتَعْمَلُ إلاّ في الشرّ.

وقد رَثَّ فلان خَبَرَ القوم إذا لَقِيَهُمْ وتَعَرَّفَهُ من قِبَلِهم.

ويقال: اخْتَلّ لِسِرِّ القوم إذا تَسَمَّعَ له، وفلان يَسْتَرِق السمع، وقد أَرْهَفَ أُذُنَه لاسْتِراق السَّمْع.

وتقول: اطَّلَعَ لي طِلْعَ فلان، وَطِلْعَ القَوْم أي تَعَرَّف لي ماعِندهم.

وتقـول: ما زِلتُ أتَنَسَّم خَبَرَ فلان حتى نَسَمَ لي، وقـد أقْبَسَني فلانٌ خبراً، واسْتَحْدَثْتُ منه خبراً أي اسْتفدْتُه، ونَشِيتُ الخبر، وحَسِسْتُه، وأحْسَسْتُهُ أي علِمْتُه.

ويقال: نَشِيَ الخبر إذا تَخَبَّرَهُ ونظر من أين جاء وفلان نَشْيَانُ لِلأَخبار، وذو نِشْوَةٍ لِلأَخبار إذا كان يَتَخَبَّرها أوَّل وُرُودِها.

وتقول: تَسَقَّطْتُ الخبر، واسْتَقْطَرْت الخبر إذا أخذته شيئا بعد شيء وسَمِعْتُ ذَرْواً من خبر، وَرَسًّا من خبرٍ أي طَرَفاً منه، ونُمِيَ إليّ نَبْذٌ من خبر فلان أي شيء قليل.

وعندي رَضْخٌ من الخبر، ورَضْخَةٌ وهي الشيء اليسير تسمعُهُ ولاتَسْتَيْقِنُهُ، وعندي نَغْيَةٌ من الخبر وهي أول ما يَبْلُغُك منه قبل أن تَسْتَثْبِتَهُ.

وتقول: وَرَّى عليَّ الخبر إذا ستره وأظهر غيره، وأخذ في ذَرْوِ الحديث إذا عَرَّضَ ولم يُصَرِّح، وسألته عن أمْرٍ فَذَرَّعَ لي شيئاً من خَبَرِه أي أخبرني بشيءٍ منه، واخْتَطَفَ لي من حديثه شيئاً ثم سكت إذا شرع يحدِّثك ثم بَدَا لَهُ فأمْسَكَ، ومَذَعَ لي بشيء من الخبر إذا

حَدَّثك ببعضِه وكَتَم بعْضاً أو أخبرك ببعضِه ثم قَطَعَ فأخذ في غيره، وقد أخْبرني بكذا ثم طوى حديثا الى حديث إذا أسَرَّه في نفسه وجَاوَزَه إلى آخر.

ويقول الرجل للرجل: هل عندك من جائِبة خبر، ومن مُغَرِّبَةِ خبر، ومن نابئة خبر وهو الخبر يجيء من بُعْدٍ، وهل وراءك طريفة خبر أي خبرٍ جديد، فيقول: قَصرْتُ عنك لا أي ما عندي خبر.

وتقول: كيف عَهْدُك بفلان، وما فَعَلَ الدهْر بفلان، وما أحْدَث فلان بعدي، وما فعلَ فلان، وكيف خَلَّفْتَ فلانا، ويقال في الجواب: هو على أحْسَنِ ما عَهِدْت.

وتقول: عَرِّفني جَلِيَّةَ الخبر، وطَالِعْني بِصِحَّةِ الخبر، وكاشِفْني بما صح عندك من نَبأ فلان.

وتقول: قد أسْفَر لي خبر فلان عن كذا وكذا، وانْجلى عن كذا وكذا، وثبت عندي من خبرِه كذا وكذا، وقد تَيَقَّنْتُ خَبَرَهُ واسْتَيْقَنْتُه، وتَحَقَّقْتُه، وأنا أعْلَمُ الناس بأخباره، وعند جهينة الخبر اليقين.

* * *

الفصل التاسع

في ظهور الخبر واستتاره

يقال: لم يَلْبَثْ خبر فلانٍ أن ظَهَرَ، وعَلَنَ، واعْتَلَنَ، وشَاعَ، وذَاعَ، وانْتَشرَ، واشْتهر، وفَشا، وتَفَشّى، واستطار، وفَاضَ، واسْتَفاضَ، وقد انتشر انتشار الصُّبح، واسْتطارَ استطارةَ البرْق.

وهذا خبرٌ مشهور، سائر مُتَعَالَم، مُتَعَارف، قد انتشر الصوت به، وتداولته الرُّواة، وتناقلته الرُّكبان، واضْطربتْ به الألسِنة، وتُحُدِّث به في المجالس، وتُسْومِعُ به في الأندية، وسار على الأفواه، وملأَ الأسماع، وانتشر بريدُه في الأنحاء، وطَارَ ذِكْرُه في الآفاق.

وقد خاض الناس في خَبرِ فلان، يتداولته خاصَّة الناس وعامَّتُهُم، ولم يَبْقَ من لا يتحدَّثُ به، ويُفيضُ فيه، ويَسْتَفِيضُ فيه، وقد أذاع الخبرُ فلان، وأَشاعَهُ، وَبثَّهُ، ونثَّهُ، وَنَمَّهُ، ورفَعَهُ، وشَهرَه، ونَشرَهُ، وسَيَّرَهُ، وطَيَّرَهُ، وأعْلَنَهُ.

ويقال في الأمر المتعالَم المشهور: ما يوم حليمة بِسِرٍّ، وقد أصبح فلان أشهر من الصُّبْح، وأشهر من راكب الأبلق، وأصبح خبرُهُ أسْيَرَ في الآفاق من مثل.

ويقال في خِلاف ذلك:

قد اسْتَسرَّ الخبر، وخَفِيَ، واسْتَتَرَ، وغَمَضَ، وهذا أمْرٌ لايزال بِساطُه مَطْوِيًّا، ولا يزال تحت طَيِّ الكِتمان، ولا يزال من دَفَائِنِ الغيْب، ومن خبايا الغيْب، ومن مُخَبَّآت

الصدور، وقد أُرْسِل عليه حجاب الكَتْم.

وهـذا خبر قد طَوَته الألْسِنةُ عن الأسماع، وطَوته الضمائِرُ عن الألسنةِ ولم تُلقِهِ الضمائر الى الألسنةِ، ولم يُفَضَّ عنه خَتْم ضمير، ولم تُنْقَفْ عنه بَيْضَةُ ضمير، ولم يَعْلَقْ به لفْظٌ، ولم يتحرك به لِسان، ولم تَخْتَلِجْ به شفة.

★ ★ ★

الفصل العاشر

في الصِّدْق والكذِب

يقال: إن فلانا لرجل صادق. بَرٌّ، ثِقَةٌ، ورجلٌ صدوق، وصَدْق، وإنه لصادِقَ الخبر، صَدوق المقال، صحيح النبأ، وقد صدقني الحديث، وصَدَقني الخبر، وصَدَقني فيما قال، واخبرني الخبر على حَقِّه وعلى صِدْقه.

وفلان من حَمَلَةِ الصِّدق، ومن الرُّواة الصادقين، ومِمَّنْ عُرِف بالصِّدق، واتَّسم بالصدق، وممن يُعْتَقَد قوله، ويُوثَق بخَبَرِه، ولا يُقْدَح في صِدقه، ولا يُتَّهم فيما يقول، وإنه لَيَتجافى عن قول الزور، ولا يُلَبِّسُ الحقّ بالباطل، ولا يجري لسانه بغير الحق، وإن لِسانَه لصورة قلبه، ولا يخشى في الحقِّ لَوْمَةَ لائم.

وتقول: قد صَحَّ عندي خبرُ كذا، وثبت لدَيَّ صِدْقُه، وانْجَلَتْ صِحَّتُه، وقد اطْمأَنَّتْ إليه نفسي، ونَقَعَتْ به نفسي، واسْتَرسَلْتُ إليه بِثِقَتي، وأخلدْت إليه بِثِقَتي، وأعَرْتُه جانب الثِقة، وهو أمر لا يتخالجني فيه رَيْب، ولايعترضني فيه شك.

وهذا أمرٌ قد برَزَ عن ظِلّ الشُّبُهات، وتنزَّه عن مَظَانّ الزور، ونُفِضَ عنه غبار الرَّيب، وإنه لَهُوَ الحق لارَيْبَ فيه، ولا مِرْيَةَ فيه، ولايُتَمارى في صدقه، ولايُخْتَلَفُ في صحته، ولا يحتاجُ صدقه الى شاهد.

وهذا أمر قد تواترتْ فيه الرُّواة، وأجمع عليه المُخْبِرون، وتناصرت عليه الأخبار، وتظاهرت عليه الأنباء، وتواطَأَت عليه الرِّوايات، واتَّفقت عليه الآثار، وشهِد بِصِدْقه التَّواتُرُ.

وفي الأمثال: لايَكْذِب الرائدُ أهْلَهُ، والقولُ ما قالت حَذَامِ.

ويقال لِلْمُحَدِّث: صَدَقْتَ وبَرِرْت.

ويقال في ضِدِّه:

كذب الرجل، وأفَكَ، ومَانَ، وقد كذبني الخبرَ، وكذب في حديثه، وإن فلانا لَيَخْتَلِقُ الكذِب، والحديث، ويفتريه، ويَبْتَدِعُه، ويَفْتَئِتُه، ويُلَفِّقُه، ويخترِعُه، ويَخْتَرِقُه، ويخترصه، ويُزَوِّره، ويموِّهُه، ويُوَشِّيه، ويُنَمِّقُه، ويُرَقِّشُه، ويُزوِّقه، ويُزخرفه، ويُزَيِّنه، ويَصنَعُه، ويُنْشِئُه، ويَصوغه، ويَنْسِجُه، ويَسْرُجُه، ويَمْرُجه (يزيد فيه) ويَفْتعِلُه، ويرتجلُه.

وإنه لرجل كذوب، وكذاب، أفَّاك، خرَّاص، صَوَّاغُ زُور، ونسَّاجُ زُور، وإنه لَسَرَّاج، وسَرَّاج مَرَّاج، وقد تَخَرَّص عليَّ، وافترى عليَّ حديثا كَذِبا، ونَطَق عليَّ بُطْلاً، وافْتَأَت عليَّ الباطل، وزخْرَف عليَّ قولَ الزور، وإنه ليتقول عليَّ الأقاويل، ويتقول عليَّ البهتان، وقد قَوَّلني مالم أقلْ، وأشربني مالم أشرب.

وإنما جاء بالكذِب، والإفْكِ، والعَضيهة، والمَيْن، والبُطْل، والبهتان، وهذا من أباطيل فلان وتُرَّهاتِه، وإنما هو أُفيكَةُ أفَّاك، وإفكَةُ أفَّاك، وفِرْيةُ صَوَّاغ، وإنه لَكَذِبٌ بحت، وكَذِب صَرْد، وكَذِبٌ صُرَاحٌ، وحديث مفتري، وإنما هو خبر مصنوع، وإنما هو زُخرُف القول، ومِن صَرْف الحديث وهو تزيينه والزيادة فيه، وإنه لَمِن مُرَمَّات الأخبار أي أباطيلها، وإنما هو حديث خُرافة.

ويقول المكذوب عليه: يا لَلأفيكة، ويا لَلْعضيهة، ويا لَلْبَهيتة.

ويقال: فلان يَقُتُّ الأحاديث أي يزوِّرها ويُحَسِّنها، وإنه لَيَتَزَيَّدُ في الحديث، ويُزَلِّفُ فيه، ويُزَرِّف فيه، ويُزْهِفُ فيه أي يزيد فيه ويكذِب، وإنه لَيُرَقِّى عليَّ الباطل أي

يتـزيّد فيه ويتقـوَّل مالم يكن. وفلان لا يوثق بِسَيْل تَلْعَتِه (سيل الماء من الجبل حتى الوادي) ولا يَصْدُق أثَرُهُ. ولا تَتَسَالَم خيلاه، ولاتتساير خَيْلاه أي لا يوثق بقوله.

ويقال: أرجف القوم إرجافا إذا خاضوا في الأخبار الكاذبة إيقاداً لِلْفِتْنة، وهذا من أحاديث المُرْجِفِين، ومن أراجيف الغواة.

ويقـال: هذا خَبَرٌ مَكْـذوب، ومُزَوَّر، ومصنوع، ومُفْتَعَلٌ، وحديث موضوع، ومُفْتَرىً، وهذا خبرٌ مُتَّهَم، ومَدْخول.

وهذا خبر لم أُعِره ثِقتي، وما نَقَعت بخَبَر فلان (لم أطمئن إليه) وما عِجْتُ بقوله.

ويقال: ليس لِمَكْذوب رأي، ولا يعرِف المكذوب كيف يَأْتَمِر، وإذا كَذَبَ السَّفير بَطَلَ التدبير.

يقال: فلان أكذب من سراب، وهو أكذب من دَبَّ ودَرَج.

* * *

الفصل الحادي عشر

في النميمة وإصلاح ذات البين

يقال: نَمَّ عليه، وَوَشى به، وسَعى به، ومحل به، ودَسَّ عليه نَمائِمَهُ، وبَسَّ عليه عقارِبَه، ودَبَّتْ عقاربُه بين القوم، وأَفْسَدَ ذات بَيْنِهم، وأرسل بينهم نمائِمه، وبثَّ بينهم مَآبِرَهُ، وزرع بينهم الأحقاد، ودرج بينهم بالنّميمة، وأوْقَد في الحظِرِ الرطب (أوقد نار الفتنة) (الحظِر: شجر شائك)، وآكل بينهم إيكالا أي أفسد، وضَرَب بينهم، وضَرَّب، ودَبّ، وأغْرى، وحَرَّش، وأرَّش، وأرَّث، وأفسَدَ، وأنْمَسَ، وأنمل (والكل بمعنى الفساد والإغراء).

وإنه لرجل نَمّام، ومَشّاء، وزرّاع، وقَتّات، ودرّاج، ومُنْمِل، ومُنْمِس وهو ذو نُمْلَةٍ ونَمِيلة، وإنه لذو وِشايات، وسِعَايَاتٍ، وعقارب، ونيارب ومَآبر.

وقد ائْتَمَنْتُه على حديث كذا فَنَمَّهُ، ونَثَّهُ، وقَتَّهُ، وإنما هو جاسوس شرٍّ، ورسول شرٍّ، وسفير سوء، وإنه لَمِن سماسِرَة الشِقاق، وتُجار الفساد، وزُرّاع العداوات.

وقد اندسَّ الى فلان بكذا، وتناولني عنده، وراش لي نَبْل السِّعاية، ونقل إليه عني كذا، وبلّغه عني بَلاَغ سوء، وأفْسَدَ حالي عنده، واخْبَث ريحي عنده، وأرهج بيني وبينه بالفساد (أثار) وزرع بَيني وبينه زرعا خبيثا.

ويقال: خبَّبَ على فلان صديقه أو امرأته أو عبده إذا أفْسَدَه عليه.

ويقال في ضد ذلك:

أصْلَحْتُ بين القوم، وسَفَرْتُ بينهم، ورأبْتُ بينهم، وَرَفَأْت، ولأَمْتُ، وأَسَوْتُ، وسَـمَـلْتُ، وقـد أصْلَحْتُ ذات بينهم، ورأبْتُ صَدْعَهم، وألَّفْتُ قلوبهم، وجَمَعت كَلِمتهم، وجمعت أهواءهم، وفَثَأْتُ أضْغانهم، وأذهبت مَوْجِدَتهم، وأطْفَأْت نائِرتهم، وسَلَلْت سَخائِمَهم، وسَكَّنْتُ فَوْرتهم، وفَثَأْت ما جاش من قِدْرهم، وألَّفت ما تنافر من أهوائهم.

وإن فلانا لَسَفِير صِدْق، وإنه لَنِعْم السفير.

* * *

الفصل الثاني عشر

في كتمان السر وإفشائه

يقال: كَتم فلان سِرَّه، واكْتَتَمهُ، وقد كتمه عني، وكَتَمَهُ مِنّي، وكتمنيه، وكاتمنيه، وأخفاه عني، ووَارَاه عني، وورَّاه، وسَتَرهُ، وأضْمرَه، وغيَّبه، وزَواه، وطواه، ولَواهُ، وَدفَنَه، وكَنَّهُ، وأَكَنَّهُ، وأَجَنَّهُ، وخَزنه، وصانه، وحَصَّنَه، وضَنَّ به، وقد أسَرَّ نجواه عنِّي، وأسَرَّ عني ذات نفسه، وكاتمني ذات صدره، وطوى عني دفينة صدره، وسَتَرَ عني مُخَبَّآت صدره، ودافَعني عن دُخْلَةِ ضميره وأمْسَكَ على مافي نفسه.

وهو كَتوم، وكُتَمَةٌ، حَصينُ الصدر، حصين الضمير، بعيد غَوْر الضمير، صائِن لِسرِّه، حافِظٌ لِسِرِّه، ضنين بأسراره، حَصِرا بالأسرار.

وهو السِرُّ، والسريرة، والنجوى، والضمير، والبِطانة، والدِّخلة، والدَّخيلة، والطويَّة.

وهذا سِرٌّ مكنون، وسِرّ مصون، وسرٌّ مكتوم، وإنه لَسِرٌّ لايُدرك، ولا يُماط حجابُه، ولايُفضي إليه كاشف، ولا ينالـه مُتَسَقِّط، وهو من أخفى الأسرار، ومن أغمضِ السرائر.

ويقال: أسْرَرْت إليه الحديث، وناجيتُه بِسِرّي، وساررته، وهَمَسْتُ إليه بكذا، وأهْلَسْتُ إليه، وخَفَتُّ إليه، وقَرَرْت في أُذُنه كذا (أفرغته)، وأوْدَعْته سِرّي، وأفْضَيْت إليه بخبيئة سِرّي، وجعلت سِرّي في خزائنه، وفي خزائن صدره، وقد اسْتَحفظْتُهُ

سِرّي، واسْتَكْتَمْتُـه السِرَّ، والخبر، وهـو نَجِيِّي، وبطانتي، وصاحِب سِرّي، وأمين سِري، وخازن أسْراري.

ورأيت الرجلين يَتسارَّان، ويتخافتان، ورأيتهما يتنافسان الكلام أي يتسارَّان.

وتقول: اكْتُمْ عليَّ هذا الأمر، وهذه الخُطّة عندك بأمانة الله، واجعل هذا في وِعاءٍ غير سَرِب.

وتقول: هذا أمرٌ ما سافر عن ضميري الى شفتيَّ، ولانَدَّ عن صدْري الى لَفْظي.

ويقال: دَمَسَ عليه الخبر إذا كتَمهُ البتَّة، وتكاتم القوم، وتدافنوا إذا كتَمَ بعضُهم أمْرَه عن بعض، وأمر بني فلان بِجُمْعٍ أي مكتوم مستور.

ويقال في خِلاف ذلك:

أفشى الرجل سِرَّه، وباح به، وأباحه، وأظهره، وأصْحَرَهُ، وأصْحَر به، وكشفه، وأبْرزه، وأبداه، وأعْلَنَهُ، وعالَنَ به، وجاهر به، وأذاعه، وأشاعه، وبَثّه، ونَثّهُ، ونَمَّ به.

وقـد باح السِّرّ، وفَشـا، وظهَـرَ، وَصَحَـرَ، وَعَلَنَ، وذَاعَ، وشاعَ، وانكشف، وانتشر، واستفاض.

ويقال: مَذِل الرجل بِسِرّه إذا قَلِقَ وضَجِرَ حتى أفشاه، وفاض صدره بالسِّر إذا لم يُطِقْ كَتْمَـهُ، وفـلان لايَكْتَتِم أي لايكتم سِرَّه وأَمْـرَه، وإنه لايَكْظِم على جِرَّته أي لايسكت على مافي جوْفـه حتى يتكلم به، وهو مَذِل بِسِرِّه، بُؤوحٌ بمافي صدره، وهو مِذياع، مَذّاع، بَذُورٌ، بَذِرٌ، وهـم مذاييع، وبُذُر، وهو ظُهْرَةٌ وليس بكُتَمة، وفلان أَنَمُّ من الصبح.

وتقول: باح الرجل بما في صدره، وبما في نفسه، وأفضى إليَّ بسرِّه، وأفضى إليّ بذات صدره، واستراح إليّ بمَكْنون سِرّه، وأطْلَعني على باطِنِ أمرِه، وفرشني دُخْلَةَ أمره، وفرشني ظَهْرَ أمره، وبَطْنَهُ، وقد أبَثَّني سِرَّه، وباثَّنِيهِ، وتباثثنا وتناثثنا الأسرار، وقد بَطَنْتُ أمره، واستَبْطَنْتُه، وَوَقفتُ على ما أضمر، واطَّلَعْتُ على ما أسَرَّ وما أبطن.

ويقال: اسْتَنْبَثْتُ الرجل عن سِرّه، واسْتَبْثَثْتُه، واسْتَبْحَثْتُهُ، واسْتكْشَفْتُه، وتَسَقَّطْتُه، واسْتَنزلْتُهُ، واسْتَزْلَلْتُه، واستدْرجته، وقد أثرتُ دفينته، وأثرت كمين سِرّه، وفَضَضْتُ خَتْمَ سِرّه، واستخرجتُ دَفَائِنَ صدره.

ويقال: سانَيْتُ فلانا حتى استخرجت ما عنده أي تلطَّفت به ودَارَيْته، وكشَّفْتُه عن سِرِّه وأمْرِه إذا أكرهْتُهُ على إظهارِه.

ويقال: أبْدى فلان نَبيثَة القوم ونبائثهم أي أظْهَرَ أسرارهم.
وأفْرخَتْ بَيْضة القوم، وانقابت بيضتُهم عن أمرِهم إذا بيَّنوه.

* * *

الفصل الثالث عشر

في المشاورة والإستبداد

يقال: شاورت فلانا في الأمر، وآمَرْتُه مؤامرة، وفاوضْتُه، وذاكرْته، وقد تشاور القوم في الأمر، واشْتَوَروا، وائْتمروا، وأداروا الرَّأْيَ فيما بينهم، وأجَالوا الرأي، وأجالوا قِداح الرأي، وأفاضوا قِداحَ الرأي، وقلَّبوا الرأي ظَهْراً لِبَطْن، وبين القوم مَشُورة، وشَورى، وأمرُهم شورى بينهم، وقد تمالأَ القوم على الأمر إذا تَتَابعوا برأيهم عليه، وتحدَّث القوم مَلأً أي مُمَالأة، ويقال: ماكان هذا الأمر عن مُمَالأةٍ مِنَّا أي عن تشاوُرٍ واجتماع.

وتقول: قد غُمّ عليَّ وجْه الرأي في هذا الأمر، واسْتَسَرَّ عليَّ وجْهُ الرأي، وقد بلغ الرأيُ المشورة أي أن يُسْتشار فيه، واسْتشرت فلاناً في الأمر، واسْتَطْلعت رأيه، واسْتَنْبَطْتُ رأيه، واسْتخرجْتُ رأيه، واسْتَمْدَدت رأيه، واسْتَنْزَلت رأيه، واسْتَوريْتُ زَنْدَ رأيه، واسْتَرشدته، واسْتَنْصَحْتُه، واسْتَصْبحتُ بِمَشورته، واسْتَعَنْت برأيه.

وقد سَنَح له في الأمر رَأيٌ، وعَرَض له رَأي، وفَرَق له رأي، وعَنّ، وبدا، واتَّجه، وقد أجْهَدَ رأْيَه، واجْتهد رأيه، واسْتَقْصى معي في البحث، واسْتَقْصى في النظر، وقد ارْتأى لي كذا، وأشار عليَّ بكذا، وسَمَتَ لي وجها أُجْري عليه (سَنّ وبيَّن)، وأمَدَّني برأيه، وآزرني برأيه، وأرشدني بِخبرِه، وهداني بِعلمه، ومَحَضَني الرأي، وصَدَقني النُّصح، وهو مُشيري، وصاحب مشورتي، ومِمَّنْ اسْترشِد به في المُهِمّات، واسْتنير برأيه في المشكلات.

وتقول: أَشِرْ عليَّ بما ترى، وأشِرْ عليَّ مشورة صِدْق، واقْتدِحْ لي زَنْدَ رأيك في هذا الأمر.

ويقال: هَلُمَّ أُواضِعْك الرأي أي أُطْلِعُك على رأيي وتُطْلعني على رأيك.

وتقول: الرأي عندي أن تفعل كذا، والوجهُ أن تفعلَ كذا، وأرى لك أن تفعل كذا، وهذا أوجه الرأيين، وأَمْثلهما، وأحْوَطُ الوجهين.

وتقول: قد نزلت على رأي فلان، وصَدْرت عن رأيه، ورمَيْتُ عن قَوْسِه، ونَزَعْتُ عن قوسه وائْتَمَرْتُ بِمَشورته، وائتَمَمْتُ بهَدْيه، وعُمِلْتُ برَأْيه، وصِرْتُ إلى ما ارتأى لي، وإني لأَترأى برأي فلان أي أميل إليه وآخذ به، وإنه لَمُشيرُ صِدق، ومُشيرُ خير، وإن فلانا لَمُشيرُ سوء.

ويقال في خلاف ذلك:

اسْتَبَدَّ فلان برأيه، واستقل برأيه، وانفرد به، واختزل، وانقطع، وافتأت، وارتجل وفي المثل: أمرك ما ارْتجلت أي ما استبدَدت فيه برأيك.

ويقال: قد افْتَات فلان في الأمر، وافْتاتَ عليّ في الأمر إذا قطعَهُ دونك، وفلانٌ لايُفتات عليه أي لايُسْتَبَدُّ برأيٍ دونه.

وانْتَاط فلان الأمر أي اقتضبه برأيه لابِمَشورة، وافترز أمْرَه دون أهل بيته أي قَطَعَهُ.

وهو رجل فَوَيْتٌ أي مُنْفَرِدٌ برأيه.

ويقال: فلان يَتفوَّت على أبيه في ماله أي يُبَذِّرُه بغير إذْنِه.

الفصل الرابع عشر

في جودة الرأي وفساده

يقال: هذا رأيٌ سديد، ورأيٌ أسَدُّ، ورأي صائب وصواب على الوصف بالمصدر، ورأيٌ أصيل، ثاقب، بازل، جَزْل، نضيج، مُخْتَمِر، وإن فلانا لَذُو رأي رَميز، ورأي رزين، وَوَزين، وجميع، ومُسْتَجْمِع، وحصيف، ومُسْتَحْصِف، وإنه لَجَيِّدُ الرأي، ومُحْكَمُ الرَّأي، ومُحْصَدُ الرأي، ومُسَدَّد الرأي، ومُوَفَّق الرأي، ونجيح الرأي.

وفي رأيه سداد، وصواب، وإصابة، وأصالة، وثُقوب، وجزالة، ورمازة، ورزانة، وَوَزانة، وحصافة وَجُودة.

وتقول: بات فلان يصادي نَفَسَه عن هذا الأمر أي يُدير رأْيه فيه، وبات يُقَسِّمُ رأْيه في الأمر، ويُشاوِر نَفْسَيه.

وقد أَنْضَجَ رأيه، وخَمَّرَه، وأَحْصَدَ حَبْل الرأي، وشَحَذَ غِرارَ الرأي، وقد أَبْرَمَ رأيه، وأَصَابَ وجْهَ الرأي، وأَبْصَرَ وجه الرأي.

وإنه لرجل حازم، جَزْلٌ، حصيف، بَعِيدُ الغَوِر، وبعيد الحَوْر، بعيد مسافة النظر، بعيد مَرْمى النظر، بعيد مراد الفِكْر، وإنه لَجَيِّدُ القَسْمِ أي الرأي، وجَيِّد المنزعة، وصادق المَنْزَعة وهي ما يَرْجِعُ إليه من رأيه وأمْره، وإنه لَحَسَنُ الحِسْبة أي حَسَنُ التدبير، وإنه لرجل حصيف العُقْدة أي مُحْكَم الرأي والتدبير، وإنه لرجل نَقّاف أي ذو نَظَرٍ وتدبير.

وإنّ فلانا لَجذْلُ حُكاكِ وجذْلُ مُحككٌ أي يُسْتَشْفى برأيه، وهو رَئِيُّ قومه أي صاحب رأيهم، وهـو جِماعُ قومه أي الذي يأوون إلى رأيه وَسُؤْدُدِه، وإنه لَيَرْمي برأيه الشـواكـل، ويُصيبُ شواكِـلَ السّداد، ويُطَبِّقَ مفاصِلَ الصواب، وإن له لَرَأْياً يُمَزِّق ظُلماتِ الإشكال، ويَحُلُّ عُقَدَ الإشكال، ويُجَلِّي ليل الخطوب، وإنه لَيُصيبُ بسِهام رأيه أكباد المشكلات، وإنه لَتَسْتَصْبِح برأيه البصائِر الضالَّة، وتَنْكَشِف برأيه مَعَالِمُ الهدى.

وتقـول: صَوَّبْت رأي فلان، واسْتَصْوبْتُه، واسْتَجْزَلْته، واسْتَجَدْتُه، وَرَجَحْتُه، والرَّأي ما رآه فلان، وما أشار به، والقول ما قاله فلان.

ويقالَ: نَصَبْتُ لفلانٍ رأيا أي أشَرْت عليه برأْي لايَعْدِلُ عنه.

وحَضَرَ فلان الأمرَ بخير إذا رأى فيه رأيا صواباً.

ويقال في ضده:

هذا رأيٌ فائل، ضعيف، سخيف، سقيم، واهِنٌ، سَيِّء، فاسد، ساقط، وإن فلانـا لرجـلٌ أَفين (ضعيف الرأي)، وأَفِينُ الرأي، وفائِل الرأي، وفَئِلُهُ، وهو عاجز الرأي، وطائش الرأي، وعاثِر الرأي، ومريض الرأي، وإنه لرجلٌ ضجوع أي ضعيف الرأي وفي رأْيه ضُجْعَةٌ، وقد ارتَثأَ في رأيه أي اختلط، وانتشر عليه رأيه إذا الْتَبَس عليه وجْهُ الصواب فيه.

وتقول: فَالَ رأْيك، وغَبِنْتُ رَأْيَك، وسَفِهْتُ رأيك أي ضَعُف، وإن فلانا لَغَبِينُ الرأي، وفي رأيه غَبَنٌ وغَبانَةٌ، وإنه لَذُو كَسَرات، وذو هَزَرات أي يُغْبَنُ في كل شيء.

وقـد فَيَّلْتُ رأْيه، وضَعَّفْتـه، وسَـوَّأْته، وسَفَّهْتُه، وعجزتُه، وفَنَّدْته، وخَطَّأْته، وقَبَّحْته، وإنه لَبِئْسَ الرأي، وإنه لَرَأْيُ سَوْءٍ.

ويقال: هذا رأْيٌ فطـر أي صادر عن غير رويَّةٍ، وفي كلام بَعضهم: دَعُوا الرأْيَ حتى يَختمِر فلا خَيْر في الرأي الفطـر.

وهذا رأيٌ دَبَرِيٌّ وهو الذي يَسْنَحُ بعد فوات الحاجة، وفي المثل: شَرُّ الرأي الدَّبَرِيُّ.

ويقال: ما لِفلانٍ من نقيبة أي نفاذ رأي، وفلان مُنْهَدِم الجَفْرِ: أي لا رأي له.
ويقال: فلان خادع الرأْي أي مُتَلَوِّن لايثبُت على رأي واحد.

★ ★ ★

الفصل الخامس عشر

في اتِّفاق الرأي واختلافه

يقال: اتفق القوم على الأمرِ، وتوافقوا، وتواطَأوا، وتمالأوا، وترافَأوا، وتداجوا، وقد أجمعوا على كذا، وأصْفقوا، وأطبقوا، واجتمعوا على الأمر، واجتمع رأيهم عليه، واجتمعت كَلِمتهم، واتحدت كلمتهم، واتحدت وجهتُهم، وتسايرت أهواؤهم، وأمْضَوْا أمرهم بالإتفاق، وأبْرموه باجتماع الأهواء، وفعلوا ذلك بإجماع الكلمة، وإصْفاق الرأي، وحكموا بكذا قولاً واحدا، وهم في ذلك لسان واحد، وقد استقاموا على عَمودِ رأيهم أي على وجه يعتمدون عليه.

وتقول: وافَقْتُ فلانا على الأمر، وطابَقْتُه، وما لأْته، وَوَطَأْته، ورافَأْته، وداجَيْتُه، وشايَعْتُه، وتابعته، وآتَيْتُه، وجاريْتُه، وَوَاءَنْتُه، وقَارَرْتُه، ورأيت في ذلك رأيه، ونزعْتُ مَنْزَعَهُ، وإني لأَميل الى مذهبه، وأذهب الى رأيه، وأنْزع الى مقالته.

ويقال في ضده:

قد اختلفوا في الأمر، وتخالفوا، وتشاقُّوا، وتنادُّوا، واخْتلفَت كلمتهم، وتفرَّقت كلمتهم، وتعـارضت أهـواؤهم، وتشعَّبت آراؤهم، وتبـاينت مذاهبهم، وانتقضت عُقدتهم واضطرب حبلُهم، واضطربت خيلهم، وتصدَّعت عصاهم، وانشقَّت العصا بينهم، وقد استحكم الشِّقاق بين القوم، وذهب الخُلْفُ بينهم كلَّ مذهب، وقَطَعهم الله أحزاباً، وتفرَّقت بهم الطُرُق، وتعادي ما بينهم، وأصبحوا لا تجمعهم جامعة، ورأيت بينهم صَدَعاتٍ أي تَفرقُّاً في الرأي والهوى.

الفصل السادس عشر
في النصيحة والغش

يقال: نَصَحْتُ لِفلان، وناصحته، وبذلت له نُصحي ونصيحتي، وأخْلَصْتُ له النُّصْحَ، ومحضته النُّصْح، وأصفيتُه النُّصْح، وصدقته الرأي، والمشورة، وبالغتُ له في النصيحة، واجتهدت له في المَشورة، ولم أدَّخِرْ عنه نُصْحاً، ولم آلُهُ نُصْحاً (لم أقصِرْ في نُصحه) ولم أطْوِ عنه نُصْحاً، وقد تحرَّيْت له وجوه النُّصْح، وتوخَّيْت له مناهِج الرُّشد، وبَصَّرْتُـهُ مواقعِ رُشده، وعواقب أمره، وما أردت له إلا الخير، وما ارْتَأَيْت له إلا رأْيَ الصواب، وما أشرتُ عليه إلا بما هو أجْمَلُ في السُّمْعةِ، وأحمدُ في العُقْبى، وأبْعدُ عن مظانِّ الندم، وأنْأى عن مواقف اللَّوم.

وإنَّ فلانـا لنـاصِـح، ونصيح، وإنه لَمُشيرُ صِدْقٍ، وإنه لَنَقِيُّ الجيب، صادق الضمير، مُخْلِص السريرة، أمين المُغَيَّبِ (الضمير)، ودود مُشفق.

وتقول: انتَصَح الرجل إذا قَبِل النصيحة، وانتصحت فلانا، واسْتنصحتُه إذا عدَدْته نصيحا، وجاءني فلان يتنصَّح أي يتشبه بالنُّصحاء.

ويقال في خلاف ذلك:

قد غَشَني فلان، وغـرَّني، وخَدَعني، ومَكَر بي، ومَحَلَ بي، ودَلَّس عليَّ الرأي، وأَوْطـأني غُشْوةَ، وأَرْكبني غرورا، ودلاني بغرور، وزَيَّن لي المُحال، وموَّه عليَّ الباطل، وشَبَّه عليَّ وجوهِ الرُّشْد، ولَبَّس عليَّ صُوَرَ السَّداد، وأشار عليَّ مَشورة سَوْء، وَوَرَّطني في وَرْطة سُوءٍ، وأَوْرَطَني شرَّ مُورَط.

وقـد اسْتخفني عن رأْيي، واستفـزَّني عن عَزمي، وأفَكَني عن رأي الصواب، وعَدَل بي عن جادَّة الحزم، واسْتَزَلَّني عن مَحَجَّةِ الرُّشد، وزيَّنَ لي رُكوبَ مالا رأْيَ في رُكوبه.

وإن في نُصْحِـه رِيقُ الحيّة، وفي نُصْحِـه حُمَةُ العقارب، وسُمُّ الأفاعي، وسُمُّ الأسَاوِدِ (وهو العظيم من الحيَّات).

وهذا أمْرٌ فيه دَخَلٌ، ودَغَلٌ، وغِشٌ، ومكْرٌ، وخديعة، وكمين سوء.

ويقال: اغْتَشَّ فلانا، واسْتغَشّه وهو خلاف انْتصحه واسْتنصحه أي اعتقد فيه الغِشّ.

* * *

الفصل السابع عشر

في الإغراء بالأمر والزجْر عنه

يقال: أغريتُه بالأمر، وأوْزَعْتُه به، وحَثثتُه عليه، وحَضَضْتُه عليه، وحَضَّضْتُه، وحَرَّضْتُه، وبعثتُه، وحملتُه، وحَدَوْته، ودَعَوْته إلى فِعْل كذا، وجَرَرْته إليه، وحَرَّكتُه إليه، ومَيَّلْتُه إليه. وزَيَّنْتُه له، وحَسَّنْتُه له، وسَوَّلتُه له، وشحذْت عزيمته على فِعْلِه، وأرهَفْتُ عَزْمه عليه، وأشرت عليه أن يفعل كذا، وأرْتَأَيْتُ له، ونَصَحْت له، ورَغَّبتُه في فِعْلِه، وأرْغَبْتُه فيه، وحَبَّبْتُ إليه فِعْلَه.

وتقـول: قد كان من أمْرِ فلان ما جَرَّني إلى فعل كذا، وحداني عليه، وحملني عليه، وبعثني عليه، ودعاني إليه، وقادني إليه، ودفعني إليه، وساقني إليه، وأقْدم بي عليه، وأرْكَبنِيهِ.

ويقال: لا جارَّة لي في هذا الأمر أي لا مَنْفعة تجرني إليه وتدعوني، وهذا أمرٌ لا دافِعَ لي إليه، ولا باعِث لي عليه، ولا حامِلَ لي عليه.

وتقول: غَرِيَ فلان بالأمر، ولَهِجَ به، وأُولِعَ به، وأُوزِع به، وقد زُيِّن له أن يفعل كذا، وسُوِّل له، وحمل نفسه عليه، وطوَّعته له نفسه، وطوَّقته له، وحدَّثتُه نفسه بِفِعْلِه.

وتقول في خلاف ذلك:

نَهَيْتُ الرجل عن عزمه، ونَهْنَهْتُه، وزجرْته، ووَزَعْتُه، ورَدَعْتُه، وزَهَّدْته في الأمر، ورَغَّبْتُه عنه، ومَيَّلْتُه عنه، وَلَوَيْتُ رأْيَهُ، ولَويْته عن رأيه، وصَرفتهُ عن رأيه، وغلبته على

رأيه، وأفَكْتُه عن رأيه، وأزَلْتَه عن عَزمه، وخدعْتُه عن وِجْهَتِه.

وتقول: عَدِّ عن هذا، ودَعْ عنك هذا، وذَرْهُ عنك، وخَلِّهِ عنك، وتَخَلَّ عنه، وتجافَ عنه، وأعْرِضْ عنه.

وتقول: قد أَقْلَعَ الرجل عن رأيه، وعَدَلَ عن عَزْمه، ونَزَع عنه، ورَجَع، وانتهى، وانْزجَرَ، واتَّزَع، ورَغِب عن الأمر، وزَهَد فيه، وقد بدا له في الأمر بَداءٌ.

★ ★ ★

الفصل الثامن عشر

في الثقةِ والإتّهام

يقال: وَثِقْت بفلان، وركَنت إليه، وسكنت إليه، واطْمأننت، واسترسلت، وهجعت، واستنمْتُ، واسْترحْتُ، وقد نُطْتَ به ثِقَتي، وأخْلدْت إليه بِثِقتي، واسْتسلمتُ إليه بِثِقتي، وأنِسْت بناحيته، وأفضيتُ إليه بِسِري، وأطلعته على دخائلي، وطالعته بعُجري وبُجري، وباثَثْته سِرّي، وباطِنَ أمري، وَوكَلْت أمري الى رأيه وتدبيره، والْقيت في يده زمام أمري، وألْقيتُ إليه مقاليدَ أمري، وفوَّضت أموري إليه، واسْتَنَمْتُ إليه في الشهادة والغيب.

وأنا أرْجع في الأمور إلى قول فلان، ولا أقطع أمرًا دونه، ولا أصْدُرُ إلا عن رأيه، وعن مَشورته.

وإن فلاناً لَرَجلٌ ثِقَةٌ، صادق الطويّة، جميل النِّيَةِ، سليم الصدر، نقيُّ الصدر، نقيُّ الجيب، ناصِح الدُّخْلةِ، مأمون المُغَيَّب (الضمير)، يَشِفُّ ظاهره عن باطِنِه، ويتمثل قلبه في لسانه، وإنه لايُؤالِس، ولا يُدالِسُ، ولايُدامِجُ، ولايُخدَج بسوء، وقد طوِي باطنه على مثل ظاهرِه.

واستوى في النُّصْح غائبه وشاهِده.

ويقال: استبد فلان بأميره إذا غلب عليه فهو لا يسمع إلاّ منه.

وفلان رجل هُجَعَةٌ أي غافل سريع الإستنامة إلى كل أحد، وإنه لَرَجلٌ يَقِنٌ، ويَقَنَةٌ، وميقان أي لا يسمع شيئاً إلا صَدَّقه، ورجل نَقُوعُ أُذن أي يثق بكل أحد، وإنه لَوَابِصة سَمْع (يثق بكل ما يسمع).

وتقول في ضد ذلك:

قد رابني أمر فلان، وأرابني، وقد داخلني منه ريب، وخامرني فيه شك، وخالجني فيه ظنٌّ، وحَكَّ في صدري منه أشياء أنكرْتها عليه، وتَوجَّسْتُها منه، وقد اسْتَرَبْت به، وسُؤتُ به ظنًّا، وأسَأْت به الظّنّ، وتجاذبتني فيه الظنون، وتوهَمْتُ به سوءًا، واستوحشت من ناحيته، وخُيِّلَ إليّ منه الغدر.

وقد بدا لي منه ما يدعو إلى التَحذُّر من كيْده، ويُوجِبُ التَّيقُظ من مكْرِه، والتحصُّن من مِحالِه (مَكْرِه).

وإني لأَغْتَشّ فلانا، وأسْتَغِشُّهُ أي أظُنّ به الغِشّ، وإنه لرجلٌ مُرَهَّقٌ أي يُظَنُّ به السوء، وإنه لَيتهم بكذا، ويُزنُّ بكذا (يتهم)، ويُرْمى بكذا، ويَحْدَجُ بكذا، ويُقْترف بكذا، وما إخالُه إلا مُريباً، مُمَاكِراً، خَبًّا، خبيثاً، خدّاعاً، نَغِلَ النِّيَّة، دَغِلَ الصدر، فاسِد الضمير، مريض الأهواء، خبيث الطويَّة، خبيثَ الدِّخْلَة، خبيث الحِمْلة، خبيث العِمْلَة.

وتقول: أزْهف بي فلان إذا وَثِقْتَ به فخاتك، **وأُبْدَع بي إذا لم يكن عند ظنَّك به في أمْرٍ وَثِقْت به في كفايته وإصلاحِه.**

ويقال: بين الرجلين شِركةُ حِزاز وهي ان لايَثِق كل منهما بصاحبه **فَيَسْتقصي** أحدُهما الآخر.

وتقول: اتّهمني فلان بكذا، وتجنّى عليَّ، وتجرَّم عليَّ، **وتقوَّل عليّ ما لم أَقُلْ،** وأشربني مالم أشربْ، وادَّعى عليَّ ذنبا لم أفعله، وحَدَجني بذنب **غيري، ورماني بذنب** لم أَجْنِه، وحَمَل عليَّ ذنبا لم آتِه، وفلان يتجرم علي الذنوب.

وتقول: وَرَّكَ فلان ذنْبَهُ عليَّ تَوْريكا إذا حَدَجَك به وأنت بريء منه، **وإن فلاناً** لَمُوَرِّك في هذا الأمر أي لاذنب له.

الفصل التاسع عشر

في الذنب والبراءة

يقال: أذْنَبَ الرجل، وأَجْرَم، واجْتَرم، وجَرَّ الذنبُ، وجناهُ، وأَجَلَهُ، ورَكِبَه، وارتكبَهُ، واجترحه، واقترفه، وأتاه.

وهو الذنبُ، والجُرْم، والجريمة، والجريرة، والجناية، والجُناح، والإِصْرِ، والوِزْر، وقد أَصَابَ الرجل جناية في قومه، وأصاب دماً في بني فلان.

وتقول فيما دون ذلك:

قد أخْطَأَ الرجل، وَزَلَّ، وهَفَا، وسَقَط، وعَثَر، وكبا، وقد فَرَطَتْ منه هفوة، وزَلَّةٌ، وسَقْطة، وعَثْرة، وكَبْوة، وإنما كان ذلك فَرْطة سَبَقَت، وفَلْتَةٌ بَدرَت.

ويقال في خلاف ذلك:

هو بريء مِمَّا اتُّهِمَ به، وبَرَاءٌ، وهو من ذلك خلاءٌ وبَراءٌ، وهو بريءُ العهد مِمَّا رُمِيَ به، وبَريء الصدر، وبَريء السَّاحةِ، وقد خرج من هذا الأمر نَقِيَّ الثوب، ونَقِيَّ الصحيفة، وخرج منه سديد الناظِر أي بريئاً مما اتُّهِم به، ينظر بِمِلْء عينيه، وقد انفسحت عنه التُّهْمَةُ، وسقطت عنه التُّهمة، وبَرِيء مما قُرِفَ به، وبَرِّيء تَبرِئَةً، وهو من ذلك الأمر بَنِجوة، وهو بِمُنْتَزَحٍ عنه أي بمعزِل عن التهمة. وهذا أمر لا غُبار منه عليه، وهو بريء منه بَرَاءة الذئب من دم ابن يعقوب.

وقد تَبَرَّأَ فلان من الذنب، واحْتَجَّ لِنفْسه، وجَادَلَ عن نفسه، وأَحْسَنَ التَّنَصُّلَ مِمَّا رُمِيَ به، والإنتفاء منه، والإنتفال منه، والإنْتِضاح منه، والمَخْرَج مما أتاه، والتَّبرُّؤ من تَبِعَتِه، والخروج من مُهْدَتِه.

ورأيته يَتَنضَّحُ مِمَّا قُرِف به أي ينتفي ويَتَنَصَّل.

* * *

الفصل العشرون
في اللَّوْم والمعذرة

يقال: لُمْتُ فلانا على ما أَتى ، وعَزَلْتُه ، ولَحَيْتَهُ وألحاه ، وأَنَّبْتُهُ ، وَوَبَّخْته ، وعَنَّفْته ، وبكَّتُّـهُ ، وقـرَّعْتـه ، وثرَّبْتُه ، وأقْبلتُ عليه باللَّوْم ، وأَحَلْتُ عليه باللَّوم ، وأنْحَيْتُ عليه باللَّوْم ، وانْثَنيت عليه بالمَــلام ، ومَضَضْتُـهُ بالمـلام ، وأوجَعْتُـه باللَّوم ، وأغْلَظْتُ عليه الـلأَّئمـة ، ولُمْتـه لَوْما عنيفاً ، وعَزَلْتُه عَزْلا أليماً ، وشَدَّدْت عليه النكير، وصَدَقْتُه اللَّوم والعِتاب ، وجعلت عليه لساني مِبْرداً .

وقد فَنَّدْتُ قوله ، وفَيَّلْت رأيه (وخَطَّأْت) وسَخَّفْتُ عقله ، وقَبَّحْتُ فِعْلَه ، وسَوَّأْت عَمَلَه ، وأنكرت عليه فَعْلَتَه ، وذَمَّمْتُ إليه رأيه وصنيعه .

ويقال: نَعَيْتُ عليه كذا أنْعاه أي عِبْتُه عليه وَوَبَّخْتُه .

وإن فلانا لَمُلُوم على ما صنع ، وقد ألام الرجل واستلام إذا أتى ما يُلام عليه ، ويقال: استلام الى القوم إذا أتاهم بما يلومونه عليه .

وتقول: عاتبت الرجل على ما فعل ، وأنكرت عليه فِعْله ، وعرَّضْت له بالنكير، وعَزَلْتُه عَزْلا لطيفاً ، وأَنَّبْتُهُ تأنيباً رفيقاً ، وقرصْتُه بعض القرْص ، وأَبَنْتُ له سوء صنيعه .

وتقول: هذا أمر لاتُعْذَرُ على فِعْلِه ، ولاتَتَّسِعُ لك فيه مَعْذِرة ، ولايَسَعَك فيه عُذْرٌ، وأمرٌ يضيق عنه نطاق العُذْر، ولايُمَهَّدُ لك فيه عُذْرٌ، ولاتَبْرأ فيه من الملام .

ويقال: فلان ما عنده عذيرة أي لايقبل عُذْراً .

وتقول: عَيَّنْتُ الرجل بِمَساوِئِهِ إذا بَكَّتَهُ في وجهه وعلى عينه، وقد وَاجهتُهُ باللَّوْم، وكَفَحْتُهُ بالملام (واجهته)، وكافحته به، ولُمْته مُواجهة، ومُكافحةً.

وفلان لا يَمُضُّه عَذْل عاذل، ولا يعمل فيه الملام، ولا يُحِيكُ فيه العزل، ولا يَريعُ لِنُصْحٍ (ينزجر)، ولا يُرْعي إلى قول قائل (يلتفت)، وقد مَرَد على الكلام، ومَرَنَ عليه، ومَجَنَ عليه إذا استمر فلم ينجع فيه.

ويقال: الْتَأَمَ الرجل، واعتذل، وارْعوى إذا قبل اللْوم وأُقْلع عن رأيه.

ويقال في خلافه:

عَذَرْت الرجل فيما أتى، وبَرَّأْته من الملام، ونَزَّهْتُهُ عن العَذْل، وقَبِلْتُ عُذْره، وبَسَطْتُ عُذْره، ومَهَّدْت عُذْره، وَوَطَّأْت له العُذْر.

وقد اعتذر إليَّ مما فعل، وألْقى إليَّ معاذيره، وأبْلاني عُذْراً حَسَناً، ولم يأْلُني في الأمر اعْتِذاراً، وفي المثل: المعْذِرة تُذْهِب الحفيظة.

وتقول: فلان معذور فيما صنع، وقد أَعْذَرَ الرجل (ثبت له عذر)، وَوَجَدْت له في ذلك عُذْراً بَيِّناً، وحُجَّةً واضحة، وإنه لَواضِحُ وجه العُذْر، أبْلَجُ وجه الحُجّة، وقد ظهر عنه اللوم (انتفى عنه)، وانفسح عنه اللوم، ونفض عن نَفْسِهِ غُبار اللُّوم، وهذا أمر لاتَبِعَةَ فيه عليه، ولادَرَكَ، ولا لَحَقَ، وفي المثل: رُبَّ مَلوم لاذنبَ له، ولعلَ له عُذراً وأنت تلوم، والمرءُ أعْلَمُ بشأْنه.

وتقول: عَذَرْت الرجل من فلان أي لُمْتُ فلانا ولم أَلُمْهُ، وأَعْذَرَ الرجلُ نفسه إذا فعل فِعلا لايُلام من يُوقِع به لأجله.

الفصل الحادي والعشرون

في الصّفح والمؤاخذة

يقال: صَفَحْت عن الرجل، وصَفَحْتُ عن جُرْمِه، وعفوت عنه، وتجَاوزتُ عنه، وتَغَمَّدْت ذنبه، وضربتُ عن إساءته صفحاً، وأغْضَيْت عن ذنبه، وتغاضيْت عن جُرْمه، وتجاوزت عن هَنَاتِه (هَفَواته)، واغْتفَرْت جريمته، واغتفرْت ما فَرَطَ منه إليّ، وتناسيت ما كان منه، وسَحَبْت ذَيْلي على هفوته وعَركْتُ إساءته بجنْبي، وجعلْتُ ذنبَه تحت قدميَّ، وحَلَمْتُ عنه، ومَنَنْتُ عليه، ووَهَبْت له فَعْلَتَهُ، وأَقَلْتُه عَثْرتَه، وتَلَقَّيْتُ إساءته بحِلمي، ووَسِعْتُ جريمته بِحِلْمي، وعُدْت على جَهْلِهِ بِحِلمي (عطفت)، وصَبَرْت على ما كان منه، ولَبِسْتُه على مافيه، ولَبِسْتُه على خشونته، وشربته على كدورته، وطويته على بُلَّتِه، وعلى بُلاَلَتِه، وطويته على نحرِهٍ، وقد لَبِسْتُ على قوله سَمْعي، ولَبِسْتُ على قوله أُذُني أي سَكَتُّ عليه وتَصامَمْتُ، وسَمِعْت كذا فأغْمضت عنه، وعليه، وغمَّضْت تغميضاً، واغْتمضْت، أي أغْضَيْتُ وتغافلت.

ويقال عَجَفْتُ نفسي عن فلان إذا احتملت غَيَّه ولم تؤاخذه.

وتقول: استغفر فلان من ذنبه، واستقالني عَثْرته، واسْتَصْفَحني عن زلته، واستوهبني جُرْمَهُ، ولا ذَنْب لمن أَقَرَّ.

وفلان عَفُوٌّ، صفوح، بعيد الأناة، واسع الحُلُم، رحب الصدر، رحْبُ الأناة.

ويقال: أَعْرف فلان فلانا إذا وَقَفَه على ذنبه ثم عفا عنه.

ويقال في ضد ذلك:

أَخَذْت الرجل بذنبه، وعاقبته على جريرته، وجَزَيْتُه بإساءته، وجازيْتُه،

واقتصصت، وانتقمت منه، وانتصفت منه، وانتصرت منه، واثأرْت منه، وشفيت منه غيظي، وأحْلَلْت به نِقْمتي، وسَلَّطْتُ عليه بأس انتقامي، وعاقبْتُه عقوبة موجِعة، وعقابا أليما، وعاقبته أشد العقوبة، وأنكى العقاب، ومثَّلْتُ به، ونكَّلْتُ به، وجعلته مُثْلَةً للناظرين، وعِظة للمتبصِّرين، وعِبرة في الغابرين.

ويقال: هو رَهْنٌ بكذا، ورهينة به، ورهين، ومُرْتهن أي مأخوذ به، وقد أُخِذ فلان بجريرته أي عوقب عليها، وأَحَلَ بنفسه، وأعَانَ على نفسه، وأَعْذَر من نفسه أي استحق العقوبة، وقد ذاق وبَالَ أمرِه، ونال جزاء ما قدَّمت يداه، وهذا أقلُ جَزائه، وما أجد شيئا أيْلَغَ في عقوبته من كذا.

ويقال: عذيري من فلان، ومن يَعْذِرني من فلان أي من يَعْذِرني إذا كافأته بسوء صَنيعه.

وهـذا أمرٌ لايَسَعُني الصبر عليه، ولامَوْضعَ معه للحلم، وهذا ذنب لايَتَغَمَّدُه حِلم، ولاتَسَعُه مَغْفِرة.

ويقال: فلان ليس فيه غفيرة أي لايَغْفر ذنب أحد، وليس فيه عَذيرة أي لايَعْذِر أحدًا.

وتقول: أنْميتُ لفلان، وأمْدَيْت له، وأمْضَيْتُ له إذا تركته في قليل الخطأ حتى يَبلُغ أقصاه فتعاقبه في موضع لايكون لصاحب الخطأ فيه عُذْرٌ.

وتقول في الوعيد:

لأفْرُغَنَّ لك، ولأَعْرِفَنَّ لك ذلك، ولأَعْصِبنَّ سَلَمَتك (شجر شائك) ولَتجِدَني عندما ساءك، ولَتَجِدَنّ غِبَّها، ولَتَنْدَمَنَّ على ما فعلت، ولَتَعْلِمَنَّ نبأه بعد حين.

الفصل الثاني والعشرون

في الإحسان والإساءة

يقال: أَحْسَنَ الرجل فيما صنع، وأَحْسَنَ الصُّنْعَ، وأَجْمَلَ الصُّنْعَ، وإنه لَرَجُلٌ مُحْسِن، ومِحْسان، محمود الفِعال، ممدوح الصنيع، وقد أحسنَ بَدْءًا وأَجْمَلَ عَوْدًا، وأَحْسَن قولا وفِعْلا، وإنه لرجل مَرْجُوٌّ الجميل، كثير الحسنات، جَمُّ المحامِد، كامل المروءة، ومِمَّن عُرِف بالخير، وعُرِف بالإحسان، واتَّسَم بالجميل، واجتمعت فيه خِلال الخير، وخِصال الفضل، وإنه لَجَمَّاع الخير والإحسان.

وهذه من حسنات فلان، ومن مُسْتَحسَناتِ أفعالِه، ومن جميل آثاره، ومن مشهور مَبَرَّاته، ومشكور أعماله.

وهذا فِعل حميد الأثر، جميل السُّمْعة وقد حَسُن وقْعُه في النفوس، وحَسُن ذِكْرُه في السَّماع.

وتقول: أَحْسَنْت إلى فلان، وبَرَرْته، وسُقت إليه جميلا، وتعهَدْته بخير، وقد أتتني صالحة من فلان، وفلان لاتُعَدُّ صالحاته، ولاتُحصى حسناته.

وتقول: فلان يتجافى عن القبيح، ويتنزه عن المساوىء، ويربأ بنفسه عن المنكر، وإنـه لمطبوع على الإحسان، وإنه لَيَأْبى له طبعُه إلّا الإحسان، وفلان لو تكلَّف غير الجميل لما استطاعه.

ويقال في ضده:

قد أساء فلان فيما فعل، وأساء الصنيع، وأتى نُكْراً، وفَعَل قبيحا، وجاء أمْرًا إدًّا، وقد ساء فِعْله، وفعل فِعْلا مُنكراً، وهذا فِعل قبيح، سَمْجٌ، سيءٌ، فظيع، شنيع، بَشِع، مكروه، رَذْلٌ، ذميم، مَعِيبٌ، مُسْتَهْجَنٌ.

وإن فلانا لَمِنْ ذوي الهنات، والسيئات، ومِمَّن عُرِف بكل خُطَّة شنعاء، واشتهر بكل فَعْلَة قبيحة، وما زال يُتْبِع السَّيئة السَّيئة، ويشفع المنكر بالْمُنْكر، وقد أتى في هذا الأمر سَوْأة، وأتى سَوْأة سَوْآء.

وهذا من فَعَلات فلان، ومن أيسر سَيِّئات فلان، وإنه لَفِعْل تشمَئِزُّ منه النفوس، وتنفر منه الطباع، وتَنْقبض له الصدور، وتُذْوَى له الوجوه، وتَسْتَكُّ من ذِكره المسامع.

وتقول لِمَن أساء في عمل: بِئْسَ ما جَرَحَتْ يداك، واجترحت يداك أي عملتا وأثَّرتا.

وتقول: فلان لايكاد يأتي إلا بالعَوْراء وهي الفَعْلَة القبيحة أو الكلمة القبيحة وفي الأساس عَجِبْت مِمَّن يُؤْثر العوراء على العيناء أي الكلمة القبيحة على الحسنة.

ويقال: بنى فلان ثم قوَّض إذا أحْسَن ثم أساء.

★ ★ ★

الفصل الثالث والعشرون
في أخيار الناس وأشرارهم

يقال: فلان رجل خير، وخَيِّر، ومن أخيار الناس، وخِيارهم، وخيرتهم، ومن أهل السَّمْتِ، ومِمَّنْ يُتَخَيَّل فيه الخير، ويُتَوَسَّم فيه الخير، وإنه لرجل بَرٌّ، مُؤاسٍ، مُصَافٍ، مُسالم، مُوادع، محمود الخُلْطة، محمود الجوار، جميل السِّيرة، جميل الأمر، حَسَنُ المذهب، محمود الطريقة، سليم الطويَّة، سليم الصَّدر، نَقِيُّ الدُّخْلَة، طيِّب السريرة، مأمون المُغيب (الضمير)، عَيوفٌ للشر، عَزوفٌ عن الشر، نزوع عن المنكر، ناءٍ عن القبيح، متثاقل عن الشرِّ، بطيء الرِّجل عن المُنكر، قصير اليد عن السوء، وإنه لأيُشاري ولا يماري، وإن عليه سَمْتَ أهل الخير، وعليه إشارة أهل الخير، وسِماتُ أهل الخير، وهو مَوْسوم بالخير، وهو مَعْلَمٌ له ومَخْلَقَةٌ له، وإن له قدماً في الخير، ومُتَقَدَّماً، وله فيه قدم صِدْق، وهو خيرُ قومِه.

ويقال في خلاف ذلك:

فلان شرِّير، سيء الخليقة، رديء الفِطْرة، خبيث الطَّويَّة، ذميم الأخلاق، مَوْسومٌ بالشرِّ، مَطْوِيّ على القبحِ، مُنْغَمِس في الشرِّ، مُولَعٌ بالسوء، مُتهافِتٌ على المنكر، سريع الى الشر، بطيء عن الخير.

وإنه لرجل سَوْءٍ، وهو من أهل السوء، وإنه لَسُؤْرُ شرٍّ، وعِلْقَ شرٍّ، وخِدْن شر، ولِزُّ شرٍّ، ولِزاز شرٍّ أي ملازم للشر.

وقد عضَّ بالشرِّ، وضَرِي به، وشَرِيِ به، وغَرِيَ به أي أُولِعَ به ولَزِمَهُ.

وإنه لَحِكُّ شرٍّ أي يَتحكَّك به، وهو رجل عريض، وَزَانٍ سِكِّير، وإنه لَيَتدلّى على الشر، ويُنْحط عليه، وإنه لَنَزّاءٌ ومُتَنَزٍّ.

وقد تفاقم شرُّه، واسْتطار، وشرِيَ واسْتَشْرى، وَوَسعَ الناس شرُّه، وأطلق يده في الشرّ. وهو من قوم أشرار، ومن نَشْءِ شرٍّ، ونابِتَةُ شَرٍّ، وبنو فلان في الشرّ سَواسٍ وسَوَاسية.

ويقال: غلام عَيَّار أي نشيط في الشر، وقد غمسَهُ فلان في الشر، وصَبغَه في الشر، وقد خَلَع عِذارَه، وخَلَع رسَنَه، وإنه لَيَعْدو على الناس بالشرّ، ويتناولهم بالقبيح.

ويقال: فلانَ رجل رَهِقٌ، وفيه رَهَقٌ إذا كان يَخِفُّ الى الشرِّ ويَغْشاهُ، وقد أزْهف الى الشر إذا أسْرع إليه، وإنه لرجلٌ تَتِقٌ أي سريع الى الشر.
ويقال: فلان ما يُغني من الخير فتيلاً، وهذا أمرٌ ليس من الخير في شيء.

★ ★ ★

الفصل الرابع والعشرون

في النَفْع والضرر

يقال: انتفعت بالأمر، وارتفقْتُ به، واستفدت به خيرا، واستخرجت منه منافع، وتوفرت لي فيه منافع.

وفلان يجر المنافع إلى نفسه، وإنه ليستدر من هذا الأمر منافع، ويجتلب منافع، وقد أجْدى عليه الأمر، وأرْفقه، وردّ عليه، وعاد عا.ه بنفع جزيل، ورجع كثير، ودرّت له منه منافع، ونَجَمت منه له فوائد.

وإنه لأمر جليل النفع، جم المنفعة، حاضِر النفيعة، غزير الفائدة، وفيه مرافق جمَّة.

وتقول: هذا الأمر أرفق بك، وأرفق عليك، وأعْوَدُ عليك، وأردُّ عليك، وهذا أرْجَعُ في يدي أي أنفع، وهو أجزل فائدة وأرجى منفعة، وأتم عائدة.

ويقال: سافر فلان سفرة مُرْجِعة، لها ثواب وعاقبة حسنة.

وباع فلان داره فارتجع منها رَجْعَةَ صالحة إذا صرف ثمنها فيما يعود عليه بالعائدة الصالحة. وجاء فلان بِرَجْعةٍ حسنة أي بشيء صالح مكان شيء قد كان دونه.

وتقول: ما نفعني فلان بنافعة، وما أغنى عني فلان شيئا، وهذا أمر لا يرد عليك ولا يُجدي عليك، ولا جدوى فيه، وإنه لقليل الجداء، وقليل الغَناءِ، وإنه ما يغني عنك فَتيلاً، وما يجدي عنك فتيلا، وما في فلان مُسْكةٌ، وما فيه مِساك أي ما فيه ما يرجى.

وهذا أمر لا رادَّة فيه، ولا فائدة، ولا ثمرة، وليس وراءه طائل، وهذا الأمر لا جَارَّة لي فيه أي لامَنْفعة تجرني إليه.

وفي أمثال المولّدين: فلان يجر النار إلى قُرْصِهِ أي يَجتلِب المنفعة الى نفسه.

ويقال في ضد ذلك:

قد ضرني هذا الأمر، وأَضَرَّ بي، وضارّني ضَيْراً، وأذاني إيذاء، وقد أُذِيتُ به، وتـأذيْت، وجـرَّ علي مَضرَّة وأضرارا، وألحق بي ضَرَرا، وادخل عليَّ ضررا، وأغشاني ضررًا، وأرهقني أضراراً جَمّة، ومسَّني بأذى، ولقيت منه أَذىً، ونالني منه أذى، وأصابني منه أذىً، وأذاة، وأذيَّةً.

وتقول: تحيفت فلانا المضار وبلغت منه المضرَّة وهذا ضرر بين وضرر جسيم.

وتقول: ما ضرَّ فلانا لو فعل كذا، وما عليه لو فعل كذا، وهذا لاضرر عليك فيه، ولاضَيْر، ولابأس عليك منه، ولا ينالك منه أذى ولا يرهقك منه سوء.

ويقـال: فلان لاينفـع ولا يضر، ولايملك نفعـا ولاضرًا، ولايُمِـرُّ ولايُحْـلي، ولايَرِيش ولايبري، ولا هو بِلحمةٍ ولاسَداة.

* * *

الفصل الخامس والعشرون
في الكدّ والكسل

يقال: كدَّ فلان لعياله، وكدح، واجترح، وترقَّح، وكَسَب، واكْتسب، واحْترف، واصْطَرَفَ، وتصرَّف.

وخرج فلان يسعى على عياله أي يتصرف لهم، وخرج يضطرب في المعاش، ويضرب في النواحي أي يسير في ابتغاء الرزق وإن في ألْف دِرهم لَمَضْرِباً أي تستحق أن يُضْرب لأجلها في الأرض، ورجل صَفَّاقٌ أفاق يضرب من أُفُقٍ إلى أُفُق.

وفلان كسوب للمال وكسَّاب، وهو كاسب أهلِه، وجارحهم، وجارحتهم، وهو قِوام أهل بيته.

وهو يتكسَّبُ بكذا، ويتعيَّش بكذا، ويتبلغ من صِناعة كذا، ويتعاطى عمل كذا، وصنعة كذا، وتجارة كذا، وصِناعته كذا، وحِرْفتُه كذا، وهي مُرْتَزَقه، ومُحْتَرَفُه، وضَيعَتُه، وعلاقته، ومنها كَسْبُه وطُعْمتُه، ومعاشه ومَعِيشتُه، ورِزْقه، وأكْله.

وإنه لَيَكُدُّ نفسه في العمل، ويَكْدح فيه، ويسعى، ويدأب، ويجد، ويجهد.

وإنه لرجل عَمِلٌ وعَمول أي مطبوع على العمل، وإنه لجادٌّ، مُجِدٌّ، نشيط، دائبُ السعي، مرهف العزم، نافذ الهِمَّة، يَقِظ الجَنان، نهَّاض بأموره، كثير التصرُّف والتقلُّب، قائم على ساقه، يصل نهاره بلَيْله، ويصل صباحه بمسائِه، ولايَقْعُد عن السعي، ولا يدَّخِر جُهْدا، ولايَعْرِف دَعَةً، ولايُضيع فرصة، وما رأيته إلا مُتَحفِّزا، مُتَحزِّما، مُتَلِّبًا، جَامِعاً ذيله، حاسِرا عن ساقه ويده.

ويقال: أجمل فلان في الطلب إذا اعتدل ولم يُفْرِط.

ويقال في ضدِّه:

فلان كَسِلٌ، وكسلان، بليد، قاعِد الهِمَّة، عاجز الهِمَّة، ساقط الهِمَّة، متخاذل العـزم، بليد الحـركـة، بطيء الحركة، وإنه لَقَعْدة، وضُجْعَة، وَنُومة، وتُكْلَة، وإنه لَقعَدَة، ضُجَعة.

وإنـه لَرَجـل لُبَدٌ ولَبِدٌ إذا كان لايبرح منزله، ولايَطلب معاشا، وإنه لكلٌّ على الناس، وعِيال على الناس، وخَبالٌ على أهلِه، وحَمِيلَةٌ على ذويه.

ورأيته فارِغا، خاليا، بَطَّالا، ورأيته باهِلا (متردداً)، وسبهلا أي يتردد بلا عمل.

وفلان يقضي دَهره مُتَبَطِّلا، ومُتعطلا، ويقال: شرّ الفتيان المُتبطِّل المتعطل.

وفلان قد ألِف القعود، وأخْلد الى الكسل، واسترسل الى العُطلة، واستنام إلى الراحة، ورَضِيَ بالتخلُّف، واطمأَنَّ الى الخمول، وأصبح مَيِّتَ الحِسِّ، لا تَحْفِزُه الحاجة، ولاتَسْتَحِثُّـه الفـاقـة، ولا يؤلمه ناب الفقر، ولا يبالي بالضراعة، ولا يَسْتخشِن لباس المسكنة، ولايجد للإمتهان مِسًّا.

ويقال: فلان ضاجع، وضِجْعِيٌّ إذا رضى بالفقر، وفلان حِلْسٌ من أحلاس بيته، وإنما هو قعيدة بيت، وإنه لعاجز من العَجَزة.

وتقول: تركت فلانا يَتَقَمَّع أي يطرد الذباب من فَراغهِ، وتركته يُزجِّي وقتِه بالثؤباء.

ويقال: فلان يقتات السَّوْفَ، وقوتُه السَّوْف أي يعيش بالأماني.

وتقول: كَسِلَ فلان عن الأمر، وتكاسَلَ، وفتَرَ، وقَعَد، وَوَنِيَ، وتقاعد، وتثاقل، وتواكَلَ.

ويقال: هذا الأمر مَكْسلةٌ أي يدعو الى الكسل وفي المثل: الشِّبَعُ مَكْسَلَةٌ.

وتقول: نَشِطَ فلان بعد فُتورِه، وهبَّ من ضَجْعته، واستأنف نشاطه، وأرهف غَرْبه، وشحذَ لِلأمر عَزْمه، وأيقظ هِمَّته، وخلع رداء الكسل، ونفض عنه رداء الكسل.

★ ★ ★

الفصل السادس والعشرون

في التعب والراحة

يقال: تَعِب الرجل، ونَصِب، وَوَني، وأعْيا، وكلَّ، ولَغِب، وهو في تعَبٍ، ونَصَبٍ، وعناء، وكَدٍّ، وجَهْد، ومشقة، وهو في نَصَبٍ ناصِب، ونَصَبٍ مُنْصِب، وجَهْدٍ جاهد، وعنَاءٍ مُعَنٍّ.

وقد أتعبه هذا الأمر، وجَهَدهُ، وكدُّه، وأنصبُه، وعَنّاه، وأعْنَتَه، وألْغَبهُ، وأرهقه، وقد لَقِي منه عَنَتاً شاقًّا، وتحمَّل منه رهَقَا شديدا، وعانى فيه بَرْحًا بارِحا.

وبات فلان تَعِباً، وانِياً، لاغِياً، مجهوداً، مَكْدودا، قد أعيا من التعب، وكَلّ من السَّعْي، وقد خذلته قُوَّتهُ، وخذله نشاطه، وكَلَّ غَرْبُ نشاطه، وبات منهوك القُوى، مَهْدودَ القُوى، مَحْلول العُرى، مُرْتَهِك المفاصِل.

ورأيته يتنفس الصعداء، تعباً، ويئِنُّ من التعب، ويتأفف من الكَلاَل، وقد تَصَبَّبَ عَرَقاً، وارْفَضَّ عَرَقا، وتفصّد جبينُه عَرَقاً، وجاء يمشي مُتَطرِّحاً، ويَرْسُفُ رَسْفَ المُقَيَّد، وقد تساقط من الإعياء، تهالَكَ على مَقْعدِه من اللُّغوب، وأصبح لاتُقِلُّه رجلاه، ولا تَتْبَعهُ رجلاه.

وفلان لا يعرف الراحة، ولايذوق لِلدَّعَةِ طَعماً، وإنه لرجل كدود، دائب العمل، دائب السعي، لايقف على ساق، ولايطمئنُّ جنبه إلى مَضْجَع، وقد أَنْصَبَ نفسه في العمل، وتحامل على نفسه، وكلَّفها فوق طاقتها، وحمَّلها جَهْداً ونَصباً، وقد تَبيَّنَ فيه أثر

التعب، وظهرت على وجهه دلائل الجَهْد، ورأيته مُتغيِّر اللون، شاحب الجسم، وَانِي الحركة.

ويقال: تَحَلَّلَ السفرُ بالرجل إذا اعْتلَّ بعد قدومه.

ويقال في ضده:

هو في راحة، ودعة، وهو على جَمامٍ، وقد استراح، واسْتَجَمَّ، وعَفَا من تعبه، وأخذ حظَّه من الراحة، واسْتَنْشى نسيم الراحة، وأمسى رافِهاً ومُتَرَفِّهاً، وقد راجَعَه نشاطه، وثاب إليه نشاطُه، وثابت إليه قُوَّته، ورَجَعت إليه نفسه بعد الإِعياء.

وتقول: فلان خِلْوٌ من الأعمال، فارغ من الأشغال، وإنه لَيَتَفَيَّأ ظلال الراحة، ويتقلب بين أعطاف النعيم، وإنه لا يَمُدُّ يده إلى عمل، ولا ينقل قدمه إلى دَرَكٍ، ولا يَشْغَلُ ذَرْعَه بِمُهِمَّة، وقد أراح نفسه من مُزاولة الأعمال، وخَفَّف عن نفسه مَؤونة السعي.

ويقال: رَفَّه الرجل عن نفسه أي أزال عنها ما يُتْعبها، وهو يُهاوِن نفسه اي يرفق بها.

ويقال: أَرْفِهْ عندي، واسْتَرْفِهْ، ورَفِّهْ عندي، ورَوِّحْ عندي أي أَقِمْ واسْتَرِحْ.

★ ★ ★

الفصل السابع والعشرون

في علوّ الهِمّة وسقوطها

يقال: فلان عالي الهِمَّة، أصْيَدُ الهِمَّة، بعيد الهِمَّة، ماضي العزيمة، نافذ العَزْم مُسْتَحْصِد العزم، مُمَرُّ الصريمة (العزيمة)، وإنه لرجلٌ ماضٍ في الأمور، صَلْتٌ وَمِصْلَتٌ، ومُنصَلِتٌ، وأحوذيٌّ (حَادٌّ منكمش في أموره) ومُشَمِّرٌ، وشِمِّيرٌ، ورجل ذو عارضة، وذو شكيمة، وذو حدٍّ، وذو باع، طَلّاع الثنايا، وطلّاع أنْجُدٍ، وحمّال أعباء، ونَهّاض بِبَزْلاء أي قوّام بِعَظائم الأمور، وإنه لذو عزيمة حذّاء (ماضية)، وصريمة مُحْكمة وهِمَّةٍ شماء، وهِمَّةٍ قَصِّيةِ المرمى، رفيعة المناط.

وهو درّاك غايات، سبوق الى الغايات، مِقدام على العظائم، يَقْصِد خطيرات الأمور، ويركب المراقي الصعبة، ويَضْطَلِع بأعباء المُهِمّات.

وإنه لَيُذَلِّلُ العِقاب، ويَرُوض الصِّعاب، ويركب ظهور العوائق، ويتخطى رقاب الموانع، لايتعاظمه أمر، ولا يقف دون غاية، ولا يفوته مَطْلب، ولا تُعْجِزُه لُبانة، ولايَنْكُلُ عن خُطّة، ولا تُثَبِّطُه عُقْلة.

ويقال: فلان مُطَّلع بهذا الأمر، ومُقْرِن له أي مُطِيق له قادرٌ عليه، وقد شمَّر للأمرِ، وحَسّر له عن ساقِه، وقام فيه على ساق، وقرع له ساقه، وظُنْبُوبَه (عظم ساقه) واندفع فيه، وانْصَلَتَ فيه (جَدَّ وسبق) ومضى فيه، وهو أمضى من الشِهاب، وانفذ من السهم.

وتقول في خِلاف ذلك :

هو رجل ساقِط الهِمَّة ، قاعِد الهِمَّة ، مُتَقَاعِسُ الهِمَّة ، عاجِزُ الهِمّة ، عاجز الرأي ، ضعيف الرأي ، ضعيف المُنَّة (القوة) ، واهِن العزيمة ، ضئيل العزم ، كليل الحَدّ ، صغير الهِمّة ، صغير النفس ، بطيء الهِمّة ، ثقيل الهِمَّة ، بطيء النهضة ، فاتر العزم ، مُتَلَكِىء العزم .

وهو رجل نِكْسٌ أي عاجز مُقَصِّر ، ورجل هَيوب ، وهَيَّبَان ، ورجل مِحْجام ، ورجل قَصِفٌ وقَصِمٌ أي ضعيف سريع الإنكسار ، ورجلٌ وكَلٌ ، وَوُكَلَةٌ ، وتُكَلَةٌ ، ويقال أيضا ، وُكَلَةٌ تُكَلَةٌ أي ضعيف يتكل على غيره .

وقد أحجم عن الأمر ، وتراجع ، وخَنَس ، ونَكص ، ونَكَلَ ، وانْكَفَأ ، وانْخَزَل .
وإنه لايُقْدِم على عظيم ، ولاينهض الى خطير ، ولاتَحْفِزه مُهِمَّة ، وقد أخلد الى العجز ، واطْمأَن الى القعود ، وَرَضِيَ بالحِرْمان .
ويقال : فلان يَمُدُّ إلى الأمور كَفًّا جَذماء أي مقطوعة الأصابع .

* * *

الفصل الثامن والعشرون
في السُّرعة والبُطْء

يقال: أسْرَع في الأمرِ والسَّيْر، وسارَع، وعَجِلَ، واسْتَعْجَلَ، وانْكمش، وقد أسْرع السَّيْر، وعجَّلَ الأمرَ تعجيلا، وفعل كذا على عَجَل، وعلى عَجَلَة، وقد تَسَرَّع في الأمر إذا عَجِلَ فيه على غير رَوِيَّة، وفيه تَسَرُّعٌ أي خِفَّةٌ ونَزَق، وتَتَرَّع في الشرِّ خاصة.

وأمرته بكذا فبادر إلى فِعلِه، وخَفَّ، وعَجِلَ، وأسْرَع، وما لَبِثَ أن فعل، وما أبْطَأَ، وما عتَّمَ، وما كذَّب، وما عدا، وما نَشِب، وما نَشَّمَ، وقد فعله من فَوْره، ولِفَورِه، وساعته، وحينه، ووقته، وفعله في مثل طرفة عين ولحظة عين، وفي مثل رَجْعِ النفس، ورجع البصر، وفي أسرع من ارْتِدَادِ الطرف، ومن لمح البصر، ولمح البرق، ولمع البرق.

وأقبل فلان حثيثاً، وحثيث السَّيْر، وكَميش الإزار (مُشمِّراً جادًّا)، وقد هُرِع، وأُهْرِع، وجَدَّ في سَيْره، وأوْفَضَ، وانْكَمَشَ، وتكَمَّش، وتَشمَّرَ، واحْتَثَّ، واحتفز، وأغَذَّ السير، وسار سيراً وَحِيًّا، وسار أسرع من الطائر، ومن الظليم، ومن الريح، ومن الشهاب، ومَرَّ وكأنه خَطْف البرق، واندفع في عَدْوِه لايَلْوي على شيء، ولايُعَرِّج على شيء، ولايَرْبع على شيء (يُعرِّج).

ويقال: مرَّ فلان يَخْطَفُ خَطْفاً مُنكراً أي مرَّ مَرًّا سريعا، ومَرَّ يَهْتَلِك في عَدْوِه، ويتهالك أي يَجِدُّ، وقد تهالك في الأمر إذا جَدَّ فيه مُسْتَعْجلا.

ويقال: انْصلت يعدو، وانجرد، وانكدر، وانْسَدَر إذا أسرع بعض الإسراع. وهَرْول في مَشْيه هَرْولة وهي بين المشي والعَدْوِ. وأهْطَعَ إهْطاعاً إذا جاء مُسْرِعاً خائفا.

وتقول: حَثَثْتُ الرجل، واحْتَثَثْتُهُ، واسْتَحْثَثْتُهُ، واستعجلْته، وحفزتُه.

ويقال في الإستحثاث: العجَلَ العَجَلَ، والسَّرَع السَّرَع، والبدارَ البدارَ، والوحى الوحى، والنجاء النجاء، وتقول لمن بعثته واستعجلته: بِعَيْنٍ ما أُرَيَنَّكَ أي لاتَلْوِ على شيء فكأني أنظر إليك.

ويقول المُسْتَحَثُّ: أَبْلِعْني ريقي، أي أمْهِلْني حتى أقول أو أفعل.

ويقال: خرج فلان وشِيكاً، وجاءنا على وَفَزٍ وعلى أوْفاز، ووَفضٍ، وأَوفاض، وعلى حدِّ عجلة، وجاء فما أقام إلاَّ فُواقا، ولم يَقف إلاَّ كقَبْسَة العِجلان.

ويقال: سُرعان ما جئتَ، ووُشْكان ما جئت أي ما أسرع ما جئت.

ويقال: فرس جواد المَحَثَّةِ أي إذا حرَّكته جاءه جَرْيٌ بعد جَرْي.

وفرسٌ بعيد الشّحْوَةِ أي بعيد الخَطْوِ، ورَغيبُ الشَّحَوَة أي كثيرُ الأخذ من الأرض بقوائمه.

وفرسٌ قيْدُ الأوابد أي يُدركها بِسُرعته فكأنه يُقَيِّدها عن الجري والأوابد: الوحوش.

وقد مَرَّ مرورَ السهم، وانطلق يهوي براكبه، ومَرَّ يسابِق ظِلَّه، ومَرَّ فما أبْصرته إلاَّ لَمْحاً، وإنه لاتَمْتَلِىء العينُ منه لِسُرعته.

وتقول: قَرَّطْتُ الفرسَ عِنَانَهُ، وقَرَّطتُه لِجامَهُ إذا مَدَدْت يدك بالعِنان حتى يقع

على أذنيه مكان القُرْط. ومَلَكْت عنانه إذا بلغت به مجهوده في الحُضْرِ (الجري)، وقد امتلأ عِنانُه، وسار مِلْءَ مروجه أي مِلْءَ مابين قوائمه.

ويقال في خلاف ذلك:
أبْطأَ الرجل، وتباطَأَ، ورأَثَ، وتَريَّثَ، وتوانى، وتراخى، وتورَّك، وتَلَكَّأَ، وتثاقل، وتقاعد.

وقد اسْتَبْطَأْته، واسْتَرْثَثْتُه أي وجدته بطيئا، وبُطْآن ما جاءني (تثليث الباء) أي ما أبْطأَ ما جاءني، وقد أبْطَأَ حتى نَوَّط الروح.

وجاء فلان يمشي على رِسْلِه، وعلى هِينَته، ويمشي رُوَيدًا، وعلى رُوْدٍ، وعلى مَهَلٍ، وأقبل يُهَوِّد في مَشْيِه، ويَسِيرُ الْهُوَيْنى، ويَمْشي هَوْنا.

وتقول للرجل: مَهْلًا، ورُوَيْدَك، وعلى رِسْلِك، وعلى هَوْنك، وعلى هِينَتِك، وارْبَعْ على نَفْسك، واسْتَأْنِ في أمرك، واتَّئِدْ، وعليك بالتُّؤَدة، وتَلَهَّ ساعة أي تشاغلْ وتَمَكَّثْ.

ويقال: تَوَأَّدَ الرجل في أمره، وتأَنَّى، واتَّأَدَ، واسْتأْنى، وتَمَهَّلَ، وتثبَّت، وترزَّنَ، وفيه تُؤَدة، وأناة، كل ذلك من الرزانة والحِلم.

وتقول: اسْتَأْنَيْتُ الرجل، واسْتأْنيت به، وتأَنَّيْته أي أمهلته وانتظرته. وقد تأَنَّيْتُه حتى لا أناة بي.

ويقال: آنَيْتُ الشيء إيناء، وأكريته أي أخَّرته عن وقته، يقال: لاتُؤْنِ فرصتك،

وفلان يُؤْني عَشَاءهُ وَيُكْريه، ويُعْتِمه، وقد عَتَمَ القِرى أي تأخر وأبْطأ، وهو قِرىً عاتم، وفلان عاتِمُ القِرى، وجاءنا ضيف عاتم.

ويقال: جاءنا فلان دَبَرِيًّا أي أخيرا، وهذا رأي دَبَرِيٌّ أي سَنَحَ بعد فوات الحاجة، وما انْتَبَل فلان نَبْلَهُ إلاّ بأُخَرَةٍ أي ما أخَذَ عُدَّته إلاَّ بعد فوات الوقت.

* * *

الفصل التاسع والعشرون

في الإعجال والإعتياق

يقال: أعْجلْتُ الرجل عن الأمر، وحفَزْتُه عنه، وأوفَزْته، وأرهقْتُه إذا سبقت إلى مَنْعِه قبل أن يفعَلَه، تقول: أعجلْتُه عن سَلِّ سيفِه واعجلْتُه عن ردّ الجواب.

وأعْجَلَتِ الحامِلُ حَمْلَها، وأجْهَضَتْه، وأخْرَجَتْهُ إذا أسْقَطَتْه قبل التّمام.

ويقال: صَادَ الجارح الصيد فأجْهَضْناه عنه أي نحّيناه عنه وغلبناه على ما صَادَهُ، وأجْهضْتُ الرجل عن كذا أي أعجلْتُه عنه وغلَبْتُه عليه.

وبَسَرْت الدُّمَّلَ إذا عَصرْته قبل أن يَنْضَج، وابْتسرت الحاجة، إذا طلبتها قبل أو أنها وابْتسرت الدابّة، واقتضبتها إذا ركبتها قبل أن تُراضَ، وكل من كلفته عملا قبل أن يُحْسِنَهُ فقد اقْتَضَبْتَهُ، وهو مُقْتَضَبٌ فيه.

واعْتَسَرْت الناقة إذا ركِبتها قبل أن تُذَلَّل، ويقال: اعْتسَرَ الكلام إذا تكلّم به قبل أن يُزَوِّره (أي يُهَيِّئه في نفسه).

واخْتَضَرْت الفاكهة إذا أكلتها قبل أن تَنْضَج، ويقال: اخْتُضِر فلان إذا مات شابًا غَضًا.

وتقول في خلاف ذلك:

ثَبَّطه عن حاجَتِه، وعاقه، واعْتاقه، وعوَّقه، وريَّثَهُ، وأقْعده، وتَقَعَّده، وبَطأ به،

وأخّره، وحَبَسَه، وقطَعه، وخزله.

وهو رجلٌ عُوَقٌ، وعُوقةٌ وخُزَلَةٌ أي يَحْبُسُكَ عمّا تريد.

ورجلٌ عُوَّق أي تعتاقه الأمور عن حاجته.

وفعل ذلك رَبِيثة أي خديعة وحَبْساً.

وتقول: أردْت أن أزورك فَخَلَجَني شُغل، وخَلَجَتْني الخوالج، وما تَقَعَّدني عن ذلك الأمر إلا شُغْلٌ شاغل، وقد حالت من دون مَرامي الحوائل، وعَدَتْني عنه العوادي، ومنعتني عوائق الأحداث، وعاقتني مَوَانع الأقدار، وقَطَعَتْني قواطِع المرض، وحَبَسَتْني عُقَلْ الهموم، وصَدَقَتْني عُدَواء الأشغال.

* * *

الفصل الثلاثون

في إطلاق العِنان وحبسه

يقال: أطْلَقْتُ للرجل عِنانه، وخَلَّيتُهُ وشأنه، وخلَّيْتُه وما يُريدُ، ووكَلْتُه إلى رأيه، وتركتُه ورأيه، وخلَّيت بينه وبين رأيه، وخلَّيْت بينهُ وبين ما اختار لِنَفْسِه، وملَّكته أمره، وأطلقت له أن يفعل ما شاء، وَوَلَّيْتُه خِطَّة رأيه، وأقْطعْتُه جانب رأيه، ومَدَدْتُه في غيِّهِ، وأمْلَيْتُ له في غيِّه، وأرْخَيْتُ له الطِّوَلَ، وقَرَّطْته عِنانه، وقلدته حَبْلَه، وأجْررْتُه رَسَنَهُ، وأجْررته عِنانه، وأجْرَرْته فَضْل خِطامه.

ويقال: بَهَلتُ الرجل، وأبْهَلْتُه، أي خلَّيته مع رأيه، واسْتَبْهَلَ الوالي الرَّعية أي أهملهم يركبون ما شاؤا ولا يأخذ على أيديهم، وسَوَّم فلان عَبْدَه أي خَلاَّهُ وما يريد.

ويقال: فلان طويل العِنان إذا لم يُرَدَّ عمَّا يُريد لِشرَفه، وإنه لَمُحكَّمٌ مُسَوَّم أي مُخَلًّى لا يُثْنى له يَدٌ في أمر، وإنه لرجلٌ مُتْرَف أي متروك يصنع ما شاء ولا يمنع، وهو رجل مؤتمر أي يعمل برأي نفسه لايُشاوِر أحدا، وقد رَكِب سَجِيحةَ رأْسِه أي ما اختار لنفسه من الرأي.

وتقول للرجل: شأْنُكَ وما تريد، وافْعَلْ ما بدا لك، وافْعَلْ برأيك، وافعل ما أنت فاعل، وشأْنُك وذاك، وأنت وذاك، وأنت وشأنك، وأنت وما اخترته، وأنت وما تراه، والأمر في ذلك إليك، وأنت بالخيار، وبالمُختار، وافعل مُختارا.

وتقول في ضده:

رَدَعْتُه عن غَيِّه، وَوَزعته، وكفَفْتُه، وكبَحْتُه، وقدعْته، وقمعْته، وقبضتُ يده، وغَلَلْتُ يده، وأخذت على يده، وضربت على يده، وقصَّرت خُطاه، وحَبست عِنانه، وردَدْتُ عُرامَه، وكسرت من غُلَوَائه، وكفَفْتُ عاديته، وثنيتُه عن عَزْمه، وأفَكْتُهُ عن مُراده، وحجزته عن وَجْهِه، وأخذت عليه مُتَوَجَّهَهُ، وقطعت عليه وِجْهته، ومَلكت عليه مذاهِبَه، وحُلْتُ بينه وبين ما يروم، وجعلت من دونه عَقَبَة، وأقَمْت من دُونه سَدًّا.

وتقول: عَدِّ عن هذا الأمر، وخَلِّ عنه، وتَخَلَّ عنه، وإليك عنه، وإنه لأَمْر ليس لك فيه يد، وأمر لَسْتَ من ليلِهِ ولا سَمَرِه، ولَسْت منه في عير ولا في نفير، وأمرٌ يَفُوت ذَرْعك، ويَضيق عنه طَوْقُك، ويَقْصُرُ دونه بَاعَكَ، ولا يَبْلُغُهُ شَأْوُك، ولا ترقى إليه هِمَّتُك.

وهذا أمرٌ من دونه خَرْطُ القتاد، ومن دونه شَيْبُ الغراب، ولَتَرُومَنّ من ذلك مَراماً قَصِيًّا، ولَتَجِدَنَّه فَوْت يَدِك، ولَتَتْرُكَنَّه خاسِئًا، ولَتَدَعَنَّه صَاغِراً.

★ ★ ★

الفصل الواحد والثلاثون
في التمادي في الضلال والرجوع عنه

تقول: تمادى الرجل في ضلالِه، ولَجَّ في غَوَايَتِه، وأَوْغل في عَمايَتِه، وأَمْعَنَ في تِيهِهِ، وعَمِهَ في طُغيانه، وغلا في جَهَالَتِه، ورَكِب مَتْنَ غروره، وتَاهَ في شعاب الباطل، وهام في أودية الضلال، وتَسَكَّعَ في بيداء الغُواية، ورَكِبَ رأسه، ورَكِب هواه، وأصَرَّ على غَيِّه، ومضى على غُلَوَائِهِ، وبَسط عِنانه في الجهل، وأَطْلَق لنفسه عِنان هواه، وقَلَّد أمرَه هواه.

وقد طَبَع الله على بَصيرته، وخَتَم على قلبه، وضرب على سَمْعِه، وعَمِيَت عليه وُجوه الـرُّشْدِ، واسْتَبْهَمتْ عليه معالِم القصد، وإنه لرجل غاوٍ، وَغَوِيٌّ، وإنه لَخابِطُ جهالات، وراكِب عَشَوَات.

وتقول: خاضَ القوم في باطِلِهم، وتهافتوا في غرورهم، وتتابعوا في ضَلالِهم، واسترسلوا في جهالتهم، وأبْعطوا في غَوَايتهم (أوغلوا وتجاوزوا الحدّ).

ويقال: انخرط في الأمر، وتخرَّط إذا رَكِب رأسه فيه من غير عِلْم ولا معْرِفه، وفلان يتدفَّق في الباطل إذا كان يُسارِع فيه.

وتقول في خِلاف ذلك:

أَقْصَرَ الـرجـلُ عن باطِلِه، وكَفَّ عن غَوَايَتِه، وخَفَّضَ من غُلَوَائه، ونزع عن جَهْلِه، وأَقْلَعَ عن غَيِّه، وأفاق من سَكْرَتِهِ، ولَوى عِنانه، ورَدَّ جِماحَ غُلَوَائه، وأقام من صَعَرِه، وقوَّم ضَلَعَهُ (اعوجاجه) وزجَر أحْناء طيره، وزجر غُرابَ جَهْلِه، وارْعوى عن القبيح، وقبض يَده عن المُنكـر، وقـد انتهى عَمّا هو فيه، وانْزَجَر، وارتدع، واتَّزَع، وكَفَّ، وأمسك، وامتنع، وانْقمعَ، وانْقدع، وصَدَّ، وصدَف، وظَلّف نفسه، وأبْصَرَ رُشْدَه، وثاب الى هُداه، وَفاءَ إلى رُشْدِه، وراجعه رُشْدُه، واستقام على الطريقَةِ المُثْلى.

الفصل الثاني والثلاثون

في الإنقياد والإمتناع

تقول: أمَرْتُه بكذا فانقاد، وأطاع، وخضع، وعنا، وأذْعَن، وأرْغَنَ (أصغى، وأجابَ، ولَبَّى).

وقد ائْتَمر بما أمِرْته، وامْتَثَله، وارْتَسَمه، ونَشِط لِفِعْلِه، وفعل ذلك طائعا، وفعله عن طوْع وطواعية.

وهو رجل طائع، مُؤَاتٍ، ورجل طَيِّعٌ، ومِطْواع، ومِطواعة، ومِذعان، ومِصْحاب، وهو مِصْحابٌ لنا بما نُحِبّ.

وتقول: قد اسْتَجْررت لفلان أي إنْقدْت إليه، وأنا طوع له بما يُحِبُّ، وأنا طوْع يديه، وطوْع أمرِه، وأنا أطْوَع له من بنانِه، ومن يمينه، ومن عِنانِه، وقد جعلت قيادي في يدِه، وألْقَيْتُ إليه رِبْقَتي، وبذلت له طاعتي، وبذلت له قيادي، ونزلت على حُكْمِه، وقعدت تحت حُكْمِه، وإني لا أتَخَطّى مراسِمَه، ولاأُعْصِي له أمراً، ولا أخالِف له أمراً ولا نَهْياً.

وتقول: أنا دَرْجُ يديك أي لانعصيك.

وفلان لايَنْبو في يديك أي لايَمْتنع عن الإنقياد لك.

ويقال: رجل إمَّرٌ، وإمَّرَة، أي يأتمِر لكل أحد لِضُعْفِه.

وتقول: رجل وفرس طَوْع العِنان، وطَوْع الجِناب، لَيِّنُ المقادة، سَلِسُ القياد،

وفـرسٌ قَؤود، وقَيِّدٌ، هَشُّ العِنان، وخفيف العِنان، وخوَّار العِنان، أي لَيِّنُ المَعْطِف سهل الإنقياد.

وتقول في خلاف ذلك:

أمرْته أن يفعل كذا فأبى عليّ، وامتنع، وتَمَنّع، ونبا عني، ونبا عليّ، وعصى، واسْتَعْصى، وأعرض عن طاعتي، ونكّب عن طاعتي، ونَبَذَ أمري وراء ظهرِه، وجعل قولي دَبْرَ أُذنه.

وإنه لرجل عنيد، جافي الطبع، صُلْبُ النفس، أبِيُّ العِنَان، شديد الشكيمة، وقد ركب في هذا الأمر رأسه، وركِب هواه، وأصرَّ على الإباء، ولَجَّ في العِصْيان، وقد اعْتاصَ عليَّ في هذا الأمر، وتأرَّب إذا تشدَّد عليك فيما تُريد منه.

وتقول: فلان رجل أصمُّ، وجَموحٌ أي لايُرَدُّ عن هواه، ورجلٌ مُبِلٌّ إذا كان يُعْيِيك أن يُتابِعَك على ما تريد.

ويقال: فرسٌ جَرُورٌ وهو ضِد القَؤود، وقد اعترض الفرس في رَسَنِهِ، وتَعَرَّض إذا لم يَسْتقِم لِقَائِدِهِ.

ومُهْر رَيِّض إذا كان لايقبل الرياضة أو لم تَتِمَّ رياضتُه.

وفرس شَموس وهو الذي يمنع ظهرُه.

وفرس جموح وهو الذي لايَثْني رأسه، وقد اعْتَزَم الفرس إذا مَرَّ جامِحاً لاينثني.

وفرس خَرُوط وهو الذي يَجْتَذِب رسَنَه من يَدِ مُمْسِكِه ثم يمضي عائراً أي ذاهباً في الأرض.

ويقال: عَجَرَ به بعيرُه، وعَكَرَ به إذا أراد وَجْهاً فَرَجِعَ به قِبَلَ أُلَّافِه وأهله.

ويقال: نَشَزَتْ المرأةُ بزوجها، ونَشَزَتْ عليه، إذا اسْتَعْصَت عليه وخرجت عن طاعته.

وجَمَحَت المرأة إلى أهلها أي ذهبت بغير إِذْن زوجها.

* * *

الفصل الثالث والثلاثون

في الكُره والرِّضى

تقول: رَغَمْتُ الرجل على الأمر، وأرْغمته، وأجبرته، وأكْرَهته، وقَهرته، وقسرته، واقْتَسرْته، ودفعتُه إليه، وأحْرجتهُ، وأَلْجأْته، وأَجَأْته.

وقد فعل هذا الأمر كارها، وفَعَلَه كَرْها، وجَبْراً، وقَهْراً، وفَعَله بِرَغْمِه، وبِرَغم أنفه، وبالرَّغم من أنفه، ومن معاطِسه، ومن مراعِفِهِ، وهذا أمر لم يفعله إلاّ مُكرها، وما فعله إلا بعد ما عُفِّر وأُرْغِم، وقد أخذت بَكُظَمِهِ، وأخذت بخُنُقِه، وضيقْتُ خِناقه، وأغْصَصْتُه بِرِيقه، وأجْرَضْته بريقه، وبَلَغْتُ مجهوده، وأبْطَرْته ذَرْعَه أي حمَّلته ما لا يطيق، ومَلَكْت عليه مذاهبه، وأخذت عليه السُّبُلَ، وحُلْتُ دون مَسْرَبِه.

ومن أمثالهم: نَاوَصَ الجرَّة ثم سَالَمَها يُضْرب لمن خالف ثم اضْطُرَّ الى الوِفاق.

وتقول: أنا مَدفوع لهذا الأمر، ومَسوق إليه، ومحمول عليه، وإنما فعلته مُضْطرًّا، وقد تحاملت فيه على نفسي، وحملت نفسي على مكروهها، وَوَرَدْتها على مكروهها وإنما أنا مُسَيَّرٌ فيه لامُخيَّر.

وتقول: هذا أمر لا مَحِيدَ لك عنه، ولامَحِيصَ عنه، ولامَنَاصَ منه، وأمرٌ لاسَبيل عنه، ولاسبيل إلاّ إليه، ولاتبرح حتى تفعل، ولا تَخْطو حتى تفعل، ولَتَفْعَلَنَّه طائعا أو كارها، ولَتفْعَلَنّ ذلك صَاغِرا قميئاً (ذليلا).

ويقال: لأَكُدَّنَّكَ كدَّ الدَّبِر، ولآخُذَنَّك أخْذَ عزيز مُقتدر، ولأَعْصِبنَّك عَصْب السَّلَمَة (شجر شائك).

ويقال: جعلت فلانا لزازاً لفلان أي ضاغِطاً عليه لا يدعُه ولا يخالِف ولا يُعاند.

وتقول في خِلاف ذلك:

فعَلَ هذا الأمر طوعا، وفعله طائعا، وعن طوْع، وعن رِضى، وعن اختيار، وعن إيثار.

وقد أرَغْتُ (طلبت واردت) ذلك منه باللِّين، والرِّفق، والهوادة، وأخذته بالملاطَفَةِ، والملاينة، والمُسَاناة (المصانعة والمداراة) والمُساهاة (المساهلة) والمُهاونة، وتركت الأمر إلى رأيه، وإلى هَواه، وتركته في سَعَةٍ من فِعْلِه، وفي مُتَّسع.

وهذا أمر جاء منه عَفْواً، وقد نَشِط لِفِعْلِه، وارتاح له، واسْتَرْسَلَ إليه، وفعله من ذات نفسه، ومن ذي نفسه، وفعله مُختاراً، ومُرِيداً، وفعله من غير إكْراه ولا إجبار.

وتقول: إفْعلْ هذا إن أحْبَبَتَ، وإن رأيت، وإن نَشِطْت، وافْعَلْ كذا غير مأمور، والأمر في ذلك إليك، وإلى رأيك، ولك في هذا الأمر رأيك، وأنت فاعل إن شاء الله.

* * *

الفصل الرابع والثلاثون

في الشفاعة والوسيلة

يقال: شفعت له الى الأمير، وعند الأمير، وشفعت فيه، وتَشفَّعت وذَرَعْت له عنده، وذرَّعتُ تذريعا، وأنا شفيعه إليه، ومن أهل شفاعته، وأنا ذريعه عند فلان، وذريع له عنده، وأنا له شفيع مُشَفَّع، وقد اسْتَشْفَعَني إليه، واستشفع بي إليه، وتحمَّل بي عليه، وتذرع بي إليه، وتوسَّل بي، وتزلَّف وتَوصَّل، وتَقَرَّب، وإنه لَيَدْلو بي إليه، ويَمُتُّ بي إليه، وقد جعلني ذريعة إليه في حاجته، ووسيلة وَوُصْلةً، وسُلَّما، وسبَبًا، وودَجاً. وإنه ليتوسَّلُ إلى حاجته بما استطاع من آصِرةٍ، وآصِيَةٍ، وآخِيَّةٍ، وحَقٍّ، وذِمام، وذِمَّة، وعَهْدٍ، وحُرْمةٍ، وقُرْبة.

ويقال: مَتَّ إلينا فلان برَحِم غير قِطعاء، وبثدي غير أقطع وقد أدْلى إليَّ برَحِمِه، وبيني وبينه رَحِمٌ ماتَّــةٌ (ذات حرمة)، وتقول: فلان لايَمُتُّ إليّ بحبل ولا يمد إليّ بسبب، وإنما مَتَّ إليَّ برحِم قطعاء بثدي أقْطع.

وقد انقطعت وسائله، وانقبضت علائقه، وَوَهَت أسبابه، ورثَّ حبْله، وأَخْلق ذِمامُهُ.

وفلان لا تنفعُهُ عندي شفاعة، ولا تشفع له عندي دالَّة، ولاتُغْني عنه آصِرة.

وهذا أمر لاتُبَلَّغ إليه ذريعة، ولايُنال بوسيلة، ولايَعْلَق به سبب.

الفصل الخامس والثلاثون

في العهد والميثاق وذكر الحلِف وما يتصل به

يقال: عاهدت فلانا على كذا، وعاقدته، وواثقته، وحالفته، وقاسمتُه، وضَمِنْت له من نفسي كذا، وأعطيتُه عهدي، وذِمَّتي، ويَميني، وصَفْقَة يدي، وصَفقة يميني.

وقد وثَّقْتُ له عهدي، وأوثَقْتُه، ووَكَّدتُه، وأخذ مني ميثاقا غليظاً، وأخذ مني عهدا وثيقا.

وبيني وبينه عَهْد، وعَقْد، ومَوْثِقٌ، وميثاق، وذِمَّةٌ، وذِمام، وإصْرٌ (عهد) وحَلِفٌ، وقَسَمٌ، ويمينٌ، وأَلِيَّةٌ (يمين) وبيني وبينه عهد الله، وذِمام الله، وبيننا عهود ومَوَاثيق.

وقد واثقته بالله لأَفْعَلَنَّ، وآليت على نفسي لأفعَلنَّ، وائْتَلَيْتُ، وتأَلَّيْتُ، وحلفت له بالايمان المُحْرِجة، وبالمُحْرِجات، وحلفت له بالأقسام المُغلَّظة، والأقسام المُوَكَّدة، والوكيدة، وحلفت له بأغلظِ الايمان، وأوكد الايمان، وحلفت له بكل يمين يرضاها، وحَلَفْتُ له بكل ما يَحْلِفُ به البَرُّ والفاجر، وله عليَّ ذِمَّةٌ لاتُخْفر، وحُرْمةٌ لاتُخْرق، وعَقْدٌ لايَحُلُّه إلا خروج نفسي.

ويقال: تأذّنَ فلان لَيَفْعَلَنَّ كذا أي أقسم وأوجب على نفسه.

وتقول: اسْتَحلَفْت فلانا، واسْتَقْسَمْتُه، وأحلَفْته، وحلَّفْتُه، وأَبْلَتُّهُ يمينا، وأبليته يَميناً.

ويقال جَزَم اليَمين، وأبَتَّها إبْتاتاً إبْتاتاً أي أمضاها وحَلَفها، وبَتَّتِ اليمينُ أي وجبت، وهي يمين باتَّةٌ، وحَلَف على ذلك يميناً بَتًّا، وبَتَّا، وبَتاتا، وحلف يمينا حتْماً جَزْمًا، وقد حلف فأجْهد أي بالغ في توكيد يمينه، وأقسم بالله جَهْد القَسَم.

وتقول: قد سَمَطَ على ذلك يمينا، وتَسَبَطَ يمينا أي حَلفَ، وسَحَجَ أي تابع بينها.

ويقال: اسْتُحْلِفَ فلان فَنَكَل عن اليمين أي امتنع منها، وألاح من اليمين أي أشفق، وصَبَرَهُ الحاكم إذا أجبره على اليمين، وحَبَسَهُ حتى يَحْلِف، وقد حلف صَبْراً، وهي يمين الصَّبْر.

ويقال: حَلَف فلان فاستثنى في يمينه، وتحلَّلَ في يمينه إذا جعل لِنفسه منها مَخْرجا، وهي يمين ذات مخارج، وذات مَخارِم.

ويقال: حَلَفَ يمينا لاثنِيَّةَ فيها، ولا ثُنْيا، ولاثَنْوى، وهذه حَلْفَةٌ عُضال.

وتقول: هذا حَلِفٌ سفْسافٌ أي كاذب لاعَقْد فيه، وهذا يمين لَغْوٌ، وحلف فلان بلَغْوِ اليمين.

وأعوذ بالله من يمين الغَلَقِ وهي التي تُحْلَف على غضب.

ويقال: ورَّك اليمين تَوْريكا إذا نوى غير ما ينويه المُسْتحلِف.

وتقول: والله لأفْعَلَنَّ كذا، ووالله لقد كان من الأمر كذا، وقَسَماً بالله، ويمينا

بالله، ويمينُ الله، وايْمَنُ الله، وأَيْمُ الله، ولَعَمْرُ الله، ولَعَمْري، وفي ذِمَّتي، وأُشهد الله، وعليّ عهد الله، وعليَّ عهد الله وميثاقه، وكل يمين يَحْلِف بها حالِفٌ لازِمَةٌ لي لأفعلت إلا كذا، ولله عليَّ أن أفعل كذا.

ويقال: صَدقْتُ الله حديثا إن لم أفعل، أو إن كان الأمر على غير ما ذكرت.

وآلَيْتُ بالله حَلْفَةٌ صادق، والله على ما أقول شهيد، وعلم الله ما أَردتُ إلا كذا، وشهد الله ما كان الأمر إلَّا كذا.

وتقول بالإستِعطاف: بالله إلَّا ما فَعلت كذا، وبالله لَتَفْعَلَنَّ كذا، ونَشدْتُك الله، وناشدْتُك الله، وناشدْتُك العهد والرَّحِم، وسألتك بالله، وأقْسمْتُ عليك، وعَزمْت عليك، وآلَيْتُ عليك، وعَمْرَكَ الله، ونَشْدَكَ الله، وبِعَيْشِك، وبحياتك، وبأبيك وبكل عزيز عندك إلا فعلْت كذا، وإلَّا ما فعلت كذا.

* * *

الفصل السادس والثلاثون

في الوفاء والغدر

تقول: وفَيْتُ له بِعهدي، وأوفيت به، ووَفَّيْتُ، وحَفَظْت له عهدي، وَوَفَيْت له بما أذْمَمْت، وبَرَرْت في قولي، وفي قَسَمي، وقد بَرَّتْ يميني، وأبْرَرْتُها، وأمضَيْتُها على الصِّدق.

وفلان بَرٌّ، وفِيٌّ، كريم العهد، صادق العهد، وثيقُ الذِّمَّة، صحيح المَوْثق، ثابت العفو، مؤرَّبُ العقد (محكم) جميل الرِّعاية، حَسَنُ الحِفاظ.

وإنه لَرَجُلٌ ناصِحُ الجيب، صحيح الدِّخْلَةِ، مأمون المُغَيَّب، وإني لم أجد أوفى منه ذِمَّةً، ولا أَمَرَّ عقدا، ولا أبرَّ عَهْدا، وهو أوفى من عَوْف، وأوفى من السَّمَوْأل.

وتقول في ضده:

قد خان الرجل عَهده، واختانه، وغَدَر به، وخَتَر به، وخاسَ به، وأخْفَره، ونَقَضه، ونكَثه. وهو رجل غادِرٌ، وغدَّارٌ، وغَدور، ورجل خائن، من قوم خونة، وهو خوَّان، وخَؤون، ختَّار، مِخْفَار للذِّمم، ورجل سقيم العهد، سخيف الذِّمَّةِ، واهي العقد، وإنه لمذموم العهد، ومذموم الحبل، لايرعى ميثاقا، ولا يحفظ حُرْمة، ولايَثْبُت على عهد.

وقد غدر صاحبه، وغدَرَ به، وخَتَره، وخَانه، واخْفره، وأضاع ذِمَّته، وانتهك حُرْمته، وكَفَرَ بحرمته، وجحد ذمامه، ولم يَرْعَ له آصرة، ولم يرْع له إلاًّ ولا سبباً.

وقد أبدى له صفحة الغدر، وإنه لرجل مبني على الغدر، مطبوع على الخيانة وسلك في الغدر كل طريق.

ويقال: حَنِثَ في يمينه، وفَجَرَ في يمينه، وهو رجل فاجرٌ وهي يمين فاجرة أي كاذبة، ويمين غَموسٌ وغَموصٌ وهي التي يُتَعَمَّد فيها الكذب.

ويقال: رجل مَذّاع أي لا وفاءَ له، ورجل طَرِفٌ إذا كان لايَثْبُت على عهد.

وتقول: معاذ الله أن أخونَ لك عهدا، وأبى الله أن أُخْفِر لك ذِمَّةً، وأنا أكرم من ذلك شِيمةً، وأَبَرُّ عقد ضمير، وأشْرف مَنْزَع نفسٍ، وأرفع مَنَاطَ هِمَّةٍ.

★ ★ ★

الفصل السابع والثلاثون

في الوعْد والوعيد

تقول: وعدني بكذا، ووَعدنيه، وقد وَعَدني خيرا، ووَعدني وعْدا كريماً، وعِدَةً جميلة، ووعدني بكذا فاتّعَدْتُ أي قبلت الوعد.

وإنه لرجل صادق الوعد، كريم العَهد، وإنه ليفعل ما يقول، ويُتبعْ قوله فِعْلَه، ويَشْفع عِدَتَه بالإنجاز، وقد وثقت بِوعده، وانقلبت عنه ثَلجَ الصدر، طيب النفس، ناعم البال، قويَّ الأمل، حَيَّ الرجاء. وقد قام بوعده، وبَرَّ بقوله، وأَنجزَ لي وعده، وأَتَمَّهُ، وقضاه، ووَفاه، ووَفى به.

وتقول لمن سألك حاجة: أفْعَلْ وكرامةً، وأفعلُ وحُبًّا وكرامةً، ونعم، ونَعْمَةَ عين، ونُعْمى عَيْنْ، وسميعا دعوْتَ، وقريبا دعوْت، وستجدني عندما تُحِب، وعندما يُرضيك، وما يَسرُّ، وعَوِّل عليَّ بما شِئت، وأَحْمِلْ عليَّ ما أحببت أي كَلِّفْني، وحاجتك مقضِيَّةٌ إن شاء الله.

وتقول: سألته كذا فَمَلَثَني ومَلَذني أي طيَّب نفسي بِوَعْد لا ينوي به وَفَاءً. وقد وعدني عِدةً ضِمارًا وهي التي لا وفاءَ لها، وإنه لرجل تلاَّث، وملاَّذ، ورجل مَذِق اللسان أي كاذب يقول ولا يفعل، ولفلان كلام وليس له فِعال، وقد مَطَلَني بوَعْده، وماطلني، وطـاولني، وزجَّـاني، ودافعني، وسَـوَّفني، وعَلَّلَني بالمـواعيد، وغرَّني بالأمانيّ، وفَوَّقني الأمانيَّ أي عَلَّلَني ومَنَّاني الأمانيَّ، وما زِلْت مُرْتهناً في وعده، وقد علَّق نفسي بالأمل، وأقامني بين الرجاء واليأس، وأقامني بين الظَّفَرِ والخيبة. وإنما كان وعدُه وَعْدَ عُرقوب، وإنما هو سحابة صَيف، وإنما هو بَرْقٌ خُلَّب، وسَحابُ جهام.

وقد اسْتَبْطَأْتُ وعْدَه، وتقاضيْتُهُ ما وَعَدَني، واسْتَنْجَزْتَهُ وَعْدَهُ، وطالبتُه بِوَعْدِه، وأذكَرْتُه وَعْدَه، وأَقَمْتُ أتوقَّعُ إنجازَهُ، وانتظر وفاءَه، وقد دَرَجت على وعْدِه الأيام، وكرَّت الأسابيع، وما زال يشفع الوعْدَ بالوَعْد، ولا يزيدني على المَطْلِ، وقد أَخْلَفَني ما وَعَدني، وكنت معه كالقابضِ على الماء، وكالباني في الهواء، والمُسْتَمْسِك بحبال الهباء.
ومن أمثالهم: السَّراح من النجاح.

ويقال: فلان قريب الثَّرى بعيد النَّبط، داني الموعِد، بعيد الإنجاز.
ويقول المُتَنَجِّز: أَنْجَزَ حُرٌّ ما وَعَد.
ويقال: اسْتَأْنفه بوَعْدٍ إذا ابتدأهُ به من غير أن يُسْأَل.
وتقول في الوعيد: أَوْعَدَه بِشَرٍّ، وأوْعده شرًّا، وتوعَّده بكذا وهدَّدَهُ، وتَهَدَّدَهُ، وإنه لَوَعيد تَنْقَدُّ منه الضلوع، وتنقضُّ منه الجوانح، وتَنْهاثُ القلوب (تذوب) وترتعد الفرائص، وتنقطع الظهور رهبة وفَرَقاً.

ويقال: جاء فلان، وقد أَبْرَق وأرْعد، وجاء وهو يَبْرُق ويَرْعُدُ أي يتوعَّد، ويتهدَّد، وفي كتاب فلان بروق ورعود أي كلمات وَعِيد.
ويقال: إن فلانا لَيُكْثِرُ من الهديد والفديد (الصوت الشديد).
وفي المثل: الصِّدْق يُنْبِىء عنك لا الوعيد أي إن الفعل يُنْبِىءُ عن حقيقتك لا القول.

★ ★ ★

الفصل الثامن والثلاثون

في الإسعاف والرَّد

يقال أسعفني فلان بحاجتي، وسَعَفَني بها، وساعفني، وقضاها لي، وأقضاها وأنْعَمَ لي بها طلبت، ومَنَّ عليَّ به، وبلَّغني مافي نفسي، وأمكنني من بُغيتي، ومكّنني منها، وأدناها من مَنالي، ووصل يدي بمُلْتَمَسي، وملأ يدي مما أمَّلْت، وجعل حاجتي على حبلِ ذراعي، وقد نزل على مُقْتَرحي، وأجابني الى ما سألته، ولبّى مُبتغايَ، وخَفَّ لحاجتي، وعُنِي بأمري، واهتم بشأني، وكفاني ما اسْتَكْفَيْتُهُ من حوائجي.

وقد صَدَقني السعي، وبذل لي مَسْعاه في الأمر، وبذل طَوْقه، وجَهَد جُهْدَه، ولم يدَّخِر عني وُسْعاً، وما قصَّر فيما عَهِدتْ إليه، وما وَنَى، وما تَهاونَ، ولم يُقَصِّرْ في شيء من مُبلِّغات النُّجحِ.

وقد أخذ بِضَبْع آمالي، وأوْرى زَنْد آمالي، وعَقَد آمالي بالفوز، وذَيَّل مسعاي بالنُّجح، وما خاب فيه أملي، وما كَذَبني فيه ظني، وما خدعتني فيه أمانيَّ، وقد أويْتُ منه الى رُكْنٍ منيع، ونزلت منه في جَناب مَرِيع، وأنزلت منه أملي مَنْزله، وأنزلت آمالي منه مُنْزَل صِدق، وأنزلت حاجتي على كريم، وانصرفت عنه مُنْجحا، ورجَعت عنهُ بنُجُّحِ حاجتي، وانقلبت عنه أجمل مُنقلب.

وتقول: طلب إليَّ فلان كذا فأطْلَبْته طِلبَتَهُ.

ويقال في ضد ذلك:

كلفته كذا فامتنع من قضائه وأبى إسْعافي به، وقبض يده عني، وأعرض عن

مُلْتَمَسِي، وولاَّني صَفْحة إعراضه، وقعد عن حاجتي، وتقاعد، وتثاقل، وتوانى، وقد استخف بحاجتي، وتوانى بها، وأغفلها، وأهملها، وتغافل عنها، وتغاضى، وأضْرَبَ عنها صفحاً، وظهر بها واتخذها ظِهْرِيًّا، وتركها نِسْيًّا مَنْسِيًّا، وما أغنى عني من أمري شيئا، وما أغنى عني فتيلاً، ولم يُغْنِ عني قُلاَمَة ظُفْرٍ.

وقد أخْلَفَ ظني فيه، وخيَّبَ أملي، وخيب مَسْعاي، وأحبط مَسْعاي، وكَسَعَ آمالي بالخِذْلان، وقد صدرت عنه بآمالي، وعُدْت وأنا أتعثر بأذيال الخيبة.

وإنما صِرت إلى غير كافٍ، ونزلت بواد غير ممطور، وأنزلت آمالي بِوَادٍ غير ذي زَرْع.

وتقول: ما على فلان من مَحْمِل، وما عليه من مُعَوَّل، ومن مُعْتَمَدٍ، ومن مُتَّكَلٍ، ومن مُسْتَنَدٍ.

ويقال: أتاني فلانٌ في حاجة كذا فَصَفَحْتُه عنها، وأصْفَحْتُهُ أي منعته ورَدَدْتُه وقد ثَنَيْتُهُ على وجهه، وقد رجع أدراجه، ورجع على حافِرته.

وتقول: ما امْتَهَدَ عندي مَهْدَ ذاك إذا طلب إليك معروفا بلا يَدٍ سَلَفت منه إليك أو بعد أن أسْلَفَك إساءة.

وتقول لمن قصدك: عَدِّ عني حاجتك أي اصْرِفْهَا ونَحِّها، وعَدِّ عني الى غيري.

ويقول الرجل للرجل: ما ألَوْت عن الجَهْدِ في حاجتك.

ويقال: نِمْت عني نَوْمة الأمَةِ أي غفِلت عني وعن الإهتمام بي.

* * *

الفصل التاسع والثلاثون

في القصْد والإستمناح

يقال: قصدْت فلانا، وأمَّمْتُهُ، ويمَّمْتُه، واعْتَفيْتَهُ واجتديته، واسْتَجْديتُه، واسْتَمْنَحْتُهُ، واسْتَرْفدْته، وانتجعتُ فَضْله، واسْتَمْطَرْتُ مَعروفه، وشِمْتُ بارِقَتَهُ، واسْتَمْطَرْتُ غَيْثَ جُودِه، وجئت اسْتَنِضُّ معروفه (أستقطر)، واستوكِف بِرَّه، وأمتاح فَضله، واسْتَدِرُ جودَه، وقد اتصلت ببابه، وتَمَسّكْتُ بِعُرْوتِه، وشددتُ كفي بِعُرْوته، واتصلت بِسببه، ووصلت حبلي بحبله، ورميته بآمالي، ونزعت إليه برجائي وتوسَّلت إليه بأسباب الأمل، وركِبْتُ إليه ظهور الآمال، وزفَفْت إليه حاجتي، واسْتَحْملته نفسي، واستحملته أموري، ورفعت إليه حوائجي، واسْنَدْت حاجتي إليه، وصَمَدْت إليه بحاجتي (قصدته) وعَمَدْت إليه، وصَمدْته، وعَمَدْتُه، واعتمدْتُه، وتعمَّدته.

وهو سَيِّد معمود، وسيد صَمدٌ، ومَصْمود أي مقصود بالحوائج، وهو سيِّد منظور يُرْجى فَضْله، وترمُقه الأبصار، وتمتد إليه الأعناق، وهو قِبلَةُ الراجي، وقِبلَة الآمال، وكَهْف اللاَّجىء، ولا مَذْهب لِلآمال عن بابه، ولا مرادَّ لِلنُّجْح عن فِنائه، ويقال صدعْت فلانا أي قصدته لِكَرَمِه، واختبطْتُه إذا قصدته من غير رَحِم بينكما ولا وُصْلَةٍ، واغتَررته إذا تعرَّضت لمعروفه من غير أن تسأل.

ويقال: فلان طالب عُرْفٍ، ومُجْتدى كرمٍ، وهو رائد حاجةٍ، وهو من رُوَّاد الحاجات.

الفصل الأربعون

في الصنيعة

يقال: صانعه، واصْطنعه، وصنع إليه جميلا، وأجمل إليه الصُّنْعة، واصطنع إليه معروفا وازدرع عنده معروفا، واحدث إليه عارفة، واصطنع عنده صنيعة، واتخذ عنده صنيعة، واتخذ عنديداً بيضاء، ويدًا غرَّاء، وبوَّأَهُ من أياديه مُبَوَّأ صِدْق، وله عليه أثر جميل، وله عنده يد صالحة.

وهو صنيعة فلان، وهو موصول بنعمته، ومغبوط بمِنَنِه، وقد برَّه وأَحسن إليه، وأفضل عليه، وتفضَّل عليه، وأنْعم عليه، وتطَوَّل عليه، ومَنَّ عليه، واختصه بمَعروفه، وآثره ببِرِّه، وساق إليه جميلا، وأسدى إليه معروفا، وأوْلاه خيرًا، وتعهَّده بخير، وخوَّله نِعْمة، وأَذَلَّ إليه نِعمة (أَسْداها) وأدرَّ عليه أخلاف نِعمته، وأرضعه أفاويق برِّه، ولَحَفَه فضل لِحافه، ومَدَّ له أكناف بِرِّه، وقد عاد عنه مُغتبطا بِسَيْلِه، مَحْبُوًّا، مَحْبوراً يجُرُّ زلازل الفوز، ويرفُل في برود النِّعَم، وقد عقد بذلك مِنَّةً لديه، وقلَّده مِنَّةً، وطوَّقه نِعْمة، وطوقه أطواق برِّه، ونَاطَ نِعمته قِلادة في عُنُقِه، وقد تطوق منه أيادي وتقلد نِعمته طوق الحمامة، ولم يَخْلُ من بِرِّه، ومَبَرَّته، وإحسانه وفضله، ونِعمته، ومِنَّتِه، وعوائده، وصنائعه، وآلائه، وأياديه، وفواضله، وعوارِفه، ومعروفه، وجَميلِهِ.

ويقال: ما أَحْسَنَ عائدة فلان على قومه، وإنه لكَثيرُ العوائد عليهم، وإن له نَفَحاتٍ من المعروف.

وما رأيت أكثر منه تَبَرعاً بعطاء أي ابتداء من غير سؤال.

الفصل الواحد والأربعون

في الهِبَـةِ والحُرْمـان

يقال: وَهبه، وأعطاه، وحَبَاهُ، ومَنَحَهُ، ونَفَحهُ، وأنالَهُ، ونوَّلَه، ووَصلَه، وأجازهُ، وخـوَّلـه، ورفَّده، وأرفده، وأصْفَدَهُ، وأحْذاه، وأجْدَاه، وأجْدى عليه، وجَدَا عليه، وأفضل عليه، وأندى عليه، وجادله بكذا، وبَرَّه، وأتحفه، وألْطفه، وآساه بمالِهِ، وأسْهَم له في هِباته، وبذل له ذات يَدِه.

وقد أَمَرَ لَهُ بِما مَلأً عينه، وأمر أن يُحْمَلَ إليه كذا، وأُطْلق له كذا دينارا، وخَلع عليه وكَسَاه، وحَمَلَهُ، وأقْطعه، وسَوَّغَهُ ضيعَةً، وقد ملأ يديه بجوائزه، وملأ كفيه بعطائه، وعاد عنه يجر ذيل الغِنى، ويَسْحَب ذَيْل السعادة، وعاد عنه بأموال طائلة.

وقد وَسِعَ القومَ عَطاءُ فلان، وعَمَّتهم (عطاياه) نوافِلُه وغمرهم نَوالُه، وأكثر لهم من الأعطية، وأجزل لهم من الهبات، وأسنى لهم من الصِّلات، وأَسْبَغَ عليهم آلاءه، وأضفى عليهم نِعمتـه، وأفـاض عليهم سِجـالَ عُرْفـه، وتابع لهم إحْسانه، وَوَاصَل مَبرَّاتهم، ورَادف مِنَّتَـهُ، وظاهر نِعَمَهُ، وأياديه، ومواهبه، وصنائعه، ومِنَحَهُ، وتُحَفَهُ، وحِباءَه، ورِفْده، وصَفَدَهُ، ونوالَه، ونائِلَهُ، وسَيْبَهُ، وفضله، وجدواهُ، ونَدَاهُ.

ولِفلان نِعَمٌ تَسْتَرق الأعناق، وتستعبد الأحرار، وإن له العطاء الجزْلِ والنائل الغَمْرَ، والمواهب السَّنِيَّة، وقد بَسط عِنان المكارم، وبسط يده في اصطناع المعروف.

ويقال: فلان لا يُفْتَرَصُ إحْسانُه.

ويقال في ضد ذلك:
مَنَعَهُ، وحَرَمَهُ، وضَنَّ عليه بمعروفه، وقَبَضَ يده عن مَبَرَّته، وحَجبه عن فضله، وقد أَكْدى نوالُه، وصَلَدَ زَنْده، وجَمَدت كفُّه، وما نَديت له كَفُّه، وما نَدِيَتْ له صفاتُه، وما بَضَّ له حَجَرُه، وتأخّرت عنه صِلَتُه، وعاد عنه بالخيبة، وانقلب عنه بالحِرْمان، ورَجَع صِفْر اليدين.

وتقول: ما امْتَهَد فلان عندي يداً، وما تندَّيْت من فلان، وما انْتَديْت، ، وما نَديني منه شيء أي ما أصابني منه خيرٌ، وما بَلَّ فلان لَهَاتي بناطل (جرعة من الماء) وما ظفِرت منه بناطل وما أَسْفَفْتُ منه بتافِهٍ، وما حَلَيْتُ منه بتافِهٍ، وما صليت منه بخَيْر، وما أعطاني زَغْبَةً، وما أصَبْت منه زُغابة، وما أصبت منه فَرْضاً ولا قَرْضا أي لم أنلْ منه شيئا.

وتقول في المنع: لا ولاقُلامَةً ولا ولاكرامة.
ويقال: كان فلان يُعْطي ثم خَدَعَ أي أمْسَكَ ومَنَعَ.
وتقول فيما بين ذلك:
رَضَخَ له من مالِه، وبضَّ له، وبَرَضَ له إذا أعطاه عَطاءً قليلا، وقد أقلَّ عَطاءَهُ وأَوْشَحَهُ، وأنْزَرَه، وأخَسَّه، وصرَّده، وأوْشَلَهُ، وجاءه فلم يَحْلَ منه بطائل، ولم يَفُز منه بغَنَاءٍ، وما نال منه إلا اليسير، النذر، التافه، **الزهيد الطفيف**، الخسيس، **وإنه لعطاء** مَنْزُور، ومَمْصور كل ذلك بمعنى القليل.
ويقال: مَصَّرَ عليه عطاءه تَمْصيراً **إذا أعطاه قليلا قليلا**.

* * *

الفصل الثاني والأربعون

في ترادُف النِّعَم

يقال: ترادفت على فلان النِّعَم، وتتابعت، وتَوالَتْ، وتتالَت، وتداركت، وتَسَاتَلَتْ، وتواصلت، وتواترت، وتَواردت، وتعاقبت.

ويقال: رَبَّ فلان مَعْروفهُ أي زَادَهُ وأتمَّهُ، وتمَّمَ إحْسانَه، وعاد على ما بدأ من صنيعته، وأنعم عَوْداً وبَدْءًا، وعَوْداً على بَدْءٍ، وأفضل بادِئا وعائدا، وبادئا ومُعَقِّبا، وسالفاً ومجدِّدًا، وأولا وآخرا.

وتقول هذه نِعْمةٌ ترُبُّ بها سابقا إحسانك، وتُتَمِّمُ غابر إنعامك، وتضاعف سالِفَ إيْلائِك، وتُجدِّد قديم نَعْمائك، وتَسْتأْنِفُ ماضى أفضالِك وتصل ما سبق لك من الأيادي، وتُذيِّل ما تَقَدَّم لك من المواهب، وتشفع مالك قِبلي من الجميل، وتصل هَوادِيَ نِعَمِك بتواليها، وتُرْدِف أوائِلَها بأواخِرها، وسَوابِقَها بلواحِقها، وسَوالِفَها برَوَادِفها.

وتقول في الدعاء:

أدام الله لك سوابِغ النِّعم، وجَدَّدَ لك نوابِغَ القِسَم (ظواهر)، وضاعف لك هباتِه المتناسقة، وظاهر عليك آلاءه المترادفة، وواصل لك مِنَنَهُ المُتتابعة، ولا أخْلاكَ من حَمْدٍ تجدِّدُه على نِعْمة يجدِّدها لك، ولا بَرِحْتَ تُهَنَّأُ بعارِفة تستزيدها، وزيادة في الخير تَسْتفيدها، ولافَتِئْتَ تقرن بين قديم النِّعَم وحديثها، وتجمع بين تالِدِها وطريفها، ولا زِلْتَ من الخير كل يوم في مزيد.

الفصل الثالث والأربعون

فـي الشُكـر والكفـران

يقال: شكر لفلان نِعمته، وشكره على نِعمته، وتشكَّرهُ، وتشكَّر له ما صنع، وقام بشكْرِ أياديه، وقام بواجب شُكْره، ونهض بأعباء شُكْره، وبأعباءِ صنيعته، وقام بحُرمة صنيعته، وأحْسَنَ جوار نِعمته، وأدّى مُفْتَرَض شُكْره، وقضاه فريضة إحْسانِه، وقضاه حقَّ الشكر على إنعامه، ورَطَّبَ لِسانه بشكره، ومَلأ فاه بِحمْده، وقد عَرَف حقَّ نِعمته، وقَدَّر نِعمته حَقَّ قدْرها، واعترف بِمِنَّتِه، وحَدَّث بأياديه، ونَوَّهَ بِنِعَمتِهِ، وأظْهر صنـائِعـه، ونشر آلاءَهُ، وأشـاد بفضله، وأذاع مكـارِمَـهُ، ونَثَّ فضائِلَهُ، وأثنى على صنيعته، وأجمل الثناء عايه، وقابل جميل صُنْعِه بجميل ثنائه، وعَطَّر المجالِسَ بِذِكْره، وخَـطَبَ في المحـافل بِشُكرِه، ونَشَر على آلائِه رياطَ الحمدِ (الملاءة) وخلع على قُدُودِ صنائِعه حُلَلَ الثناء، ونَاطَ شكره قلائِد في أعناق مِنَنِهِ، وأثنى على جميله ثناء الزهر على القَطْرِ.

وتقول: لِفلان عليَّ يَدٌ لا أكْفُرُها، وله عليَّ الأيادي السالفة، والحُرُمات اللَّازمة، ولـه في عُنُقِي قلائـد لايَفكُّها المَلَوَان (الليل والنهار)، وقد مَلَكني بإحسانه، واسترقني بفضله، وقيَّدني بِنَعْـمائِه، وقد أصْفيْتُه شكْري، وضربت على شكرِه أطناب عُمْري، وحَبَسْتُ لِساني على شُكرِه.

وهذه نِعْمةٌ لايُؤدَّى حقها، ولاينقضي شكرُها، ولايُسْتَوْفى ثناؤها، ولا ينهض بها شُكْرٌ، ولايَسْتَوْفي حقّها شُكْرٌ، ولا يقوم بحق شُكْرِها لِسان.

وقد تواترت إليَّ صنائع فلان حتى نزف جميله شكْري، وأبْدع بِرُّه بثنائي، وأبْدع قصده بِوَصفي.

وتقول: أعانني الله على قضاء حَقِّك، وآتاني الله لِسان صِدق يقوم بأعباء شكْرك.

ويقال: إن فلانا لَرَجُلٌ فيه مُصْطَنع أي أهل لأن يُصْطَنع، وقد احْتَمَلَ الصنيعة أي تقلَّدها وشكَرَها.

ويقال: الشكرُ قَيْدُ النِّعم الموجودة، وصَيْدُ النِّعم المفقودة.

ويقال في ضد ذلك:

كفر صنيعته، وجَحَدَ إحسانه، وأنكر جميلَه، وغمطَ بِرَّهُ، وكَنَدَ نِعمته، وبَطَرَها، وأجْحفَ بِحَقِّ النِّعْمة، واسْتَخَفَّ بها، وتهاون بها وأضاع حُرْمتها، وفرَّط في واجبها.

وفلان كَفورٌ، كنود، سيءُ الإحتمالِ للصنائع، كتوم للنعمة، ساتِرٌ لما يَصِلُ إليه من الإحسان، لا يعرف للصنيعة حُرْمة، ولا يشكر نِعْمةً، ولايَنْشر جميلا.

ويقال: فلان رجل مُكَفَّرٌ، وهو المِحْسان الذي لاتُشْكر نِعَمُهُ.

وفي الأمثال: فلان كالشعير يُؤكل ويُذَمّ.

ولم أَرَ كالدُّنيا تُذَمُّ وتُحْلَب.

* * *

الفصل الرابع والأربعون
فـي المـدْح والـذم

يقال: مَدْحه، وامتدحه، وقرَّظه، وأثنى عليه، وذكره بخير، وذكره بصالح وذكره بالجميل، وأجمل ذِكره، وأشاد بذكره، وعدَّد مآثره، وأذاع مناقبه، ونشر مساعيه، وأظهر محامِدَه، وأعْلَنَ مفاخِره، وأطنب في فضائله، ونوَّه بصنائِعه، وأثنى على خلائقه، وأكثر من مدْحه، وأطال في الثناء عليه، ووصفه أحْسَنَ وَصْفٍ، وذكره أجْمل ذِكْرٍ ومدحه أبلغَ مَدْح، وخلع على عِرضه أجمل الحُلَل، ونشر طِرَازَ محاسنه في المجالس، ونثر لآلىء وصفه في المحافل، وسيَّر ذِكْر محامده في الآفاق.

ويقال: هَتفْت بفلان إذا مدحته، وخَلَفْتُه بخير عند القوم إذا ذكرته بالجميل، وفلان حَسَنُ المَحْضرِ إذا كان مِمَّن يذكر الغائب بخير.

وأطريته إطراءً، وأطْرَأْته إذا بالغت في الثناء عليه.

وتقـول: فلان يتبجـح علينا بفلان، ويتمجح علينا به (يباهي به) وهو يَهْرِف بفلان نهارَهُ كُلَّه أي يُطْنِب في الثناء عليه.

وتقول: فلان طيِّب الثناء، وطيِّب النَّثَاء (ما أخبرت عنه من حسن أو سيء)، جميل الذِّكْر، محمود الشُّهرةِ، جَمّ الفضائل كثير الماَدح.

وإنه لَمِنْ أهل النجابة (الحسب الكريم) والنُّبْل، والمروءة، والشهامة، والكرم، والجود، والإحسان، والحِلْم، والأناة، والدَّعة، والرِّقَّة، ومن ذوي الرَّصَانَة والحصافة، والحُنْكة، والرأي، والسَّداد، والعِلْم، والأدب، والفضل، والتُقى، والصلاح، والكمال، والخير، والسَّمْتِ.

ومن أُولي الشرف، والحَسَب، والمجد، والجلالة، والنباهة، والمعالي، والنَّخْوة، والنجدة، والبسالة، والسيف والقلم.

وفلان يُقَصِّرٌ عن حقِّه، طويل الثناء، ويضيق بِمَدحه الثناء العريض، ولا يبلُغ كُنْهَ محامِده لفظ، ولا يحيط بمعاني مَدْحه وصُفٌ، وإن له خُطىً في الفضل وغاية في المجد، وبَسْطةً في الكرم، ولاعَيْبَ فيه سوى أن فضله قد أعْجز البُلَغاء، وقَصَّرت عن مجَارَاتِه الكِرام.

ويقال في ضد ذلك: ذَمَّهُ، وثَلَبَهُ، وسَبَّهُ، وعابَهُ، وشتمه، وعيَّره، وتَنَقَّصه، واغتابه، ونَزَغه، ولَمَزَهُ، وهَمَزَهُ، وقَدحَ فيه، وغمز فيه، وطَعَن فيه، وطعن عليه، ووقَعَ فيه، وشَنَّـع عليه، وشَنَّر عليه، وذَرى عليه، وسَمَّع به، ونَدَّدَ به، وَوَقع في عِرْضه، وهَجَّن عِرْضه، وهَتَرَ عِرْضه، ونهك عِرْضه، وانْتَهَكَهُ، وأطال عليه لسانه، ولَسَعَهُ بِلِسانِه ولَدَغَهُ، وبَسَطَ لِسانه فيه، وأخذه بِلِسانه، وتناوله بلسانه، وقال فيه، ونال منه، ونال من عرضه، وذكره بسوء، وتناوله بالقبيح، واستطال في عِرْضه، وقرض عِرْضه، واقترضه، ومضَغه، ولاَكَهُ.

وما زال فلان يَتَتَبَّع هفواتِ فلان، ويتعقب سقطاته، ويترقَّبُ فَرَطاته، ويترصد عثراته، ويُنَقِّب عَنْ عوْراته، ويَعُد عليه أنفاسَهُ، وقد أصاب منه مُتَرَقَّعاً، وأصاب منه مَغْمزاً أي مَوْضعا للذَّم، وما بَرِح يُنَبِّه على عيوبه، ويَنْعى عليه عُيوبَه، ومَعايبَه، ومعايرَه، ومَثالِبَه، ومقابِحَه، ومشاينَهُ، ومَخازِيَهُ، ومساوئه، ومَذَاقَهُ، ومطاعِنَهُ، ونقائِصَهُ، وغمائِزه، وعَوْراته، وسَوْآتِه.

وفلان يقـزع ذوي الأحساب الشريفة، وينحتُ أَثْلَتَهُم، ويُقَطِّع أعراضهم، ويَسْرح في أعراضهم، ويَنْتهك حُرَماتهم.

وهـو يُصْغي إنـاء فلان، ويقـرع مَرْوته (حجرة بيضاء برّاقة)، ويقرع صَفَاته (الصخرة الملساء)، ويمزِق فَرْوته، ويَجُب ذِرْوتَهُ، ويغمز قناته، وقد رماه بالهاجرات، والمُهْجِرات وهي فضائح.

وإنه لرجل ذَرِعٌ، خبيث اللسان، طويل اللسان، وقَّاعٌ في الأعراض، وهو رجل همَّازٌ لمَّازٌ، وهُمَـزَةٌ لُمَزَةٌ، ورجـل لُسَعَةٌ ولَسَاعَةٌ، ولَسَّابةٌ، وقَرّاصةٌ، ولَدَّاغةٌ. وإنه لَفَكِهٌ بأعْراضِ الناسِ أي يتلذذ باغتيابهم.

ويقال: شَحذْت لِسانك علينا، وأَرْهفته علينا أي حَدَّدته لِثَلْب أعراضنا.

ونعوذ بالله من قوارع فلان، ولَوَاذِعه، ونَواقِره، ومن قوارص لِسانِه، وحصائد لِسانه، وقد أتَتْني من فلان قوارِص، ولَواسِع، وأَتَتْني عنه نواقير، ولا تزال تَقْرِصُني من فلان قارصة.

وتقول: خَلَفَه عند القوم بِشَرٍّ كما تقول خَلَفَه بخير أي ذكره به.

ويقال: هَجَاهُ هَجْواً وهِجاء وهو الذَّمُّ بالشِّعْر خاصة، وقُلِّدَ فلان قِلادةَ سوَء إذا هُجِي بما بَقِي عليه وَسْمُهُ، وقد طُوِّق طَوْقاً لا يَبْلَى.

ويقال: قشبني فلان بِعَيْب نفسه أي لَطَخني به، وهو قاشبِ أي يعيب الناس بما فيه، وفي المثل: رَمَتْني بِدَائِها وانْسَلَّتْ.

★ ★ ★

الفصل الخامس والأربعون

في حُسْنِ الصِّيت وقُبْحه

يقال: فلان حَسَنُ الصِّيت، جميل الذِّكْر، حميدُ السمعةِ، جميل المآثر، طَيِّبُ الثناء، طيِّبُ الذِّكر، جميلُ العِرْضِ، جميل الصِّفات، ممدوح الخِلال، محمود المآثر، مأثور المحامِد.

وهذا فِعلٌ يُشَيَّع بالحَمْدِ، ويُذَيَّلُ بالثناء، ويُذكر بالجميل، وتُحْمدُ في النَّقل أنباؤهُ، ويَحْسنُ في السَّماع خَبَرهُ، ويَجْمُلُ في المجالس ذِكرهُ، و يَطِيبُ في المحافِل نشره، ويُخَلَّد في الصحائف حَمْدُه، وهذه مأثَرَة يَرْويها لسان الحمد، ويُذيعها بريد الثناء، وتَتَناقَلُها أَلْسِنة المديح، وهذه مَحْمَدةٌ تُؤْثر على الأيام، ومَأْثَرة يبقى ذِكرُها في الأعقاب، ومَكْرمَةٌ تملأ مسامِع الدهر حمدا، وهذا صُنْعٌ يُرْغَبُ فيما يُخْلِفُه من طيب الأُحدوثة، وجمال السَّمْعةِ، وحُسْنِ الأثَرِ، ويُغتَنَم مافيه من المَكْرُمة الباقية، والمأْثرة السائرة، وبمثل هذا يُناط الذِّكْر الجميل على وجه الدهر، ويُخَلَّد الثناءُ الطيِّب على تراخي الأحقاب.

ويقال في ضده:

فَعَلَ فلان فِعْلاً انتشرت له في الناس قالةٌ سيِّئةٌ، واسْتطاب به سَماعُ سوء، وشاعت له سُمْعَةٌ قبيحةٌ، وطارت له هَيْعَةٌ مُنكرةٌ، واشتهر به شُهرة فاضحة، وَوَسَمَ جبهتَه بِمِيْسَمِ العار، وقد اتَّسم به وَسْمَ سوء وارتطم به في مَراغَةِ الذَّمّ، وأصبح مُضْغة في أفواه القارضين، وغَرَضا بسِهام الطاعنين.

وإنه لرجل مَشْنوع، قبيح السُّمعةِ، قبيح الثناء، ذميم الصِّيت، مَشْنوء الذِّكْرِ،

مكروه الأفعال، مَذْموم الصِّفات، وإنه لَعُرَّةُ قَوْمِهِ. وشَيْنُ قومه، وإنه لَعُرَّةٌ من العُرَرِ.

وهذه فَعْلَةٌ شَنْعاءُ، وفَعْلَةٌ شنيعة، وسَوْأَةٌ فاضِحةٌ، وإنها لَمِن أقبح المخازي، ومن أشنع الفضائح، وهذا صنيع يَقْبُح في القالةِ، ويُكْرَه في الذِّكْر، ويُشْنَأُ في السَّماع، وإني أرغب بك عن هذا الصنيع، وأخاف عليك منه سوء الصناع، وأخاف عليك قُبْحَ الأُحْدوثَة، وهذا أمرٌ يَسوء مَوْقِع القولِ فيه، وأمرٌ يَحْمِلُ عليك مَعَايِبَهُ، وينالك شَيْنُهُ، ويَنْتَشِر عليك به سوء النَّبأ، وهذا فِعلٌ يُطوِّق فاعله الذَّم، ويُقَلِّدُه قلائد الخِزْيِ، ويَغْمِسَهُ في الفضائح، ويُلْزِمه عارا لايَمْحُوهُ كُرور الأيام، ولايُنْسِيهِ تعاقب الحِدْثان.

★ ★ ★

الفصل السادس والأربعون
في ركوب العار واجتنابه

يقال: لَحِقَهُ من هذا الأمر عارٌ، وشنار، وخِزْيٌ، وعيْبٌ، وشَيْنٌ، وَوَصْمٌ، وسُبَّةٌ، وغضاضةٌ، ومغَضَّةٌ، وغَضيضةٌ، ومنقصةٌ، ونقيصةٌ، ودنيةٌ، ومَعَرَّةٌ.

وإن في هذا الأمر لَمَغْمَزاً عليه، ومَطْعناً، وغَمِيزةً، وغميصَةً، وإنه لَرجل مَوْسوم الحسب، وإنه لمغموز عليه في حَسَبِهِ، ومَغْموصٌ عليه أي مطعون عليه، وإن فيه لَمَغامِزَ، ومَطَاعِن، وقد وُسِمَ بطابَعِ العار، وبِمِيْسَمِ العار، وأورثه هذا الأمرُ عارا، وأعقبه عاراً، وقَنَّعه العار، وعَصَب برأسه العار، وطَوَّقَهُ العار، وعَصب به عاراً لا يُمْحى، وجَرَّ عليه عارا لن يُغْسل عنه، وخَطَمَ أنفه بالعار، ولَطَخَهُ بعار لاتَرْحَضُه عنه السنون، ونُطَفَهُ بعار لايُطهِرهُ منه الجديدان.

ويقـال: جاء فلان بالمُخْـزيات، وبـالمُنْـديات، وبـالمؤنبـات، وبـالموئبـات (المخجلات)، وجاء بِسَوءَة شنعاء، ومَعَرَّةٍ دهْمَاءَ، وإنه لرجل مُسْتَهْتِر أي لا يبالي ما قيل فيه، وإنه لَمِمَّن يركب العار، ويُقارف العيوب، ويغشى الدنايا، ويُبْرِزُ صَفْحته للخِزْيِ، ويَطْرح نفسه في الفضائح، ولايُبالي بالغضاضَةِ، ولايَتَّقي الذَّمَّ.

ويقال: إن فلانا لَيَنْعَى على نفسه بالفواحِشِ إذا شهر نفسه بتعاطيها، وتقول: هذا أمـرٌ يَعيبُـكَ، ويَشينُـك، ويَعُرُّك، ويَغُضُّ منك، ويَضَعُ من قدْرك، ويَنْقُصُ من حَسَبِك، ويَقدح في حَسَبك، ويُشْعِرُك شَنَاره، ويُلْبِسُك، عارَهُ، وهذا مَسْقَطَةٌ لك من أعْيُنُ الناس، وإنه لَفِعلٌ يَغُضُّ الطَّرْف، ويَغُضُّ من البصَرِ، ويُنكِّث البصَرَ، ويَخْدِشُ وُجوهَ الأحْساب، وهذه معرة لايُنْزَلُ كنفها، وأمرٌ لا يُحَطُّ عاره، وهذه سُبَّةُ الأبد، وسبَّةٌ

باقيةٌ في الأعقاب، وهذه فَعْلَةٌ سَتَبْقى وَسْمَ ذَمٍّ على الأبد، وسَتَبقى عارًا وأحْدوثة سوء في الغابرين.

وتقول: هذا أمرٌ أُجِلُّكَ عن إتيانِه، وأُنَزِّهك عنه، وأُرْفَعُك، عنه، وأرْبَأُ بك عنه، وأرْغَبُ بك عنه، وآنفُ لك منه، واسْتَنْكِف لك منه، وأُعيذُك من إتْيان مثلِه، وهذا أمر لا أرْضاه لك، وإنه لايَليق بك، ولايَرْصُفُ (يليق) بك، ولا يَزْكـويك، ولايَجْمُلُ بِحَسَبِك، ولا هذا منك بِحُرٍّ.

ويقال في ضد ذلك:

فلان صحيحُ العِرْضِ، وافِرُ العرضِ، نَقِيُّ العِرْضِ، طاهر الحسَب، نقيُّ الأديم، نقيُّ الثياب، بعيدٌ عن الدنايا، مُنَزَّهٌ عن النَّقائص، بريءٌ من المطاعِن.

وإنه لَيَأْنَفُ من العار، ويَتَكَرَّم عن الدنيئة، ويترفَّع عن النقيصة، ويتصَوَّن من المعايب، ويَرْبأُ بنفسه عن الدنايا، ويُكْرِم نفسه عن إتْيانِ المخازي، ويذْهب بنفسه عن مواطن الشَّيْن.

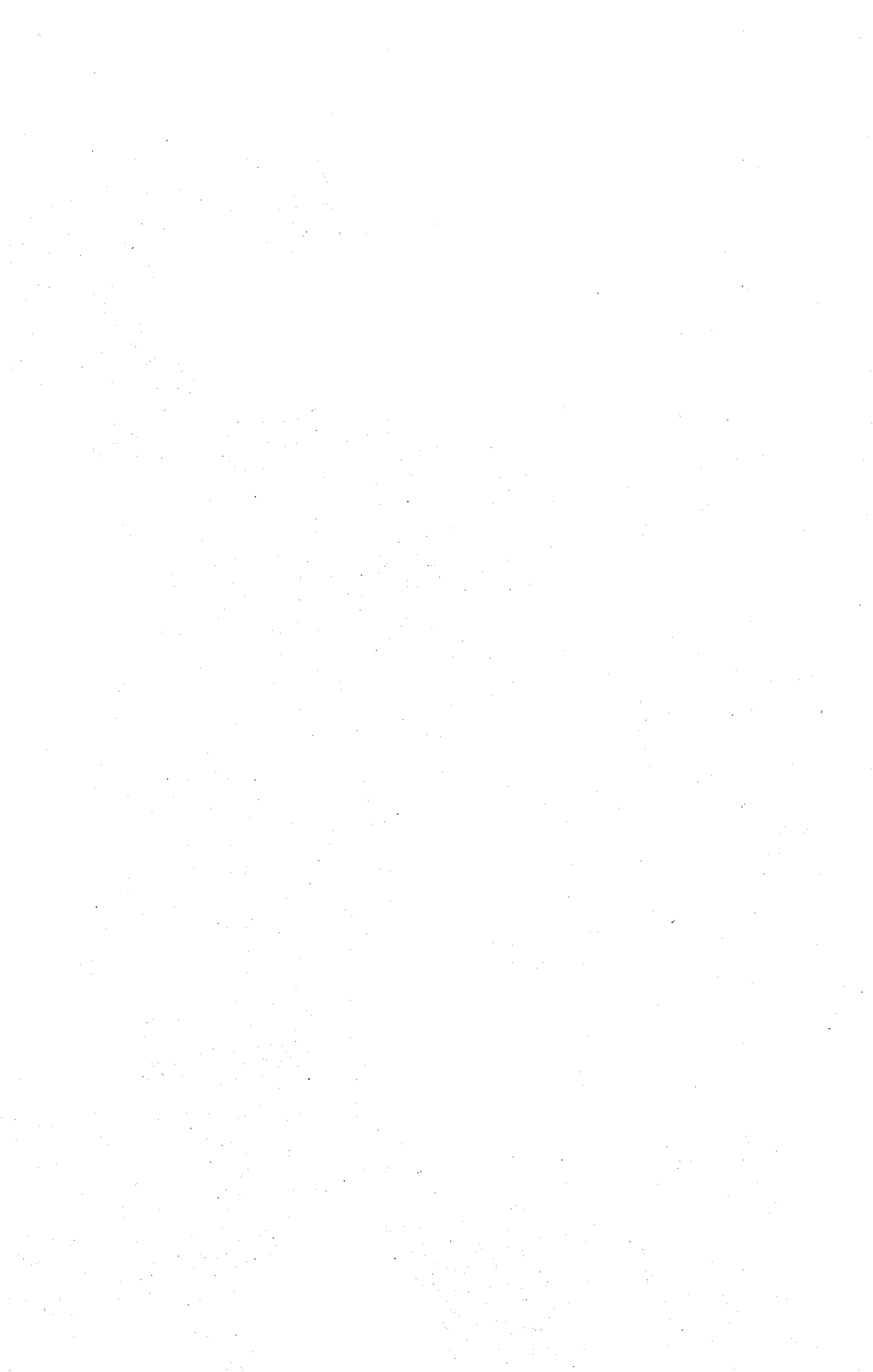
وإنه لَيَجِلُّ عن أن يَفعل كذا، ويَتَجَالُّ عنه، وهو أجلُّ أن يُرْمى بِمثِل هذا، وهو أعلى من ذلك قدْراً، وأرْفع محَلًّا، وأَنْزَهُ شأنا، وأطْهَرُ نفساً.

وفلان لا سبيل عليه بالطَّعْنِ ولا يُنال بِمَذَمَّةٍ، ولاتَلْحقُه غضاضة، ولا تَرْهقُه مَعَرَّة، ولا يتوجَّهُ عليه ذَمٌّ، ولا يُعاب بدنيئةٍ، ولايَرْمِى بِوَصْمٍ (عيب).

ويقال: ظَهَرَ عنك العارُ أي لم يَعْلَقْ بك، وهذا أمرٌ ظاهرٌ عنك عارُه.

البابُ الثامِن

في معالجة الأمور وذِكْرِ أشياء من صفاتها وأحوالها



الفصـل الأول
في العَزْم على الأمر والإنْثِناء عنه

يقال: عَزَم على الأمر، وعَزَمه، واعْتَزَمه، واعتزم عليه، وازْمَعَهُ، وأَزْمَعَ عليه، وأجْمَعَهُ، وأَجْمعَ عليه، ونَوَاهُ، وانْتَواهُ، وهَمَّ به، وتَوَجَّه إليه، وَوَجَّه إليه عزيمته، وقطع عليه عَزْمه، وأَمْضى عليه نِيَّتَهُ، وبتَّها، وجَزَمها، وعقد نِيَّتَه على إمضائِه، وعقد عليه قَلْبُه، وطوى عليه كَشْحَهُ.

ويقال: جاء فلان وفي رأسه خُطَّةٌ أي حاجة قد عزم عليها، وقد طوى فؤاده، على صريمة حذَّاء أي عزيمة ماضية لايَلْوي صاحبُها على شيء، وقد صَمَّمَ على الأمر، وصَمَّمَ فيه، وأصرَّ عليه، وَوَطَّنَ نفسه عليه، وضرب عليه أطنابه، وأَلْقى عليه جِرانه، وأَضْرب له جأشا إذا عَزَم عليه عَزْما لارُجُوعَ فيه، وإنه لرجلٌ زميعٌ، وإنه لذو زَمَاعٍ في الأمور أي إذا أَزْمَعَ أمْراً لم يَثْنِه شيءٌ، وهو في هذا الأمر صادق العزم، ثابت العَقْدِ، ماضي الصريمة، وإنه لذو عَزْم وطيد، وعَزْم راسخٍ، ونِيَّةٌ حازِمةٍ.

وتقـول: هذا أمـرٌ لابُـدَّ لي منه، ولامَحالَةَ منه، ولاسبيلَ لي عنه، ولامَرْجِعَ، ولامَحِيدَ، ولامَحْرِفَ، ولا مَصْرِف، ولامَعْدِلَ، ولامَعْدَى، ولامَرَاغَ (مَحيد)، ولا مُتَحَوَّل، ولامُنْصَرَف، وأمـرٌ لاسبيل إلاَّ إليه، وإلاَّ به، وليس لي عنـه مذهب، ولاسَعَةٌ، ولا مُتَّسَعٌ، ولا نَدْحَةٌ، ولامَنْدوحةٌ، ولامَسْمَح، ولا مُتَزَحْزِح، وليس لي عنه مُتَقَدَّم ولا مُتَأَخر.

وتقول: أنت في نَفَسٍ من أمْرِك أي في سَعَةٍ.

ويقال في ضد ذلك:

رَجَعَ الرجل عن عَزْمِه، وانْثنى عنه، وارْتَدَّ، ونكَصَ، وانقلبَ، وتحوَّلَ، وانْكَفأَ، وكفَّ، وأقْلَعَ، ونزع، وأمْسَكَ، وأوْقف، وأَقْصرَ، وعَدَلَ، وعَدَّى، وصَدَّ، وصَدَفَ، وأعْـرضَ، وانْقَبَضَ، وأضْرَبَ، وصَفَـحَ، وضَرب عنه صَفْحاً، وضرب عنه جأْشًا، وطوى عنه كَشْحا.

ويقال: أراد فلان كذا ثم بَدَا لهُ، وقد بَدَالَهُ في الأمرِ بَدَاءً، وبَدَت له فيه بَدَاةٌ. وهو ذو بَدَوات، وقد حَلَّ عُرى عَزْمِه، وقَوَّض أطناب عَزْمِه، وعاد ناكِثًا ما أَمَرَّ (أي ناقضـا ما أبرم)، وفلان يُسِفُّ ولا يَقَعُ. ويَحومُ ولا يَقَعُ، ويَخْلُقُ ولا يَغْرِي، ويُومِىء ولا يُحَقِّق إذا كان يدْنو من الأمر ثم لا يفعله.

وأَقْدَم فلان على الأمر، ثم انخذل عنه أي ارتدَّ وضَعُف، وقد تثاقل عن الأمر، وفَشِلَتْ عزائمُه، وخَنَسَتْ هِمَمُهُ (انقبضت وتأخرت)، وسُحِلَتْ مَرِيرتُه، وانقبض ذَرْعُه.

ونوى كذا فَعَرَض له ما أَفَكَهُ عن عَزْمه، واسْتَنْزَلَهُ عن رأْيه، وصَدَفَه عن مُبْتغاه، وصرَفه عن نِيَّته، وثناه عن مُرادِه، وقَلَبَهُ عن وَجْهَتِهِ، وأحاله عن قَصْدِه، وقطعه عن عَزمِه، وكَسَرَ من ذَرْعِه، وعقله عن حاجَتِه، وحَبَسهُ عن لُبَانَتِه، وسَبَّطَهُ عن عَزْمِه، واعْتاقَهُ، وردَّه على عَقِبَيْه، وَرَدَّه في حافِرته، واعترضَتْهُ في هذا الأمر رَبيثَةٌ (أمر يحبسك عن حاجتك)، وعُقْلَةٌ، وعُدَوَاءُ، وفي المثل: قد عَلِقَ دَلْوك دَلْوٌ أخرى يُضْرَب للحاجة يَحُول دونها حائل.

وقد ضرب فلان على يده، وأخذ على يده، وقَبَضَ عِنانَه، وحَبَس عِنانه، وغَضَّ من عِنانِه (حَبَسهُ)، وأَخذ عليه مُتَوَجَّهَهُ، واعْتَرَض في سبيله، ووقفَ من دونه سَدًّا (حاجزا).

الفصل الثاني
في مزاولة الأمر

يقال: زوال الأمر، وعالجه، ومارسَه، وداوَرَه، وحاوَله، وتطلَّبه، وتَلَمَّسَهُ، وعُنِيَ به، واهتم بِطَلَبه.

وفلان يحتال في بلوغ مآربه، ويتلطَّف لها، ويَتَأتَّى لها، ويلْتمِس إليها الوسائِل، ويتطلَّب الذَّرائع، ويحتال الحِيل، وهو يَلْتمِس وُصْلَةً إلى حاجته، ويُلتمِس إليها مَسَاغا (مَسْلكا)، وبلاغا، وسبيلا، ويبتغي لها الأسباب، ويُقَلِّب لها وجوه الرأي، ويُصَرِّف فيها أعِنَّةَ الفِكرِ، ويَقْتدحُ لها زِناد الرأي، ويَنْفُض إليها سُبُلَ الطَّلب، ويرتاد لها نواحيَ الظفَر، ويَتوخَّى لها وجوه النُّجْح، ويَتَلَمَّسُها، من مَظَانِّها، ويبتغيها من معاليها، ويأتيها من مَأْتاها، ويَتطلبُها من مَبْغاتها.

وقـد اسْتَفْـرَغَ فيها وُسْعَهُ، واسْتَنْفَذ طاقته، وجَهَدَ جَهْدَه، وبَذَلَ طَوْقه، وبَذَلَ مَجهـوده، واسْتَقْصى فيها الذرائع، واستنفذ الوسائل، وأنْضى إليها ركائب الطلب، وسَلَك إليها كل سبيل، ورَكِب فيها كل صَعْب وذَلول، ولم يَدَّخِرْ دونها سَعْياً، ولم يَدَّخِر وُسْعاً، ولم يَأْلُ جُهْداً.

ويقال: فلان يُداوِرُ الأمور، ويُلَاوِصُها، ويُريغُها أي يطلب مأْتاها.

وتقـول: ما بَرِح فلان يُداوِرُني على الأمر، ويُديرني عليه، ويراوِغني، ويُراوِدني ويُلَاوِصُني أي يُعالجني عليه، وقد رافعني، وخافضني فلم أفعلْ أي داورني كل مُدَاوَرةٍ.

ويقال: تَطاوَعَ فلان للأمر، وتطوَّع له أي تكلَّف استطاعته حتى يستطيعه.

الفصل الثالث
في صعوبة الأمر وسهولته

يقال: فلان يُزاوِل من هذا الأمر مطلبا صَعْباً، ويحاول أمراً بعيدا، ويَطْلُبُ خُطَّةً منيعةً، ويَروم أمراً مُعْضِلاً، وقد رَكِب من هذا الأمر قُحْمَةً مَنيعة (أمر شاق)، ورَكِب مَرْكبا وَعْراً، ومَرْكباً جموحاً.

وإنه لأمر صَعْب الممارسة، شديد المَطْلَب، كؤود المطلَب، وَعْرُ المُلْتَمَس، وَعْرُ المُرْتقى، وَعْثُ المُبْتغى، مُعْجِزُ المؤونة، بعيد المرام، عزيز المنال، منيع الدَّرْكِ.

وقد صَعُب الأمر عليه، وتَصَعَّب، واسْتَصْعَب، وتعثَّر، وتَعَذَّر، وتوعَّر، والْتوى، والْتاث، واعْتاصَ، وأعَضَل.

وتقول: قد عالجت في هذا الأمر شِدَّةً، وعانَيْت فيه صَعَداً، ولَقِيت منه بَرْحاً بارِحاً، وقاسَيْتُ فيه نصَباً ناصِباً، وأرهقني أمْراً صَعْباً، وكَلَّفني خُطَّةً شديدة، وبَلَغ مني الجَهْدَ، وبَلَغ مني المشقة، ووَقَعْتُ منه في كَبَدٍ، وكابدْت منه عقبة كؤوداً، وقاسَيْت فيه كَؤوداً باهِـراً وقد عَنَّاني طلبُه، وبَرَّح بي، وشَقَّ عليَّ، واشتد عليَّ، وجَهَدَني، وبَهَرني، وتَكَاءَبني، وتصاعدَني، وتَصَعَّدني، وأعْنتَني.

وهـذا أمْرٌ قد خُضْت إليه غمـرات الحـوادث، ورَكِبْت فيه أكتافَ الشدائد، واقْتعَدْت ظهور المَكارِه، وإنه لأمرٌ لايُبْلَغُ إلا بِشَقِّ الأنفسِ، ولايُنَال إلا بِعَرَق القُرُبة، وأمر دونه خَرْطُ القتاد.

وتقول فيما وراء ذلك:

فلان يطلُب من هذا الأمر مطْلباً مُحالا، ويَروم مَراماً مُسْتحيلا، وقد حدَّثته نفسه بما لا يكون، وأَطْمَعَتْهُ فيما لامَطْمَعَ فيه، ولا سبيل إليه، ولا يقع في الإمكان، ولا تَصِلُ إليه مَقْدِرةٌ، ولايَبْلُغُ إليه مُرْتَقى هِمَّةٍ، ولا تُبَلِّغ إليه وسيلة، ولا يعلق به سَبَبٌ، ولا تظْفَر

به أمْنِيَّةٌ، ولا يقع في حِباله أملٌ، ولا تناله حيلة محتال، وقد امتنع عليه الأمر، واستحال عليه، وأعجزه، وأعْياه، وأعْيا عليه، وهو أمرٌ من وراء الطاقة، ومن فوقِ الإمكان، وإنه لأمرٌ يَسِمُ طالبَهُ بالعَجْزِ، ويَرْميه بالفشل، وإنما هو جِسْرٌ لايُعْبر، وكَنَفٌ لايُوطَأ، وعُقَبَةٌ لا ترْتقى.

وتقول: مالي بهذا الأمر يدان، ولايَدَ لَكَ في هذا الأمر، ولا قِبَلَ لك به، ولايَسَعُهُ طَوْقُـكَ، وهو أمرٌ يَقْصرُ عنه باعُك، ويفوتُ مَبْلَغَ ذَرْعِك، وإنه لأمرٌ من دونه شَيْبُ الغراب، ومُخُّ النّعام، ومُخُّ البعوض، ولَبَنُ الطير.

ويقال في ضد ذلك:

تَأَتّى له الأمر، وتَيَسَّر، واسْتَيْسَرَ، وتَسَهَّلَ، وتَسَنَّى، وتَهَيَّأ، وانقاد، واستقادَ، وقد لانت له أعـطاف الأمـور، وعَنَتْ له رِقـابُهـا، وأمْكَنَتْه من قِيادها، واسْتَسْلَمت إليه بأعِنّتها، وألْقَتْ إليه مقاليدها، وقد طلَبَ من هذا الأمر مطْلباً سهلاً، ورام شيئاً أَممًا، وهذا أمرٌ يسير، وميسور، سَهْلُ المُلْتَمَس، سَلِسُ المطلب، سَلِسُ المَقادة، دامي المنال، مبذول المَنال، قريب النُّجْعَةِ، قريب المَنْزِع، مَذْلَّلُ الأغصان (مُدَلَى)، داني القُطوف.

وهـذا أمـرٌ لا كُلْفَةَ فيه عليك، ولا مَشَقَّة، ولا عُسْرَ، ولاصُعوبَة، ولا عَناءَ، ولامُؤونة، وهو على حَبْل ذِراعك، وعلى طرف الثُّمام.

ويقال: شارف الأمر إذا دَنَا مِنْهُ وقارَبَ أن يظفرَ به، وقد كَثَبَهُ الأمرُ، وأكْثَبَهُ، وطَفَّ له، وأطَفَّ، واسْتَطَفَّ، وسَنَح، وأعْرض، وأشرفَ إذا دنا منه وأمْكنه.

وفي الأمثال: كَثَبَكَ الصيدُ فَارْمِهِ، وأعْرَض لك الصَّيْدُ فارْمِه.

ويقال: أتاه هذا الأمر غنيمة باردة، ومَغْنَمًا بارداً، وأتاه على اغتماض، وهذا أمرٌ أتاك هنيئاً، ونال فلان المُلْكَ وادِعاً وأدرك فلان هذا الأمرَ عَفْواً صَفْواً، وأتيتُه به رَهْوًا سَهْوًا كُلُّ ذلك لما يُنال على غير كُلْفَةٍ.

ويقال: إفعل ذلك في سَراحٍ ورَواح أي في سهولة واسْتِراحة.

الفصل الرابع

في تقسيم الصعوبة والإمتناع على ما يوصف بهما سِوى ما ذُكِرَ من ذلك في أماكِنِه

يقال: لَصِب السيف في الغِمْدِ، ولَحِجَ إذا نَشِب في الغِمْدِ فلم يخرج، وكذلك الخاتم في الإِصْبَعِ إذا ضاقَ فتعذَّر إخراجُه، وسيف مِلْصابٌ إذا كان كذلك.

واسْتَلْحَجَ الباب والقفل إذا لم يَنْفَتح، وقد غُلِقَ الباب واسْتَغْلق إذا عَسُرَ فتحهُ، وقُفْلٌ عِضٌّ أي لا يكاد يَنْفتحُ.

ويقال بكْرَة صائمة إذا كانت لا تدور، ومَرَس الحبْلُ مَرْساً من حَدٍّ: نَصَرَ إذا لَشِبَ بين البكْرَةِ والقَعْوِ فلم يجْرِ، وأمرسَهُ هو إمراساً، فعل به ذلك، وأمرسه أيضا: أعاده الى مَجْراه، ويقال: مَرِسْتِ البكْرَة، من باب تَعِب إذا كان من عادتها أن يَمْرُس حَبْلُها، وهي بَكْرةٌ مَرُوسٌ.

وحَرِض الحبلُ والوتر إذا اشتدت إغارته أو كان بَعْضُ قُواه أطْولَ من بعضٍ فتعَقَّدَ وتراكَبَ، وهو حبلٌ مُحَرَّدٌ، وفيه حُرودٌ. وتَغَسَّرَ الغزْلُ إذا الْتوى والْتَبس فلم يُقْدَرْ على تخليصه. وعَضَّلَتِ المرأة بولَدِها تعضيلاً، وأعْضلت إعْضالاً إذا نشِب الولدُ في جَوْفها فَخَرَج بعضُه ولم يَخْرُج بَعْضُ فبَقِيَ مُعْتَرِضاً، وكذلك الدجاجة بِبَيضِها، وامرأة ودجاجة مُعَضِّلٌ ومُعْضِل.

ويقول: جَوْز مُرْصَقٌ، ومُرْتَصِقٌ إذا تَعذَّر خروج لُبِّه.

وقوس كَزَّةٌ إذا كان في عودِها يُبْسٌ عن الإنعطاف.

وشجرة عَصِلَةٌ وعصْلاءُ أي عَوْجاء لايُقْدَر على تقويمها لِصَلابتها، وكذلك رُمْحٌ وعُودٌ عَصِلٌ وأعصل.

ويقال: صَلَّ المِسْمارُ يَصِلُّ صليلا إذا أُكْرِه على الدخول في الشيء فَسُمِعَ له صوت.

وبكْرَة كَزَّةٌ أي ضَيِّقة شديدة الصَّرير.

الفصل الخامس

في التباسِ الأمر ووضوحه

يقال: قد الْتَبَسَ الأمر، وأشْكَلَ، واشتبه، واختلط، والْتَبَكَ، والْتاث، وارْتَجن، ومَرَجَ، وأخالَ، واسْتَبْهَم، واسْتَعجَم، واستغلق، وغَمَض، وغُمَّ، وعُمِّيَ.

وقد اسْتَبْهَمَتْ وجوهُ الأمرِ، وخَفِيَتْ أعلامُه، وضَلَّتْ صُواهُ (الحجر يكون علامة في الطريق)، وتنكرت معالمه، واسْتَعْجَمَتْ مذاهبه، وعُمِّيَتْ مَسالِكُه، واسْتسرَّت آثارُه، وغَامَ أُفُقُهُ، وأدْجَنَتْ سَماؤه.

وهذا أمرٌ لَبِكٌ، غامِضٌ، مُبْهَمٌ، مَرِيجٌ، وفيه لَبْسٌ، ولُبْسَةٌ، وغُمَّةٌ، وغُموض، وشُبْهةٌ.

وهو من مُتَشَابِهات الأمور، ومُشْتَبِهاتِ الأمور، ومُشَبَّهاتِها، وأَحْنائِها، وهذه أمور أشْكالٌ (ملتبِسة).

ويقال: هذا أمر مُحْلِفٌ أي مُلْتَبِسٌ يَحْلِف أحدُ الرجلين إنه كذا والآخر إنه كذا، يقال: كُمَيْتٌ مُحْلِفٌ إذا كان بين الأحْوَى والأحَمّ، وغلام مُحْلِفٌ إذا شُكَّ في بُلوغِه، ويقال أيضا: أمرٌ مُحْنِثٌ أي مُحْلِفٌ لِحِنْثِ أحد الحالفين فيه.

وتقول: ما لِهذا الأمر مُطَّلَعٌ أي مَأْتى وَوَجه، ومن أين مُطَّلَعُ هذا الأمر، وهذا أمرٌ ليس له قِبْلَةٌ ولا دِبْرَةٌ أي لا يُعرَف وجههُ.

وتقول: فلان على لَبْسٍ من أمره، وعلى حَيْرَةٍ منه، وعلى غُمَّةٍ، وإنه لفي غُمَّةٍ من أمرِه، وفي شُبْهَةٍ منه، وهو في عَشْواءَ من أمرِه، وإنهم لفي غَمّاءَ من الأمر أي في أمْرٍ مُلْتَبِسٍ.

وقـد رَبِكَ الرجل في أمره، وارْتَبَك، وحارَ يَحارُ، وتَحَيَّر، وسَدِر، وعَمِهَ، وتَاهَ، وتَعَسَّفَ، والْتَبسَتْ عليه وِجْهَتُهُ، وَضَلَّ وِجْهَةَ أمرِه، واختلطت عليه أمورُه، وفَشَتْ، وانتشرت.

ويقال: فَشَتْ عليه الضَّيْعَةُ أي انتشرت عليه أمورُه، فلا يدري بأَيِّها يأخذ.

وانثَال عليه القول إذا تتابع وكَثُرَ فلا يدري بأَيِّهِ يَبْدأ.

ويقال: رَابَ الرجل في أمره يَروبُ إذا اختلط عقلُه ورأيُه، وهو في هذا الأمر خابِط لَيْلٍ، وحاطِب ليل، وراكِبُ عَشْواء، وعُشْوَةٍ، وراكِبُ عَمْياءَ (ناقة عمياء)، وقد أصبح أحْيَرَ من ضَبٍّ، وأصبح لا يعلم قَبِيلاً من دَبِيرٍ.

ويقـال إذا الْتَبَس الأمر: قد اختلط المَرْعِيُّ بالهَمَلِ، واختلط الليلُ بالتراب، واختلط الحابل بالنابل، واختلط الخاثِر بالزُّبَّاب.

ويقـال: لَبَسَ عليه أمـرَه، ولَبَّسَهُ، وشَبَّهَهُ، وأبْهَمَهُ، ووَرَّاهُ، وعَمَّى عليه الأمرَ والكلام، وعَمَّى وجهَه إذا لم يُبَيِّنْهُ.

وعايَاهُ مُعاياةً إذا ألقى عليه كلاما أو عَمَلاً لا يهتدي لِوَجهه.

ويقال: اسْتَحكَم عليه كلامه أي الْتَبَس.

وكتاب فلان أعْجَم إذا لم يُفْهم ما كَتَبَ.

ونظرت في الكتاب فعجَمْتُه أي لم أقِفْ على حروفه حَقَّ الوقوف، وفلان إذا تكلَّم جَمْجَمَ، وإذا كتب مَجْمَجَ أي لم يُبَيِّنْ كلامه وخَطَّهُ.

ويقال في ضد ذلك:

هذا أمرٌ واضِحٌ، وَوَضاحٌ، ناصِعٌ، أبْلَجُ، ظاهرٌ بَيِّنٌ، ومُبِينٌ، صريحٌ، جُلِيٌّ، وإنه لَوَاضِحُ المعالِمِ، ظاهر الرُّسوم، لاتُخالطه شبْهَةٌ، ولا تُلابسُهُ غُمَّةٌ، ولا تعتريه لُبْسَةٌ.

وقد وَضَحَ الأمرُ واتّضح ، وظَهَرَ وبَانَ ، وأبانَ ، وبَيَّنَ ، وتَبَيَّنَ ، واسْتبانَ ، ونَصَعَ ، واسْفَرَ، وأشْرقَ، وانجلى، وانكشف، وانْصَرَح ، وصرَّحَ .

وتقول: قد آذَنَ الأمرُ بالجلاء، وانْجلت عنه الشُّبُهات، ونُفِضَ عنهُ غُبارَ اللَّبْسِ ، وبَرَزَ عن ظِلِّ الإِشكال، وخرج من ظُلُمات الغموض، وانحسرت عنه ظِلال الإِبهام، وانزاح عَنهُ حجاب الرَّيْب، وانْجلتْ عنه سُرْفة الشك (ظُلمة)، وخَلَصَ إلى نور البَيانِ، وسَطَعت عليه أشِعَّةُ الظهور.

وقد أوْضَحْتُ الأمر، وَوَضَّحْتُه، وأظهرته، وأبَنْتُهُ، وبَيَّنْتُهُ، وصرَّحتُه، وجَلَوْته، وجَلَّيْتُه، وكشفت عنه، وأعْربْتُ عنه .

وأفْصَحْت عن مضمونه، وأظهرت مَكْنونه، وابْديْتُ سِرَّه، وأبْرزتُ دُخْلَته، وحَلَلْتُ رُموزَه، وجَلَوْت غامِضَه، وفكَكْتُ مُشْكِلَهُ، وأوْضَحْتُ مِنهاجَه، وأَمَطْتُ حِجابه، وكشفت عنه القِناع، وحَسَرْتُ عنه اللِّثام، ونَفيْتُ عنه مُعتلجُ الرَّيْب .

وقد انْدفع الإِشكال، وانْدرأتِ الشُّبْهَةُ، وبَرِحَ الخفاء، وانْكَشَفَ المُوَرَّى، واتَّضَحَ المُعَمَّى، وصرَّح الحق عن مَحْضِهِ، وأبْدَت الرُّغْوةُ عن الصرِّيح، وبَيَّنَ الصُبْحُ لذي عينين .

وهذا أمرٌ لايختلف فيه اثنان، ولايَتمارى فيه اثنان، وهو أوضَحُ من أن يُوَضَّحَ، وأَبْيَنُ من أن يُبَيَّنَ، وهو أبْينُ من فَلَقِ الصُّبْحِ ، ومن فَرَق الصُّبْحِ ، ومن عَمود الصُّبْح ، وهو كالشمس في رِيْعان الضحى .

وتقول: قد أسْفَرَ الأمر عن كذا، وافْتَرَّ عن كذا، وفعلت كذا عن بيان، وعن بَيِّنَةٍ، وفعلتُه غِبَّ صادِقةٍ أي بعد ما تَبينَ لي الأمرُ.

وقد اسْتَبْنتُ الأمرَ، وتوضّحْتُه، وتبَيَّنْته، وبَدَتْ لي شواكِل الأمر، واسْتَبَنْتُ الرَّشْد

من أمري.

ويقال: فَرَق لي الطريق فُروقا إذا اتجه لك طريقان، واسْتَبَنْتَ ما يَنْبغي سلوكه منهما.

وقد استبْصر الطريقُ إذا وَضَحَ واسْتبانَ.

* * *

الفصل السادس
في الشك واليقين

يقال: شَكَكْتُ في الأمر، وارْتَبْتُ فيه، واسْتَرَبْتُ، وتَرَيَّبْتُ، وامْتَرَيْتُ، وتَمارَيْتُ، وخامَرَني فيك شكٌّ، وداخلني فيه رَيْبٌ، وتنازعتني فيه الشكوك، وتجاذبتني فيه الظنون، وحَكَّ في صدري منه شيء، واحْتَكَّ، وتخالج في صدري منه أشياء.

ويقال: تخالج هذا الشيء في صدري، واخْتَلَجَ إذا نَازَعَكَ فيه شك، وقد رابني الأمر، وأرابني، ورابني فيه شك، وهو أمرٌ مُرِيب، وفلان من هذا الأمر في شكٍّ مُريب، وهو في ليل من الشكِّ مُظْلِمُ.

وفي المثل: كفى بالشَّكِ جَهْلاً.

وتقول: قد تردَّدْتُ في صِحَّة هذا الأمر، وتَوَقَّفْتُ، وتَثَبَّتُّ، وهذا أمر لستُ منه على يقين، وأمرٌ لاأُثبِتُه، ولا أُحِقُّهُ، ولاأُوقِنُه، ولا أَقْطَعُ به، ولا أَجْزِم بوقوعه، ولم يَثْبُتْ عنـدي، ولم تَتَحَقَّقْ لي صِحَّتُه، وقد شككْت فيه بعض الشكِ، وعندي في هذا كل الشكِّ، وهذا أمرٌ لايُطمأَنُّ إليه بثقة، ولاتُناط به ثِقَة، ولايُخْلَدُ إليه بيقين، وإني لَعلَى مِرْيةٍ منه، وعلى غير بَيِّنَة منه، وعلى غير يَقين.

ويقال: فلان يؤامِرُ نَفْسَيْهِ إذا اتجه له في الأمر رأيان.

ورأيت فلاناً فجعلتُ عيني تَعْجُمُهُ إذا شككْت في معرفته كأنك تَعْرِفهُ ولاتُثْبِتُه.

ويقال في ضد ذلك:

وقد أَيْقَنْتُ الأمرَ، وتَيَقَّنْتُه، واستَيْقَنْتُه، وحَقَّقْتُه، وتَحَقَّقْتُه، وأَثْبَتُّهُ، وعَلِمْتُه يقينا، وعلِمْتُه عِلْمَ اليقين، وهو أمرٌ لاشكَّ فيه، ولامِرْيَةَ ولا امْتِراءَ، ولايَعْتَرِيني فيه شك،

ولاتعترضني فيه شُبْهَةٌ، وأمر لاظِلَّ عليه لِلرَّيْب، ولا غُبار عليه للشكِ، وهو أمر بعيدٌ عن مُعْتَرَك الظنون، وهو بِنَجْوَةٍ عن الشك، وبِمَعْزِلٍ عن الشك، وقد تجافى عن مواطِن الرَّيْبِ، وخَرَجَ من سُتْرَةِ الرَّيْب إلى صَحْنِ اليقين.

وتقول: قد انْجَلى الشكُّ، وانْتَفى الرَّيْبُ، ونَسَخَ اليقينُ آية الشكِّ، وانْجلَتْ ظُلُماتُ الشكـوك، وانْحَسَرَ لِثـام الشُّبُهات، واسْفَرَ وجه اليقين، وأشرق نورُ اليقين، ولاحَتْ غُرَّة اليقين، وظهر صُبْحُ اليقين.

وقد وقفت على جَلِيَّةِ الأمر، واطَّلَعْتُ على حقيقته، وأنا على بَيِّنَةٍ من هذا الأمر، وأنا منه على يقينٍ جازِم، وقد علمتُه عن يقينٍ عِيان.

وهـذا أمرٌ لايُعْقَل أن يكون إلا كذا، وقد ثبت بالبيِّنات الواضحة، والحُجَج الـدامغـةِ، وثَبَت بالـدليل المُقْنِـع، وشهِـدَت بِصِحَّتِـه التجـربة، وقامت عليه أدِلَّةُ الوِجْدان، وأيَّده شاهدا العقل والنَّقْل، وتناصرت عليه أدِلَّةُ الطبع والسمع.

* * *

الفصل السابع
في الظَّن

يقال: أظُنُّ الأمر كذا، وأحْسَبُه، وأعُدُّه، وإخالُه، وأحْجوهُ، وهو كذا في ظنّي، وفي حِسْباني، وفي حَدْسي، وفي تَخْميني، وفي تقديري، وفيما أظُنُّ، وفيما أُرى، وفيما يَظْهَر لي، وفيما يَلوح لي.

وأنا أَتَخَيَّلُ في الأمر كذا، وأتوسَّمُ في كذا، ويُخَيَّلُ لي أنه كذا، ويُخَيَّلُ إليَّ، وقد صُوِّر لي أنه كذا، وتراءى لي أنه كذا، وتَمَثَّل في نفسي أنه كذا، وقام في نفسي، وفي اعتقـادي، وفي ذِهْني، وَوَقَع في خَلَدي، وسَبَقَ إلى ظنّي، وإلى وَهْمي، وإلى نفسي، وأُشْرِب حِسّي أنه كذا، ونَبَّأني حَدْسي أنه كذا، وأَوْقَعُ في ظنّي أن يكون كذا، وهذا هو المتبادِر من الأمر، والغالب في الظَّنّ، والراجِحُ في الرَّأْي، وهذا أَظْهَرُ الوَجْهين في هذا الأمر، وأَمْثَلُهما، وأَشْبَهُهُما، وأشْكَلُهما، وهذا أقوى القولين، وأَرْجَحُهُما، وأدناهُما من الصواب، وابْعَدَهما من الرَّيْب، وأَسْلَمَهُما من القَدْح.

وتقـول: فلان يقـول في الأمـور بالظَّنّ، ويقول بالحَدْس ِ، ويَقْذِف بالغيْب، ويَرْجُم بالظنون، وقال ذلك رَجْماً بالظَّنّ، وإنما هو يَتَخَرَّص ويَتَكَهَّن، وقد تَظَنَّى فلان في الأمر، وأخذ فيه بالظَّنّ، وضَرَبَ في أودية الحَدْس ِ، وأخذ في شِعاب الرَّجْم، وهذا أمرٌ لا يَخْرُج عن حَدِّ المظنونات، وإنما هو من الظَّنِّيَّات، ومن الحَدْسِيَّات، وإنما هذا حديثٌ مُرَجَّم.

وتقول: كأني بزَيْدٍ فاعِلٌ كذا، وظَنّي أنه يَفْعل كذا، وأَكْبَرُ ظني، وأَقْربُ الظَّن أنه يفعل كذا، ولَعَلَّ الأمرَ كذا، ويَبْعُدُ أن يكون الأمر كذا، وأَحْرِ به أن يكون كذا، وأَحْج

به، وأخْلِقْ به، وما أحْراه أن يكون كذا.

ويقال: إفْعَلْ ذلك على ما خَيَّلَتْ أي على ما أَرَتْكَ نفسُك وشَبَّهَتْ وأَوْهَمت.

وفلان يَمْضي على المُخَيَّلِ أي على ما خَيَّلَتْ.

وسِرْت في طريق كذا بالسَّمْتِ أي بالحدْس والظَّنّ.

ويقال: حَزَرَ الأمرَ، وخَرصَهُ إذا قَدَّره بالحِدْس، وخرص الخارصُ النَّخْلَ والكرْم إذا قَدَّر كم عليه من الرُّطبِ أو العِنب، والإسم من ذلك: الخِرصُ.

يقال: كم خِرْص أرْضك أي مِقدار ما خُرِص فيها.

وأَمَتَهُ مثل حَزَرَهُ، يقال: إئْمِتْ لي هذا كم هو أي احْزِرْه كم هو، وتقول كم أَمْتُ ما بينك وبين بَلَدِ كذا أي قَدْرُ ما بينك وبينه.

وتقول: فلان صادِق الظَّنِّ، صادق الحدْس، صادق الفِراسَةِ، صادق القَسْمِ.

وإنه لَيُصِيبُ بظَنِّهِ شاكِلَةَ اليقين، ويرمي بِسَهْم الظَّنّ في كبِدِ اليقين، وإنه لَيظنُّ الظَّنَّ فلا يُخْطىء مَقَاتِلَ اليقين، وإنهُ لَرَجلٌ مُحَدَّثٌ أي صادِقَ الفِراسَةِ كأنه قد حُدِّث بما يظُنُّهُ، وفلان كأنما يَنْطِق عن تَلْقِين الغيب، وكأنما يناجيه هاتف الغيب، ويُمْلي عليه لِسان الغيب.

ويقال: فلان جاسوس القلوب إذا كان حاذِق الفِراسَةِ، وإن له نَظْرةً تَهْتِك حُجُبَ الضمير، وتُصيبُ مقاتِلَ الغيب، وتنكَشِفُ لها مُغَيَّبات الصدور، ويقال: هذه فِراسة ذات بَصيرةٍ أي صادقة.

وتقول لمن أخبر بما في ضميرك: قد أصبْت ما في نفسي، وَوَافَقْت مافي نفسي، ولم تَعْدُ مافي نفسي، وكأنك كنت نَجِيَّ ضمائري، وكأنك قد خُضْتَ بين جوانحي، وكأنما شُقَّ لك عن قلبي.

وتقول: فلان فاسِدُ الظنون، كاذب الحدْس، كثير التَّخَيُّلاتِ، وقد كذب ظَنُّه في هذا الأمر، وأخْطَأَت فِراستُه، وكَذَبَتْه ظُنونُه، وطاشَ سَهْمُ ظنونه، وقد أبْعَدَ المرْمى، ورمى المرْمى القَصِيَّ، وهذا وَهمٌ باطل، وخيال كاذب، وهذا أمر لا أَتَوَهَّمُهُ، وأمرٌ يَبْعُدُ من الظَّنِّ، ويَبْعُدُ في نفسي أن يكون الأمر كذا، وهذا ضَرْبٌ من الخَرْصِ، ومن التَّخَرُّص، وهذا من فاسِدِ الأوهام، ومن بعيد المزاعم.

* * *

الفصـــل الثامن

في العلم بالشيء والجهلِ به

يقال: أنا عالِمٌ بهذا الأمر، عليمٌ به، وبصيرٌ، وعارِفٌ، وطَبٌّ، وطَبِنٌ، وعندي عِلْمُه، وهو في مَعلومي، ولي به خُبْرٌ، وخُبْرَة، ومَخْبرَةٌ.

وقـد عَرَفْتُـه، وعَلِمْتُه، ودَرَيْتُه، وخَبَرْتُه، وبَلَوْتُهُ، واخْتَبَرْتُه، وابْتَلَيْتُه، وبَطَنْتُه، واسْتَبْطَنْتُه، وعَلِمْتُ عِلْمَهُ، واطَّلَعْتُ طِلْعَهُ، وعلمتُ حقَّ عِلْمه، وعَرَفته حق معرفته، ووَسِعْتُه علماً، وأحَطْتُ به خُبراً، وقتلتُه عِلماً، ونَحَرْتَه علما، وقتلتُه خُبْراً، وخَبَرت سِرَّه، وسَـبَرْتُ غَوْره، واسْتَبْـطَنْتُ كُنْهَـه، وعرفت ظاهِرَهُ وباطِنَه، وباديَه وخافِيَهُ، وجَلِيَّهُ، وخَفِيَّهُ، وَوَقَفت على جِلِّه ودِقِهِ، وجَلائله ودقائقه، وأحَطْتُ بِجُمْلته وتفاصيله، وعرفت جُمْلته وتفاريقه.

ويقال: قد عَجَمْتُ فلانا ولفظته إذا عَرَفته حقَّ معرفته، وأنا به أَعْلى عيْناً أي أبْصَرُ به وأعْلَم بحالِه، وأنا أعرف الناس به، وأعْلَمُهم بموضِعه، وأبْطَنُهم به خِبْرة، وقد أَثْبتُّهُ، وثابَتُّهُ، وأَثْبَتُ معرِفته وعِرفانه.

وفي المثل: أَتُعْلِمُني بِضَبٍّ أنا حَرَشْتُه (صِدْته) يُضرب لمن هو أعلم بالشيء من غيره.

ويقال: أنا أعْرف الأرنب وأُذْنيها إذا أَثْبَتَّ معرفة الشخص بعلامة لا تَتَخلَّف.

وفلان إن جَهِلْته لم أعرف غيره.

ويقال: قتل أرضا عالِمُها، وقتلت أرْضٌ جاهِلَها.

ومن أمثالهم: الخيل أعلم بفُرْسانها، وكل قوم أَعْلَم بِصِناعتهم، وعَرَف النخل أهلُه، وفلان يعلم من أين تُؤكل الكَتِف.

ويقال: فلان سِرُّ هذا الأمر أي عالم به.

وتقول للمُسْتَفْهِم: على الخبير سقَطْتَ، ولايُنْبِئُك مثل خبير.

ويقال في ضد ذلك:

هذا أمرٌ لا مَعْرفة لي به، ولم يَسْبَقْ لي به عِلْمٌ، ولم تقع لي به خِبرةٌ، ولم أعلم عِلْمه، ولم اطَّلِعْ طِلْعَهُ، وقد غابت عني معرفته، وخَفِيَتْ عليَّ معرفتُه، وأنا أجنبيٌّ من هذا الأمر، وهو أمرٌ لم أُلابِسْهُ، ولم أمارِسْهُ، ولم يسبق لي به عهدٌ، ولا أدري ماهو، ولا أقْطعُ بشيء من أمره، وفلان جاهل بهذا الأمر، وجاهل منه، وهذا أمرٌ لم يدخُلْ في عِلْمِه، ولم يَصِل إليه عِلْمُهُ، ولا تبلغ إليه مَداركُه، وهو من وَرَاءِ عِلْمِه، ومن فوق طورِ إدراكِهِ.

ويقال: فلان يَعْتَنِفُ الأمور إذا أتاها بغير علم.

وتقول: رأيتُ فلانا فأنْكَرْته أي لم أعْرِفْه، وقد غُمَّتْ عليَّ معْرِفتُه، واسْتَسَرَّت عليَّ معرفته أي خَفِيَتْ.

وتقول للرجل إذا خَفِيَتْ مَعْرِفتُك عليه لِبُعْدِ عَهْدٍ ونَحْوِه: تَوَهَّمْني هل تعرفني؟

ويقول من عُرِض عليه شَخْصٌ يجْهلُه: هذا وَجْهٌ لا أعرفه.

ويقال: قُتِلَ فلان عِمِّيًّا إذا لم يُدْر من قَتَلَهُ.

وأصابه سَهْمُ غَرَبٍ إذا لم يُعْرَف راميه.

★ ★ ★

الفصل التاسع

في الفحص والإختبار

تقول: فَحصْتُ الشيء، ونَحتْتُه، وبحثت فيه، وبحثت عن حاله، وفَحْصت عن دُِخْلَتِه، ونَقَّبْتُ عن سِرِّه، ونقَرْتُ عن وَلِيجتِه، وتَصَفَّحْتُه، وتأمَّلْتُه، وتَدبَّرْته، ورَوَّأْتُ فيه، وفكَّرْت فيه، وتبَصَّرْت فيه، واقْتدحْتُه، وترَسَّمْته، وتَوَسَّمْته، وتفرَّسْتُهُ، وفَرَرْتُ عنه، وفَلَيْتُه، واسْتَشْفَفْتُه، واسْتَوْضَحْتُه، وأعملت فيه النظر، وأنْعَمْتُ فيه النظر، وقلَّبْتُ فيه طَرْفي، وقلَّبْتُ فيه نظري، وصَعَّدْتُ فيه نظري، وصَوَّبتُه، وأعَدْت فيه النظر، واسْفَفْتُ (حدَّدت) النظر، ودَقَّقْتُه، ونظرت فيه مَلِيًّا، وتأمَّلْته تأمُّلاً مَلِيًّا، وقلَّبْتُ فيه خواطِري، وأدرْت فيه رأيي، وأعْمَلْتُ فيه الرَّوِيَّةَ.

وقد بالغت في الفحصِ، وأغْرَقْت في البحثِ، وأمْعَنْتُ في التَّنقيب. واسْتَقْصيتُ في التنقير، وتقصَّيْتُ في التفتيش، وقلَّبْتُ الأمر ظَهْراً لِبطْنٍ، وتَطَلَّبْتُ دِخْلَتَهُ، وتَعرَّفت مَخْبَرَه، ونظرتُ في أعطافه، وأثنائِهِ، وأَحْنائِه، ومَطاوِيه، ومَكَاسِره، ومَغَابِنِهِ.

وقد خَبَرْت الأمرَ والرجلَ، واختبرته، وجرَّبته، وامتحنتُه، وبَلوْته، وابْتَلَيْتُهُ، وبلوت سِرَّه، واختبرت كُنْهَهُ، وعَجَمْتُ عُودَه، وغَمزْتُ قناته، وسَبَرْتُ غوْرهُ، وربَعْتُ حَجَرَه.

وتقول: بَلَوت ما عند فلان، وسَبَرْتُ ما عِنده، واحْتسبْتُ ما عِنده، واسْبُرْ لي ما عند فلان، وأخْبرْ لي ما عنده، وستَحْمدُ مَخْبَرَ فلان، ومَسْبَرَه، وفلان مَحْمود النَّقِيبة أي محمود المُخْتبر.

وتقـول: عَجَمْتُ العـود إذا تنـاولته بِمُقَدَّم أسنانك لِتَعْرِف صلابته، وكذلك عَجَمْتُ السيف إذا هَزَزْتَه لِتَخْتَبِرَهُ.

وَرُزْتُ الشيء وَرزَنْته، وثَقَلْتُهُ إذا رفعْتَه لِتَعْرفَ ثِقَلَهُ. وركَكْتُ الشيء إذا غَمَزْته بيدك لِتَعْرف حَجْمَهُ. وربَعْتُ الحَجَر إذا رفعته تَمْتَحِن به قُوَّتَك، وهو الربيعةُ. وَسَبَرْت الجُـرْح وحَجَجْتُه إذا قِسْتَهُ بالمِسْبار وهو كالميل تقاس به الجراح، وكذلك سَبَرْت البئر وغيرها إذا امتحنت غَوْرَهَا لتعرف مقداره. ونَقَدت الدِّرهم وانْتَقدته إذا مَيَّزْت جيِّدَه من رديئـه، ونَقَـدْتُ الجَوْزة إذا نَقَرْتها بإصْبَعِكَ لِتَخْتَبِرها بصوتها. ونَفَّزتُ السَّهْم تنفيزاً، وانْفَزْته إذا أدَرْته على ظُفْرِكَ بيدك الأخرى لِيَبِينَ لك اعوجاجُه من استقامَتِه

ورمتُ السهمَ بعيني إذا نظرت فيه حتى تُسَوِّيَهُ.

ولا وصتُ الشجرة إذا أردْت قطعها بالفأس فنظرت يَمْنَةً ويَسْرَةً كيف تأتيها.

واسْتَشْفَفْتُ الثوب إذا نَشَرْتَه في الضوء وفَتَّشْتَهُ لِتَطْلُبَ عيْباً إن كان فيه.

وتَمَخَّرْتُ الريح إذا نظرتَ من أين مجراها.

واسْتَحلْتُ الشخصَ إذا نظرتِ إليه هل يتحرَّك؟

وتَبَصَّرْتُ الشيء إذا نظرتِ إليه هل تُبْصِرُه؟

وغَبَطْتُ الكَبْشَ وغَمَزْته إذا جَسَسْتَه لِتَعْرِف سِمَنَه من هُزاله.

وفَرَرْت الدَّابَّة فرًّا وفِرارا إذا كشفتَ عن أَسْنانِه لِتَنْظُرَ ما سِنُّهُ.

وفي المثل: إن الجوادَ عَيْنُه فِرارُه (منظره).

وإن الخبيث عيْنُه فِرارُهُ يُضْرب لمن يدل ظاهِره على باطِنِه، فيُغْني عن اختباره. وشُرْتُ الدابَّة إذا ركبته عند العرْض على البيع لِتَخْتَبِرَ ما عنده، وهذا مِشْوار الدَّوابِّ لمكـان عَرْضِهـا. وتَصَفَّحْتُ القـومَ إذا تأمَّلْتَ وجوهَهم تنظرُ إلى حِلاَهُم وصُوَرِهم، وتتعرَّف أمرَهم.

ويقال: تَصَفَّحْتُ القومَ أيضا إذا نظرت في خِلاَلِهم هَلْ ترى فلانا، وقد فَلَيْتُ القوم وفلَوْتهم حتى لَقِيتُ فلانا أي تخلَّلْتُهم.

وتَفَضْتُ المكـان واسْتَنْفَضْتُـه إذا نظرت جميع مافيه حتى تعـرفـه وهم النَّفَضَةُ بالتحريك للجماعة يُرْسِلُها القوم لِنَفْضِ الطريق، وقد اسْتَنْفَضَ القوم إذا أرسلوا النَّفضَةَ.

وفَرَعْت الأرض وأفْرَعْتُها، وفرَّعْت فيها إذا جَوَّلْتَ فيها، وعَلِمْتُ عِلْمَها، وعَرَفْت خبَرها.

وتجسَّسْتُ أخبـار القـوم وتحسَّسْتهـا أي بحثْتُ عنهـا وتَعَـرَّفتهـا. وأتَيْتُ قومي فطالَعْتُهم أي نظرت ماعندهم واطّلَعْتُ عليه. وعَرَضْتُ الجُنْدَ إذا أمْرَرْتَ نظرك عليه لِتَخْتَبرَ أحوالَه، ولِتعْرِف من غاب ومن حَضَرَ. واسْتَبْرأْت الشيء إذا طلبت آخره لتقطع عنك الشُّبْهَةَ.

* * *

الفصل العاشر
في العلامات والدلائل

يقال: تَعَرَّفْت الشيء بعلاماته، وأمَاراته، وسِماته، وآثاره، ورسومِه، وآياته، وشِياتِه، وأشْراطِهِ، ومناسِمِهِ، ورواسِمِه، ولَوَائحه، وطُرَرِه.

واثْبُت الأمر بدلائله، وأدِلَّتِه، وبراهينه، وشواهِدِه، وبيِّناته، وقرائِنه، وعَرَفْت الرجل بحِلْيَتِه، وسيماهُ، وسمائِه، وسِيميائِهِ، وسَبْرِه، وسَحْنِتِه، وملامحه، وشكْلِه، وزِيِّهِ، وهيْئته، وشَارتِه. وهذا عُنوان الأمر، وسِيماؤه، وتباشيرُه، ومخايِلُهُ، وأشْراطه، وأعلامُه، ومَنَارُه.

وهذه على الأمر علامات واضحة، وأمارات جَليّةٌ، وسِمات بَيِّنَةٌ، وآياتٌ ظاهرة، وشواهد صادقة، ودلائل ناطقةٌ، وبيِّناتٌ سافرة، وبراهين ساطعة.

وتقول: رأيت على وجهه علامات البِشْرِ، وفلان تلوح على مُحَيَّاه سِماتُ الخير، وتُتَخَيَّلُ فيه لوائح الكَرَم، وتظهرُ عليه سيماء الصلاح، وتتوسَّم فيه مخايِلُ النَّجابة.

ويقال: على وجه فلان رَأْوَةُ الحُمْقِ، وهو أن تَتَبَيَّنَّ فيه الحُمْقَ قبل ان تَخْبُرَهُ.

وتقول: قد بَدَتْ علامات اليُمْنِ، وظهرت مخايل الخيرِ، ولَمَعَتْ بوارِقُ النُّجْحِ، ولاحَتْ أشراط الفوْزِ، وهبَّتْ رِياحُ النَّصْرِ، وأسْفَرتْ تباشِيرُ الظَّفَرِ، وَوَضَحتْ أعلامُ الحقِّ.

ويقال: بَدَتْ تباشيرُ الصُّبْحِ، ومصاديقه وهي أوائِلُهُ، ودلائِلُهُ، وهذه معالِم الطريق وهي آثارها المُسْتَدَلُّ عليها بها.

وتَبَيَّنْتُ نَسَمَ الطريق، ونَيْسَمَها، ونَيْسَبَها، وهو أثرها بعد الدُّروس. ونَصبْتُ في المفازة أعلاما، وآراماً، وصُوًى، ومناراً وهي ما يُدَلُّ به على الطريق من حجارة ونحوها. وجعلت بين الأرضين عَلَماً، ومناراً، وحَدًّا، وتُخْماً، وأُرْفَةً وهي العلامة تدل على الفصل بينهما. ومَرَّتِ الريحُ بأرضٍ كذا فتركت فيها تباشيرَ وهي الطرائق والآثار.

ويقال: اتَّسَمَ الرجل إذا جعل لنفسه سِمَةً يُعْرَف بها.

وأعْلَمَ المُقاتِلُ نفسه إذا وَسَمَها بسِيماءِ الحرب ليُعْلَمَ مكانُه فيها، وفلان كَمِيٌّ مُعْلَمٌ. وأشْرط نفسه للأمر: أعلمها له وأعَدَّها، ويُقال: أشْرَط الشجاع نفسهُ أي أعلمها لِلمَوْتِ. وسَوَّم فرسَهُ أي جعل عليه سِيْمَةً وهي أن يُعْلِم عليه بحَريرةٍ أو بشيء يُعْرَفُ به. ووَسَم دابَّتَهُ إذا أثَّر فيها بِكَيَّةٍ أو قَطْع أُذُنٍ ونحو ذلك وهي السِّمة والوِسام، والمِيسمُ.

ورَقَم الثوب وأعْلَمَهُ وطَرَّزه إذا كتب ثمنه على طرَفٍ من أطرافه، وهذا رَقْمُ الثوب وعَلَمه، وطِرازُهُ. والطِّرازُ ما يُرْسَمُ على ثياب الملوك بالذَّهَب أو غيره من أسمائهم أو علامات تختصُّ بهم.

وناط بثوبه بطاقة وهي ورقةٌ أو رُقْعةٌ فيها رقَمْ ثَمَنِه أو بيان ذَرْعِه، وكذا ما يُبَيِّنُ فيه العدد والوزن من غير ذلك. وخَتَم إناءَه بالرَّوْشَم، والرَّوْسَم وهو خشبة مكتوبة بالنَّقرِ يُطْبَعُ بها في طِينٍ ونحوِه فيَنْتَقِشُ فيه رَسْمُها.

ويقال: بين القوم أُعْلومةٌ، وشِعارٌ وهو لفظٌ يتواضعون عليه يُعْرف به بَعْضُهم بَعضاً في الحرب والسَّفَرِ وغيرهما.

ويقال: دِرْهم مَسيحٌ أي لانَقْشَ عليه.

وسَهْمٌ غُفْلٌ أي لا علامة لهُ، وكتابٌ غُفْلٌ لم يُسَمَّ واضِعُه، وكذلك كل ما لم يُوَسَمْ بعلامةٍ. والأغفالُ من الأراضي، والأعماءُ، والمعامي التي لا أثر بها لِلعمارة.

وأرضٌ مَجْهلٌ، وهو جُلٌ، ويَهْماءُ، وهَيْماءُ لا أعلام فيها.

وطريق ظَلِفٌ أي غليظ لا يؤدي أثَراً، وكذلك أرض ظَلِفَةٌ، ويقال: ظَلَفْتُ أثري أي أخْفَيْته.

وتقول: هذا أمْرٌ قد دُرِسَت آثاره، وعَفَتْ رُسُومُه، وطُمِسَتْ معالِمُهُ، وهُدِمَ مَنارُه، وخُفِيَتْ أشراطُه، وتَنكَّرت مَعارِفُه.

الفصل الحادي عشر

في توقع الأمر ومُفاجآتهُ

يقال: قد كان ذلك مِمَّا أتوقَّعه، وأتَرَقَّبه، وأتَرَصَّدُه، وأنْتَظِرُه، وأُقَدِّرُه، وأظُنُّهُ، وأحْتَسِبُه، وأتَوَهَّمُهُ، وأتَخَيَّلُهُ، ولم يَعْدُ الأمر ما كان في حِسْباني، وفي تقديري، وما كان يُصَوِّرُه لي الظَّنُّ وتُمَثِّلُه لي الفِراسَةُ، وتُحَدِّثني به الظنون.

وهـذا ما أسفرت عنه الدلائل، وشَفَّت عنه القرائن، وأَوْمَأَتْ إليه المُقدِّمات، ونطقَتْ به شواهِد الحال، وقد كان ذلك يُخَيَّلُ إليَّ، ويَتَمَثَّلُ بِحِسِّي، ويَخْطُر ببالي، ويجري في خَلَدي، ويَهْجِسُ في صدري، ويتخالج في صدري، ويَحُكّ في صدري. وقد وَقَعَ في نفسي منه كذا، وأُوقعُ في نفسي، وأُلقِيَ في خلدي، وأُلقِيَ في رُوْعي، ونُفِثَ في رُوْعي.

وهذا أمر كنت أتوقَّع أن يكون كذا، وأُحاذِرُ، وأُشْفِقُ، وقد أَوْجَسْتُ منه خِيفةً، وتَوَجَّسْتُ منه شرًّا، وكُنت أُضْمِرُ حِذارَه، وأَسْتَشْعِرُ خَشْيَتَهُ، وكأنما كنت اسْتَشِفُّهُ من وراءِ حُجُبِ الغَيْب، وكأنما كنت أنْظُرُ إليه بِلَحْظِ الغَيْب.

وتقول في ضده:

فَجِئَهُ الأمرُ، وبَغَتَهُ، وبَدَهَهُ، ودَهِمَهُ، وجاءه الأمرُ بَغْتَةً وفَجْأَةً. وفُجاءَةً، وفَاجَأَهُ على غَفْلَةٍ، وعلى حين غِرَّةٍ، وباغته من حيث لا يَحْتَسِبُهُ، ودَاهَمَهُ من حيث لا يتوقَّعه.

وهذا أمرٌ لم يَكُنْ في الحِسْبان، ولم يُجْرِ في خاطر، ولم يَخْطُر في بال، ولم يَهْجِسْ في ضمير، ولم يَحُكَّ في صدر، ولم يضطرب به جَنَان، ولم تَخْتَلج به حاسَّةٌ، ولم يَتَحرَّكَ به

خاطِرٌ، ولم يَعْلَقْ به ظَنٌّ، ولم يَسْبِق به حَدْسٌ، ولم يَسْنَحْ في فِكْرٍ، ولم يَتَصوَّره في وَهْمٍ، ولم يَتَمَثَّلْ في خيالٍ، ولم يَرْتَسِم في مُخَيِّلَةٍ، ولم يَظْهر له في سماء الوهْم سحاب.

وتقول: ما شَعْرْتُ إلّا بكذا، وما راعني إلّا مَجيءُ فلان، وقد أَظَلَّني أمرُ كذا على غير حِسْبان، وعلى غير انتظار، وما قدَّرْت أن يكون الأمرُ كذا، ولا خِلْتُه، ولا ظَنَنْتُهُ، ولا حَسِبْتُه، ولم يكن ا لأمر على ما رَجَمْتُهُ، وما تَوَهَّمْتُه، وهذا أمرٌ ما رَبَأْتُ رَبْأَه أي ما شَعَرْت به ولا تهيَّأْتُ له.

ويقال: اغْتَرَّه الأمرُ إذا أتاه على غِرَّة، وما زال فلان يتوقَّع غِرَّة فلان حتى أصابها، أي يترصد غُفْلَتَهُ، وقد اهْتَبَلَ غِرَّتَهُ، واهْتَبَلَ غَفْلَتَهُ، وانتهزها أي اغْتَنَمها، ويقال: اهْتَبَلَ الصيدَ أي اغْتَرَّه، وتَغَفَّل فلانا واسْتَغْفَلَهُ أي تَحَيَّنَ غَفْلَتَهُ لِيَخْتِلَهُ.

ويقال: طرأ عليه أمر كذا، ودَرَأَ عليه إذا أتاه فَجْأة، أو أتاه من غير أن يعلم، وطرأَ على القوم، ودَرَأَ عليهم إذا طَلَع عليهم من حيث لا يَدْرون.

وانْبَثَقَ عليهم الأمر هجم من غير أن يَشْعُروا به، **وانْفَجرت عليهم الدواهي إذا** أَتَتْهم من كل وَجْهٍ بَغْتَةً، وكذلك انْبَثَق عليهم القوم وانفجروا، **وقد صَبَحُوهُم وهم** غافلون.

ومن أمثالهم: مِن مَأْمَنِهِ يُؤْتى الحِذر.

ويقال: هجم على القوم ودَمَرَ عليهم، ودَمَقَ عليهم، **وانْدمَقَ إذا دخل عليهم** بِغير إذْنٍ.

وَوَغَلَ على القوم في شَرابهم إذا دخل عليهم من غير أن يُدْعى، **وَوَرَشَ عليهم في** طعامهم كذلك، وهو واغِلٌ وَوَارِشٌ.

الفصل الثاني عشر

في مراقبة الأمر وإغفالِه

يقال: رقَبْتُ الأمر، وراقبْته، وارْتَقَبته، وترقَّبْته، ورصَدْته، وتَرَصَدْتُهُ، ورَعَيْته، وراعَيْته، ولاحظْتُه، وقد تَعهَّدْته بنَظري وأتْبعْته نَظَري، وتَعَقّبْتُهُ بنَظَري، وما زال هذا الأمر مَرْمى بصري، وقَيْد عِياني، وقد أيْقَظتُ له رأيي، وأسْهَرْتُ له قلبي، وهذا أمر لم أغْفِلْهُ طَرْفَةَ عين، وما زِلْتُ أرْقبُه بِعينٍ لاتَغْفُلُ.

وتقول: رَاقَبْتُ الرجل، وَرَامَقْتُهُ، وراباْته، وقد أتْبَعْتُه رُسُلَ النّظَر، ولم أبْرَح أتَتَبَّعُ آثاره، وأتَعقّبُ خَطَوَاتِه، واسْتَقْرىء أطْوارَهُ، وأتَعرَّف أحْوالَهُ، وأُراقِبُ حَركاتِه، وسَكَناتِه، وأتَفَقَّد مَدَاخِلَه ومخارِجَهُ، وأُحْصي عليه أنفاسهُ، وأسْأَل عنه كل وارِدٍ وصادِر، وقد بَثَثْتُ عليه العيون والأرصاد، والجواسيس، وأقَمْت عليه رُقَباءَ ومراقبين.

ويقال: فلان رجل نَظورٌ أي لا يَغْفُلُ عن النَّظَر فيما أهَمَّهُ، وإنه لَرجل شاهد اللُّبِّ، يَقِظُ الفؤاد، كَلُوءُ العينِ، شديد الحِفاظِ، ضابط لأموره، حارسٌ لِحَوْزته.

ويقال: فلان يُرابىءُ فلانا أي يُراقِبه ويَحْذَر ناحِيَتَهُ.

ومازال فلانٌ يَتَسقَّط فلانا أي يَتَتَبّع عَثْرتَه، وأن يَنْذُر منه ما يُؤخذ عليه.

ويقال: ارْتَبَأْت الشمس متى تَغْرُبُ أي رَقَبْتُها، ورعَيْتُ النجوم وراعَيْتُها كذلك ورَقَبْتُ الهِلالَ إذا رَصَدْت ظهوره بعد المُحاق. ورصد المُنَجِّم الكوكب إذا تَتَبَّعَ حركته في فَلَكِه، وهو من أهل الرَّصْدِ والرَّصَدِ.

ويقال: أَتَيْتُ فلانا فلم أجِدْهُ فَرَمَضْتُه تَرْميضاً أي انْتَظرته ساعة ثم مَضيتُ.

ووعَدَني فلانٌ بكذا فَلبَثْتُ أنْتَظِر وعْده، وأترقَّب إنْجازه، وأنْتظِر ما يكون منه.

ويقال: تَربَّص بفلان إذا انتظر به خيرا أو شرًّا يحلُّ به، وهو يَتربَّصُ به الدوائر، ويتربَّصُ به رَيْبَ المَنون.

ويقال: فلان يَتَرَبَّصُ بِسِلْعتِه الغلاء، ولي في هذه السِّلْعة رُبْصَةٌ أي تَرَبُّص، وقد اسْتَأْنَيْت بها كذا شهْراً أي انتظرت وتربَّصْتُ.

وفلان يَتَحَيَّنُ كذا أي يَنْتَظِر حينهُ، والوارِشُ يَتَحَيَّنُ طعام الناس أي ينتظر حينه لِيَدْخُلَ.

ويقال: امرأة رَقُوبٌ أي تراقِبُ مَوْت بَعْلِها لِتَرِثَهُ.

وتقول في خلاف ذلك:

قد غَفَلْتُ عن الشيء، وأغْفَلْتُهُ، وسَهَوْتُ عنه، وتشاغَلْتُ عنه، وشُدِهْتُ عنه، وتـركْتُ تَعَهُّدَه، وأهْمَلْتُ مُراقَبَتَهُ. وقد عَرَضَ لي ما شَغَلَني عنه، وخَلَجَني عنه، وقد شَغَلَتْني عنه الشواغل، وعَرَضَتْ لي من دونه مشاغِل، ومشادِه، وعوادٍ، وعُدَواء.

وفلان نائِم عن أمُوره، وقد تغافلَ عنها وتغاضى، وتغابَى ولها عنها وتناساها، وسَرِفها (أغفلها)، وقد وَكَّلَ بها الحوادث، وتركها رهن الطوارق، وألقى أزِمَّتَها إلى أيدي المقادير.

ويقال: ترك فلانٌ أُمُورَه بِمَضِيعَةٍ كَمكيدَةٍ، وبِمَضْيَعَةٍ كَمَرْحَلَةٍ أي تركها مُهْمَلَةً مُعَرَّضةً للضَّياع، وهو رجل مضياع لأموره إذا كان يُضيعُها بالإهمال.

الفصل الثالث عشر

في الإسْتِعداد للأمر

يقال: اسْتَعَدَّ للأمر، وتأهَّبَ له، وتهيَّأ، وتَجَهَّزَ، وشَمَّرَ، وتَشَمَّرَ، وتَحَزَّم، وتَلَبَّبَ، وشَدَّ له حَيازيمَهُ، وجمع ذَيْلَهُ، وقام على ساقِه، وحَسَرَ عن ساقِه، وعن يَدِه، وشحَذَ لِلأُمرِ عَزيمَتَهُ، وأرْهف له غِرارَ عَزْمه، وأخذ له عُدّته، وعَتاده، وتجهَّز له بجهازِه، وتآدى له بأداته، وتذرَّع له بِذرائِعِهِ، وهَيَّأَ له أسْبابَهُ، واسْتَعان بآلاته، وجمع له أُهْبَتَهُ، وأرْصَدَ له الأُهْبَةَ والأُهَب.

ويقال: آدى فلان لِلسَّفَرِ إيداءً إذا تَهَيَّأَ له، وقد أبَّ للمسير يؤُبُّ أبًّا وائْتَبَّ أي تَهَيَّأَ له وتَجَهَّزَ، وهو في أبابِهِ وأبابَتِهِ أي في جِهازِه.

وجاء فلان حافلا حاشِداً، ومُحْتفِلاً مُحْتَشِداً أي مُسْتَعِداً مُتأَهِبًا.

ويقال: أعْدَدْت الأمر وهَيَّأْته، وأرصَدْتُه، ومَهَّدْتُه، وَوَطَّأْته، ودَمَّثْته، وفي المثل: دَمِّثْ لِجَنْبِك قبل النوم مُضطجعاً.

ويقال: قبل الرِّماءِ تُمْلأُ الكنائِن، وقبل الرَّمْيِ يُراشُ السَّهْمُ.

* * *



الباب التاسع

المتضـــادات



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

قال أبو علي قطرب بن المستنير:

الكلام في ألفاظه بلغة العرب يأتي على ثلاثة أوجه:

الـوجـه الأول: اختـلاف اللفظين لاختلاف المعنيين وذلك للحاجة منهم إلى ذلـك، كقـولك: الرجل والمرأة، واليوم والليلة، وقام وقعد، وجاء وذهب، ا ختلف اللفظان لاختلاف المعنيين. وهذا لا سبيل الى جمعه وحصره.

الوجه الثاني: اختلاف اللفظين والمعنى واحد، وذلك مثل: عَيْر وحمار، وذئب وسِيْد، وسَمْسَم وثعلب، وأتى وجاء وجلس وقعد، اللفظان مختلفان والمعنى واحد، وكـأنهم إنما أرادوا باختلاف اللفظين ـ وإن كان واحد مجزياً ـ أن يوسعوا في كلامهم وألفاظهم، كما زاحفوا في أشعارهم ليتوسعوا في أبنيتها ولا يلزموا أمرا واحدا.

الوجه الثالث: أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعدا، وذلك مثل: «الأمّة» يريد الدين. وقول الله ﴿إن إبراهيم كان أُمَّةً قانتاً﴾(١). قال أبو محمد: الأمَّةُ: الرجل وحده يُؤتَمُّ به. والأُمة: القامة: قامة الرجل. والأُمَّةُ من

---

(١) أحد زملاء قطرب.

الأمم ومنه التخوف من الخوف. والتَّخوف: التَّنقُّصُ. ومنه، غَسَقَ الليل غَسَقاً وغُسوقا، قال: أي أظلم. وغَسَق جلْدُ الرجل، وهو ما كان من قَذَرٍ أو دَرَنٍ. ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعدا ما يكون متضاداً في الشيء وضده. وسنأتي عليه كله إن شاء الله، وإنما خصصناه بالإخبار عنه لِقِلَّتِه في كلامهم ولطرافته.

- ١ -

فمن الأضداد، «عسى»، تكون يقينا مرة وشَكًّا أخرى. وقال الله جلَّ ثناؤه: ﴿عسى ربُّكم أنْ يَرْحَمَكُم﴾(١). وعسى في القرآن، واجبة. قال ابن عباس: هي واجبة من الله.

وقال ابن مقبل:

ظَنِّي بهم كَعَسَى وهُمْ بتَنُوفَةٍ   يَتَنازعون جَوائِزَ الأَمثال

- ٢ -

قوله: ظني بهم أي: يقيني بهم، فذلك ضد أيضا، يكون «الظَّنُّ» شَكًّا أو يقينا. قال أبو محمد، وقال الأصمعي: وعسى في بيت ابن مقبل ليست واجبة. وقال أبو عبيدة هي واجبة. وقال جَلَّ ثَناؤُهُ: ﴿الذين يَظُنّون أَنَّهُمْ مُلاَقُوا رَبِّهم﴾(٢). وقال في آية أُخرى: ﴿ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيهُ﴾(٣) فهذا يقين. ولو كان ذلك شَكًّا، لم يَجُزْ في ذلك المعنى، وكان كُفْراً. ولكنه يقين. وقال دريد بن الصُّمَّة:

فَظَنُّوا بأَلْفَيْ فارس مُتَلَبِّبٍ   سَرَاتُهُمُ بالفارسي المُسَرَّدِ

(١) سورة النحل: آية ١٢٠.
(٢) سورة البقرة: آية ٤٦.
(٣) سورة الحاقة: آية ٢٠.

وقال أبو محمد: أنشدنا أبو عبيدة:

فقلتُ لهم ظُنُّوا بألْفَيْ مُدَجَّج سَرَاتُهُمُ في الفارسيِّ المُسَرَّدِ

أي: تيَقَّنوا. وقال عمرة بن طارق الحنظلي:

بأنْ تَغْتَزُوا قومي وأَقْعُدُ فيكُمُ وأَجْعَلُ مني الظَّنَّ غَيْباً مُرَجَّما

يريد اليقين، ولو كان شَكًّا، لَكان المعنى ضعيفا لأن الظَّنّ إذا كان شَكًّا كان غَيْباً مُرَجَّما وإنما يريد، وأجعل يقيني غيبا مرجما، أي لا أفعل، وهو قول ابن عباس، قال: ﴿الذين يظنُّون أنَّهم مُلاقُوا رَبِّهِم﴾، أي: الذين يعلمون.

قال عدي بن زيد:

أَرْفَعُ ظنِّيَ الى المَليكِ وَمَنْ يَلْجَأْ إليه لا يَنَلْه الضُّرُّ

كأنه يريد يقينه وإيمانه عنده. قال أبو دؤاد:

رُبَّ هَمٍّ فَرَّجْتُه بِعَزِيم وغُيوبٍ كَشَفْتُها بظنونِ

كأنه يريد كَشَفْتُها بيقين، وإلا ضَعُفَ المعنى. قال أوس:

فَأَرْسَلَهُ مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَنَّهُ مُخالِطُ ما بَين الشَّراسِيفِ جائِفُ

وكأن المعنى، مُسْتَيْقِنَ العلم. لأَنَّ الظَّنَّ الذي هو شَكٌّ لا يكونُ يقينًا. قال أبو محمد: قرأت على الأصمعي بيت أبي دُؤاد فقال: هو لِخَلَفِ الأحمر.

-٣-

ومن الأضداد أيضا. السَّامِد. والسَّامِدُ بِلُغَةِ طيّء: الحزين. وبِلُغة أهلِ اليمن: اللاهي، والسَّامِدُ: اللاعِبُ. وهذا ضد الحزين. وقالوا أيضا: السَّامِدُ: المُطْرِق، وقالوا: سَمَدَ الرجلُ يَسْمُدُ سُمُوداً، إذا لَعِب. وقال: المَسْمودُ: الطَّامحُ الطَّرْفِ. وقالوا: المَسْمود: المَغْمِيُّ عليه. وقال الله جَلَّ ثناؤه ﴿وأنهم سامدون﴾[1] قال

(١) سورة النجم: اية ٦١.

ابن عباس: أي لَاهُون على اللُّغةِ اليمانية التي ذكرناها.
وقال الكَلْبِيّ: سامدون: مُغْتَمّون على لُغَة طيء. سمعنا من ينشد:

قِيلَ قُمْ فانْظُرْ إليها ثُمَّ دَعْ عنك السُّمودا

وقال رُؤْبَة:

ما زال إسْآدُ المَطايا سَمْدا
تَسْتَلِبُ السَّيْرَ اسْتِلاباً مَسْدَا

وقال أبو زبيد:

وتَخَالُ العَزِيفَ فيها غِناءً لِنَدَامى مِنْ شارِبٍ مَسْمُودِ

وقال ذو الرُّمَّة:

يُصْبِحْنَ بعْدَ الطَّلَقِ التَجْريدِ
وبَعْدَ سَمْدِ القَرَبِ المَسْمُودِ

قال أبو محمد: المَسْمودُ في بَيْتِ ذي الرُّمَّةِ: الشديد. يقال: امرأةٌ مَسْمودٌ: أي شديدة الخَلْقِ، كما قال رُؤْبة:

خَمساً كَحَبْلِ العَشرِ المُنَحَّتِ

يصف سَيْراً، أي: مُنْحَدَراً شديداً.

- ٤ -

ومِنَ الأَضْدادِ أيضا، أمرٌ «جَلَلٌ» هَيِّنٌ، وأمرٌ «جَلَلٌ» شديد. قال امرؤ القيس:

لِقَتْلِ بَني أَسَدٍ رَبَّهُمْ أَلا كُلُّ شيْءٍ سِواهُ جَلَلْ

وقال الآخر:

رَسْمِ دَارٍ وقَفْتُ في طَلَلِه كِدْتُ أَقْضِي الغَداةَ من جَلَلِهْ

وقال لبيد:

وأرى أَرْبَدَ قد فارقني وَمِنَ الأرْزاء رُزْءٌ ذو جَلَلْ

غير عظيم. وقال: يجوز أن يكون، غير هينٌ وغير شديد. قال أبو محمد: قال الأصمعي: مِنْ جَلَلِه، من عِظَمِهِ في عيني، أي: في نفسي.

وقالوا: من جَلَلِهْ، مِنَ الجِلَّةِ. وقال الحارث بن هشام المخزومي:

قُلْتُ لِلرنَّةِ لَمَّا أَقْبَلَتْ كُلُّ شيْءٍ ما خَلاَ عَمْراً جَلَلْ

وقال الآخر:

فَلَئِنْ عَفَوْتُ لأَعْفُوَنْ جَلَلاً وَلَئِنْ سَطَوْتُ لأُوهِنَنْ عَظْمي

فقال: جُلَلْ (بالضم)، يريد العظيم، كأنه جَمْعُ أمرٍ جليل، وجُلَلْ: مثل ذليلٍ وذُلَلْ. وسَرِيرٍ وسُرَر. وقال الأغلَبُ:

كُلُّ مَنْ فَاتَ سِوَى جاري جَلَلْ

المعنى ههنا: هَيِّن، وقالوا: الجُلَلُ: الشيءُ الصغير، والجَلَلُ: العظيمُ. قال الأصمعي: واحد الجَلَلِ: جُلّى.

- ٥ -

وقالوا: «السُّدْفَةُ» لِلضِّياءِ والظُّلْمةِ: قال ابن مقبل:

ولَيْلَةٍ قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَها بِصُدْرَةِ العِيسِ حتى تعرف السُّدَفَا

وقال الآخر: قد أَسْدَفَ الليلُ وصَاحَ الحِنْزابْ.

وهو الديك. والحِنْزَابُ: جَزَرُ الأعرابِ، وهو أيضا: الرجل الغليظُ القصير. وقال الخَطَفيُّ:

يَرْفَعْنَ لِلَّيْل إذا ما أَسْدَفا
أَعْنَاقَ جِنَّانٍ وهَام رُجَّفا

يجوز أيضا (هاكذا) ويروي: وهاما رجَّفا. والسُّدْفَةُ: البابُ.

قالت امرأةٌ تهجو زوجها:

لا يرتــدي مَرَادِيَ الحــريرِ
ولأيُرى بِسُــدْفَــةِ الأمــيرِ
إلّا بِحَــاءِ الــشَّــاءِ والــبعــيرِ

ويروي: إلّا بحِلٍّ. وقال بعض هذيل:

ومــاءٍ وَرَدْتُ قُبَــيْلَ الــكَــرَى وقَــدْ جَنَّــهُ الــسَّــدَفُ الأَدْهَــمُ

السُّدْفَةُ: الليلُ. يريد الظلمة ههنا. وقال حميد الأرقط:

قد كان يَبْــدو أو بَدَتْ تَبــاشِرُهْ

- ٦ -

وَسَــدَفَ الخَيْطُ إلــيهم ساتِــرُه

ومن الأضداد، يَوْمٌ «أرْوَنانٌ» ولَيْلَةٌ «أَرْوَنَانَةٌ» من الشِّدَّةِ والرَّخاء جميعا. وقال النابغة:

وظَــلَّ لِنِــسْــوَةِ الــنُّــعْــمانِ مِنَّــا على سَفَــوَانَ يَوْمٌ أَرْوَنَــانُ

كأنه يريد الشِّدة ههنا. قال الأصمعي: الأَرْوَنَانُ: العَجَبُ.

- ٧ -

ويقال أيضا: «هَمَدَ الثَّوْبُ» يَهْمُدُ هُمُودًا، بَلِيَ. وأَهْمَدَ: أسْرَعَ، وأَهْمَدَ: سَكَنَ.
والإهمادُ: السُّرْعَةُ في السَّيْرِ، والإهماد: الإقامةُ: قال الشاعر في السُّرْعة:

ما كانَ إلّا طَلَقُ الإهْمــادِ
وجَــذْبُــنَــا بالأَغْــرُبِ الجِــيادِ

وقال الآخر:

لَمّا رأَتْــني راضِــياً بالإهْمــادِ
كالكُــرَّزِ المَــرْبــوطِ بَيْنَ الأَوْتــادِ

وقال أبو عَمْرو: الكُرَّزُ: البازِى يُشَدُّ لِيَسْقُطَ ريشُه، وأصله الرجل الحاذق. وأصله بالفارسية: «كُرَّة».

- ٨ -

ومنه أيضا: «السَّلِيمُ» فالسَّلِيمُ: السَّلِيمُ. والسَّليمُ: المَلْدُوغُ.

قال النابغة:

يُسَهَّدُ مِنْ نَوْمِ العِشاءِ سَلِيمُها لِحَلْيِ النِّساءِ في يَدَيْهِ قَعاقِعُ

وقال الآخر:

أُلاقي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ لَيْلى كَما يَلْقَى السَّلِيمُ مِنَ العِدَادِ

الإنتظار.

- ٩ -

ويُقالُ: منه أمرٌ «أَمَمٌ» أي: صغير، وأَمْرٌ «أَمَمٌ» أي: عظيم.

قال الأعشى:

أَتاني مِنْ بَني الأحْرا رِ قَوْلٌ لم يَكُنْ أَمَما
أَرَادُوا نَحْتَ أَثْلَتِنا وَكُنَّا نَمْنَعُ الخُطَما

- ١٠ -

ومنه أيضا: «المُفْرَحُ»: المَسْرورُ. والمُفْرَح: المُثْقَلُ بِالدَّيْنِ. يقال: أَفْرَحَهُ الدَّيْنُ: أَثْقَلَهُ. وقال الشاعر:

إذا أَنْتَ لم تَبْرَحْ تُؤَدِّي أَمَانَةً وتَحْمِلُ أُخْرَى أَفْرَحَتْك الوَدَائِعُ

- ١١ -

ومنه أيضا: دَهْوَرَ فُلانٌ دَهْوَرَةً: سَلَحَ. ودَهْوَرَ: لَقِمَ يَلْقَمُ.

- ١٢ -

ومنـه «التَّلْعَـةُ»: مَسِيلُ المـاءِ من الجَبَـلِ الى الـوادي. والتَّلْعَةُ: الإِرْتِفاعُ من الأرضِ أيضا، وقال الراعي:

رَآني ذَوُو الأَحْـلَامِ خَيراً خِلافَـةً   مِنَ الـرَّاتِعينَ في التِّلَاعِ الـدَّوْخِـلِ

وقال زهير.

وإني مَتَـى أَهْبِطْ من الأَرضِ تَلْعَـةً   أَجِـدْ أَثَـراً قَبْـلِي جَديدًا وَعَـافِـيا

- ١٣ -

ومنه قول الله عَزَّ وجَلَّ: ﴿فَمِنْها رَكُوبُهُمْ﴾[1] لِما يُرْكَبُ. و«ركوبٌ» للفاعل أيضا، مثل ضَروب وقَتول. وقالوا: مَكَانٌ رَكُوبٌ: أي مَرْكُوب.

وقال الآخر: يَدَعْنَ صَوَّانَ الحَصَى رَكُوبَا.

أي مركوبًا. طريقٌ رَكوبٌ وطرق ركبٌ، وقال أوسُ:

تَضَـمَّـنَهَـا وَهْـمٌ رَكُـوبٌ كَأَنَّـهُ   إذا ضَمَّ جَنْـبَـيْه المَـخَـارِمِ رَزْدَقُ

وهو الصَّفُّ من الناس إذا انْقَطَعُوا، وهو بالفارسية «رَزْدَة»

- ١٤ -

وقال: «فَجُوعٌ» أي مَفْجوعٌ بِمَّنْ يُحِبّ، وقال الشاعر:

إنْ تَفُـتْـني والله أَلْـفَ فَجُـوعـاً   لايُعَـفِّـيكَ ما يَصُـوبُ الخَـرِيفُ

يريد: أَلْفُ مَفْجوعًا. والفَجُوعُ مَنْ فَجَعْتُ أنا.

- ١٥ -

والزَّجُورُ (من الإبل): التي لاتُحْلَبُ حتى تُزْجَرَ، فالمعنى مزجور والزاجر أيضا.

---

(١) سورة يس: الآية ٧٢.

- ١٦ -

وزعم يونس بن حبيب البصري : أنَّ «العصوب» : التي يُعْصَبُ مَنْخِرُها . وقال : يُعْصَبُ فَخذَاها إذا أرادوا يَحْلِبونها . والعَصُوبُ أيضا : الذي يَعْصِبُ .

- ١٧ -

وقال أبو طُفَيْلَة الحرمازي : ذَعَرْتُ ذُعورا : فالمعنى عندنا مَذْعورًا أي : رجلا ذَاعِرًا يَذْعَرُ .

- ١٨ -

قال يونس : «الرَّغُوثُ» التي يَرْغَثُها ولَدُها من الشاءِ فصارت في معنى مَرْغوثة . والولد أيضا رغوث . والمعنى أنه رَاغِثٌ لها فصار رغوثٌ للمفعول والفاعل .

- ١٩ -

و«النَّهوزُ» التي لاتَدرُّ حتى يُوجَأَ ضَرْعُها . و«النَّهْوزُ» أيضا : التي تَنْهَزُ برأْسِها الزِّمامَ وتَجْذِبُه .

- ٢٠ -

و«الغَمُوزُ» : التي لا تَدِرُّ حتى يُغْمَزَ ضَرْعها .

- ٢١ -

و«الضَّغُوثُ» و«اللَّمُوسُ» و«العَروك» و«الشَّكوك» كلُّهن في لَمْس السَّنام هَلْ بها من طِرْقٍ . ويقال : قد عَرَكْتُهُ أَعْرُكُهُ . وضَغَثْتُهُ : أَضْغَثُه ولَمَسْتُهُ : أَلْمُسُه لَمْسًا ، وغَمَزْتُهُ : أَغْمُزُه غَمْزًا وعَرْكًا وضَغْثًا .

- ٢٢ -

ويقـال: ناقـةٌ ظؤورٌ: تَعْـطِفُ على ولد غيرها. ويقال: ناقة فاطم: إذا فُصِل وَلَدُها. وفاطِم من: مَنْ فَطَمَتْ هي وَلَدها فهي فاطم.

- ٢٣ -

ويقال: ناقَةٌ رَحولٌ: تَصْلُح لِلرَّحل، وناقةٌ نخورٌ: لاتَدِرُّ حتى تُضْرَبَ وتُدْخِلَ يَدَك في مَنْخِرِها.

- ٢٤ -

والزَّعوم (من النوق): التي يَزْعَم الناسُ أنَّها ذاتُ نِقْيٍ ياهذا.
والنِّقْيُ: المُخُّ. والزَّعومُ من النوق: التي سَمِنَتْ، وقال بَعْضُهم: هي التي لم تَسْمَنْ.

- ٢٥ -

ويقال: ناقَةٌ مَخوضٌ: ضَرَبَها المخاضُ، وهي الماخِضُ أيْضا.

- ٢٦ -

ويقال: ناقة خَلوجٌ: اخْتُلِجَ وَلَدُها أو فُطِمَ.

- ٢٧ -

ويقال: ناقةٌ قَرونٌ: تَقْرِن بَيْنَ المِحْلَبَيْنِ. وناقةٌ قرونٌ: مقرونَةُ المَنْسِمَيْنِ.

- ٢٨ -

والطَّعومُ: اللَّبَنُ الذي تَجِدُ طَعْمَهُ ولا دَسَمَ له، والطَعوم: الذي يُطْعِمُ ذلك.

- ٢٩ -

وقد أدخلوا الهاء في بعضه فقالوا: حلوبة وركوبة: لما يُرْكبُ.

والقَتوبة: الإبل عليها الأقتاب. والظَّعونة: لِما يُظْعَنُ عليه. والأكولة: الشاة لِلْذبْح.

وأنشد يونس:

إني أَرَى لك أَكْـلًا لا يقـوم به   مِنَ الأَكُـولَـةِ إلَّا الأَزْلَمُ الجَـذَعُ

الأَزْلَمُ: الدَّهْر، يُعْنى به، فَنَقُولُ: هذا كله الذي ذكرنا أضدادٌ على فاعل ومفعول.

- ٣٠ -

ولقد جاؤوا بفاعل في معنى مفعولٍ ضِدًّا، قالوا: سرٌّ كاتِمٌ: أي مكتوم، وأمر عارفٌ: أي معروف، وما أنت بحازِم عقل: أي محزوم عقل، وهذه تَطْليقةٌ بائِنةٌ: أي مُبَانَةٌ فيها. اخبرنا الثقة، ومثله قول الله جلّ وعلا ﴿لاعَاصِمَ اليَوْمَ مِنْ أَمْرِ الله﴾(١) كأنه بريد: لامعصوم.

وهو في «عيشة راضية»(٢) من ذلك، أي مَرْضية، وقد يجوز أن يكون المعنى في عيشة راضية لأهلها.

- ٣١ -

والعائذ: الناقة التي معها ولدها يَعُوذُ بها، فكأن المعنى في العائذ: المعوذ بها.

- ٣٢ -

والراحِلة: المرحولة.

---

(١) سورة هود: الآية ٤٣.

(٢) سورة الحاقة: الآية ٢١.

- ٣٣ -

والحالقة: الفاعلة، والحالقة: المحلوقة. قالت خَرْنَق وهي بنت بدر بن هفان أخت طرفة بن العبد الشاعر الجاهلي، لأمه:

نُفَلِّقُ حول هادي الأرضِ مِنْهُم ... رُؤوسًا بَيْنَ حَالِقَةٍ وَوَفْرِ

تريد بحالقة: محلوقة.

- ٣٤ -

وحُكِي لنا أيضا: رَبِّ لاتجعل النار صائري: أي مصيري.

- ٣٥ -

وهذا سَبيلٌ خائِفٌ: أي مَخُوفٌ. وما عندك. بائِتَةُ لَيْلَةٍ: أي مَبِيتُ لَيْلَةٍ.

- ٣٦ -

ويَدٌ آشِرة: مَأْشورةٌ أيضا. قالت نَائِحةُ همام بن مرة:

لقد عَيَّلَ الأَيْتام طَعْنَةُ ناشِرةٌ ... أَناشِرَ لازالَتْ يَمِينُك آشِرة

أي مأشورة يعني مقطوعة. أَشَرْتُهُ: قَطَعْتُه بالمنشار.

- ٣٧ -

ومن الأضداد أيضا «خفيتُ الشيء» كَتَمْتُه، وخَفَيْتُه وأَخْفَيْتُهُ جميعًا، لغتان: أظْهَرْتُه. قال الله تعالى: ﴿أَكَادُ أُخْفيها﴾(١) بفتْح الألف أي أُظْهِرُها. ويقال: خَفَا البَرْقُ خُفُوًّا: ظَهَرَ. وخَفِيَ الشيءُ يَخْفَى: ظَهَرَ. وأَخْفَيْتُهُ: أَظْهَرْتُه، وخَفَيْتُهُ خَفْيًا وخِفايَةً بكسر الخاء.

---

(١) سورة طه: الآية ١٥.

وقال الشاعر:

فإن تَكْتُموا الداءَ لا نُخْفِه ... وإن تبْعَثوا الحربَ لا نَقْعُدِ

ويُروى: لانَخْفهِ وهي لغة يمانية في نُخْفِهِ. وقال امرُؤ القيس:

خَفَاهُنَّ مِنْ أنفاقِهِنَّ كأنَّما ... خفَاهُنَّ ودْقٌ من عَشِيٍّ مُجَلِّبِ

أي أظْهَرَهُنَّ يعني الفأرَ من الحُجْرَة.

وقال عبدة بن الطبيب:

يَخْفِي التُّرابَ بأظْلافٍ ثَمانِيَةٍ ... في أرْبَعٍ مَسُّهُنَّ الأرضَ تَحْليلُ

يَخْفي: يُظْهِرُ. قال النابغة:

يَخْفي بأظلافِه حتى إذا بَلَغتْ ... يُبْسَ الكثيب دعاهُ التُّرْبُ فانْهَدما

قال: الرَّكِيَّةُ تُسَمَّى خَفِيَّة. ولا يقال: أخْفَيْتُهُ إلَّا كَتَمْتُه ولا يُعْرف من خَفَيْتُهُ إلَّا أظْهَرْتُه.

- ٣٨ -

ويقال أيضا: أسْرَرْتُ الشيءَ: كَتَمْتَهُ وأسْرَرْتُه: أظْهَرْته. وقد سَرَّ زَيْدٌ ذلك أي: أظْهَرَهُ. وقال الله عزَّ وجلَّ ﴿وأَسَرُّوا النَّدَامَة لمَّا رأوا العَذابَ﴾(١) يجوز أن يكون المعنى: أظْهَروا لِقَولِهِم: ﴿يا لَيْتَنا نُرَدُّ﴾(٢) وقولهم ﴿لَوْ أنَّ لنا كَرَّةً﴾(٣) فقد أظْهروا النَّدامَةَ. إلَّا أنَّ ابن عباس كان يقول: أخْفَوْها في أنْفُسِهم.

وقال الفرزدق:

فَلَمَّا رأى الحَجَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ ... أسَرَّ الحَروريُّ الذي كان أضْمَرا

قالوا يريد أظهر الذي كان أضْمَر وما كان في نفسه فيكون المعنى على أسْرَرْتُ الشيْءَ: أظْهَرْتُه.

---

(١) سورة يونس: الآية ٥٤.

(٢) سورة الأنعام: الآية ٢٧.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٦٧.

- ٣٩ -

ويقال: ثَمَمْتُ القومَ: إذا قَتَلْتُهم، وثَمَمْتُهم: فَعَلْتُ بهم خيْراً.
وثَمَّمْتُ الرطب تَثْميمًا: إذا جعلت تحته ثُمامًا أو فوقه لِيَقِيَهُ.

- ٤٠ -

ومنه: البَعْلُ: لِمَا سَقَتِ السماءُ، وقالوا: البَعْلُ أيضا لِما يَشْرَبُ بعروقِه، والبَعْلُ: الزَّوجُ.

- ٤١ -

ومنـه: البَحْتَرُ: للقصير، والبَحْتَرُ: للعظيم. قال أبو محمد: رجل بَحْتَرٌ وامْرَأَةٌ بَحْتَرَةٌ وبَهْتَرٌ وبَهْتَرَةٌ: للقصير.

- ٤٢ -

ومنه: العَزْرُ وهو اللأَئِمَةُ والنَّهْيُ عن الشيءِ، وهو العِظَةُ أيضا والدَّلاَلَةُ. ويقال: عَزَّرْتُ الصَّبِيَّ عَزْرَةً شديدةً: أَدَّبْتُه.
وقالوا: عَزَّرْنا فلانا: عَظَّمْناهُ ووَقَّرْناهُ، ويُعَزِّروه: يُوَقِّروه من ذلك. قال القطامي:

أَلاَ بَكَـرَتْ مَيٌّ بِغَـيْرِ سَفَـاهَـةٍ تُعَـاتِـبُ والمَـوْدُودُ يَنْـفَـعُـهُ الـعَـزْرُ

- ٤٣ -

وقالوا: الشَّرَفُ: الإرْتفاعُ. والشَّرَفُ: الإنحدار.

- ٤٤ -

وقالوا: أَهْنَفَ الرجلُ إهْنافًا بالنون والتاء: ضَحِكَ ضَحِكاً رُوَيْدًا. وأَهْنَفَ أيضا:

بَكَى. ويقال: تَهَانَفَ الرجُلُ تَهَانُفًا: إذا ضَحِكَ ضحك تَعَجُّبٍ.

- ٤٥ -

ويقال: وقَعَ فلانٌ في «أُمِّ خَنُّورٍ» أي في الداهية. ووَقَعَ في أُمِّ خَنُّورٍ: أي في النغمة.

- ٤٦ -

وقالوا أيضا: الثَّوْبُ القشيبُ: الجديد. والقَشِيبُ: الخَلَقُ.

- ٤٧ -

وقالوا: النَّاهِلُ: الرَّيَّانُ. والنَّاهِلُ: العطْشانُ. وقال بعض هذيل:

فَأُقْسِمُ لَوْ لاَقَيْتَهُ غَيْرَ مُوْثَقٍ لَنَابَك بالجِزْعِ الضِّباعِ النَّواهِلُ

والبَسْلُ: الحرامُ: والبَسْلُ: الحلاَلُ. وقال الشاعر عبدالله بن همام السلولي:

أَيُثْبَتُ مازِدْتُمْ وتُلْغِي زيادتي دَمِي، إن أُسِيغَتْ هذه لَكُمُ بَسْلُ

كأنه قال: حلالٌ. وقال زهير بن أبي سلمى:

بِلادٌ بها نَادَمْتُهُم وأِلِفْتُهُمْ فإنْ أَقْفَرَتْ مِنهم فَإِنَّهُمْ بَسْلُ

كأنه قال: حرام. وقالوا: بَسْلاً وأَسْلاً، أي حرام مُحَرَّم.

- ٤٩ -

وقالوا هذا رجلٌ «مُقْوٍ» لذي القُوَّة. ومُقْوٍ: ذَهَبَ زَادُه. من قول الله عزَّ وجلّ ﴿مَتَاعًا لِلْمُقْوِين﴾[1] من أَقْوَى الرجلُ: ذَهَبَ زَادُهُ. وقال النابغة الذبياني:

يَادَارَ مَيَّةَ بالعَلْيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عليها سَالِفُ الأَمَدِ

---

(١) سورة الواقعة: الآية ٧٣.

- ٥٠ -

ومن الأضدادِ أيضا: رَجَوْتُ: من الرجاء. ورَجَوْتُ: خِفْتُ. قال الله تعالى ﴿مَالَكُمْ لاتَرْجُون لله وَقَارا﴾(١) أي تخافُونَ الله. وقال الشاعر:

وأعْتَقْنا أسَارَى من نُمَيْرٍ ... لِخَوْفِ الله أوْ نَرْجُو العِقَابا

وقال أبو ذُؤيْبٍ الهذلي:

إذا لَسَعَتْهُ الدبْرُ لم يَرْجُ لَسْعَهَا ... وحالَفَها في بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلُ

أي لم يخف لسعها. وقال النابغة أيضا:

مَجَلَّتُهُمْ ذَاتِ الإلهِ ودِينُهُم ... قَوِيمٌ فما يَرْجُونَ غيرَ العَوَاقِبِ

أي ما يخافونه. وقال الآخر:

تَعَسَّفْتُها وحْدِي ولَمْ أرْجُ هَوْلَها ... بِحَرْفٍ كَقَوْسِ الضَّالِ بَاقٍ هِبَابُها

فقال: رَجَوْتُ: يريد لم أُبَالِ هَوْلَهَا.

- ٥١ -

وقالوا: أتَيْتُ فُلانًا فما خِفتُ أنْ أَلْقاهُ فَلَقِيتُه: أي فما رَجَوْتُ. فَجعَل خِفْتُ في معنى رَجَوْتُ، كما كانت رَجَوْتُ في معنى خِفْتُ. وقال الله تبارك اسْمُهُ ﴿إلَّا أنْ يخافا ألَّا يُقيما حُدودَ الله﴾(٢). وقال الرَّاجِزُ:

لَاتَرْتَجي حِينَ تُلاقي الذَّائِدا

أَسْبُقَةً لاقَتْ مَعًا أَوْ وَاحِدا

---

(١) سورة نوح: الآية ١٣.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٢٩.

يريد لاتُبالي. وهي حجازية في كنانة وقضاعه ومُضر وهذيل يقولون: لم أُرْجُ: يريدون لَمْ أُبَالِ.

- ٥٢ -

ومنه: «القانع»: الراضى، والقانعُ: السَّائِلُ. قَنعَ قَناعَةً وقَنَعًا وقُنْعانًا: رَضِيَ. وقَنَعَ قُنوعًا: سَأل. وقال عدي بن زيد:

ومـا خُنْتُ ذَا وَصْـلٍ وأُبْتُ بِوَصْلِهِ ... ولَمْ أُحْـرِمِ المُضْـطَرَّ إذْ جَاءَ قانِـعَـا

أي سائِلاً. وقال لبيد بن المعمرين:

فَمِـنْهُـمْ سَعِـيدٌ آخِـذٌ بِنَـصِـيبِـهِ ... ومِـنْهُـمْ شَقِـيٌّ في المَعِيشَـةِ قَانِـعُ

- ٥٣ -

ومنه أيضا: «الجُرْمُوزُ»: وهو الحَوْضُ الكبيرُ يُحْتَاضُ على الأرض. والجُرْمُوزُ أيضا البَيْتُ الصغيرُ.

- ٥٤ -

والنَّهِيكُ»: وهو الشجاع. ويقال: قد نَهَكَهُ المَرَضُ ونهكَهُ، لغتان. ونَهَكْتُ الرجلَ نَهاكَةً ونَهْكَةً: قَهَرْتُه. ويُقال أيضًا: نَهِك الرجل نَهَاكَةً: إذا قَوِيَ واشْتَدَّ.

يا فَقْـعَسِي لِم أَكَـلْتَـهُ لِمَهْ
لَوْ خافَـك الله عليه حَرَّمَـهْ

كأنه يريد، لو عَلِم الله ذلك منك. لأنّ الله عزَّ وجلَّ لايَجوزُ عليه الخوف. وقال الآخر:

- ٥٥ -

ومنـه أيضـا: «خَـذِمَتِ النَّعْـلُ: انقـطعت عُرْوتُها وَشِسْعُها. وأخْذَمْتُها: إذا أصْلَحْتُ عُرْوتَهَا وشَسَعَها.

- ٥٦ -

ومنه أيضا: «اليَدِيّ» ياهذا: الطويلُ اليَدِ. واليَدِيُّ أيضا: النَّحِيُّ الصغير.

- ٥٧ -

ومنه أيضا: «رَبَعَ» علينا فلان يَرْبَعُ رَبْعًا: وَقَفَ. والرَّبْعَةُ: السَّيْرُ الشديدُ أيضا.

- ٥٨ -

ويقال: فلان من «أهْلِ الحضارة»: أي من أهل الحَضَرِ. ومن أهْلِ الحضارة: أي من أهل البادية.

- ٥٩ -

ومنه أيضا: أغَارَ فلانٌ على بني فلانٍ إغارةً: إذا أتَاهم لِيَنْصرُهم أوْ يَنْصرُوهُ. وأغَارَ عَليهِم من الغَارةِ أيضا.

- ٦٠ -

ويقال: أحْرَفَ الرجُلُ إحْرافا، والإسْمُ الحِرْفَةُ، وذلك إذا نمى مالُه وصَلُحَ. قال أبو محمد: صَلَحَ يَصْلَحُ صُلوحًا وصَلاَحًا. وفَسَدَ فُسودًا وفَسادًا. وما في دينه من الصُّلوح والصَّلاح والفُسُودِ والفَسادِ. والحِرْفَةُ من كلام الناسِ: الحِرْمانُ. ولم نَسْمَعْ ذلك من العرب.

- ٦١ -

ومنه أيضا: «العَقُوقُ» للحامل، والعَقُوقُ: لِلْحائِلِ أيضا.

- ٦٢ -

والأمين لِلْمُؤتَمَنِ والأمين لِلْمُؤتَمِنِ.

- ٦٣ -

والغريمُ: الذي له الدَّيْنُ. والغريمُ: الذي عليه الدَّيْنُ. وقال زهير:

تُطَالِعُنَا خيالاتٌ لِسَلْمى كَمَا يَتَطَلَّعُ الدَّيْنَ الغريمُ

- ٦٤ -

المَوْلى: مَنْ أعْتَقْتَهُ، والمَوْلى: مَنْ أعْتَقَك أيضا.

- ٦٥ -

والبَيْعُ لِلْمُشْتري. والبَيْعُ لِلْبائعِ. وقالوا: بِعْتُ بِدِرْهمٍ لَحْمًا: إذا اشتريتُ، وبعتُ إذا بِعْتَ أنت. وقال الشاعر:

ويأْتيك بالأخبارِ من لم تَبِعْ له بَتاتًا ولَمْ تَضْرِبْ له وقْتَ مَوْعِدِ

- ٦٦ -

وقالوا: اشتريتُ الشيء وشَرَيْتُهُ أَشْرِيهِ شَرًا وشراءً ممدود: أي بعتُه، وشريتُ في معنى بِعْتُ. وقال المُسَيّب بن علس:

يُعْطِي بها ثَمَنًا فَيَمْنَعُها ويَقُولُ صاحبُه ألَا تَشْرِي؟

وقال الله جُلَّ ثناؤهُ ﴿يَشْري نَفْسَهُ﴾(١): يبيع نفسه. وقال النمر بن تولب:

وإني لأَسْتَحْيي الخَليلَ واتَّقي تُقَايَ وأشْرِي من تِلَادِي بالحَمْدِ

وقال الأسود:

فآلَيْتُ لا أَشْرِيهِ حتى يَمَلَّني وآلَيْتُ لا أَلْقاهُ حتى يُفارِقَا

وقال أبو ذؤيب:

فَإن تَزْعُميني كُنْتُ أَجْهَلُ فِيكُمُ فإني شَرَيْتُ الحِلْمَ بَعْدَكِ بالجَهْلِ

- ٦٧ -

ومنه أيضا: الإِستِجْمارُ وهو الإِسْتِنْجاءُ بالحجر. وكانت قريش تُجَمِّرُ نِساءَها وذلك أن تجعلَ لها كالنَّزَعَتَيْنِ من نِتْفٍ وحَلَقٍ وما أشبه ذلك. وقال: لاتُجَمِّروا جُنودَكم: أي لاتَحْبسوهم. قال أبو محمد: يقال: جَمَّرَتِ المَرأةُ شَعْرَها: إذا جَمَعَتْهُ. ويقال: لاتُجَمِّروا جُنودَكُم: أي لاتَقْطَعُوا نَسْلَهُمْ. ويقال لِلذُّؤابة: جِمارٌ. ولها جِماران وهي كالضفيرةِ التي تُقْبلُ على الوجه.

- ٦٨ -

ومنه أيضا: رجل أَعْوَرُ: لِلذَّاهِبِ العينْ، ورجل أَعْوَرُ: للحديد البَصر. ويقال: غرابٌ أعْورُ: لِحِدَّةِ بَصرِه. وقال الشاعر:

في الدَّارِ تَحْجَالُ الغُراب الأعْورِ

- ٦٩ -

وقالوا: البصيرُ: الصّحيحُ البَصَرِ. والبصيرُ: الأعمى.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٠٧ .

- ٧٠ -

والآدم: الأبيض. والظَبْيَةُ الأَدْماء: البيضاء. وآدَمُ: أسود. وبعيرٌ آدم: حَسَنُ البياضِ، شديدُ سَوَادِ المُقْلَتَيْن.

- ٧١ -

ويقال للزنجيِّ: أبو البيضاء.

- ٧٢ -

ومنه أيضا: الجَوْنُ في لغة قضاعة: الأسود. وفي ما يليها: الأبيض.

- ٧٣ -

ومنه أيضا: «قَبْلُ» في معنى بَعْدُ. قال الله عزّ وجلّ ﴿ولقَدْ كَتَبْنا في الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ﴾[1]. وقال الله تبارك وتعالى: ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذلك زَنيم﴾[2] يجوز أن يكون المعنى مع ذلك. قال الشاعر.

حَمِدْتُ إلهي بعد عُرْوَةَ إذا نَجَا خِراشٌ وبَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ من بَعْضِ

فَفَسَّرَ لنا أن (خراشا) نجا قبل عروة فجعل بعد في معنى قبل.

- ٧٤ -

ومنه: «الحَوْمانُ» للمكان السَّهْلِ يَنْبتُ فيه العرفج. وقالوا أيضا: الحومانة والجمعُ الحَوامِين لِلأَماكِنِ الغِلاظِ.

- ٧٥ -

ومنه أيضا: أَفْرَعَ في الجبل: صَعِدَ فيه. وأَفْرَعَ أيضا: نَزَلَ منه.

وقال الشاعر:

---

(١) سورة الأنبياء: الآية ١٠٥

(٢) سورة القلم: الآية ١٣

العرفج: ضرب من النبات سهلي سريع الإنقياد واحدته عرفجة، وقيل: نبت طيب الرائحة أغبر الى الخضرة وله زهرة صفراء ليس لها حب ولا شوك.

إني امْــرُؤٌ من يَمَانٍ حين تَنْسُبُني وفي أُمَــيَّةَ إفْــراعــي وتَــصْــويبــي

يريد الصعود. وقال الآخر:

فَإِنْ كَرِهْتَ هجائي فَاجْتَنِبْ سَخَــطِي لايَعْـلَقَـنَّــكَ إِفْــراعِـي وتَـصْـعِيدي

أي تصويبي على خِلاف البيت الأول.

- ٧٦ -

ومنه أيضا: الرَّبيَةُ: التي تُرَبَّبُ. والرَّبِيبَةُ: التي تُرَبِّبُ. قال الله عَزَّ وجلّ في الربيبة: ﴿وَرَبَائِبُكُمْ اللاَّتي في حجوركم﴾(١).

- ٧٧ -

ومنه أيضا: الكَرِيُّ: المُكْتَرَى منه. والكَرِيُّ: المُكْتَرِي.

- ٧٨ -

ومنه البحرُ المسجور. ، زعم أبو خيرة العدوي نهشل بن زيد من بني عدي: المَمْلوءُ. وحُكِيَ لنا عن جارية من أهل مكة أنها قالت:

إنَّ حَوْضَكُمُ لَمَسْجورٌ ليس فيه قطرةٌ: أي فارغ. فهذا ضد الأول.

ويقال: سَجَرْتُ النَّهْرَ أَسْجَرُهُ سَجْرًا: مَلأْتُه، على قول أبي خيرة.

وقال ذو الرِّمَّة:

صَفَفْنَ الخُــدودَ والنُّفــوسُ نواشِــزٌ على ظَهْـرِ مَسْجورٍ صَخُوبِ الضَّفادعِ

---

(١) سورة النساء: الآية ٢٣.

وأمَّا قولُ الله عزَّ وجلّ ﴿وإذَا البِحَارُ سُجِّرَتْ﴾(١) وكان المعنى على مذهب، فرغت، ليس بهذا شيء على قول المكِّيَة.

- ٧٩ -

ومنه أيضا: التَّبِيعُ. فالتَّبيعُ: المُتْبِعُ والتَّبِيعُ: المُتْبَعُ. قال الله عَزَّ وجلّ ﴿عَلَيْنا بِهِ تَبِيعًا﴾(٢).

- ٨٠ -

ومنه أيضا: هذه مَفَازَةٌ: لِلْمهلكة من الصحاري. والمَفَازَةُ: التي يُفازُ بها. قال الله عَزَّ ذِكْرُه: ﴿بِمفازَةٍ من العذاب﴾(٣).

- ٨١ -

ومنه أيضا: رَتَوْتُهُ أرْتُوهُ: ضَعَّفْتُهُ. ورَتَوْتُهُ أيضا: قَوَّيْتُهُ. ويقال: هذا طعامٌ يَرْتو الفؤاد: يُقَوِّيهِ ويَشُدُّه. وقال الحارث بن حِلِّزة:

مُكْفَهِرًّا على الحوادث لاتَرْ تُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤْيِدٌ صَمَّاءُ

قال أبو محمد: أي لا تُضْعِفُه ولاتُوهِنُ منه. ويقال: أرْتُ ثَوْبَكَ: أي انْقِصْ منه. قال العجاج:

فقد عَلِمْتُ لَوْرَتَا من عملي
أنِّي مُلاقٍ ذاتَ يَوْمٍ أَجَلي

(١) سورة التكوير: الآية ٦ .
(٢) سورة الإسراء: الآية ٦٩ .
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٨٨ .

- ٨٢ -

ويقال: تَأَثَّمَ فلانٌ: كَرِهَ الإِثْمَ. وهو من لفظ الإِثم (كما تقول: تَحَرَّجْتُ منه: أي كَرِهْتُ الحَرَجَ.

- ٨٣ -

وقالوا: فَرَيْتُ الأديمَ: شَقَقْتُهُ. وفَرَيْتُهُ: خَرَزْتُهُ. وقال زهير:

ولأَنْتَ تَفْرِي ما خَلَقْتَ وبَعْضُ القَوْمِ يَخْلِقُ ثمَّ لايَفْرِي. أي يَعُدْ ثم لا يَشُقّ.

- ٨٤ -

وقالوا: الشَّفُّ بالفتح: الربح. والشِّفّ بالكسر: الوضيعة.

والشُّفّ أيضا بالضّمّ فيهما جميعا. وهو يشف عليك أي في الفضل وهو يشف دونك: أي في التقصير.

- ٨٥ -

ويقال: بَرَّدْتُ الماءَ من البَرْد: أي جعلتُه باردًا. وبَرَّدْتُهُ: سَخَّنْتُهُ. وأنْشَدَنا بَعْضُهم:

شَكَتِ البَرْدَ في الشِّتاءِ فَقُلْنا بَرِّديه تُوافِقيه سَخِينا

يعني بَرِّديه في هذا البيت: سَخِّنيه.

- ٨٦ -

ويقال للشمس: جَوْنة. وقال الراجز:

غَيَّرَ يا بِنْتَ الجُنَيْدِ لَوْني
طُولُ اللَّيالي واخْتِلافُ الجَوْنِ

وهو السَّوَادُ أيضا. وقالت الخنساء:

وَلَنْ أُسالِمَ قَوْمًا كنتُ حَرْبَهُم   حتى يَعودَ بياضًا جَوْنَةُ القارِ

- ٨٧ -

وقالوا: الوَرَاءُ يا هذا: الخَلْفُ. والوَرَاءُ: القُدَّام. قال الله عزَّ وجلّ ﴿ومِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَليظٌ﴾(١): أي من قُدّامِه. وقال: (وكان وراءَهُمْ مَلِكٌ يأْخُذُ كُلّ سَفِينةٍ غَصْبا)(٢): أي قدامهم. وقال الشاعر:

أَتُوعِدُني وراءَ بني رِياحٍ   كَذَبْتَ لَتَقْصُرَنَّ بِذاك عني

قال أبو محمد: بذاك دوني. قال النابغة:

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِك رِيْبَةً   ولَيْسَ وراءَ الله لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ

وقال لبيد:

أَلَيْسَ وَرَائي إن تَرَاخَتْ مَنِيَّتي   لُزُومُ العصا تُحْنَى عليها الأصابعُ

فهذا من بين يديه. وقال الآخر:

تُرْجى بنو مَرْوانَ سمعي وطاعتي   وقومي تميمٌ والفلاةُ ورائيا

- ٨٨ -

وقالوا: بَرِحَ الخفاءُ: ذهب، وبَرِحَ الخفَاءُ: ظَهَرَ. قال الله عزوجل: ﴿لا أَبْرَحُ حتى أَبْلُغَ﴾(٣): أي لا أزال. وقال امرؤ القيس:

فقُلْتُ يمينَ الله أَبْرَحُ قاعِداً   ولو قَطَّعوا رأْسي لَدَيْكِ وأَوْصالي

---

(١) سورة ابراهيم: الآية ١٧ .

(٢) سورة الكهف: الآية ٧٩ .

(٣) سورة الكهف: الآية ٦٠ .

وقال الآخر:

إذا أنتَ لم تَبْرَحْ تؤدي أمانَةً وتَحْمِلُ أُخرى أَفْرَحَتْكَ الوَدائِعُ

- ٨٩ -

وقالوا: الرجلُ الدِّعظاية: القصير. والدِّعظاية: الطويل.

- ٩٠ -

وقالوا: القاسط: الجائر. قال الله عزوجل ﴿وأَمَّا القاسِطونَ فكانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾(١). ويقال: قد قَسَط عن الحقِّ قُسوطا: أي عَدَلَ عنه. وقال العُدَيْلُ ابن الفرخ العجلي:

قَسَطُوا على النُّعمان وابنِ مُحَرِّقٍ وابْنَيْ قَطَامَ بِعِزَّة وتَنازُلِ

- ٩١ -

وقالوا: أَقْرَأَتِ المرأةُ: إذا حاضَتْ. وقَرَأَتْ: إذا طَهُرَت جميعا، وهو من قول الله جلَّ جلاله ﴿ثلاثةَ قُروءٍ﴾(٢) والواحد قَرْؤ. وقَرَأَتْ: حَمَلَتْ. وقال عمروبن كلثوم:

ذِراعَيْ حُرَّةٍ أَدْماءَ بِكْرٍ هِجانِ اللَّوْنِ لم تَقْرَ جَنِينا

أي لم تَرْمِ به.

- ٩٢ -

وقالوا: امرأة خِطْبٌ ياهذا: أي مخطوبة. ورجلٌ خِطْبٌ: أي خاطبٌ.

---

(١) سورة الجن: الآية ١٥.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٢٨.

- ٩٣ -

وقالوا: المُعْصِرُ في لغة قيس وأسد: التي قد دَنَتْ في الحيض. وأَعْصَرتِ المرأةُ إعْصاراً: قد دنا إعصارها، وبلغة الأزد: قد وَلَدت أو تَعَنَّسَتْ.

- ٩٤ -

وقالوا: التَّفَطُّرُ ألَّا يَخْرُجَ من الناقة لبن، وقال الفرزدق: فَطَّارَةٌ لِقَوادِمِ الأَبكارِ.

والفُطْرُ: الحَلْبُ أيضا. وقال الله عزَّ اسمه ﴿تَكَادُ السَّموَاتُ يَتَفَطَّرْنَ﴾(١). والإِنْفِطار الإِنْشِقاق.

- ٩٥ -

وقالوا: الخَجِلُ: المَرِح. والرجل خَجِلٌ: أي كَسِلٌ وهو الحياءُ أيضا، والخجل من الإنسان مأخوذ من ذلك وهو أن يبقى ساكنا لا يتحرك ولا يتكلم، ومنه قيل: قد خَجِلَ. وقال الكميت:

ولم يَدْقَعُوا عِنْدما نابَهُمْ لِصَرْفِ الزَّمانِ ولم يَخْجَلُوا

وقال أبو النجم العجلي: في رَوْضِ ذَفْراءَ وَرُغْلٍ مُخْجِلِ.

والمُخْجِلُ في هذا البيت: الكثير الذي لاينزحهُ أصحابُه من كثْرَتِهِ.

- ٩٦ -

والإقهام: حرف من الأضداد. يقال للجوع إقْهامٌ. والإقهام أيضا أ ْ يشتهي الرجلُ الطعام. ويقال: مُقْهِمٌ وَقَهِمْ: إذا كان لا يَشْتهي الطعام.

---

(١) سورة مريم: الآية ٩٠.

- ٩٧ -

ويقال: وَلَثْته بالعصا فَأنا أَلِثُهُ وَلْثًا: أي ضربتُه بها. وَوَلَثْتُ له وَلْثًا: وَعَدْتُه عِدَةً ضعيفة وقلتُ له خَيْراً.

- ٩٨ -

والصَّرْعانِ: ناحِيَتَا النهار أي: أوَّلُهُ وآخِرُه، ومنه مصراعا الباب. (يلُمّا أيضا ضدان ذلك لأول النهار وآخره).

- ٩٩ -

وقـالـوا: الخـابِطُ: النـائِمُ. والخـابِطُ: الذي يَخْبِطُ بِيَدِه. وخَبَطَ الطينَ: اضطرب فيه.

- ١٠٠ -

ويقال: فَصِيلٌ خَلٌّ: سمين. وفصيل خَلٌّ: مهزول. قال الأخطل:

إذا بَدَتْ عَوْرَةٌ منهـا أَضَرَّ بها ... ضَخْمُ الكَـراديسِ خَلُّ اللَّحْمِ زُغْلُولُ

قال أبـو محمد: يقال: غلام زُغلولٌ: إذا كان صغيراً وأراد السمين هاهنا يقال: زَغَلَتِ الناقةِ بِبَوْلها: إذا رمت به قِطَعاً.

- ١٠١ -

وقالوا: أَرَمَّ العظمُ: إذا أَمَخَّ أي صارفيه مخ. أَرَمَّ العظمُ: إذا بَلِيَ.

وقالوا: الرِّمَّة: السَّمينُ، والرِّمَّةُ: البالي. قال لبيد:

والـنِّيبُ إن تَصْرِفْني رِمَّـةً خَلَقـاً ... بعـد المَـماتِ فإني كنـتُ أَتَّئِـرُ

- ١٠٢ -

ويقال أيضا: أَضَبَّ القومُ إضْبابًا: إذا تَكَلَّموا. وأَضَبُّوا: سَكَنوا.

- ١٠٣ -

ويقال: عيالٌ جَرِبَةٌ: أي كثيرٌ أكْلُهُمْ. وعيالٌ جَرِبَةٌ: أي ضُعفاء.
قال الراجز:

جَرِبَةٌ كَحُمُرِ الأَبَكِّ
لا ضَرَعٌ فيهم ولا مُذَكِّي

كأنه يدلُّ على القُوَّة ههنا.

- ١٠٤ -

وقالوا أيضا: الزَّوجُ: الفَرْدُ. يقال: عندي زَوْجان من خِفاف، أي: خُفَّانِ.
والزَّوجُ: الزَّوجُ أيضا.

- ١٠٥ -

ويقال: هو يَمشي الضَّراءَ ياهذا ممدود، مِشْيَةً ظاهرة، ويَمْشي الضَّراءَ ياهذا،
مِشْيَةً مُكْتَتِمَة.

- ١٠٦ -

وقالوا أيضا: شَعَبْتُ الأمرَ: أصْلَحْتُهُ، وشَعَبْتُهُ: أفْسَدْتُه وفَرَّقْتُهُ.

- ١٠٧ -

وقالوا: الرَّهْوَةُ من الأرضِ: الإرْتِفاعُ منها. والرَّهْوَةُ: الإنخفاضُ.

قال النميريُّ :

إذا هَبَطْنَ رَهْوَةً أو غائطا

فقوله : هَبَطْنَ يدل على الإنخفاض . وقال رؤبةُ :

إذا عَلَوْنا رَهْوَةً أَوْ خَفْضَا

أراد بالرَّهْوَةِ الإرتفاع . وقال عمرو بن كلثوم :

نَصَبْنـا رَهْـوَةً من ذات عِرْقٍ   مُحافَـظَةً وكُـنَّـا الـسـابـقـيـنـا

- ١٠٨ -

وقالوا : الذَّفَرُ: المِسْكُ . ويقال : مِسْكٌ أذْفَرُ. ويقال لِنَتَنِ الإبْط : الذَّفَرُ فكأنه ضد .

- ١٠٩ -

ويقال : هذا ضِدُّهُ : أي مثله . والضِّدُّ : المُضَادُّ .

- ١١٠ -

وقالوا في الأضداد : عَفَوْتُ مَرْقَ الشّاةِ : أخَذْتُهُ . قال أبو محمد : عفا : إذا كَثُرَ، وعفا : إذا قَلَّ . وعَفَتْ وَفْرَةُ الرجلِ : كَثُرَتْ . وعَفَا الشيءُ يَعْفُو عَفْوًا : دَرَسَ . ويجوز أن يكونَ بيتُ امرىء القيس على التام الذي لم يذهبه .

فَتُـوضِـحَ فالمِقْـراةِ لم يَعْفُ رسمُهـا   لِما نَسَـجَـتْـهـا من جَنُـوبٍ وشَـمْأَلِ

وَشَـأْمَـل أيضـا لغـة . قال أبـو محمـد : قال أبـو عبيدة : (لم يَبْقَ رَسْمُها)، وقال الأصمعي : (لم يَعْفُ رَسْمُها)، لم يَدْرُسْ، كله من قوله عفا شعره . ويجوز أن يكون أراد قد دَرَسَ وذَهَبَ على الضد . قال لبيد :

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّها فمُقَامُها

- ١١١ -

وقالوا: المُفْرَطُ: المُقَدَّم. وقد أَفْرَطْتُهُ: أي قدَّمته. وأفْرطتُهُ: أخَّرْتُهُ. المُفْرَطُ: المُؤَخَّرُ. وقالوا: ما أَفْرَطْتُ أحداً: أي لم أُخَلِّفْهُ: وما فَرَطْتُ أيضا خَلْفي أحداً: أي خَلَّفْتُـهُ. كقول الله عزَّوجل ﴿لاجَرَم أنَّ لَهُمُ النَّارَ وأنَّهمْ مُفْرَطونَ﴾(١)، يجوز أن يكـون: وأنهم مقدمون إليها جميعا. ويجوز، أنهم مُؤخرون مُباعَدون مُتركون من الثواب. وفي مثل معنى التقديم. فَرَطَ زَيْدٌ أصحابَهُ يفْرطُهم فَراطَةً: إذا تَقَدَّمَ قَبْلَهُمْ فَسَـوَّى لهم الأرشية والـدِّلاء وَهَيَّأ المـاء. وافْتَرَطَ زيْدٌ وهُمْ الأفراط: أي الأولاد. والمعنى فيه التقْـديم قَدَّم الأولاد. ويقال أيضـا: فَرَط إليه مني قول يَفْرُطُ فرْطاء كقولِ الله عزَّ وجلَّ ﴿أَنْ يَفْرُطَ علينا أَوْ أنْ يَطْغَى﴾(٢). وفَرَّطْتُ في الأمرِ تفريطا: ضَيَّعْتُهُ.

- ١١٢ -

وحكي عن أبي عون الحرمازي بن مالك بن عمرو بن تميم أنه قال: رجلٌ مَقْتَوِياهذا، ورجالٌ مَقْتَوِيْن: لِلَّذي يَخْدِمُ القومَ بطعام بَطْنِه. قال عمرو بن كلثوم:

تُهَدِّدُنـا وتُـوعِـدُنـا رُوَيْداً مَتَـى كُنَّـا لأُمِّـكَ مَقْـتَـوِيْنَـا

ويقال أيضا: قَتَوْتُ زيداً قَتْوَةً: خدمته. وقال الآخر:

إني امْـرُؤٌ من بَني فَزَارَة لا أُحْسِـنُ قَتْـوَ المـلوك والـنُّـجَبـا

---

(١) سورة النحل: الآية ٦٢.
(٢) سورة طه: الآية ٤٥.

أي خدمتهم. وقال الآخر.

أرَى عَمْرَو بْنَ صِرْمَةَ مَقْتَوينا لَهُ مِنْ كُلِّ عَانٍ بَكْرَتَان

عانٍ: أسير. يريد المالك ههنا ضد. الأول خادم والثاني مالك.

- ١١٣ -

وقالوا: فعل لَمَّا وقع، وفَعَل لما يقع. وفي التفسير ﴿مُنعَ مِنَّا الكَيْلُ﴾(١).

أي: يُمْنَعُ مِنَّا. ﴿ونَادَى أَصْحابُ النار﴾(٢) أي يُنادون. وقال الحُطيئة:

شهد الحُطيئةُ حين يَلْقى رَبَّهُ أنَّ الوليد أَحَقُّ بالعُذْرِ

يريد يشهد لأنه قال: حين يَلْقى ربَّه ولم يَلْقَهُ بعد.

- ١١٤ -

ويكون أيضا: بعفل لَمَّا وقع ولما لم يقعْ. مثل قوله:

ولقد أَمُرُّ على اللَّئيمِ يَسُبُّني. فَمَضَيْتُ عنه وقلتُ: لايَعْنيني

كأنه قال: ولقد مررت لأنه قال: فمضيت عنه. وقال الطرماح بن حكيم الطائي:

وإنِّي لآتِيكُمْ تَشَكُّرَ ما مضى من الأمرِ واسْتيجابِ ما كان في غدِ

أي ما يكون في غد. وقال الله عزوجل: ﴿واتَّبعوا ما تتلو الشياطين﴾(٣): أي ما تَلَتْ.

- ١١٥ -

وقالوا: الفَوارِضُ من الإبل: العِظامُ من الإبل ليست بالصِّغارِ ولاَ بالمِراضِ.

---

(١) سورة يوسف: الآية ٦٣.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٥٠.

(٣) سورة البقرة: الآية ١٠٢.

وقالوا: الفَوارِض: المِرَاضُ أيضا. والفارِضَ: الزَّرْعُ القليل. وقال أبو محمد الفَقْعسيّ:

لها زُجاجٌ ولها فَوَارِضُ
هَدْلاءُ كالوَطْبِ نَحاهُ الماخِضُ

- ١١٦ -

وقالوا: اسْتَقْصَيتُ الحديثَ اسْتِقْصاءً: إذا اختصرتُه، واسْتَقْصَيْتُ أيضا اسْتِقْصاءً: إذا أتيتُ عليه كله ولم أَدَعْ شيئاً منه.

- ١١٧ -

والشجاع: القويّ، والشجاع: الضعيف، قال أبو محمد: ما سمعنا في الضعف شيئاً.

- ١١٨ -

ويقال:
أَمْعَنَ الرجلُ بِحَقّي إمْعاناً وأَذْعَنَ له إذْعاناً: أَقَرَّ به. ويقال: أَمْعَنَ إمْعَاناً: هرب.

- ١١٩ -

وقالوا:
التَّغَشْمُرُ: رُكُوبُ الحقّ والباطلِ جميعا. وقال الراجز:
إذا وَنَتْ سُقاتُها تَغَشْمَرا

- ١٢٠ -

ويقال: أَرْسَنْتُ: لِلْفسادِ والصلاحِ جميعا.

- ١٢١ -

وقالوا بعض حمير: وَثَبَ زيدٌ: أي قعد، وَوَثَبَ زيدٌ: قام.

- ١٢٢ -

ومن قوله ﴿بَطائِنُها من اسْتَبْرَقٍ﴾[1] فكان الحسن يقول: الظَّواهر وقد سماها الله عزوجل بواطن.

- ١٢٣ -

ويقال: أنتم بَيْضَةُ البَلَدِ في المدحِ والهجاء. وقال المتلمس:

لكنه حَوْضُ من أودى بإِخْوَتِهِ رَيْبُ المَنُونِ وكانوا بَيْضَةَ البَلَدِ

قال أبو عبيدة: بيضة البلد في الذمّ والمدح جميعا. وقال أبو محمد عبدالله بن الزبعري في رثاء عبدالمطلب جد الرسول:

كانت قريشُ بَيضةً فتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُّ خالِصُه لِعَبْدِ الدَّار

- ١٢٤ -

ويقال: لَيْثُ عِفِرِّين مضاد في المدح والهجاء.

- ١٢٥ -

وقالوا في الأضداد: النَّحاحَةُ: السَّخاء، والنَّحاحَةُ: البُخْلُ.

(١) سورة الرحمن: الآية ٥٤.

- ١٢٦ -

وقالوا: يَهْوِي: يصعدُ، ويَهْوي: ينزل. وقال الراجز:

فالدَّلْوُ تَهْوي كالعُقاب الكاسِرِ

أي تصعد، وقال الراجز:

كأَنَّ دَلْوِي في هُوِيٍّ دلج

وقال الراجز:

فالدَّلْوُ في إتْراعِها عَجْلَى الهُوِيّ

أي ملاء.

- ١٢٧ -

وقال الله عزوجل: ﴿ومَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ باللَّيْلِ وسَارِبٌ بالنهار﴾(١).

خبرنا من نثق به أنه قال: ظاهر، خَفَيْتُه: أَظْهرْته، وسَارِبٌ بالنهار: مُتَوارٍ، سمعنا ذلك. وقالوا انْسَرَبَ الوحشُ في الجُحْرِ: دخل. وقال أبو محمد: سَارِبٌ: مُنْتشِرٌ ويكون من قول ابن عباس في الجُحْر سَرَبا: أي كهيئة السرب طريقا. وأما ابن عباس فقال: مُسْتَخْفٍ في بيته بِعَمَلِهِ. وسارب بالنهار: ظَاهرٌ عَمَلُه بالنهار. ويقال: سَرَبَ الرجلُ سَرَبًا على معنى ابن عباس: خَرجَ وذَهَبَ.

- ١٢٨ -

وقالوا: التَّفِلُ: المُتَطَيِّبُ، والتَّفِلُ: المُنْتِنُ.

- ١٢٩ -

وقالوا: الغادِرُ من الوعول: المُسِنُّ، والغادِرُ: الشَّابّ أيضا.

(١) سورة الرعد: الآية ١٠.

- ١٣٠ -

وقالوا: الصَّرِيم: الليل، والصَّرِيم: الصُّبح. وقال بعضُهم: الصَّرِيم: الليل وآخِرهُ. وقال بشر:

فَبَاتَ يقولُ: أَصْبِحْ لَيْلُ حتى تَكَشَّفَ عن صريمته الظلام

وقال الله عزوجل ﴿فأصبَحَتْ كالصَّرِيم﴾[1] يجوز أن يكون بالصريم كالليل المظلم وأحسبه قول ابن عباس. وقال ابن الرقاع:

فلمَّا انْجلى عنها الصريمُ وأبْصرتْ هِجاناً يُسامِي الليلَ أبيضَ مُعْلَما

وقال ابن حمير:

عَلَامَ تقولُ عاذِلَتي تَلُومُ تُؤرِّقُني إذا انجاب الصريمُ

كأن المعنى في البيتين: الليل. لقوله: فلما انْجلى عنها الصريم. قال أبو محمد: كلما انْجلى من شيء فهو صريم كالليل ينصرم من النهار والنهار ينصرم من الليل، ومن ذلك يقال: صريم الزمان: أي مُنْقَطِعٌ من مُعْظمِه، ومنه يقال: الصِّرْمَةُ من البيوت: أي القِطْعة، ومنه يقال: سيفٌ صارِمٌ، ومنه يقال: صَرَم الناسُ النخل، ومنه يقال: صَرِيمتي: أي عزمي وقطعي الأمر.

- ١٣١ -

وقالوا: عَسْعَسَ الليلُ عَسْعَسَةً: أظْلَمَ. وعَسْعَسَ أيضا عَسْعَسَةً: وَلَّى. وهو قول ابن عباس. عَسْعَسَ: إذا أدبر، وقال علقمة بن قرط التَّيْميّ:

حتى إذا الصبحُ لها تَنَفَّسَا

وانْجابَ عنها لَيْلُها وعَسْعَسَا

كأنه يريد ذهب لقوله انجاب. وقال أيضا:

---

(١) سورة القلم: الآية ٢٠.

قَوَارِباً من غير رجل نُسَّسا
مُدَرِّعاتِ الليلِ لَمَّا عَسْعَسَا

كأنه يريد الليل ههنا، والبيت أيضا لعلقمة:

حتى إذا الليلُ عليه عَسْعَسَا
وأَدْركت منه بَهِياً جِنْدِسا

وقال الزبرقان:

وَرَدْتُ بأَفْراسٍ عِتَاقٍ وَفِتْيَةٍ فَوَارِطَ في أَعْجَازِ ليل مُعَسْعَسِ

- ١٣٢ -

وقالوا: زَهَقَ الباطِلُ زُهُوقا: دَرَسَ وذَهَبَ. وزَهَقَتْ نفسُ الرجلِ زُهوقاً.
وقالوا أيضا: زَهَقَتِ الدابَّةُ تزهق زهوقا: إذا اشتدَّ مُخُّ العظم وأكثر قَصَبُهُ.

- ١٣٣ -

وقالوا: ليالٍ دُرْعٌ: سُودُ الصُّدورِ وبِيضُ الأَعْجاز، وليالٍ دُرْعٌ: بيض الصدور وسُودُ الأَعجاز. وشاةٌ دَرْعاءُ: بيضاء المؤخر سوْداءُ المقدم. وشاةٌ درعاء: سوداء المؤخر بيضاء المقدم.

- ١٣٤ -

وقالوا: فلان يُقَرِّظُ أَصْحابَهُ تقريظا: إذا مدحهم أو ذمهم. ويُقَرِّظُهُم أيضا في المدح والذمّ. وهما يتقارَظَان المَدْحَ: إذا مدح كلُّ واحدٍ منهما صاحِبَهُ.

وقال رعامة الطائي:

أَعْطى المُقَرِّظُ والمعرِّض نفسه مِثْلاً بِمِثْلِ ما أَوْلاكَها

وقال الآخر:

إنّي وإنْ كُنْتُ امْرُءاً في ذِرْوَةِ الحَسَبِ الحسِيبِ

لُمَقَـرَّظٌ يَوْمـاً بِما أَسْـدَى إِلَيَّ أبـا الخَـصِـيبِ

يعني يا أبا الخصيب: يناديه.

- ١٣٥ -

وقالوا: أَتْرَبَ الرجلُ تَرَباً: افْتَقر. وتَرِبَتْ يَدُه تَرَباً: إذا لَزِقَت يدهُ بالتراب من الفقر. وأَتْرَبَ الرجل يُتْرِبُ إتْراباً: إذا كثر مالهُ كَكَثْرَةِ التراب.

- ١٣٦ -

والطَّاحِي: الباسِطُ، يقال: طَحَاهُ يَطْحاهُ ويَطْحوهُ طَحْواً: بَسَطَهُ. وطَحَوْتُه أَطْحوهُ: ضَرَبْتُه فَصرَعْته. وقال الله عزوجل ﴿والأرضِ وما طحاها﴾(١): أي بَسَطَها. وقالوا: فَرَسٌ طاحٍ: مُشْرِفٌ، وقالوا في يمين لهم: لا والقَمَرِ الطَّاحي: أي المُرْتفع. وقال علقمة بن عبدة.

طَحَا بك قَلْبٌ في الحِسَانِ طَرُوبُ بُعَـيْدَ الـشَّبـابِ عَصْرَ حانَ مَشِيبُ

العصر: الدهر، يقول دهر حان: أي ذهب بك وتباعد.

- ١٣٧ -

ومن الأضداد: ثَلَلْتُ عَرْشَهُ وأَثْلَلْتُهُ: أي أَصلحته. وثَلَلْتُهُ: هدمته.

وقال زهير بن أبي سلمى:

تَداركْتُمُ الأَحـلاف إذ ثُلَّ عَرْشُهـا وذِبـيانُ إذْ زَلَّـتْ بأَقـدامِـهـا النَّعْـلُ

ويروى: تداركتُما. وذُبيان.

- ١٣٨ -

ومنه: أَشَاح فلان يُشيحُ إشَاحَةً، وشَايَحَ شِياحاً: إذا حاذر. وقالوا: المُشِيحُ في لغة هذيل: الجادُّ، الحامل على القوم في القتال.

---

(١) سورة الشمس: الآية ٦.

وقال الراجز:

إذا سَمِعْن الرِّزَّ من رباحِ
شَايَحْتُ منه أَيَّما شِيَاحِ

أي حاذرن. وقال أبو ذُؤَيْب:

شَايَحْتُ قبل القومِ إنَّك شِيحْ

ويروى: اليوم. أي أقدمت.

- ١٣٩ -

ومنه أيضا: المُتَظَلِّمُ: الظَّالِمُ والمظلومُ. وجاء فلان مُتَظَلِّماً من فلان فهو مُتَظَلِّمٌ منه: مظلومٌ. وقال النابغة الجعدي:

وما يشعر الرُّمْحُ الأصمُّ كُعوبَهُ بِثَرْوَةِ رَهْطِ الأَبْلَجِ المُتَظَلِّمِ

وهو ههنا الظالم. قال أبو محمد: الأَبْلَجُ: الذي فيه حمق، والأَبْلَجُ: النَّقِيُّ مِمَّا بين الحاجبين من الشعر. وقال المخبل:

وإنَّا لَنُعطي الحقَّ مَنْ لَوْ نَضِيمُهُ أَقَرَّ ونَأْبَى نَخْوَةَ المُتَظَلِّم

أي الظالم.

- ١٤٠ -

ومنه أيضا: يقال للرجل إذا لم يقضِ الحاجةَ: ظَهَرْتَ بحاجتي: أي جعلتها ظهريَّة فكأن المعنى نَبَذْتَها وراء ظهرك. والظَّهيرُ: المعين. قال الله عزوجل: ﴿والملائكة بعد ذلك ظهير﴾(١).

---

(١) سورة التحريم: الآية ٤.

- ١٤١ -

ومنه: حَمَأْتُ الرَّكِيَّةَ حَمْئًا: أخرجتُ حَمْأَتَها. وأَحْمَأْتُها إحْماءً: جعلت لها حَمْأَةً.

- ١٤٢ -

ومنه: البَثْرُ: المال القليل. ويقال أيضا أَعْطى عَطَاءً بَثْراً: أي كثيراً.

- ١٤٣ -

ومنه أيضا: مَنَّهُ السَّيْرُ: ضَعَّفَهُ وأَجْهدهُ أيضا. وقال الشاعر:

علامَ تقول السيرُ يَقطعُ مُنَّتي ... ومِن حُمُرِ القَيْنَاتِ عَيْرٌ بِدِرْهم

وقالوا: المُنَّةُ: القُوَّةُ أيضا. والمُنَّةُ: الضَّعْفُ أيضاً. ويقال: رجل مَنِينٌ: ضعيف. وقال ذو الرّمّة:

إذا الأَرْوعُ المَشْبوبُ أَضْحى كأَنَّهُ ... على الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيرُ أَخْرَقُ

وقال أيضا:

سَيراً يُراخِي مُنَّةَ الرجلِ الجليد

كأنَّه يريد القوة. وقال بشامة بن عمرو المري:

فلا تَقْعُدوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ ... كَفَى بالحوادِثِ لِلْمَرْءِ غُولاَ

أي قوة. وقال الآخر:

بِحَوْقَلَ قَدْ مَنَّهُ الوجِيفُ

مَنَّهُ: أجْهَده.

- ١٤٤ -

وقالوا أيضا: هَجَدَ: أي نامَ. وهَجَدَ: سَهِرَ. وقال لبيد:

قُلْتُ هَجِّدْنا فَقَدْ طال السُّرَى ... وقَدَرْنا إن خنا الدَّهْرُ غَفَلْ

- ١٤٥ -

وقالوا: الحَرْفُ من الرجال: القصيرُ، والحَرْفُ من النوقِ: العظيمة. وقال بعضهم: الحَرفُ أيضا من النوقِ: الصغيرة. والحرفُ أيضا من النوقِ الضامِرَ كأنها شُبِّهَتْ بِحَرْفِ الجبل.

- ١٤٦ -

وقالوا: شِمْتُ السَّيفَ: سَلَلْتُهُ. وشِمْتُهُ: غَمَدْتُه وقال الأَغْلب:

والمَشْرَفِيَّاتُ ولاَ تَشِيمُها

لا يَنكلُ الدَّهْرُ ولايَخِيمُها

وقال الفرزدق:

إذا هي شِيمَتْ فالقـوائمُ فَوْقَهـا وإِنْ لَمْ تُشَمْ يَومـاً عَلَتْهـا القـوائم

- ١٤٧ -

وقالوا: أَعْبَلَ الشجرُ: إذا سقط وَرَقُه. وأَعْبَلَ أيضا: أَخْرَجَ ورقه. وقال ذو الرمَّة.

إذا ذَابَتِ الشمسُ اتَّقَى صَقَراتِها بِأَفْنـانِ مَرْبُـوعِ الصرِّيمَـةِ مُعْبِـلِ

وقال أبو محمد: يقال: اتَّقَى صَقَراتِها: أي حَرَّ الشمس. وقال: أَعْبَلَ: إذا سقط وَرَقُه. قول الأصمعي والعلماء.

- ١٤٨ -

وقالوا: المَأْتَم: الجماعة من النساء في الحزن. والمَأْتَمُ: في الفرح. وقال الشاعر:

لدى مِزْهَرٍ ضارٍ أجَشّ ومَأْتَمِ

وقال ابن مقبل:

ومَـأْتَمٍ كالـدُّمى حُورٍ مَدَامِعُهـا   لَمْ تَلْبَسِ الـبُـؤْسَ أبْـكـارًا ولا عُوْنـا

وقال أبو محمد: كل جماعة من رجال ونساء فهو مأتم هيئة وصورة.

وقال العجاج:

لَنصرَ عَن لَيْثًا يُرنُّ مَأْتَمُهْ

مُعَلَّقاً عِرْنِينُهُ ومِعْصَمُه

- ١٤٩ -

ومنه أيضا: طَلَعْتُ على صاحبي طُلُوعاً: إذا أَقْبَلْتُ عليه. وطَلَعْتُ عليه طُلوعاً: أَدْبَرْتُ عنه.

- ١٥٠ -

ومنـه أيضًا: لَمَقَ اسْمَهُ يَلْمِقُهُ ويَلْمُقُهُ بالرفعِ أيضا: كَتَبَهُ. وفي لغة عقيل وسائر قيس: لَمَقَ اسْمَهُ من الكتابِ: مَحَاهُ.

- ١٥١ -

ومنه أيضا: قَمَأَتِ الإبلُ وقَمُؤَتْ أيضا قُمُوءًا وقَماءَةً: سَمِنَتْ. وقالوا: قَمُوء الرجلُ قَماءً: صَغُرَ.

- ١٥٢ -

وقالوا: المُشِبُّ: المُسِنُّ. والمُشِبُّ: الشابُّ أيضا. وقال أبو خراش الهذْلي:

بِمَـوْرِكَـتَـيْني مِن صَلَوَيْ مُشِـبٍّ   مِنَ الـثِّـيرانِ عَقْـدُهُمـا جميلُ

قال أبو محمد: عَقْدُهما جميل: يقول عَقدُهما حَسَنٌ لاغير أي سمين. ومن قال: حَميلُ (بالحاء) كأنه قال: يَحملُ. وقال أبو محمد: المُشِبُّ: المُسِنُّ لاغير.

- ١٥٣ -

ومنه: صُرْهُنَّ: أي أجْمَعْهُنَّ. وصُرْهُنّ: اقْطَعْهُنّ. وقال الشاعر:

وَفَـرْعٍ يَصِـيرُ الجِيْدَ وَحْفٍ كأنَّـهُ   على الجِيْدِ قِنْـوانُ الكـرومِ الـدَّوالـح

قال أبو محمد: عِذاق النخل ويقال: عِذْقٌ وعَذْق. وقالوا: صُرْتُ الشيءَ أَصُورُهُ صَوْراً: ضَمَمْتُهُ إليَّ. وسمعنا العربَ تقول: «صُرْ فَرَسَك» أي اعْطِفْهُ. فهذا على قراءة ابن عباس «فَصُرْهُنَّ» بالضم، ومَنْ قرأ: «فَصِرْهُنَّ» بالكسر: وهي قراءة ابن مسعود، فالفِعلُ صار يَصِيرُ صيراً وصُيوراً، وهي لغة بني سليم. وقال العديل:

وقـد كُنتُ إذا لم يَصُرْني الهـوى   ولامُحْـتُـهـا كان هَمِّي يَعُـود

يَصُرْني: يَعْطِفُني، وقال الطرماح بن حكيم في صرهن:

عَفَـائفُ إلاَّ ذاك أوْ أَنْ يَصُـورُهـا   هَوىً والهَـوى لِلْعـاشـقـين صَرُوعُ

أي يعطفها. وقال ذو الرِّمَّة:

ظَلَلْنـا نَعُـوجُ العِيسَ في عَرَصَـاتِها   وُقُـوفـاً وَنَسْتَـدْعي بها فَنَصُـورُهـا

قال أبو خيرة العدوي: نَصُورُها: نَعْطِفُها. وقال انْصَارَ الغُصْنُ انصيارًا: انْفَعل، مِنْ «صُرْهُنَّ إليك». وقال لبيد:

مِنْ فَقْـدِ مَوْلى تصـورُ الحَيَّ جَفْنَتُـهُ   وَرُزْءِ مالٍ، ورُزْءُ المـالِ يُجْتَـبَرُ

يعني: يُجْبَرُ.

- ١٥٤ -

ومن الأضداد: «فوق» تكون بمعنى: الأرْفَعُ وبمعنى: الأدون. يقال: زيدٌ

فَوق عَمْرٍو نباهةً وجَلاَلَةً: أي أرفع منه، وفوق عمرٍو وخِسَّةً ودَنَاءَةً: أي أدْوَنُ منه.

وأمَّا قول الله جلَّ ثناؤهُ (مثلاً ما بَعوضَةً فما فوقها)[١] قال: تفسيرها فما دونها، وهو قول الكِلْبيّ وذلك لا يجوز عندي. وأمَّا قول ابن عباس: فما فوقها: الذبابُ فوق البعوضة، فهو الذي يُسْتَحْسَن. وإنما يجوز قول الكلبيّ في الصفات أن تقول: هذا صغيرٌ وفوق الصغير.

وقليل وفوق القليل، أي جَاوَزَ القليلَ في قِلَّتِه فهو دونه في القِلَّة. فأمَّا في الإسم، إذا قلت: هذه نملةٌ وفوق النملة، أو حمارٌ وفوق الحمار فلا يجوز أن تريد به الأصغر من الحمار لأن هذا اسمٌ ليس فيه معنى الصفة التي جاز ذلك فيها.

- ١٥٥ -

ويقال: ولَّيتُ أُوَلِّي: أي أقْبلْتُ. وولَّيتُ أُوَلِّي: أدْبَرْتُ. قال الله عزوجل: ﴿ولِكُلٍّ وِجْهَةٌ هو مُوَلِّيها﴾[٢]. وقرأ ابن عباس: «هو مُوَلاها» أي مصروفٌ إليها، مُسْتَقبلٌ بها. وقالوا: وَلَّيتَ: أدْبَرْتَ فهذا ضد.

- ١٥٦ -

وقالوا: الجادِيُّ: السَّائِلُ، وجَدَوْتُهُ: سَأَلْتُه، فأنا جادٍ له. ويقال: أَجْدى يُجْدِي إجْداءً: إذا أَعْطى. وقالوا أَجْدَيْتُهُ فما جَدَا عليَّ.

وقال الشاعر:

جَدَوْتُ أُنــاسـاً مُوسِرِينَ فَما جَدَوْا ... أَلاَ الله فاجْــدوهُ إذا كنــت جَادِيَا

فجاءَ بـ «يَجْدو» في المَسْئَلةِ وجاء بها في العَطِيَّةِ.

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٦.

(٢) سورة البقرة: الآية ١٤٨.

- ١٥٧ -

وقـالوا: أَوْزَعْتُهُ بالشيء: إذا أَوْلَعْتُهْ به وأَغْرِيْتُهُ. قال الله جلَّ ثناؤهُ ﴿رَبِّ أَوْزِعْني أن أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ التي أَنْعَمْتَ عليَّ وعَلى والدِيَّ﴾(١).

أي: أَوْلِعْني به. قال أبـو محمد: أَوْزِعْني: يعني: أَلْهِمْني. يقال: أَوْزَعْتُهُ: نَهَيْتُهُ وكَفَفْتُهُ. وقال الله جلَّ اسمه ﴿فَهُمْ يُوزَعُون﴾(٢) أي: يُكَفُّون.

وقال طرفة:

نَزَعُ الجـاهِـلَ في مَجْلِسِنـا | فترى المـجلِسَ فينـا كالحـرم

وقال الجعدي:

وَمَسْرُوحَـةٍ مِثْـلِ الجَـرادِ وزَعْتُها | ومَـلَّفْـتُـهـا سِيْداً أَزَلَّ مُصَـدَّرا

- ١٥٨ -

وقال: الأَسْفَى من الخيل: الخفيف شعر الناصية. وقال بعضهم: الذي لا ناصِيةَ له، وهو قول أبي عمرو بن العلاء بن عمار المازني. وقال بعضهم: هو القبيحُ اللَّوْن. وقال الحُطَيْئَة:

من كل سَفْـواءَ طَوْعٍ غَيْرِ آبِـيَةٍ | عِنْـدَ الـصِّـياحِ إذا هَمُّوا بِإلْجـام

قال أبو محمد: هو الخفيف الناصية.

- ١٥٩ -

ومن الأضداد: المفزع: الجبان، والمفزع: الشجاع. قال الله تعالى: ﴿حتَّى

---

(١) سورة النمل: الآية ١٩ - ١٧ - ٨٣.

(٢) سورة الأحقاف: الآية ١٥.

إذا فُزِّعَ عن قلوبهم﴾[1] قال: علِّيَ عنها وكَشَفَ. ويقال: فزعت عن الشيء: كَشَفْتُ عنه.

- ١٦٠ -

ويقولون: المُغَلِّبُ: الغالب، والمُغَلَّبُ: المغلوب.

- ١٦١ -

ويقولون: حاي وحأحأ: زجر للغنم عند السَّعْيِ. وقد حاحَيْتُ بها: زَجَرْتُها، وحَاحَيْتُ بها أيضا: دَعَوْتُها. قال امرؤ القيس:

قَوْمٌ يُحاحُون بالبِهامِ ونِسْوانٌ قِصارٌ كَهَيْئَةِ الحَجَلِ

- ١٦٢ -

وقالوا أيضا: ناقةٌ زَعُوم: لِلَّتي قد سَمِنَتْ. وقال بعضهم: التي لم تَسْمَنْ.

وقال أبو محمد: الزَّعُومُ: التي يُشَكُّ فيها أَسَمِينَةٌ هي أم لا.

- ١٦٣ -

ومنه قول الله عزوجل ﴿وَعَنَتِ الوُجوهُ لِلْحَيِّ القَيُّوم﴾ . وقالوا: ما عَنَتِ الأرضُ شيئاً: أي ما أَنْبَتَتْ. ولم يَعْنِ زيدٌ بشيء: أي لم يَنْطُقْ به. والعَنْوَةُ تكون ضِدًّا في القَهْرِ والطاعةِ. قال الشاعر:

هل أنت مُطِيعي أيُّها القلبُ عَنْوَةً ولم تُلْحَ نَفْسٌ لم تُلِمْ في اخْتِيالها

وقال أبو محمد: عَنَتِ الوجوهُ: ذَلَّتْ. هذا عن أبي عمرو الشيباني.

---

(١) سورة سبأ: الآية ٢٣.

- ١٦٤ -

ومنه أيضا: يقال للرجل إذا عَظُمَ وسَمِنَ: بَدُنَ بَدْناً وبَدانةً، وإذا ضَعُفَ وأَسَنَّ واسْترخى لحمُهُ: قد بَدَّنَ تَبْدينا.

- ١٦٥ -

ومنه أيضا: السَّلف. يقال: هذا سلف: للجراب العظيم، وللصغير منها أيضا سلف.

- ١٦٦ -

ومنها أيضا: الصريخُ والصَّارِخ: للمستغيث، والصّريخُ والصارخُ: لِلْمُغيثِ أيضا. قال الله جَلَّ جلالُه ﴿فَلَا صَرِيخَ لهم ولاهم يُنْقَذُونَ﴾(١).
وقالوا: صَرخَ الصارِخُ يُصْرِخ ويُصرَخُ (بالفتح): وهي قليلة في يصرخ.
وقالوا: أَصْرَخْتُ الرجُلَ إصْراخًا: إذا أَغثْتُه.

- ١٦٧ -

ومن الأضداد أيضا: أَلْبَيْنُ. يقولون: أَلْبَيْنُ: الإتصال، والبَيْنُ: التَفَرُّقُ.
يقال: أَعْجَبَني بَيْنُهم: أي اتِّصالُهُم، وأَعْجبني بَيْنُهم: تَفَرُّقُهم.

- ١٦٨ -

ومنه: أَلْحَذَقُ من الضَّأنِ: الصِّغار منها ليست بالمسان، والحَذَقُ أيضا: المَسانُّ الصغار.

---

(١) سورة يس: الآية ٤٣.

- ١٦٩ -

وقالوا: الظَّهْرُ: الوجْهُ. قال الله جَلَّ اسْمُهُ ﴿رَوَاكِدَ على ظَهرِه﴾[١] وكذلك ظهر السماء والنجوم وما أشبهها. قالوا: وجوهها.

- ١٧٠ -

ومنه أيضا: رجلٌ رَعِيبُ العين ومرعوبها وقد رعبُ يرعبُ رُعْباً. يقال ذلك: للرجل الجبان والشجاع.

- ١٧١ -

والعربُ تقول أيضا: قَعَد فلان يَشْتِمُني. مثل: قام يشتمني.

- ١٧٢ -

والعربُ أيضا تقول: هذا بَطْنُ السماء، وهذا ظَهْرُ السماء، لِظاهِرها الذي تراه. وحُكي عن الحسن في قول الله تبارك وتعالى ﴿بَطَائِنُها من اسْتَبْرَقٍ﴾[٢]: أراد ظواهرها.

- ١٧٣ -

والنَّجْدُ في الرجال: السريع الإجابة إلى الداعي إذا دعاه إلى خير أو شر. قال أبو المضاء: هو النَّجُدُ وجمعه: أنْجاد، وما كان نجداً، وقد نَجُدَ نَجادَةً. والنِّجْدُ أيضا (بالكسر): المُفْزِعُ وقد نُجِدَ الرجلُ نَجْدَةً فهو مَنْجودٌ: أي مُفَزَّعٌ في أي وجه

---

(١) سورة الشورى: الآية ٣٣.

(٢) سورة الرحمن: الآية ٥٤.

كان. قال لبيد بن ربيعة:

صَادِياً يَسْتَغيثُ غيرَ مُغَاثٍ   ولقد كان عُصْرَةَ المَنْجودِ

عُصْرَة: مَلْجَأة. واعْتَصَرْتُ بك: التَجَأْتُ إليك.

- ١٧٤ -

ومن الأضداد أيضا يقال: ما يُفَاوِتُ حديثُ فلانٍ صِدْقا، ويقال: ما يُفاوِتُ حديثُه كِذباً.

- ١٧٥ -

ومنه أيضا: أَرْدَأْتُ الرجلَ وأرديْتُه: أَعَنْتُهُ. ومنه قول الله جَلَّ ثَناؤهُ ﴿رِدْءًا يُصَدِّقني﴾(١). وقالوا أيضا: أرْدَيْتُهُ: أَعَنْتُهُ، وأَرْدَيْتُهُ: أهْلَكْتُهُ.

- ١٧٦ -

وقال جَلَّ ثناؤهُ ﴿فَظلْتُم تَفَكَّهون﴾(٢) فقال في اللغة، تَفَكَّهون: أي تَنْدَمون. وتَفكَّهون أيضا: تَلَذَّذون من التَّلَذُّذِ.

- ١٧٧ -

ومنه أيضا: سمعنا العربَ تقول: اهْجُرِ الناقةَ بالهِجار: وهو حبل يُجْعَلُ في أنفها تُعْطَفُ به على ولد غيرها. وقال أبو محمد: الهِجارُ: حبلٌ يوضع في الرُّسغ إلى الساقِ. فإن كان قولُهُ ﴿واهْجروهُنَّ في المضاجع﴾(٣)أي اعطفوهن إليكم، فهو ضدٌ للهجر. إلا أن ابن عباس كان يقول: الهَجْرُ: السَّبُّ. اهْجُروهُنَّ: سُبُّوهُنَّ.

---

(١) سورة القصص: الآية ٣٤.

(٢) سورة الواقعة: الآية ٦٥.

(٣) سورة النساء: الآية ٣٤.

- ١٧٨ -

وقال أبو ذُؤيْب:

وعَيَّرَها الواشون أني أُحِبُّها ... وتِلك وشاةٌ ظاهِرٌ عنك عارُها.

أي: زائِلٌ، وظاهرٌ عليك: أي لم يُزل عنك. فهو ضد.

- ١٧٩ -

ومنه أيضا: رجلٌ بَعْلٌ: لِلَّذي يفزع عند الرَّوْع فيترك سلاحَه أو متاعَه وينهض حاملا على القوم. ويقال: بَعْلٌ: للذي يَنْهض هاربا.

- ١٨٠ -

ومنه أيضا: أَسِدَ الرجلُ يَأْسَدُ: إذا طَارَ عقلُه فَذَهب. ويقال: أَسِدَ يأْسَدُ: إذا اسْتَأْسَدَ على الناس.

- ١٨١ -

وقال: نَسَلَ يَنْسُلُ نُسولاً: خَرجَ وظَهرَ. ويقال: نَسَلَ شَعْرُهُ نُسولاً: سَقَط، وأَنْسَلَ، في الغالب على النبتِ. وقال الراجز:

إناةٌ إذا ما أَعْجَزَ القومَ الحِيَلْ

نَنْسُلُ في ظُلْمَةِ لَيْلٍ ودَغَلْ

- ١٨٢ -

ومنه أيضا: زَنأَ زيدٌ في الجبل زُنوءًا وزنئًا: إذا صعد. وزَنأَ في المشي زُنوءًا وزنئاً: أسْرَعَ. وزَنأَ زُنُوءًا: لصق بالأرض فتقبَّضَ: فلم يبرح. قال أبو محمد: ما سمعنا هذا.

- ١٨٣ -

ومن الأضداد أيضا: الحافِلُ: لِلَّتي قد ذهب لبنُها، والحافِلُ: التي قد كَثُرَ لبنُها. وقالوا: الحَشْكَةُ: السَّريعةُ الحفل. ويقال: إن فلاناً لَحَافِلُ العَيْنِ: إذا امْتلأتْ عينُه دموعاً. ويقال: ما حفلتُ به: ما بَالَيْتُ به.

- ١٨٤ -

ومنه: المُصْرِدُ. يقال: أَصْرَدَ السَّهْمُ إصْراداً: أصاب ونَفَذَ من الرَّمِيَّة. وأَصْرَدَ السَّهْمُ إصْراداً: إذا أَخْطَأَ. فالمُصْرِدُ: المُخْطِىءُ، والمُصْرِدُ: المُصِيبُ.

وقال النابغة الذبياني:

ولقد أصابَتْ قَلْبَهُ من حُبِّها عن ظَهْرِ مِرْنانٍ بِسَهْمٍ مُصْرِدِ

وقال العجاج:

يُواتِرُ الشَّدَّ إذا ما وَلَّا
أَصْرَدَهُ المَقْتُ وقد أَطَلَّا

وقال الآخر:

فما بُقْيَا عليَّ تركْتُماني ولكِنْ خِفْتُما صَرَدَ النِّبال

فسر ذلك لنا فقال: خِفتما أن تُخْطِئَا إذا رَمَيْتُما.

- ١٨٥ -

ومنه أيضا: الأَوْنُ: الدَّعة، والأَوْنُ: الحملُ، والأون: التَّكَلُّفُ لِلنَّفَقةِ.

- ١٨٦ -

ومنه أيضا: سُمْتُهُ بعيري سَوْماً: إذا عرضته عليه لِيَشْتَرِيَهُ. وسُمْتُه بَعيرَهُ: إذا عرضْتُهُ عليك لِتَشْتَرِيهُ. واسْتَمْتُهُ اسْتِياماً: إذا أردت أن تَشْتَرِيَهُ منه.

- ١٨٧ -

ومنه أيضا: سَبَّدَ شعره وسَبَّتَ (بالتاء): في الحَلْقِ والتطويل جميعا.

ويقال أيضا: سَبَتَهُ يَسْبِتُهْ (بالتخفيف): في الحلقِ أيضا. وسَبَّد الحمام ريشه: إذا نبت. والسِّبْتُ: النِّعالُ من جلود البقر ولايكون من الإبل.

- ١٨٨ -

ومن الأضداد: الخِنْذيذُ: الفَحْلُ، والخِنْذيذُ: الخَصِيُّ. ويقال: شاعرٌ خنذيذٌ وخطيبٌ خِنْذيذ: وهو الفائقُ من كل شيء. وقال النابغة الذبياني:

يَصُدُّ الفارِسُ الخِنْذِيذُ عَنِّي ... صُدودَ البَكْرِ عن قَرْمٍ هِجانِ

وقال بشر بن أبي خازم:

وخِنْذيذٍ تَرى الغُرْمُولَ منه ... كَطَيِّ الزِّقِّ عَلَّقه التجارُ

- ١٨٩ -

ومنها الزُّبى: ما ارْتَفَع عن شفير الوادي. والزُّبْيَةُ: الحُفْرَةُ تُزْبى للأسد وهي حُفرةٌ تُحْفرُ له ويُوضعُ عليها لحمٌ فيجد ريحَهُ فيسقط فيها. وقال العجاج:

وقد عَلَا الماءُ الزُّبَى فلا غِيَرْ

وقال الآخر:

فَظِلْتُ في شرٍّ مِنَ اللَّذْ كِيدَا

كاللَّذْ يزبي صائدا فاصْطِيدا

يريد: كالذي، ومن الذي.

- ١٩٠ -

ومنه أيضا: الحَزَوَّرُ: لِلْبالغِ أَشُدَّهُ، والحَزَوَّرُ: الضَّعيفُ أيضا.

وقال النابغة:

وإذا نَزَعْتَ نَزَعْتَ مِنْ مُسْتَحْصَفٍ نَزْعَ الحَـزَوَّرِ بالـرِّشـاءِ المُـحْـصَـدِ

وقال عمرو بن كلثوم:

يُدَهْـدِينَ الـرُّؤوسَ كما تُدَهْـدي حَزاوِرَةٌ بأيديهـا الـكُـرِينـا

يريد بـ (الكُرين) جمع كُرة، والكِرين (بالكسر) أيضا: لغة.

- ١٩١ -

ومنه أيضا: شَكاني فلانٌ فأَشكَيْتُهُ: إذا شَكاك فَأَعنتَهُ. وقد يقولون أيضا: فَأَشْكَيْتُهُ: أي زِدْتُهُ شَكْوى، ويقال: شَكَا إليَّ ما لَقِيَ فما أَشْكَيْتُهُ.

وقال الراجز:

تَمُدُّ بالأَعْناقِ أو تَلْويها

وتَشْتكي لو أَننا نُشْكيها

- ١٩٢ -

ومن الأضداد أيضا: الثَّلَّةُ: الجماعة الكثيرةُ من الغنم مثل: (القَوْطُ والحَيْلَةُ)(١) فيما يغلب عليه. وقال بعضُهم: الثَّلَّةُ: القليلُ من الغنم. ويقال: لما جُزَّ من الإبل والغنم من الوبر والشعر: ثَلَّةٌ أيضا.

---

(١) القَوْط: القطيع من الغنم.
الحَيْلَة: القطيع من الماعز.

- ١٩٣ -

وقالوا في تفسير قوله تعالى: ﴿بقرةٌ صفراء﴾(١) أي سوداء.

- ١٩٤ -

وقالوا: نَقْدَةٌ ونَقَدٌ ونِقادٌ: وهي الجَبَلِيَّةُ من الضأن كلها، صغيرها وكبيرها، وقال أبو محمد: هو الدَّويُّ(١) من الضَّأن. وقالت بنو تميم: هو ما لم يَعْظُمْ منها. وقال الشاعر:

وَلَمْ يَكُ بَطْنُ الجـوِّ مِنّـا مَنَـازِلاً إلى حيثُ تَلْقـاهُ النِّـقَـادُ السَّـوَارِحُ

- ١٩٥ -

ومنه أيضا: فَادَ الرجُلُ يَفيدُ: إذا ماتَ. وفَادَ يَفيدُ: أخْتالَ في مِشْيَتِهِ.

- ١٩٦ -

ومنه أيضا: طَرْطَبْتُ بِضَانِكَ طَرْطَبَةً: وهو السَّعْسَعَة حين تدعوها إليك. وقال بعضهم: هو زجرٌ لها فهذا ضد.

- ١٩٧ -

وقالوا: العَرِيضُ: الجَذَعُ من ولد الشاة عند بني تميم إلى أن يُثْنِيَ. وقال بعضهم: العريض: الصغير. وقال بعضهم: الخَصِيّ، وقال بعضهم: إنما سمي عريضا لأنه يُعْرَضُ على البيع.

- ١٩٨ -

ومنه أيضا: رَاغَ عليهم: أتاهم. ورَاغَ عنهم: ذَهَبَ وتَنَحى. وقال الله جلَّ

(١) سورة البقرة: الآية ٦٩.

ثناؤهُ ﴿فَرَاغَ عليهم ضَرْباً باليمين﴾[1] أي أقبل عليهم. وقال في آية أخرى: ﴿فَرَاغَ إلى أهلِه فجاءَ بِعِجْلٍ سمين﴾[2] كأنَّ معناهُ: فَذَهبَ إلى أهله، وقال: ما أَعْلَمُ في القرآن آية ضدًّا غير هذه.

- ١٩٩ -

ومنه أيضا: صَفَحْتُ القومَ أَصْفَحُهُم صَفْحاً: سَقَيْتُهُم من أي شراب كان. وصَفَحْتَهُم أيضا: سَأَلوك فلم تُعْطِهِم.

- ٢٠٠ -

ومنهُ أيضا: أَتانا فلانٌ بطعامٍ فَحَطَطْنا فيه: أي أكلنا أكْلًا يسيراً وعَذَّرْنا. ويقال: حَطَطْنا في طعام فلان إذا أَكَلْناهُ أَكْلًا شديداً وأَطَلْنا.

- ٢٠١ -

ومنه أيضا: رَجَلْتُ البَهْمَ: رَبَطْتُها، وأَرْجَلْتُها: أَرْسَلْتُها تَرْعى مع أمِّها.

- ٢٠٢ -

ومنه قول الأعشى:

ما يَجْعَلُ الجُدُّ الظَّنُونُ الذي ... جُنِّبَ صَوْبَ اللَّجِبِ الماطِرِ
مِثْلَ الفُرَاتي إذا ما طَمَا ... يَقْذِفُ بالبُوصِيِّ والماهِرِ

قال قوم: الجُدُّ: الرَّكِيَّةُ المفزرة الكثيرة الماء. وقوم يجعلون الجُدَّ: الماء الذي في طرف الفلاة.

---

(١) سورة الصافات: الآية ٩٣.

(٢) سورة الذاريات: الآية ٢٦.

- ٢٠٣ -

ومنه أيضا: قد غَرِضْتُ إلى لِقائك: اشْتَقْتُ إليه. وما أَغْرَضَني إلى لِقائِك: أي ما أشوقني إليه، والغَرَضُ: الملالة.

- ٢٠٤ -

ومنه: أَضَبَّ القومُ يضبون إِضْباباً: إذا تكلموا وصاحوا وصاح بعضهم على بعض. وقالوا: أَضْبأَ الرجلُ على شيءٍ إِضْباءً فهو مُضْبِيٌ. وأَضَبَّ الرجلُ على سوء: سَكَتَ عليه وكَتَمَهُ.

- ٢٠٥ -

ومنه: بَلَجَ الرجلُ بشهادته يَبْلُجُ بها بَلَجاً: إذا كتمها. وقالوا في ضد هذا: «الحقُّ أَبْلَجُ والباطِلُ لَجْلَجْ»: الأبلج: المضيء المستنير. واللَّجْلَج: الذي ليس بمستقيم.

وقال الراجز:

وانْعَدَلَ النَّجْم عن المَجرَّةِ
وانْبَلَجَ الصُّبْحُ لأُمٍّ بَرَّةِ
باتَتْ على مَخافةٍ وظَلَّتِ

- ٢٠٦ -

ومن الأضـداد أيضا: يقال للأَمَةِ يا دَفَارُ. والدَّفْرُ: نَتْنُ الرائحة. ويقال: ياذَفار (بالذال). والذَّفر: طِيبُ الرائحة، والذَّفر أيضا: نَتْنُ الإِبط، ويقال: رجلٌ أَذْفَرُ، من ذلك.

ومن الأضداد وهي آخرهُ: «إذْ» في القرآن لِمَا مضى في معنى «إذا». و«إذْ»: لِمَا يُسْتَقْبَلُ ويجيء أيضا في معناها. وقال الله جلَّ وعز ﴿ولو ترى إذْ فزِعُوا فلَا فَوْتَ﴾(١)، ﴿ولو ترى إذْ الظَّالمون مَوْقُوفُون عند رَبِّهم﴾(٢). المعنى: إذ يفزعون وإذ يوقفون ولم يوقفوا بعد. وقال أيضا: ﴿إذْ قال الله يا عِيسى ابْنَ مريم﴾(٣). وكأنَّ القول يكون في القيامة. فهذا لِمَا لم يَقَعْ. وقال أبو النجم العجلي:

ثُمَّ جَزَاهُ الله عنا إذ جزى

جنات عَدْنٍ في العَلَالِي العُلى

كأنه قال: إذا جزى، لأن هذا لم يقع بعد. وقال الأسود أيضا:

فالآن إذْ هازَلْتُهُنَّ فإنّما ... يَقُلْنَ أَلَا لَمْ يذهب المرءُ مَذهبا

وقال أوس:

والحافِظُ الناسَ في الزمانِ إذا ... لم يُرْسِلُوا تحت عائذٍ رُبَعا

وَهَبَّتِ الشَّمْأَل البليلُ وإذْ ... بات كَمِيعُ الفتاة مُلْتَفِعا

فقال: «إذْ» و«إذا» في معنى واحد، وقال بعض أهل اليمن:

وَنَدْمانٍ يَزِيدُ الكأْسَ طِيباً ... سَقَيْتُ إذا تَغَوَّرَتِ النجومُ

فقال: «إذا» والمعنى «إذْ» لأنه يُخْبِرُ عمّا مضى. والله أعلم.

★ ★ ★



(١) سورة سبأ: الآية ٥١.
(٢) سورة سبأ: الآية ٣١.
(٣) سورة المائدة: الآية ١١٠.

المصادر والمراجع

أخبار النحويين، لأبي سعيد السيرافي.
الأزمنة، لقطرب محمد بن المستنير: فصلة من الكتاب منشورة في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢٢م.
الأزهية في علم الحروف، للهروي، تحقيق عبدالمعين الملوحي، دمشق ١٩٧١م.
الأضداد، لأبي الطيب اللغوي، تحقيق الدكتور عزة حسن، دمشق ١٩٦٣م.
الأضداد، لابن الأنباري/ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠م.
الأضداد، للتوزي، تحقيق الدكتور محمد حسن آل ياسين، مجلة المورد العراقية عام ١٩٧٩م.
البارع في اللغة، لأبي علي القالي، تحقيق هاشم الطعان بيروت ١٩٧٥م.
الأضداد للأصمعي. بيروت ١٩١٣م.
ديوان امرىء القيس، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم القاهرة ١٩٦٩م.
ديوان جميل بثينة، جمع وتحقيق الدكتور حسين نصار القاهرة ١٩٦٧م.
ديوان الحطيئة: تحقيق نعمان طه القاهرة ١٩٥٨م.
ديوان الخنساء: نشر لويس شيخو بيروت ١٨٩٥م.
ديوان زهير بن أبي سلمى، شرح ديوان زهير دار الكتب المصرية ١٩٤٤م.
لسان العرب: لابن منظور بولاق ١٣٠٨هـ.

* * *

فهرس الكتاب

الباب الأول

الباب الثانى

الباب الثالث

فى الأحوال الطبيعية وما يتصل بها ويذكر معها

الباب الرابع

الباب الخامس

فى الأصول والأنساب والطبقات وما يتصل بها ويضاف إليها

الباب السادس

الباب السابع

الباب الثامن
فى معالجة الأمور وذكر أشياء من صفاتها وأحوالها

★ ★ ★

رقم الإيداع بدار الكتب
١٩٩٢ ـ ٤١٢٠
الترقيم الدولى ١ ـ ٣٣٠٨ ـ ٠٠ ـ ٩٧٧

دار النصر للطباعة الإسلامية
٢ ـ شارع نشاطى شبرا القاهرة
الرقم البريدى ـ ١١٢٣١